نصوص صوفية غير منشورة

لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري

حققها وقدم لها

بولس نويا اليسوعي

عضو المركز الوطني للابحاث العلمية في باريس

الطبعة الثانية

دار المشرق ش م م

ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان

نصوص صوفية غير منشورة

لشقيق البلخي - ابن عطاء الآدمي - النفري

حققها وقدم لها

بولس نويا اليسوعي

عضو المركز الوطني للأبحاث العلمية في باريس

الطبعة الثانية

مجموعة بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القديس يوسف
COLLECTION PUBLIÉE SOUS LA DIRECTION DE L'UNIVERSITÉ ST JOSEPH · BEYROUTH ·

دار المشرق ش م م

ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان

ISBN 2-7214 - 5495-0

التوزيع: المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص.ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

مجتويات الكتاب

توطئة

ننشر هنا لأول مرة ثلاثة نصوص صوفية كنّا قد درسناها في كتابنا الفرنسي « التفسير القرآني واللغة الصوفية » . رغم انه لا علاقة ظاهرة بين هذه النصوص ، فاننا جمعناها في كتاب واحد لانها تمثل ثلاث مراحل في طريق نشأة اللغة الصوفية .

فالنص الأول – وهو كتاب « آداب العبادات » لشقيق البلخي (١٩٤/٨١٠)– يرجع بنا الى العهد الأول من نشأة اللغة الصوفية ، في مرحلة لم يكن في متناول يد الصوفي الا القرآن كي يعبّر من خلال لغته عن تجربته الصوفية . فالتجربة هنا لا وجود لها الا بقدر ما يساعدها القرآن على الوجود . بعبارة اخرى ، التجربة الصوفية عند شقيق البلخي وليدة تفكّره في القرآن ، مندمجة في هذا التفكر . لذا نراه يشتاق الى الحور وينزع الى محبة الله لأن الشوق والمحبة من لغة القرآن الدينية .

أما النص الثاني فهو تفسير ابن عطاء (٣٠٩/٩٢٢) للقرآن . وابن عطاء صوفي من مدرسة بغداد ، صديق للحلاج ، عاش بعد دخول الفلسفة اليونانية الى العالم الاسلامي وانتشار التيارات القرمطية والاسماعيلية . هذا يعني ان التجربة الصوفية عند ابن عطاء بلغت أشدّها : لها كيانها الخاص ولغتها الخاصة بما فيها من عبارات واشارات ورموز تخلقها التجربة الروحية كقالب تتجسد فيه وتأتي به الى الوجود . في هذه المرحلة اصبحت التجربة خلاّقة تأتي بمعطيات جديدة لم تكن في القرآن وتساعد الصوفي على النظر الى كل شيء نظرة تأويلية أصيلة . لذلك فهي تخلق بين الصوفي والقرآن صلة جديدة هي الاستنباط ، اي ان التجربة الروحية تلقي على النص اضواء جديدة فتصبح طريقة خاصة لفهم معانيه « واستنباطها » اي جرّها الى الوجود من اعماق ليست الا اعماق التجربة التي

عاشها الصوفي. يقول ابن عطاء: «لا يفهم إشارات القرآن الا من طهّر سرّه عن الاكوان وما فيها» (في ٥٦: ٧٩). اذن فهم القرآن ليس قضية لغة ولا علم، بل هو منوط بتطهير السر عن الاكوان. الصوفي يفهم القرآن عن طريق تحقيق معانيه في حياته. بقدر ما يفهم هذه المعاني يحققها، وبقدر ما يحققها يفهمها: هذه ديالكتيكية مؤسسة على مبدإ العودة دوماً من النهاية الى البداية بغية انطلاق جديد من البداية الى النهاية. فبداية القرآن التجربة ونهاية التجربة القرآن. لأن التصوف اصبح في هذه المرحلة حواراً بين التجربة والقرآن، كل واحد منها يفسّر الآخر. وتكون النتيجة الوصول الى المرحلة الثالثة التي يمثلها النص الأخير الذي ننشره وهو القسم غير المنشور من تآليف محمد النفري (منتصف القرن الرابع الهجري).

النفري يعدو طور التفكير في القرآن ليخاطب الله مباشرة او بالحري ليخاطبه الله كجليس له. ولكن متى ما وصلت التجربة الى هذا الحد، استوى النطق والصمت لان الصوفي دخل في حدود «ما لا ينقال»: «أوقفني في ما لا ينقال وقال لي: به تجتمع فيما ينقال». واذا كان غير المقول يجمع على المقول، فان «المواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف». لذا فلسان التعبير ولغة التعريف منفصلان هنا عن كل شيء، حتى عن القرآن. والصوفي يخلق لغة ينفي كيانها في فعل خلقها كأداة ضرورية ولكن غير مناسبة لما لا ينقال. «وقال لي: الحرف يعجز ان يخبر عن نفسه. فكيف يخبر عني؟». هنا سر الحيرة التي تأخذنا ونحن نقرأ «مواقف» النفري ومخاطباته مع الله: لغة متكسّرة وان كانت رائعة، لسان مبهم وان كان منوّراً، تعبير متقطع هو قفز من قمة الى قمة فوق هاوية هي — بالنسبة الينا — الفراغ الذي لا تستطيع عقولنا ان تملأه، بينما هي — بالنسبة الى النفري — العمق الذي يربط قمم التجربة ويخلق فيها التواصل.

مع النفري تصل التجربة الصوفية الى أقصى حد يمكن فيه النطق عما لا ينقال والصمت عما ينقال: «وقال لي: بين النطق والصمت برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور الاشياء».

***

ولنختصر هنا ما كتبناه في مقدماتنا الفرنسية عن المخطوطات التي اعتمدناها في اخراج هذه النصوص :

١ — كتاب «آداب العبادات» ، لا نعلم له الا مخطوطة واحدة ، وهي في خزانة توبكابي ، أمانة رقم ١٧٦٢ ، ص ١٥٩ ب — ١٦٣ أ. وهي مجموعة تحتوي على عدة رسائل صوفية كلها بخط نسخي واحد قديم جداً . ولكن المخطوطة غير مؤرخة ، وهي مكتوبة بخط واضح مشكل ، والنص جيد بحيث يمكن اخراج رسالة شقيق دون الاحتياج الى مخطوطة اخرى .

٢ — أما تفسير ابن عطاء ، فقد وصل الينا عن طريق ابي عبد الرحمن السلمي الذي ادخله في كتابه «حقائق التفسير» . وقد جمعناه واستخرجناه من هذا الكتاب ، معتمدين في تحقيق النص على أربع مخطوطات هي :

ب : بايزيد رقم ٥٥٤ ، منسوخة سنة ٦٩١/١٢٩٢ بخط نسخي جميل . عدد الاوراق ٣٣٧ في حالة جيدة .

ف : فاتح رقم ٢٦٠ ، بلا تاريخ (من الجيل السابع عشر) ، منسوخة بخط نسخي ناعم صعب القراءة ؛ عدد الاوراق ١٦٤ في حالة جيدة .

ح : فاتح رقم ٢٦١ ، منسوخة سنة ٦٠٠/١٢٠٤ بخط نسخي جميل مشكل ؛ عدد الاوراق ٣١٤ في حالة جيدة .

ي : يكي جامع رقم ٤٣ ، بلا تاريخ ، ولكنه يحمل إجازة بتاريخ ٧٧١/١٣٦٩ ؛ عدد الاوراق ٣٨٣ . مكتوب بخط مهمل غير مشكل ، ولكن النص جيد يعتمد عليه في المواطن الغامضة لان كاتبه عالم باصطلاحات الصوفية .

٣ — أما قطع النفري الغير المنشورة فقد قسمناها الى خمسة اقسام حسبما اتت في المخطوطات التي اعتمدناها وهي :

بّ : بورسا ، اولو جامع رقم ١٥٣٦ (= ٢٣١٩ قديماً) وهي تحتوي ، علاوة على المواقف والمخاطبات التي نشرها المرحوم أربري ، على قطعتين من القطع

المنشورة هنا : الواحدة بعنوان « باب الخواطر واحكامها» (ص ٤٤ أ — ٤٤ ب) ، والأخرى بعنوان « ومن خصائص كلامه الغريب في المحبة » (ص ٦٤ ب — ٦٧ أ) . وقد كتبت المخطوطة سنة ١٣٣٤/٧٣٤ بخط نستعليق مهمل صعب القراءة . ويلاحظ ان القطعة الاولى قد نسخت مرتين (ص ٦٣ أ — ٦٤ ب) لذلك استعملنا رمزين: ب١ وب٢ .

ق : قونيا ، يوسف آغا ٥٩٢٥ : مخطوطة ثمينة لان كاتبها اسماعيل بن سودكين (١٢٤٢/٦٤٠) ، وقد كتبها باعتناء . ولكن الدهر قد عمل في المخطوطة؛ فُقد قسم منها ، والقسم الآخر جمع بلا ترتيب في مجلد . وقد حاولنا في المقدمة الفرنسية ان نشير الى مكان كل قطعة بالمقارنة مع مكانها في المخطوطات الأخرى .

م : حجي محمود رقم ٢٤٠٦ وهي مخطوطة حديثة غير مؤرخة . تشمل جميع تآليف النفري في ٢١٣ ورقة . وقد كتبت بخط نستعليق واضح الا ان الكثير من الكلمات غير محرّك .

ط : طهران ، مكتبة ملك رقم ٤٢٦٣ ؛ نسخة ثمينة كتبت سنة ٦٦٢/ ١٢٦٣ بخط نسخي جميل وواضح في ١٦٩ ورقة تحتوي على جميع تآليف النفري .

ويلاحظ ان العلاقة بين م وط واضحة بحيث يمكن القول ان م ليس الا صورة لنسخة ط التي يمكن ان تكون الأصل المباشر .

أ : هذا الرمز يشير الى بعض القطع التي نشرها الاستاذ أربري في مجلة الدراسات الاسياوية الافريقية (مجلد ١٥ ص ٢٩—٤٢) والتي كان قد اكتشفها في مكتبة جستر بتي الارلندية . وقد أعدنا نشرها هنا لما فيها من نواقص يمكن اجتنابها بواسطة مخطوطاتنا الاخرى .

وفي نهاية هذه التوطئة يسرّنا ان نشكر جميع الذين ساعدونا في الاكتشاف على المخطوطات او سمحوا لنا بنشرها .

بكفيا — ١٩٧٢/٧/١٢

I

TEXTES INÉDITS

DE

ŠAQĪQ AL-BALḪĪ (m. 194/810)

ĀDĀB AL-ʿIBĀDĀT

ET

MANĀZIL AL-ṢIDQ

L'opuscule de Šaqīq al-Balḫī intitulé *Ādāb al-'ibādāt* est peut-être l'un des plus anciens textes soufis qui nous soient parvenus. Il en est sûrement l'un des plus importants, car il nous permet de remonter aux origines de la naissance du langage mystique musulman, à une époque où ce langage traduit l'expérience d'une façon immédiate, telle qu'elle était vécue, sans aucune reconstruction a posteriori marquée par l'influence d'un système quelconque, philosophique ou théologique.

Par l'observation stricte de la Loi et la pratique des dévotions surérogatoires, des ascètes de Kūfa et de Baṣra, puis du Ḫurasān, avaient été amenés, dans la première moitié du II[e] siècle de l'Hégire, à constater en eux-mêmes une transformation intérieure qu'ils attribuaient à l'action divine. Ils appelaient cela des *fawā'id* ou gains spirituels. Prendre conscience de ces *fawā'id*, leur donner un nom et les fixer dans la mémoire fut la première forme d'une expérience mystique en Islam. Les premiers textes soufis ne contiennent rien d'autre qu'une nomenclature, plus ou moins longue, de ces *fawā'id*, entre lesquels on ne perçoit, dans les premiers temps, aucun lien. Puis peu à peu, l'expérience s'est enrichie, amenant les soufis à prendre conscience d'un *progrès* dans la transformation intérieure et d'un temps (*waqt*) propre à ce progrès. Les *fawā'id* devinrent alors des *manāzil*, c'est-à-dire non pas seulement des fruits dont l'origine est perçue comme divine — condition de l'expérience mystique —, mais aussi des *étapes* qui s'échelonnent sur la voie (*ṭarīqa*) du progrès dans la connaissance de Dieu (*ma'rifa*) ou la sanctification personnelle (*taḥaqquq*).

Šaqīq al-Balḫī est peut-être le premier, bien avant Dārānī (m. 215/830) et Ḏū-l-Nūn Miṣrī (m. 245/856) à avoir dégagé, d'une façon très nette, la structure interne de ce mouvement de montée vers Dieu. Il a fait apparaître, dans le texte que nous publions, le lien et la progression d'une étape à une autre, ainsi que la situation du croyant à l'intérieur de chacune d'elles. En particulier, Šaqīq a saisi très clairement, à l'intérieur de chaque moment spirituel, le jeu réciproque d'une double

activité, humaine et divine; il caractérise cette dernière par l'apparition d'une lumière qui vient, à chaque étape, éclairer et informer de l'intérieur l'effort ascétique de l'homme.

Ayant analysé longuement cet opuscule de Šaqīq dans notre *Exégèse coranique et langage mystique* (pp. 213-231) et en ayant donné, par ailleurs, une traduction intégrale qui paraîtra dans les *Mélanges Pareja* (t. II), nous n'en dirons pas plus dans cette brève Introduction.

Notons seulement que notre édition est faite d'après un manuscrit unicum conservé à la Bibliothèque de Topkapi, Emanet 1762, fol. 159b-163a. C'est un recueil factice de 208 folios (petit format), d'une très vieille écriture nasḫī, sans date mais bien conservé. Outre l'opuscule de Šaqīq, il contient plusieurs autres œuvres soufies que nous avons indiquées dans notre *Exégèse coranique*, p. 213, note 4.

آداب العبادات

قال ابو عقيل : حدثني احمد بن عبد الله قال : سمعت شقيقاً يقول :

ان المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق اربع منازل : أولها الزهد — والثاني الخوف — والثالث الشوق الى الجنة — والرابع المحبة لله . وهذه منازل الصدق .

I

ومبتدأ الدخول في الزهد أدب النفس بقطع الشهوات من الطعام والشراب على القوت الكافي ، ومنعها من الشبع بالليل والنهار ، حتى يصير الجوع لها شعارًا والطعام لها دثارًا — ولا قوة الا بالله — فيجعل لنفسه طعاماً معلوماً ، ويطرح موٴنة الادام . ويجعل طعامه قوتاً ، ويجعل طعامه أكلتين : إن شاء غداء[1] وعشاء ، وإن شاء عشاء وسحورًا ، إن اراد الصوم . والصوم أقوى وأسرع في السير .

ولا يجعل طعامه أكلة واحدة . فانه اذا اجتمع قوت يوم وليلة في وقت واحد ، ظلّ يومَه وعامة ليلته ليس لهو جوع . فيطلع في تلك الحال الى فضول الشهوات ، ويغفل جسدُه لاجتماع الطعام في بطنه . وامتلاءُ جوفه مُشغلٌ لجسده عن العبادة والصلاة .

ولكن ليجوّع نفسه حتى يشتغل بالجوع عن التطلع الى فضول الشهوات والتمني . فانه اذا كان في أول النهار أكل في ثُلُث بطنه او نصفه ، لم يزل يريد الطعام ويشتغل عن الفضول الى الليل . واذا كان بالليل ، أكل كما وصفتُ النهارَ ، واشتغلت نفسه بشهوة الطعام الى الصباح ، ولا يتمنى ، فان التمني من الشهوات ، ولا يتطلع اليها .

---

1) Ms : غذاء .

وينبغي ان لا يأكل الا في ثُلُث بطنه . ويجعل الثلث الثاني والثالث للنَفَس والتسبيح ولقراءة القرآن . فأكلتان أقوى من أكلة واحدة واعظم للجسد . وان شهوة الفضول حب الدنيا .

فاذا مضى به يوم ، وقد علم الله منه صدق النية ، أخرج من قلبه طائفة من حب الدنيا ، وأدخل مكانها نور الزهد والجوع .

فاذا مضى به يوم آخر على ذلك ، يروّض نفسه ويودّبها ليقطع عنها شهوة الفضول ، اخرج من قلبه شهواتها . ولا يزال كل يوم يمرّ عليه يخرج الله من قلبه الظلمة ويدخل مكانها النور ، حتى يأتي عليه اربعون يوماً ، لم يبقَ من الظلمة في قلبه شيء الا أخرجه الله تعالى وجعل مكانه نوراً . فيصير قلبه نوراً يزُهر ، قد تمكّن فيه نور الزهد .

فهو يومئذ في الدنيا لا يطلبها مع الطالبين ، ولا ينافس فيها مع المنافسين ، وليس له في نعيمها أرب ، ولا الى ألفها طرب . قد هانت عليه . فهي مطروحة لديه . قد استراح من تعب الطلب ، وأراح نفسه من أنواع التعب . وليس تلقاه الا قويّاً ، نشيطاً ، قنوعاً ، غنياً ، قليل الهمّ ، عظيم الخطر . على وجهه بهاء العابدين ، وفي قلبه انوار الزاهدين ؛ فليس له في شيء من الدنيا حاجة الا في قوامه من العيش ، وهو خير من غيره .

هذه منزلة جميلة ، جيدة ، حسنة . فاذا صار هكذا ، فان شاء ، فليدم على ذلك حتى الممات . وان شاء ، فلينزل منزلة الخوف من الزهد .

II

والزهد والخوف اخوان ، لا يتم واحد منهما الا بصاحبه . وهما[1] كالروح والجسد مقرونان . لأن الزهد لا يكون الا بالخوف من الله . فلا يلزم العبدُ الزهدَ الذي هو الزهد ، حتى يلزم الخوفَ . واذا لزم الخوفَ ، اقترن به الزهد ، فصار زاهداً ، [والتقى] نور الخوف ونور الزهد .

---

1) Ms : وهو .

ومبتدأ الخوف ان يُلزِم قلبَه ذكرَ الموت حتى يرقّ ، ويُلزم نفسه الخشية لله والحذر والفرق من الله ، حتى يخافه خوفاً كأنه يراه .

فاذا مضى به يوم واحد ، وهو آخذ في الرياضة والخوف لطلب منزلة الخوف ، نظر[1] الله اليه اذا علم منه النية والصحة فالزمه شيئاً من المهابة ، والزم قلبه نور الخوف . فاذا مضى به يوم آخر وهو على ذلك ، زاده الله مهابة ، وزاده في القلب نورًا . فصارت المهابة على وجهه[2] [حتى اذا تمّ له اربعون يوماً ، اكمل الله له المهابة بأسرها] ، فهابه الأهل والولد .

فهو حينئذ الخائف ، الحزين ، الذليل ، المسكين ؛ لا يلهو مع اللاهين ، ولا يسهو مع الساهين . دائمُ البكاء ، كثير الدعاء ، قليل النوم ، كثير الخوف . وجارُه آمن مكره ، غير خائف لشرّه . فلستَ تلقاه الا مهموماً ، خائفاً ، محزوناً ، مكروباً . لا ينفعه العيش من شدة الخوف وكثرة الحزن . فهو دائماً ليس يفتر عن الذكر ، ولا يقصر عن الشكر ، قد طرد خوفه الكسل ، لا يتبرم ، ولا يفتر ، ولا يملّ . فاذا صار هكذا ، فقد نزّل نفسه منزلة عظيمة : جسيمة عند العامة ، لانهم لا يعرفون غيرها ، ولا يبصرونها : فهي عند المبصرين أرفع المنازل .

فان شاء : فليلزم حتى الممات ؛ وإن شاء ، فلينزل منزلة الشوق الى الجنة مع ما هو فيه من الزهد والخوف .

III

ومبتدأ الدخول في الشوق الى الجنة ان يتفكر في نعيم الجنة وما أعدّ الله فيها لساكنيها من أنواع الكرامة والنعيم والخَدَم ، ويشوّق نفسه الى الحور العين والنعيم الدائم المقيم .

فانه اذا مضى به يوم ، وهو يكابد نفسه على الشوق ، وعلم الله منه النية الصحيحة في الاجتهاد ، سكن قلبه نور الشوق الى الجنة . فاذا مضى بُه يوم

---

1) Ms : ونظر ‖ 2) Ms خ : اظن هنا سقط . ويصلح ان يقال : « حتى اذا تم له ... باسرها » وهو مستفاد من قوله ايضا .

آخر ، وهو على ذلك ، زاده الله من النور والشوق الى الجنة . حتى اذا تمّ له اربعون يوماً ، كمّل له نور الشوق الى الجنة في قلبه ، فصار القلب ، الغالبُ عليه الشوق ، وأنساه الخوف الذي كان في قلبه من الخوف ، وألقيت عنه موءنته من غير ان ينقص من نور الخوف شيء ولا فارقه .

فهو حينئذ المشتاق ، الشديد الحب ، العالم الغريب ، الدائم الاحسان ، الذي لا يروح لكسب المال ولا تشغله الاشغال ولا تحزنه المصائب ولا ترمضه النوائب . صادق المقال ، كريم الفعال . فليس تلقاه الا ضاحكاً ، مستبشرًا بما في يديه ، غير بخيل ولا منّان ، ولا همّاز ولا لماز ، ولا نمام . هو الصوام القوام . فاذا صار هكذا ، فقد نزل منزلة أعظم وأشرف من منزلة الخوف .

فان شاء ، فليدم عليه الى الممات ، وإن شاء ، فلينزل منزلة المحبة لله .

IV

فان كثيرًا من الناس جازوا منزلة الخوف والشوق الى الجنة ، فصاروا الى منزلة المحبة لله . فليس كل واحد يصير الى هذه المنزلة . لأنها أرفع المنازل وأشرفها وابهاها . ولا يصيّر الله الى هذه المنزلة أحدًا إلا من تقوّى قلبه عليها باليقين الصادق والفعال الفائق المطهر من الذنوب ، المبرّأ من العيوب .

فاذا صيّره الله الى هذه المنزلة ، كان في قلبه نور المحبة . فغلب عليه من غير ان يكون فارقه نور الزهد والخوف والشوق الى الجنة ، ولا نقص منها شيء . فيصير قلبه قد امتلأ حباً وشوقاً اليه وينسى ما كان فيه من الخوف والشوق الى الجنة ، كرامةً من الله ورحمةً ونورًا وانعاماً عليه .

ومبتدأ الدخول في محبة الله أن يلهم قلبَه محبة ما أحبَّ الله ، وبغضَ ما ابغض الله . حتى لا يصير شيء احب اليه من الله ومن رضاه . ومن ابتغى محبة الله ، نظر الله اليه ورحمه ، وألقى اليه المحبة[1] .

---

1) قرآن ٢٠ : ٣٩ .

فاذا مضى عليه يوم آخر ، وهو في ذلك ، زاده الله محبة حتى يصير حبه في قلوب الملائكة وقلوب العباد ، وذلك تمام اربعين يوماً . فاذا خلصت نيته ، فهو يومئذ المحبوب ، الكريم ، المقرّب ، المهذّب ، الحليم ، السهل ، الكثير البرّ ، الزكي ، المتجافي عن الفواحش ، الزاهد في الرئاسة . وليس تلقاه الا مبتسماً ، حليماً ، كريماً ، مهذب الاخلاق ، طيّب المذاق ، ليس بالعابس ، حسن البشر ، طيّب الخبر ، مجانب الذنوب ، مخالف الكذابين ؛ لا يسمع الا فيما يحب الله . قد أحبه من سمع به او رآه . وذلك بحب الله عز وجل إياه .

فمثل نور الزهد والخوف في القلب كمثل كوكب يُنظر اليه وهو يتلألأ . فبينما هو ينظر اليه ، اذ طلع القمر ، فيُطفأ نور الكوكب من غير ان يطفأ الكوكب . ولا الكوكب يبرح من مكانه . فكذلك نور الشوق يغلب نورَ الخوف والزهد ، من غير ان ينقص من نورهما شيئاً .

ومثل نور الشوق مع نور المحبة كمثل القمر الطالع . فبينما هو ينظر اليه ، اذ طلعت الشمس ، فأطفأت نوره ، والقمر من مكانه لم يبرح ، ولم ينقص من نوره شيء . فكذلك نور المحبة لله أقوى الانوار وأعلاها على العبادة .

***

Version abrégée

باب منازل الصدق

قال ابو عقيل : حدثني احمد قال : سمعت شقيقاً يقول : المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق اربع ، وأهل الصدق ثلاثة اصناف :

منهم من هو بمنزلة الزهد والخوف ، لا يخرجونَ منها ولا يعرفون غيرهما . وصنف منهم في منزل الشوق الى الجنة لا يعرفون فوقها منزلة ، ولا يخرجون منها . وصنف منهم قد قطعوا المنزلتين الى الله جميعاً . فصاروا في رَوح الله ورحمته ، وصارت

قلوبهم معلقة بربهم يتلذذون بمناجاته اذا خلوا به ، ويعرضون على قلوبهم ما يرجون من رحمته وملاطفته . وهو الغالب على قلوبهم . هو في الدنيا أنسهم وسكونهم وسرورهم وفرح قلوبهم.

فاذا اردت ان تبصر بقلبك نور الله فارفع عن قلبك خمسة[1] أشياء : أولهن رد المظالم ، والثانية تقديم الفضل من القوت ، والثالثة ان تخالف هواك في جميع ما لا يكون لله فيه رضاً ، والرابعة ان لا تخاف الفقر ، والخامسة ان لا تبالي ما ما قال الناس فيك من خير او شر.

وعند ذلك يحيي قلبك وتنظر بنور الله تعالى .

1) Ms : اربعة ؛ Ms خ : ولعلها خمسة .

« وانبتها نباتاً حسناً » (٣ : ٣٧)

قال ابن عطاء : « أحسن النبات ما كانت ثمرتــه مثل عيسى بن مريم روح الله »

II

LE *TAFSĪR* D'IBN 'AṬĀ (m. 309/921)

extrait des

ḤAQĀ'IQ AL-TAFSĪR DE SULAMĪ

Dans les pages qui suivent on trouvera, édité pour la première fois, le commentaire mystique du Coran du soufi bagdadien Abū-l-'Abbās Aḥmad al-Adamī, plus connu sous le nom d'Ibn 'Aṭā.

Ce commentaire nous est parvenu grâce à Abū 'Abd-al-Raḥmān al-Sulamī (330/941-412/1021) qui l'a inséré dans sa célèbre compilation intitulée *Ḥāqā'iq al-tafsīr*. Dans l'Introduction, reproduite ici, Sulamī note qu'avant lui personne ne s'était soucié de rassembler et mettre par écrit les nombreuses gloses sur les versets coraniques faites par les maîtres soufis antérieurs, gloses conservées oralement dans les cercles soufis. Il ajoute qu'il ne connaît que deux exceptions à cela: un amalgame exégétique attribué à Ibn 'Aṭa et l'exégèse d'un certain nombre de versets qui remonterait ou qu'Ibn 'Aṭā fait remonter (1) à l'Imām Ǧa'far Ṣādiq (m. 148/765).

En 1968, nous avons publié dans les *Mélanges de l'Université St. Joseph* (t. 43, fasc. 4) le texte de ce *Tafsīr* attribué par les soufis à Ǧa'far Ṣādiq. Et dès cette époque, nous avions conçu le projet de publier aussi le commentaire d'Ibn 'Aṭā, non seulement parce que, très souvent, il est une amplification de celui de Ǧa'far, mais aussi parce que, de tous les commentaires insérés par Sulamī dans sa compilation, il est incontestablement l'un des plus riches et des plus représentatifs de la méthode exégétique des soufis que nous avons étudiée dans notre ouvrage *Exégèse coranique et langage mystique*. Sulamī lui-même note, en parlant d'Ibn 'Aṭā dans ses *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*, « qu'il a un langage qui n'appartient qu'à lui dans sa manière de comprendre le Coran » (p. 265, éd. Le Caire). Certes, ce mot n'est pas à prendre à la lettre, mais il faut reconnaître que parmi les contemporains d'Ibn 'Aṭā personne n'a laissé un commentaire du Coran aussi important quantitativement, en utilisant

(1) Selon que l'on lit *ḏukira* ou *ḏakara*.

au maximum toutes les ressources de la méthode exégétique propre aux soufis: l'*istinbāṭ*.

Ibn 'Aṭā qui est, selon l'expression de Massignon (*Passion*, p. 43), « une des physionomies les plus nuancées » de l'école de Bagdad, est certes célèbre pour avoir payé du prix de sa vie ses convictions en ce qui regarde l'orthodoxie de Ḥallāǧ et l'origine divine de ses états mystiques: « l'amitié parfaite qui les avait unis pendant la vie, comme en témoigne une lettre que l'on a conservée, réunit leurs morts dans la même épreuve » (*Passion*, p. 46). Ils moururent tous les deux en 309/922 (2).

Massignon a souligné aussi les points où Ibn 'Aṭā est entré en conflit avec le grand Ǧunayd témoignant, dans ses ripostes, d'un sens spirituel beaucoup plus humain et plus réaliste. Mais ce sur quoi insistent les hagiographes musulmans c'est surtout sur l'assiduité d'Ibn 'Aṭā à lire et à méditer le Coran. D'après *Tāriḫ Baġdād* (t. 5, p. 27), il dormait, entre la nuit et le jour, deux heures seulement. Aussi chaque jour récitait-il le Coran en entier (*ḫatma*), et trois fois durant le Ramadan. Son disciple Ibn Ḥubayš note « qu'il entreprit une lecture du Coran qui dura environ dix ans durant lesquels il chercha à en élucider le sens intérieur (*yastanbiṭ*), se complaisant dans les significations contenues en lui. Et il mourut avant de l'achever » (cité par Abū Nu'aym, *Ḥilya*, t. 10, p. 302). Le commentaire que nous publions ici est très probablement le fruit de ces dix ans de méditation dont parle Ibn Ḥubayš — ou du moins une partie, celle qui circulait parmi les soufis quand Sulamī entreprit sa compilation (3).

On discerne, en effet, dans les *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, en ce qui regarde les citations empruntées à Ibn 'Atā, une double famille: un grand nombre de ces citations sont données sans *isnād*, comme c'est le cas pour l'ensemble

---

(2) D'après certains, Ibn 'Aṭā serait mort en 309, ou en 311; mais ni Sulamī ni l'auteur du *Tāriḫ Baġdād* ne prennent au sérieux cette dernière date.

(3) Cette compilation a dû être achevée vers 370, date approximative à laquelle Sulamī arrive à Bagdad. En tout cas, il l'avait terminée avant de commencer la rédaction de ses deux autres grands ouvrages: le *Tāriḫ al-ṣūfīya* qui semble aujourd'hui perdu, et ses *Ṭabaqāt al-ṣūfīya*, éditées au Caire et par Pedersen. Nous citerons l'édition du Caire.

des commentaires insérés par Sulamī dans sa compilation. Cette partie, de beaucoup la plus importante, était déjà mise par écrit avant Sulamī et c'est à celle-là que ferait allusion Ibn Ḥubayš (4). Mais il y a aussi, dans le cas d'Ibn 'Aṭā spécialement, un grand nombre de citations données avec un *isnād*. Ces citations restaient encore à l'état de *riwāyāt* orale et ont été collectionnées et transcrites par Sulamī lui-même. Parmi les *isnād*, il en est qui comportent un seul intermédiaire, d'autres deux. Abū-l-Ḥusayn al-Fārisī (5) (cinq citations) et Muḥ. b. 'Alī 'Īsā al-Hāšimī (6) (une citation) sont des médiateurs directs entre Ibn 'Aṭā et Sulamī. 'Abdallāh b. 'Alī al-Baġdādī (7) est cité deux fois, une fois comme *rāwī* direct et une fois *via* Ibn Fātik. Ibn Šāḏān al-Biğalī (8) est six fois un *rāwī* direct, et une fois *via* Kettānī (9). Mais les citations les plus nombreuses (cinquante-quatre) viennent par un *isnād* à double terme, à savoir par Abū Naṣr Manṣūr Ibn 'Abdallāh al-Aṣbahānī (10),

---

(4) D'après *Tārīḫ Baġdād* (t. 12, p. 73) ce serait Abū 'Amr (ou 'Umar) al-Anmāṭī qui aurait diffusé cette partie du Commentaire, car Ibn 'Aṭā lui avait légué tous ses écrits. V. aussi MASSIGNON, *Etudes sur les Isnād*, Opera Minora, II, p. 74, N° 44; Subkī, *Ṭabaqāt*, t. 2, p. 36 et Sulamī, *Ṭabaqāt*, p. 50, note *a* de l'éditeur.

(5) Muḥ. b. Aḥmad b. Ibrāhīm, mort en 370/981. C'est le principal maître de Kalābāḏī (v. *Ta'arruf*), mais dans les *Ṭabāqāt al-ṣūfīya*, on note que Sulamī aussi lui doit beaucoup. V. MASSIGNON, *Etudes*, Op. Min., II, p. 81, N° 239 et SULAMĪ, *Ṭabaqāt*, p. 379, note *b* de l'éditeur.

(6) D'après MASSIGNON (*Etudes, loc. cit.* p. 73), il s'appellerait plus exactement Muḥ. b. Abī Mūsā 'Īsā al-Hāšimī, mort en 351/963. Il ne semble pas que Sulamī le cite dans ses *Ṭabaqāt*.

(7) cité en **25**, 58 et **107**, 5, il n'est autre qu'Abū Naṣr al-Sarrāǧ al-Ṭūsī, l'auteur du *Kitāb al-luma'*, mort en 378/989, qui fut l'un des maîtres de Sulamī.

(8) Que Sulamī appelle soit Abū Bakr Muḥ. al-Rāzī, soit plus souvent Muḥ. b. 'Abdallāh (et une fois Abū Bakr Muḥ. b. 'Abdallāh b. Šāḏān, in **68**, 4; et al-Biğalī in **34**, 13). Il est mort en 376/987 et fut très critiqué comme rapporteur de Ḥadīṯ (*kaḏḏāb*), mais il avait beaucoup voyagé et rencontré de nombreux soufis. Dans les *Ṭabaqāt*, il est le principal *rāwī* que cite Sulamī. V. *Tārīḫ Baġdād*, t. 5, p. 464; ḎAHABĪ, *Mīzān al-i'tidāl*, t. 3, p. 85; PEDERSEN, *Ṭabaqāt*, p. 83, N° 86 de l'Introduction.

(9) Soufi connu de l'École de Bagdad, mort en 322/934. V. *Ṭabaqāt* de Sulamī p. 373-377 où un des *rāwī* de Kettānī est notre Ibn Šāḏān.

(10) C'est un des principaux *rāwīs* de Sulamī, aussi bien dans les *Ṭabaqāt* que dans le *Tafsīr* d'Ibn 'Aṭā. On notera cependant que, dans les *Ṭabaqāt*, il n'est pas cité dans la notice consacrée à Ibn 'Aṭā. V. *Tārīḫ Baġdād* t. 13, p. 84 et *Mīzān al-i'tidāl*, t. 3, p. 202. Il serait mort après 400/1010. V. *Ṭabaqāt*, p. 37, note *d* de l'éditeur.

lequel les a reçues en Égypte d'un certain Abū-l-Qāsim al-Bazzāz (11) qui a dû rencontrer Ibn 'Aṭā à Bagdad.

Mais, qu'il s'agisse du texte rapporté sans *isnād* ou de ces gloses recueillies par Sulamī, l'inspiration et la méthode sont partout les mêmes. Incontestablement, Ibn 'Aṭā a connu le *Tafsīr* attribué à Ǧa'far Ṣādiq et, comme nous le notions plus haut, il ne fait, au sujet de plusieurs versets, que reprendre et amplifier la méditation de son prédécesseur. Mais tandis que le *Tafsīr* de Ǧa'far est matériellement assez limité, celui d'Ibn 'Aṭā aborde le plus grand nombre des versets qui retenaient l'attention des soufis et qui, dans leur méditation, acquéraient une densité spirituelle à la mesure de la richesse de l'expétience religieuse du lecteur. Et c'est cela l'*istinbāṭ* dont la règle a été formulée par Ibn 'Aṭā lui-même quand il écrit: « Les significations allusives (*išārāt*) du Coran, celui-là seul les comprend qui a purifié sa conscience intime (*sirr*) de toute attache au monde et à tout ce qu'il contient » (in 56, 79). Sous une forme plus positive, Ḥallāǧ dira aussi: « C'est à la mesure de sa piété extérieure et intérieure et de la perfection de son expérience mystique (*ma'rifa*) que chaque fidèle découvre le sens introspectif du Coran » (in 4, 83). L'*istinbāṭ* suppose l'existence ou est l'expérience de l'existence, dans le Coran, des *išārāt*. En d'autres termes plus français, lire le Coran à la manière des soufis, cela consiste à se rendre perméable à son pouvoir allusif et à se laisser interpeller par la signification qui, *hic et nunc*, est le sens qui naît pour toi dans une allusion fugitive qu'il faut capter à force d'attention à Dieu. Le commentaire du Coran, tel que le pratique Ibn 'Aṭā, n'est donc pas une recherche scientifique du sens ou des sens contenus dans les versets coraniques. Contrairement au Christianisme où l'on est arrivé à découvrir une pluralité de sens dans

(11) Il nous a été impossible d'identifier ce *rāwī* principal qui a dû fréquenter longtemps Ibn 'Aṭā. Dans les *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*, il est question une seule fois, dans un *isnād*, d'un *Abū-l-Qāsim* 'Abd-al-Raḥīm Ibn 'Alī al-Bazzāz, mais il ne semble pas qu'il soit le nôtre. Dans *Quatre Textes* (p. 9 et N° 15) un texte de Ḥallāǧ est rapporté par Sulamī avec un *isnād* qui comprend le nom d'un certain Ibrāhīm Ibn Ǧa'far Ibn Abī-l-Karām al-Bazzāz d'origine égyptienne. V. aussi Pedersen, p. 86, N° 109 qui signale un Muḥ. b. Ibrāhīm Abū 'Alī al-Bazzāz, mort en 348/960. Notons enfin un Ibrāhīm b. 'Abdallāh Abū Isḥāq al-Miṣrī al-Bazzāz signalé par *Tārīḫ Baġdād* (t 6, p. 126) comme ayant été un soufi qui a habité Bagdad; mais aucune date n'est mentionnée à son sujet.

l'Écriture, l'Islam et les soufis n'ont pas développé à proprement parler une théorie des sens multiples du Coran, ils ne se sont pas attachés à dégager tel sens au détriment de tel autre, le sens littéral au détriment du sens anagogique, par exemple, ou inversement. Nous avons vu Ibn 'Aṭā lire trois fois par jour le Coran en entier. Cette récitation, presque sacramentelle, est la méthode de base qui ne sera abandonnée par aucun soufi, et cette méthode est commune à tous les fidèles. Mais les fidèles ne sont pas tous du même niveau spirituel, ils ne récitent pas le Coran avec le même cœur ni avec les mêmes préoccupations. Et c'est pourquoi, à la place de la théorie de la pluralité des sens de l'Écriture, l'Islam développera une théorie des catégories de lecteurs du Coran: certains le liront en grammairiens ou en philologues; d'autres en dogmaticiens qui y cherchent un arsenal d'arguments contre leurs antagonistes; d'autres encore en historiens ou en juristes qui y cherchent les fondements du Droit musulman. Les soufis, pour leur part, lisent le Coran comme parole de Dieu, et ce qu'ils y cherchent, ce n'est pas la parole pour elle-même (elle serait alors un voile entre eux et Dieu), mais le Dieu qui se rend accessible à travers cette parole. Aussi sont-ils convaincus que ce contenu de la parole qui en est, en fait, son Principe, ne se laisse pas découvrir par les méthodes inventées par l'homme; il ne peut être saisi que si d'abord on se laisse saisir par lui. Alors les mots acquièrent un sens inattendu, car ils deviennent des « allusions » (*išārāt*), des significations à travers lesquelles Dieu fait signe à l'homme qui aurait tout quitté pour se mettre à Sa recherche.

D'où les malentendus historiques entre les soufis et le reste de l'Islam sur l'orthodoxie de leur interprétation du Coran. Ce que vous y trouvez est pure invention, leur répète-t-on inlassablement, et invariablement les soufis répondront comme Ibn 'Aṭā: ce que nous y trouvons y est, mais « celui-là seul le comprend qui a purifié sa conscience... ».

Cette purification a certes sa phase négative, le détachement de tout ce qui n'est pas Dieu; mais cela est secondaire ou du domaine des moyens. L'important est la naissance dans l'homme d'un regard nouveau, d'une *baṣīra* par laquelle il devient capable de percevoir, dans la parole de Dieu, le sens qui lui sera révélé à l'intérieur de lui-même. Il y a une

correspondance entre le *bāṭin* du lecteur et le *bāṭin* du texte, grâce à laquelle l'herméneutique spirituelle des soufis devient possible. Le lecteur et le Texte sont l'un pour l'autre un *miroir* dans lequel l'un révèle l'autre en se révélant à lui. Ce que le mystique lit dans le Coran c'est ce que le Coran lui dit de sa propre expérience spirituelle, car le chemin est le même qui conduit le soufi vers l'intérieur du Texte et vers l'intérieur de sa propre conscience, et ce chemin est Dieu lui-même: « Quiconque cherche en dehors de Dieu un chemin vers Lui s'égare. Car hors de Lui, point de chemin vers Lui: Il est l'unique guide vers Lui-même » (in 26, 42).

L'exégèse du Coran est donc, chez le soufi, une herméneutique de l'expérience spirituelle. C'est pourquoi, s'il n'y a jamais de l'artificiel dans une telle exégèse, elle est cependant continuellement innattendue, imprévisible selon le *ẓāhir*, comme les mouvements de la conscience du lecteur qui réagit selon les pulsations des inspirations divines (*ilhāmāt*), dans le *waqt* fugitif, cet instant où jaillit l'éclair de l'avènement divin (*bawāriq al-wāridāt*) pour projeter sur le verset coranique une lumière nouvelle. C'est la raison pour laquelle un *tafsīr* soufi n'est pas un commentaire systématique de tous les versets coraniques. Sans être arbitraire, le choix est régi par cette « correspondance » dont nous parlions plus haut. Ibn 'Aṭā s'arrête aux versets qui lui « parlent »; et ceux-là ont quelque chose à lui dire qui sont en correspondance avec son « moment » spirituel, son *waqt*. D'ailleurs, d'un commentaire soufi à un autre, ce sont souvent les mêmes versets qui sont commentés, non seulement parce qu'il y a homogénéité dans l'itinéraire spirituel, mais aussi parce que les versets qui « donnent à penser » aux soufis se détachent d'eux-mêmes d'une masse dont le style seul rend la lecture possible.

Le texte de Sulamī et les manuscrits.

Avant de décrire les manuscrits utilisés ici, signalons quelques anomalies dans le texte tel qu'il est donné par Sulamī. Il semble que celui-ci (ou l'éditeur premier du *Tafsīr*, al-Anmāṭī) ait été parfois trahi par sa mémoire, de sorte qu'il a confondu entre tel ou tel verset coranique qui se trouve ainsi inséré dans une sourate à laquelle il n'appartient pas en

partie ou même totalement. D'autrefois, c'est à l'intérieur de la même sourate que l'ordre des versets est perturbé. Ainsi, dans la Sourate 4, le verset 6 est suivi du v. 79, lequel est suivi du v. 1; le 4, 40 est suivi du 2, 143, et le 4, 125 du 4, 6; le 5, 41 est confondu avec le 3, 175, etc. Toutes ces anomalies sont l'œuvre du compilateur, car elles se retrouvent dans tous les manuscrits et on peut facilement les distinguer des interversions opérées par un copiste distrait, comme dans le ms. Fatih 260 où le 38, 44 et sqq. sont insérés dans le commentaire du 37, 102. Nous avons corrigé les erreurs dues aux copistes, tandis que les confusions opérées par le compilateur sont signalées dans les Variantes par une référence à l'Introduction.

Voici, à présent, la description des manuscrits des *Ḥaqā'iq al-tafsīr* utilisés dans notre édition du *tafsīr* d'Ibn 'Aṭā. On sait qu'il en existe un grand nombre (v. Sezgin, *GAS*, t. I, p. 671). Parmi ceux qui nous ont été abordables, nous avons utilisé les suivants:

B= Bayazit 554, intitulé *Kitāb al-ḥaqā'iq al-mansūb ilā as-Sulamī fi-t-tafsīr* et copié en 691/1292 par Aḥmad b. Mālik b. 'Abdallāh. Très bel exemplaire, bien conservé, écrit en calligraphie nasḫī très claire et souvent accentué; 337 folios grands in-8°, 23 ou 24 lignes par page. Dans l'incipit, on lit l'*isnād* suivant du *rāwi* de cette copie:

أخبرنا الشيخ ابو طاهر ابراهيم بن شيبان النقيلي الدمشقي في كتابه في ذي القعدة من سنة اربع وثلاثين وخمس مائة قال : اخبرنا جدي الزاهد ابو عبد الله محمد بن نصر الطالقاني ، او اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الشحامي النيسابوري [في] كتابه في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة قال : اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف النيسابوري قال كل واحد منهما : اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي .

F= Fatih 260 qui serait, d'après Sezgin, du XI/XVII siècle. Ms. de 164 folios, 33 lignes par page, format moyen. Copié avec soin, mais d'une écriture très fine, parfois difficile à lire. Sans titre.

H= Fatih 261 intitulé *Kitāb tafsīr al-qur'ān al-'azīz al-ma'rūf bi-Ḥaqā-'iq al-Sulamī, mimma ǧama'ahu al-šayḫ... Abū 'Abd-al-Raḥmān al-Sulamī.* Copie datée de 600/1204 dont la description chez Sezgin et dans le Bulletin des microfilms de la Ligue arabe est confondue avec celle du Fatih 262 dont nous parlerons plus bas. Ms. bien conservé,

écriture *nasḫi* très lisible, beaucoup de mots accentués comme dans B. Il comprend 314 folios, 20 lignes par page. Malheureusement, il y a une lacune dans notre photocopie depuis 11,90 jusqu'à 13,110.

Y= Yeni Cami 43 intitulé *Kitāb al-ḥaqā'iq fī tafsīr al-qur'ān 'alā lisān ahl al-Ḥaqq wa-l-ḥaqā'iq*. Sans date, mais portant à la fin une attestation de lecture datée de 771/1369; contient 383 folios, 27 lignes par page. Écriture négligée, souvent sans points diacritiques, mais le texte est transcrit avec soin.

En plus de ces quatre manuscrits, nous avions à notre disposition deux autres que nous n'avons pas utilisés:

1) Le ms. Fatih 262 (294 folios) qui est ce manuscrit très précieux, écrit en 762/1361, couvert de gloses marginales et de certificats de lectures que Sezgin confond avec le Fatih 261. Nous en avons un microfilm, mais malheureusement il est, dans sa plus grande partie, illisible. Il faut reconnaître que, pour un grand nombre de pages, l'encre a pâli au point d'en être invisible. D'autres pages ont été abîmées par l'eau.

2) Le Bašir Aġa 36 (338 folios) daté de 1091/1680. Œuvre d'un calligraphe de métier fort distrait ou négligent; nous l'avions utilisé dans l'édition du *Tafsīr* de Ǧa'far. Ici nous l'avons omis, car ses lacunes sont trop nombreuses et ses variantes rarement intéressantes. Exceptionnellement, nous y avons eu recours deux ou trois fois, quand il contenait des variantes inexistantes dans nos manuscrits.

Quant à ceux-ci, nous n'en avons adopté aucun comme manuscrit de base, car tous se valent. Certes, H et B sont beaucoup plus anciens, mais étant œuvres de calligraphes, leurs lectures sont souvent moins bonnes que celles de FY, écrits par des lettrés familiarisés avec les termes techniques soufis.

Quelles relations Y a-t-il entre ces quatre manuscrits? Malgré son ancienneté, il est exclu que H soit à l'origine des autres, car il contient trop d'omissions. Pour la même raison, B n'est pas l'origine directe de FY, quoique ces deux derniers soient plus proches de B que de H. Mais il est clair qu'une comparaison exhaustive ne peut être faite entre les manuscrits qu'après collation de tout le texte des *Ḥaqā'iq*. La collation des seules citations d'Ibn 'Aṭā ne peut être concluante.

مقدمة ابي عبد الرحمن السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله الذي خصّ أهل الحقائق بخواص أسراره، وجعلهم اهل الفهم لخطابه والعالمين بلطائف ودائعه في كتابه المنزل الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»[2] (قرآن ٤١، ٤٢). فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله عز وجل[3] على كل واحد منهم من لطائف أسراره ومعانيه ونطقوا[4] عن فهوم[5] كتابه[6] حسب[7] ما سنح لهم من مكنونات[8] بدائعه. على انه ما نطق أحد عن[9] حقيقة حقائقه، وانما أخبر مَن أخبر[10] عن مقدار ما يليق بفهمه. بل قصرت الأفهام عن درك حقائقه واستيعاب فوائده، الا على[11] معنى المكاشفات والمنازلات. فيخبرون[12] عن طرف منه[13] باشارات تخفى[14] وتدق الا على أربابها. لأنه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على أعز الخلق نسبة[15] وأشرفهم همة[16]، صلى[17] الله عليه وعلى آله[18] وسلم[19] وعلى جميع انبيائه ورسله[20].

ولما رأيتُ المتوسمين بالعلوم الظواهر صنّفوا في أنواع فوائد القرآن[21] من قراءات وتفاسير ومشكلات واحكام واعراب ولغة ومجمل ومفسّر وناسخ ومنسوخ وغير

---

1) H: + وبه نستعين ؛ Y: + ربي تمم بالخير || 2) B: + «تنزيل من حكيم حميد» || 3) B: الله تعالى ؛ YH: — عز وجل || 4) F: فنطقوا || 5) H: فهم || 6) B: كلامه || 7) H: بحسب || 8) H: — مكنونات || 9) F: من || 10) H: — من اخبر || 11) Y: عن || 12) B: + به || 13) B: متنه || 14) H: حقيقية || 15) Y: نسمة || 16) H: نعمة || 17) B: + وذاك محمد صل || 18) B: + الطيبين الطاهرين || 19) YH: — وعلى آله وسلم || 20) B: + عليهم السلام || 21) H: انواع القرآن من فوائد وقراءات.

ذلك[1] — ولم يشتغل أحد[2] منهم بجمع فهم خطابه على لسان أهل[3] الحقيقة الا آيات متفرقة نسبت الى **أبي العباس بن عطاء**، وآيات ذكر انها عن **جعفر ابن محمد الصادق**[4] رضي الله عنهما[5]، على[6] غير ترتيب — وكنتُ قد سمعت منهم في ذلك حروفاً استحسنتها، أحببتُ[7] أن أضم ذلك الى مقالتهم، واضم أقوال مشائخ أهل الحقيقـة الى ذلك، وأرتّبه[8] على السُوَر[9] حسب وسعي وطاقتي. فاستخرت[10] الله تبارك وتعالى[11] في جمع شيء من ذلك[12]، واستعنت به في ذلك وفي[13] جميع اموري، وهو حسبي ونعم المعين.

---

1) B: — وغير ذلك || 2) H: — احد || 3) YHB: — أهل || 4) YH: — الصادق || 5) YB: — رضي ... عنهما ؛ H: عليه السلام || 6) B: عن || 7) F: واحببت || 8) F: قارنته || 9) F: + عل || 10) FB: واستخرجت || 11) HB: — تبارك وتعالى ؛ Y: — تبارك و || 12) H: في جمع ذلك شيء منه (sic) || 13) H: — ذلك وفي .

تفسير ابي العباس بن عطاء

الفاتحة

1 « بسم ». حكي عن ابي العباس بن عطاء انه قال : الباء برّه لارواح الانبياء بالهام الرسالة والنبوة — والسين سرّه مع أهل المعرفة بالهام القربة والانس — والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة .

1 « الله » . قال ابو العباس بن عطاء : قوله « الله »[1] هو اظهار هيبته وكبريائه .

1 « الرحمن » . قال ابن عطاء : في اسمه « الرحمن » عونُه ونصرته ؛ في اسمه « الرحيم » مودته ومحبته[2] .

2 « الحمد لله رب العالمين » . قال ابن عطاء : معناه الشكر لله اذ[3] كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه .

وذكر عن ابن عطاء او غيره[4] انه قال : « الحمد لله » اقرار المؤمنين بوحدانيته . فالاول اقرار بالالوهية[5] ، والثاني اقرار بالربوبية ، والثالث إقرار بالتعظيم .

2 وذكر[6] عن ابن عطاء في قوله[7] « رب العالمين » أي[8] مزيّن[9] أنفس العارفين بنور اليقين[10] والتوفيق[11] ، وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص ، وقلوب المريدين بالصدق والوفاء ، وقلوب العارفين بالفكرة[12] والعبرة[13] .

---

1) B: + تعالى ‖ 2) YH: ورحمته ‖ 3) H: اذا ‖ 4) F: وعن غيره ؛ Y: وغيره ‖ 5) H: بالالهية ‖ 6) F: وقيل ‖ 7) F: — في قوله ؛ YH: + «الحمد لله» ‖ 8) B: — اي ‖ 9) F: مرتب ؛ H: مربي ‖ 10) F: — اليقين ‖ 11) B: — والتوفيق ‖ 12) YB: بالفكر ‖ 13) Y: والعبر .

4 «مالك يوم الدين». قال ابن عطاء: مجازي يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم: يجازي العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم، ويجازي أرباب المعاملات بالجنات.

7 «صراط الذين انعمت عليهم»: اي مقام الذين انعمت عليهم بالايمان[1] والمعرفة، وهم العارفون. وأنعم على الأولياء بالصدق والرضا واليقين، وانعم على الأبرار[2] بالحلم والرأفة، وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة، وانعم على المؤمنين بالاستقامة. هذا قول ابن عطاء.

7 «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». قال ابن عطاء: غير المخذولين ولا[3] المطرودين ولا المهانين، «ولا الضالين»، الذين[4] ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبل ولايتك.

«آمين». قال ابن عطاء: اي كذلك[5] فافعل. ولا تكلني الى نفسي طرفة عين.

سورة البقرة

(2)

3 «ويقيمون الصلاة». قال ابن عطاء: إقامة الصلاة فيها[6] حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله[7] وهو ان[8] لا يختلج بسرك[9] سواه.

29 «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً». قال ابن عطاء: خلق لكم ما في الارض جميعاً ليكون الكون كله[10] لك، وتكون لله، فلا تشتغل بما لك[11] عمّن انت له.

30 «اني جاعل في الارض خليفة...» الآية. قال ابن عطاء: ان الملائكة

---

1) HB: — بالايمان و؛ Y: — اي مقام ... بالايمان و || 2) B: الخواص || 3) T: — لا || 4) B: — الذين || 5) B: ذلك || 6) BF: — فيها || 7) Y: + تعالى || 8) YH: اي لا || 9) B: في سرك || 10) FB: كلها || 11) H: — بما لك.

جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله تعالى[1] . فأمر الله النار فأحرقت منهم في ساعة واحدة ألوفاً . فأقرّوا بالعجز وقالوا : « سبحانك لا علم لنا » .

31 « وعلّم آدم الاسماء كلها » . قال ابن عطاء : لو لم يكشف لآدم[2] علم تلك الأسامي ، لكان أعجز من الملائكة في الاخبار عنها .

34 « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » . قال ابن عطاء[3] : لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم ، أمرهم بالسجود لغيره . يريهم به[4] استغناءه عنهم وعن عبادتهم .

35 « ولا تقربوا هذه الشجرة » . قال[5] ابن عطاء : نُهي عن جنس الشجرة ، فظن[6] آدم ان النهي عن المشار اليه[7] . فتناول على حد النسيان وترك المحافظة ، لا على التعمّد والمخالفة . قال الله تعالى : « فنسي[8] ولم نجد له عزماً » (٢٠ : ٨٨) .

40 « واوفوا بعهدي » . قال ابن عطاء : أوفوا بعهدي اي[9] في حفظ الحدود ظاهرًا وباطناً ، « أوفِ بعهدكم » بحفظ أسراركم عن مسايرة الاغيار[10] .

45 « واستعينوا بالصبر والصلاة » . قال ابن عطاء : استعينوا بهما على البلوغ الى درك الحقائق[11] .

112 « ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . قال ابن عطاء : لا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الأهل والاولاد ، لعلمهم بان الله تعالى[12] خليفته عليهم .

187 « علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم » . قال ابن عطاء : خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقفت[13] .

199 « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » . قال ابن عطاء : اذا عمرتم بواطنكم بذكري ، واستفرغتم الوسع فيه ، فارجعوا الى ما رجع اليه العامّ من القيام برسوم

---

1) YH: — تعالى || 2) YH: + عليه السلام || 3) Y: — قال ابن عطاء || 4) H: — به || 5) FB: — قال ... عزماً || 6) Y: وظن || 7) Y: اليها || 8) YH: — فنسي || 9) YH: — اي || 10) H: الاعيان || 11) B: — استعينوا بهما ... الحقائق || 12) F: — تعالى || 13) B: تقف .

العبودية ، واستغفروا الله[1] عن اشتغالكم بغيره « ان الله غفور » للمطيعين تقصيرَهم في طاعتهم ، « رحيم » بالعاصين أي[2] يردّهم برحمته الى بابه .

201 « ربنا آتنا في الدنيا حسنة » . قال ابن عطاء : القناعة في الرزق ، والرضا بالقضاء .

208 « ادخلوا في السلم كافة » . قال ابن عطاء : السلم[3] اتباع الأوامر[4] واجتناب النواهي[5] .

222 « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . قال ابن عطاء : يحب التوابين من افعالهم ، ويحب[6] المتطهرين من احوالهم : وهم القائمون مع الله[7] بلا علاقة ولا سبب .

245 « والله يقبض ويبسط » . قال ابن عطاء : يقبضك عنك ويبسطك به وله[8] .

257 « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » . قال ابن عطاء : يغنيهم عن صفاتهم بصفاته ، فتندرج[9] صفاتهم تحت صفاته ، كما اندرجت اكوانهم تحت كونه ، وحقوقهم عند ذكر حقه . فيصير قائماً بالحق مع الحق للحق .

259 « أنى يُحيي هذه الله بعد موتها ... » سُئل[10] ابن عطاء : لِمَ أري ابراهيم[11] احياء[12] الموتى في غيره وأري عُزير في نفسه ؟ فقال : لأن الخليل[13] تلطف في السؤال فقال « رب أرني » (٢٦٠) فأري[14] ؛ وتعجب عُزير من القدرة فقال « أنى »[15] ، فأري ذلك في نفسه تأديباً .

269 « يؤتي الحكمة من يشاء » . قيل[16] « يوتي الحكمة » ، الفهم في كتاب الله

---

1) B: + تعالى || 2) YHF: ان || 3) B: — السلم || 4) H: الامر || 5) B: المناهي || 6) YF: — يحب || 7) B: + تعالى || 8) Y: لاياه (— به وله) || 9) Y: فيندرج || 10) Y: — وسئل ... تاديباً || 11) B: + عليه السلام || 12) F: — احياء ... تاديباً || 13) B: + عليه السلام || 14) H: — فاري || 15) H: — فقال « اني » || 16) HF: وقال ابو العباس ابن عطاء : قيل « يوتي الحكمة » انها النبوة . وذلك قوله « وآتيناه الحكمة » (٣٨ : ٢٠) .

تعالى . ومن اوتي فهم الكتاب [1] ، فقد أعطي [2] حظاً عظيماً من قربه . قاله ابو العباس بن عطاء .

273 « للفقراء ... يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف » . قال ابن عطاء: يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر ، وهم أشد الناس افتقارًا الى الله [3] في الظاهر ، واستغناءً به في الباطن .

وقال ايضاً : سُمّوا جهالا لجهلهم بالفقر والغنى ، ولتوهمهم ان الفقر قلّة الشيء والغنى كثرته [4] . ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله [3] ، والغنى هو الاستغناء به [5] .

284 « لله ما في السموات وما في الارض » . قال ابن عطاء : لله [6] الكونان [7] ، هو مبديهما من غير شيء . فمن اشتغل بهما ، اشتغل بلا شيء عن كل شيء .

285 « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » . قال ابن عطاء : كان [8] النبي صلّعم معدن سرّ [9] الحق . فاذا أظهره للعامّ ، اوقفه على شريطة [10] قوله « آمن الرسول بما انزل اليه » . واذا اخفاه ، اخبر عنه بقوله « فأوحى الى عبده ما أوحى » (٥٣ : ١٠) . وهو مستغرَق أوقاته في انتظار ما يُظهر عليه الحق [11] من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخصه [12] . ألا تراه كيف يفنيه عن صفاته بقوله « انك ميّت » (٣٩ : ٣٠) اي [13] عن صفاتك بحياتك [14] بنا وباظهار صفاتنا عليك ، « وانهم ميّتون » (٣٩ : ٣٠) ، عاجزون عن بلوغ درك صفاتك . فايمان رسول الله صلّعم ايمان مكاشفة ومشاهدة ، وايمان المؤمنين ايمان بالوسائط والعلائق .

سورة آل عمران

(3)

8 « ربنا لا تزغ قلوبنا » . قال ابن عطاء : الزيغ الميل الى شيء سوى الحق .

---

1) Y: كتابه || 2) Y: أوتي || 3) YB: + تعالى || 4) F: كثرتها || 5) Y: بالله تعالى || 6) B: تعالى (— لله) || 7) FB: الكونين || 8) HF: ان || 9) F: السر || 10) H: شرائطه || 11) H: — الحق || 12) B: + عليه السلام || 13) HF: — اي || 14) B: عن حياتك .

17 « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار » . قال ابن عطاء : « الصابرين » هم الذين صبروا بالله[1] في طاعة الله[1] مع الله[1] . « والصادقين » هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم[2] ، واعتماد صحيح ، وسرّ لا يشوبه شيء . « والقانتين » هم الذين أطـاعوا الله[1] في سرّهم وعلانيتهم . « والمستغفرين بالاسحار » هم الذين « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (٣٢:١٦) .

18 « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم » . قال ابن عطاء : أول ما حلّوا في[3] حقائق البقاء مع الله[4] ، فنوا عن كل شيء دون الله[5] ، حتى ثبتوا[6] وبقوا[7] مع الله تعالى[8] .

وقال ابن عطاء في هذه الآية : دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه . وفيه بيان ربوبيته وصفاته . فجعل لنا في كلامه وأسمائه شاهدًا ودليلاً عليه[9] . وانما فعل ذلك لأن الله تعالى[10] وحّد نفسه[11] ، ولم يكن معه[12] غيره[13] . وكان[14] الشاهد عليه توحيده . ولا يستحق ان يشهد عليه ، من حيث الحقيقة ، سواه . اذ هو الشاهد ، فلا شاهد معه . ثم دعا الخلق الى شهادته : فمن وافقت[15] شهادتُه شهادتَه فقد اصاب حظّه من حقيقة التوحيد . ومن حُرم ، ضلّ .

وقال ابن عطاء : ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والأبدية . ثم خلق الخلق فشغلهم بعبارة هذه الكلمة ، فلا[16] يطيقون حقيقة عبارتها ، لان شهادته لنفسه حق ، وشهادتهم له بذلك رسم . وأنى يستوي الحق مع الرسم ؟

28 « ويحذركم اللهُ نفسه » . قال ابن عطاء : انما يحذر نفسه من يعرفه . فأما من لا يعرفه ، فان هذا الخطاب زائل عنه .

30 « والله رؤوف بالعباد » . قال ابن عطاء : عمّ رحمته لعباده أجمع ، مؤمنهم وكافرُهم ، وبرّهم ، وفاجرهم ؛ وخصّ رحمة الرسول عليه السلام[17] بوقوفه على

---

1) HB: + تعالى || 2) Y : قوي || 3) HB: خلوا من || 4) HB: — مع الله || 5) HB: + تعالى || 6) HB: — ثبتوا و || 7) Y: — وبقوا || 8) F: — تعالى || 9) HFB: — عليه || 10) F: — تعالى || 11) Y: + وكان وحده || 12) Y: + احد || 13) Y: + وكيف يشهد عنه غيره ؟ انه هو ولم يكن معه احد غيره || 14) H: فكان || 15) F: وافق || 16) Y: ولا || 17) H: صلعم .

المؤمنين دون من سواهم . وهذا كقول ابراهيم[1] حين قال « وارزق أهله من الثمرات ، من آمن منهم بالله واليوم الآخر . قال ومن كفر » (٢:١٢٦) . فانه لا رازق له[2] في السموات والارضين[3] غيري .

31 « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » . قال ابن عطاء في هـــذه الآية : أمَرَ بطلب النور[4] الأدنى مَن عمي عن النور[4] الأعلى[5] .

37 « وانبتها نباتاً حسناً » . قال ابن عطاء : أحسن النبات ما كانت[6] ثمرته[7] مثل عيسى بن مريم[8] روح الله[9] ، عليه السلام[10] .

39 « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب » . قال ابن عطاء : ما فتح الله تعالى[11] على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الأوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب .

39 « وسيّداً وحصوراً » . قال ابن عطاء : السيد ، المتحقق بحقيقة الحق . والحصور ، المنزه عن الاكوان وما فيها .

53 « ربّنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ... » . قال ابن عطاء : آمنا بما نوّرت به قلوب اصفيائك من علوم غيبك ، واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن أوامرك ونواهيك . رجاءَ ان يوصلنا إتباعه[12] الى محبتك . « فاكتبنا مع الشاهدين » : مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك .

64 « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » . قال ابن عطاء : هو تحقيق التوحيد !

---

1) B: + عليه السلام ؛ H: + صلعم || 2) FB: — له || 3) B: — والارضين || 4) HFB: نور || 5) YHFB: قال ابو عبد الرحمن السلمي : لا وصول الى النور الاعلى لمن لا يستدل عليه بالنور الادنى . ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى التمسك بآداب صاحب النور الادنى ومتابعته صلعم ، فقد عمي عن النورين جميعاً وألبس ثوب الاغترار || 6) YHB: كان || 7) H: ثمره || 8) YHB: — بن مريم || 9) Y: — روح الله || 10) B: عليه السلام روح الله تعالى ؛ F: — عليه السلام ؛ H: الله تعالى صلعم || 11) F: — تعالى || 12) H: ابتغاؤك .

74 « يختصّ برحمته من يشاء » . قال ابن عطاء : يختص برحمته من يشاء ، انباء ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد[1] .

79 « كونوا ربّانيين » . قال ابن عطاء : عاينوا أول[2] تربيتكم[3] لتتخلصوا من هذه الآفات كلها .

وقال ابن عطاء : أخرجهم بهذا الخطاب عمّا خاطبهم به من العبودية .

80 « ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً » . قال ابن عطاء : موضعاً للملاحظات ، وليس بايديهم من الضر والنفع شيء . فكيف بمن دونهم ؟
[قال السلمي] سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : إياك ان تلاحظ مخلوقاً وانت تجد الى[4] ملاحظة الحق سبيلاً . قال الله تعالى : « ولا يأمركم ... » .

84 « قل آمنّا بالله » . قال ابن عطاء : أي[5] صدقنا واقنا على طريق الصدق معه ، لأنه الذي كتب علينا الإيمان وخصّنا به في علمه قبل ان أوجدنا . فنحن مؤمنون به لسابق[6] تفضله[7] علينا .

92 « لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون » . قال ابن عطاء : لن تصلوا الى القربة ، وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم .

وقال ابن عطاء : لن تنالوا وصلي وفي اسراركم موافقة او محبة لسواي .

وقال ابن عطاء : لن تنالوا معرفتي وقربي حتى تخرجوا من انفسكم وهممكم[8] بالكلية[9] .

97 « ومن دخله كان آمناً » . قال ابن عطاء : من دخله كان آمناً من عقابه . ولله[10] في الدنيا ثواب وعقاب . فثوابه العافية ، وعقابه البلاء . فالعافية ان يتولّى عليك أمرك ، والبلاء[11] ان يكلك الى نفسك .

---

1) B: — قال ... والفوائد . || 2) H: أوقات || 3) H: ترتيبكم || 4) Y: في || 5) B: آمنا اي ؛ HF: — اي || 6) B: بميثاق || 7) YB: فضله || 8) B: وهمتكم || 9) H: — وقال ... بالكلية || 10) YB: + تعالى || 11) H: والعقوبة .

101 «ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم». قال ابن عطاء: من افتقر الى الله[1] من جميع ما سوى الله، فقد فُتح له الطريق الى الحج وهو أقوم الطرق[2].

102 «اتقوا الله حق تقاته». قال ابن عطاء: «حق تقاته» هو صدق قول «لا اله الا الله» وليس في قلبك شيء سواه.

سمعتُ ابا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن عطاء يقول: حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود، وباطنه[3] النية والاخلاص.

103 «واعتصموا بحبل الله». قال ابن عطاء: حبل الله[4] متصل بعبده يتوقع[5] منه المزيد والفوائد في كل وقت. وحبله عهده وكتابه. فمن اعتصم به وصل.

103 «فاصبحتم بنعمته إخواناً». قال ابن عطاء في هذه الآية: فاثر فيكم عنايته وحسن نظره. فألف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الحظين فيها[6] حظاً واحداً، فانقذكم منها برؤية الفضل[7].

131 «واتقوا النار التي أعدت للكافرين». قال ابن عطاء: أمر العوام باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم[8] المعاصي من اجلها؛ وأمر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره، فقال «واتقوني يا أولي الالباب» (٢: ١٩٧) أي يا[9] اهل الخصوص.

150 «بل الله مولاكم». قال ابن عطاء: معينكم على ما حملكم من أوامره ونواهيه. «وهو خير الناصرين»: خير الناصرين لكم على أنفسكم وهواكم ومرادكم.

154 «ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة». قال ابن عطاء: من صدق ارادتُه واجتهادُه ورياضتُه، رُدّ الى محل الأمن، أي عصم من كل مخوف[10].

159 «فاعف عنهم واستغفر لهم». قال ابن عطاء: لما علا خلقُه [اي محمد] جميع الاخلاق، عظمت المؤنة عليه، فأمر بالرحمة[11] والعفو والاستغفار لهم[12].

---

1) B: + تعالى || 2) HF: الطريق || 3) H: وباطنة || 4) YB: + تعالى || 5) F: متوقع || 6) FB: فيها ؛ Y: فيهم || 7) YHF: — فانقذكم ... الفضل || 8) F: تركهم || 9) FB: — يا || 10) YF: — اي... مخوف || 11) YHB: Y: — بالنفس || 12) Y: — لهم.

169 « فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ». قال ابن عطاء: المقتول على المشاهدة باقٍ[1] برؤية شاهده. والميّت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه.

171 « يستبشرون بنعمة من الله وفضل ». قال ابن عطاء: لو[2] نظروا الى المنعم، لتنغّص[3] عليهم الاستبشار بنعمه وفضله[4]، ولكان[5] استبشارهم بالمنعم المتفضّل[6].

175 « فلا تخافوهم وخافوني ». قال ابن عطاء: ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافوني. فمن ترك الخوف، فقد ترك الطريقة المستقيمة.

وقال ايضاً في هذه الآية: الخوف رقيب العمل، والرجاء شفيع المحن والخشية شفيع الجنة.

180 « ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله ». قال ابن عطاء: السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل: وهو بذل المال والنفس والسرّ والروح والكل. فمن بخل بشيء في طريق الحق، حجب به وبقي معه. ومن نظر في طريق الحق الى الغير، حرم فوائد الحق وسواطع أنوار القرب. كما[7] روي عن النبي عليه السلام[8] انه[9] قال: ما جبل وليّ الله الا على السخاء.

193 « ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان... ». قال ابن عطاء: المؤمن واقف مع نفسه. ألا تراه يقول « ربنا اننا سمعنا...فآمنا » كيف[10] اثبت أفعال[11] نفسه ورجوعه الى الايمان، ولم يعلم انه[12] مقدورٌ[13] ومدبرها[14] ما هو فيه؟

200 « واصبروا وصابروا ورابطوا... ». قال ابن عطاء: اليقين سيف النفس والصبر الماس[15] الله[16] في أرضه. وان الشيطان ليتعوّذ[17] من الصابر[18] كما يتعوّذ المؤمن من الشيطان.

---

1) B: باقي || 2) H: ـُـ لو || 3) H: لتبغض || 4) Y: من فضله || 5) FY: وكان || 6) B: لتنغص عليهم الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار بالمنعم (sic) || 7) YF: كذا || 8) B: صلى الله عليه وآله وسلم ؛ H: صلعم || 9) H: — انه || 10) Y: + الا ترى كيف || 11) F: احوال || 12) B: له || 13) Y: مقدر || 14) YFB: ومدبر || 15) B: ايمة ؛ H: من سر || 16) HB: + تعالى || 17) B: يتعوذ || 18) F: الصبر ؛ H: الصابرين.

سورة النساء

(4)

1 « يا ايها الناس » . قال ابن عطاء[1] : اي[2] كونوا من النـــاس الذين هم الناس[3] ، وهم الذين أنسوا به واستوحشوا مما سواه .

1 « ان الله كان عليكم رقيباً » . قال ابن عطاء[1] : عالماً[4] بما تضمره[5] في سرك وما تخفيه من خواطرك . فراقب من هو الرقيب عليك .

6 « فان أنستم منهم رشداً » . قال ابن عطاء : الرشيد من يفرق[6] بين الالهام والوسوسة .

32 « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » . قال ابو العباس بن عطاء[7] : لا تتمنوا ، فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم[8] . فان[9] تحت انوار نعمه[10] نيران محنه[11] ، وتحت نيران محنه[12] انوار نعمه[13] .

32 وقال ابن عطاء[14] : « واسألوا الله من فضله » فان عنده انوار[15] كرمه[16] .

36 « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » . قال ابن عطاء[14] : الشرك ان تطالع غيره او ترى سواه ضراً او نفعاً .

وقال ابن عطاء[14] : العبودية[17] جامعـــة لاربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر على[18] المفقود .

وقال ايضاً : العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار .

37 « ما آتاهم الله من فضله » . قال ابن عطاء[14] : ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة .

---

1) H: + رحمه الله || 2) H: — اي || 3) H: — الذين هم الناس || 4) B: رقيباً عالماً ؛ Y: اي عالماً || 5) F: يضمره || 6) F: تفرق || 7) H: + رحمه الله ؛ B : — ابن عطاء || 8) Y: أمنيتكم || 9) Y: لان || 10) HF: نعمة || 11) H: محنته ؛ F6: محنة || 12) FB: محنة || 13) F: نعمة ؛ H: أنعمه || 14) H: + رحمه الله || 15) H: ابواب || 16) HB: كرامته || 17) H: + ترك الاختيار وهي || 18) HF: عن .

51 « ألم ترَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » . قال ابن عطاء[1] : أعطوا الكتاب حجة عليهم ، لا كرامة لهم .

64 « ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك » . قال ابن عطاء[1] : لو جعلوك الوسيلة اليّ[2] لوصلوا اليّ .

83 « ولو ردّوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعَلمه الذين يستنبطونه منهم » . قال ابن عطاء : لو أخذوا طريق السنة وطريق[3] الأكابر في ارادتهم ، لأوصلهم ذلك الى المقامات[4] الجليلة من مقامات الايمان التي هي محل مقامات[5] الاستنباطات[6] وطريق[7] المكاشفات .

83 « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » . قال ابن عطاء : لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم ، لخسرتم ما ضُمن لكم في آخرتكم . ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم ، وتفضل عليكم بما فيه نجاتكم[8] .

105 « لتحكم بين الناس بما أراك الله » . قال ابن عطاء في هذه الآية[9] : بما أراك الله[10] ، فانك بنا ترى ، وعنا تنطق ، وانت بمرأى منا ومسمع .

125 « واتخذ الله ابراهيم خليلاً » . قال ابن عطاء : اتخذه خليلاً ، فلم يخالل سرائر[11] ابراهيم[12] شيئاً غيره . وذلك حقيقة الخلة . وأنشد[13] :

قد تخللت مسلك الروح مني وبذي[14] سُمّي الخليل خليلا
فاذا ما نطقتُ كنتَ حديثي واذا ما سكتُّ كنتَ الغليلا

« وكفى بالله حسيباً »[15] . قال ابن عطاء : الحسيب الذي لا يضيع عنده عملٌ .

146 « فاولئك مع المؤمنين » . قال ابن عطاء : اولئك « مع » المؤمنين[16] ، ولم يقل « من » المؤمنين ، لتعلم ان الاجتهاد[17] لا يؤثر في سابق[18] الأزل .

---

1) H: + رحمه الله || 2) FB: الى الوصلة || 3) B: وطرق || 4) H: مقامات || 5) YFB: — مقامات || 6) B: الاستنباط || 7) FB: وطرق || 8) YB: فانجاكم ؛ H: بما نجاكم || 9) YB: — في هذه الآية || 10) Y: + تعالى || 11) F: سر ؛ HB: سرائره || 12) HB: — ابراهيم || 13) Y: + شعر || 14) YH: وبذا || 15) V. Introduction || 16) HB: — قال ... مع المؤمنين || 17) YFB: الاجتهادات || 18) YHB: سبق .

سورة المائدة

(5)

1 « يا أيها الذين آمنوا » . قال ابن عطاء[1] : يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الذين أعطيتم قلوباً لا تغفل[2] عني[3] ولا تحجب دوني طرفة عين .

وقال ابن عطاء في قوله[4] « يا ايها الذين آمنوا » قال[5] : هم[6] الذين خصصتُهم[7] ببرّي ومشاهدتي ، لا يكونون[8] كمن أعميتُهم عن مشاهدتي ومطالعة برّي .

6 « اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » . قال ابن عطاء : البواطن مواضع[9] النظر من الحق ، لانه روي عن المصطفى صلّعم[10] انه قال : ان الله[11] لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم . فوضع النظر الي[12] بالطهارة أحق . فطهارة الظاهر[13] هي[14] تطهير الاعضاء الظاهرة[15] الاربع لاتباع الأمر والاقتداء . وطهارة الباطن عن[16] الخيانات والجنايـــات[17] وانواع المخالفات وفنون الوساوس والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من انواع النواهي أحق .

15 « قد جاءكم من الله نور » . قال ابن عطاء : العبد ينال بهذا النور ما هو أجل من النور ، كمن أخذ سراجاً الى بيت مظلم ، فيدور به في البيت ، فيجد به أجل من السراج .

16 « ويخرجكم من الظلمات الى النور » . قال ابن عطاء : يهدي[18] لنوره من رضي[19] عنه في الأزل بكرامات الولاية ، فاخرجه[20] من ظلمة الاعتراض الى نور الرضا والتسليم .

20 « وأتاكم ما لم يؤت احداً من العالمين » . قال ابن عطاء : قلوباً سليمة من الغشّ والغلّ .

---

1) B: + قوله تعالى ؛ H: + في قوله || 2) F: يغفل || 3) H: على || 4) B: — في قوله || 5) YHB: — قال || 6) Y: انتم || 7) Y: خصصتكم || 8) FB: يكونوا ؛ Y: تكونوا || 9) H: موضع || 10) Y: النبي عليه السلام || 11) YB: + تعالى || 12) YFB: — الي || 13) YH: فالطهارة الظاهرة || 14) H: هو || 15) YFB: — الظاهرة || 16) HB: من || 17) B: والخيانات || 18) B: + الله || 19) Y: يرضى || 20) H: فاخرجهم .

27 « انما يتقبل الله من المتقين » . قال ابن عطاء : المخلصين له فيما يقولون ويعملون .

35 « وابتغوا اليه الوسيلة » . قال ابن عطاء : الوسيلة ، القربة بآداب الاسلام واداء الفرائض : لدخول الجنة ، والنجاة من النار .

41 « ومن يرد الله فتنته ... » . قال ابن عطاء : من يحجبه الله[1] عن[2] فوائـــد أوقاته ، لن يقدر احد إيصالها اليه .

83 « واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع » . قال ابن عطاء : كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلعم[3] . فلما سمعوا منه ، لم يطيقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة ، كما قال الله تعالى : « مما عرفوا من الحق » .

109 « قالوا لا علم لنا » . قال ابن عطاء : لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه .

116 « يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الاهين » ؟ » . قال ابن عطاء : قمعــه هذا الخطاب وأسره حتى احوجه وجميع[4] الانبياء معه[5] ان[6] أقرّوا بالجهل فقالوا « لا علم لنا » .

119 « يوم ينفع الصادقين صدقهم » . سمعتُ ابا بكر الرازي يقول : سمعتُ الكتاني يقول : سألت ابن عطاء بمكة عن قوله[7] « يوم ينفع الصادقين صدقهم » قال : ارادتهم في بيان احوالهم[8] بجوارحهم .

سورة الانعام

(6)

14 « قل اني أمرت أن اكون أول من أسلم » . قال ابن عطاء : ان اكون من الخاضعين لما يبدو من ميادين القدرة .

---

1) B — الله ؛ Y: + تعالى || 2) Y: — عن || 3) Y: النبي عليه السلام || 4) YFB: — جميع || 5) H: معاً || 6) H: الى ان ؛ Y: حتى || 7) B: + تعالى || 8) HB: اعمالهم .

25 « ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة » . قال ابن عطاء : لانه[1] لم يجعل لهم[2] سمعَ الفهم[3] ، وانما جعل لهم[2] سمع الخطاب .

30 « ولو ترى اذ وقفوا على ربهم » . قال ابن عطاء : وقفوا وقوف قهر . ولو وقفوا وقوف اشتياق ، لرأوا من انواع[4] الكرامات ما تعجبوا منها[5] .

36 « انما يستجيب الذين يسمعون » . قال ابن عطاء : أخبر الله[6] ان أهل السماع هم الاحياء ، وهم اهل الخطاب والجواب[7] . واخبر[8] ان الآخرين هم الاموات بقوله[9] « والموتى يبعثهم الله » .

42 « فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » . قال ابن عطاء[10] : اخذنا عليهم الطرق كلها ، ليرجعوا الينا .

54 « انه من عمل منكم سوءًا بجهالة » . قال ابن عطاء : كل من عصى الله[9] ، عصاه بجهالة ، وكل من أطاعه ، أطاعه بعلم . فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله[11] في قلبه ، ركب كل نوع من البلاء .

59 « عنده مفاتيح الغيب » . قال ابن عطاء في هذه الآية : يفتح لأهل الخير المحبة والرحمة ، ولأهل الشر الفتنة والمهانة ، ولأهل الولاية الكرامات[12] ، ولأهل السرائر السرّ ، ولأهل التمكين جذباً .

وقال ابن عطاء : الفتح في القلوب الهداية[13] ، وفي الهموم الرعاية ، وفي الجوارح السياسة .

وقال ايضاً : يفتح للانبياء المكاشفات ، وللاولياء المعاينات ، وللصالحين الطاعات ، وللعامة الهدايات[14] .

72 « وان أقيموا الصلاة » . قال ابن عطاء : اقامة الصلاة حفظ حدودها مع الله[15] ، وحفظ الأسرار فيها مع الله[16] ان لا يختلج في سره شيء سواه .

---

1) Y: — لانه || 2) Y: له || 3) F: — الفهم ... سمع || 4) F: — انواع || 5) B: به ؛ YF: منه || 6) YB: + تعالى || 7) B: واهل الجواب || 8) F: فاخبر || 9) B: + تعالى || 10) B: — قال ابن عطاء || 11) Y: + تعالى || 12) YFB: الكرامة || 13) F: — الهداية || 14) YH: الهداية || 15) YB: + تعالى || 16) Y: + تعالى .

76 « قال [ابراهيم] هذا ربي » . قال ابن عطاء في قوله « هذا ربي » : كان الاول[1] تقريعاً[2] للقوم ، والثاني مسألة[3] الازدياد للهداية . فلما أزال العذر والتقريع[4] به وقام بالحجة ، رجع[5] الى البراءة فقال[6] : « يا قوم اني بريء مما تشركون » (٧٨) .

وقال ابن عطاء في قوله « هذا ربي » : كان ابراهيم ، عليه السلام[7] ، من شدّة حبّه لربّه وشغفه به ، لما رأى الصنع والآثار ، غاب عنها وتعلق بالصانع . وهذا من عطشه وامتلائه بربّه ، لم يكن فيه فضل من[8] ربه ان يقول : هـذا صنع ربي ، فقال « هذا ربي »[9] الذي يظهر مثل[10] هذه البدائع والآثار[11] . وهذا مقام[12] الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربّه ان يذكر سواه او يرى سواه .

95 « ان الله فالق الحب والنوى » . قال ابن عطاء[13] : مظهر ما في حبّة القلب من الاخلاص والرياء .

98 « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة . فمستقر ومستودع » . قال ابن عطاء : خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة . « فمستقر ومستودع » أي[14] فمستَتَر[15] في حال معرفته ، مكشوف عنه . ومكشوف[16] في حال معرفته ، مستَتَر عليه[17] .

103 «لا تدركه الابصار» . قال ابن عطاء : لا تحيط به الابصار والعلوم[18] وهو يحيط بها .

105 « ولنبيّنه لقوم يعلمون » . قال ابن عطاء : لقوم يعلمون حقيقة البيان : وهو الوقوف معه حيث ما وقف ، والجري معه حيث ما جرى ، لا يتقدّمه بغلبة ، ولا يتخلف عنه بعجز .

122 « أوَ من كان ميتاً فأحييناه » . قال احمد[19] بن عطاء : أو من[20] كان ميتاً بحياة نفسه وموت قلبه ، فاحييناه باماتة نفسه وحياة قلبه ، وسهلنا عليه سبل التوفيق ، وكحلناه بانوار القرب ، فلا يرى غيرنا ، ولا يلتفت الى[21] سوانا .

---

1) H: ان الاول كان ‖ 2) HB: تعريفاً ‖ 3) B: — مسألة ‖ 4) B: والترفيع ‖ 5) F: ورجع ‖ 6) H: وقال ‖ 7) Y: — عليه السلام ‖ 8) B: عن ‖ 9) H — فقال هذا ربي ‖ 10) YB: — مثل ‖ 11) B: — والآثار ‖ 12) B: — مقام ‖ 13) B + فالق الحب اي ‖ 14) HF: — اي ‖ 15) YH: فمستقر ‖ 16) H: ومستودع ‖ 17) H: عنه ‖ 18) H: — الابصار والعلوم ؛ F: — قال ... والعلوم ‖ 19) HB: — احمد ‖ 20) F: أفمن ‖ 21) Y: — الى .

وقال ابن عطاء : أومن كان ميتاً بالانقطاع عنا ، فاحييناه بالاتصال بنا ، وجعلنا له نوراً إتصالاً[1] ، كمن تركناه في ظلمات[2] الانقطاع ؟

125 « ومن يرد ان يضله ، يجعل صدره ضيقاً حرجاً » . قال ابن عطاء : ما بلاءٌ أشد من بلاء من اظلم عليه قلبه ، والتبس[3] عليه أمره ، وخفي عليه قدر مولاه . فهو يتردد في أمره ، متمرداً على مولاه ، لفقدان نور الهداية عن قلبه[4] وطلب النجاة من غير وجهه .

سورة الأعراف

(7)

1 « المص » . حكى[5] محمد بن عيسى الهاشمي عن ابن عطاء انه قال : لما خلق[6] الله[7] صورة[8] الاحرف ، جعل لها سراً . فلما خلق آدم[9] ، بث فيه ذلك[10] السرّ ، ولم يبثّه في الملائكة . فجرت الاحرف على لسان آدم[11] بفنون الجريان وفنون اللغات . فجعله الله صورة لها .

2 « كتاب انزل اليك » . قال ابن عطاء : عهد خصصت به من بين الانبياء . انك خاتم الرسل ، وعهدك ختم العهود ، لتشرح[12] بد صدراً وتقرّ[13] به عيناً .

12 « قال [ابليس] انا خير منه » . قال ابن عطاء في قوله « انا خير منه » : حجب ابليس برؤية العجب[14] بنفسه عن التعظيم . ولو رأى تعظيم الحق ، لم يعظّم غيره . لان الحق اذا استولى على سرّ[15] شيء[16] ، قهره ، فلم[17] يترك فيه فضلاً لغيره .

23 « قالا : ربنا ظلمنا انفسنا » . قال ابن عطاء : ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك .

---

1) Y: ايضا لا || 2) YB: ظلمة || 3) B: وألبس || 4) B: — عن قلبه || 5) B: حكي عن || 6) H: اظهر || 7) YB : + تعالى || 8) YFB: — صورة || 9) B: + عليه السلام || 10) B: — ذلك || 11) B: + عليه السلام || 12) F: ليشرح || 13) Y: او تقر || 14) HB: الفخر || 15) YFB: سره || 16) YFB: — شيء || 17) YF: فلن .

27 « كما أخرج ابويكم من الجنة » . سمعتُ[1] ابا بكر الرازي[2] يقول : سمعت ابن عطاء يقول : خروج آدم[3] من الجنـــة وكثرة بكائه[4] وافتقاره الى الله[5] ، وخروج الانبياء من صلبه كان خيرًا له من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها[6] .

27 « انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » . قال ابن عطاء : قوله[7] « انا جعلنا الشياطين » ، وقوله[7] « انهم اتخذوا الشياطين » (٧: ٣٠) : فالحقيقة[8] منها ما اضاف الى نفسه ، والمعارف[9] ما أضاف اليهم . كذلك خطابه في جميع القرآن .

29 « وادعوه مخلصين له الدين » . قال ابن عطاء : اخلاص الدعاء ما خلص من الآفات .

29 « كما بدأكم تعودون » . قال ابن عطاء : ابتدأ[10] خلقة[11] ابليس على الكفر والخلاف ، ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين ، ثم ردّه الى ما ابتدأه عليه من الخلاف . والسحرة ابتدأ خلقهم على الهدى والموافقة ، واستعملهم بعمل[12] المخالفين واهل الضلالة ، ثم ردّهم الى ما ابتدأهم عليه من الاتفاق . لذلك قال الله تعالى « كما بدأكم تعودون » .

64 « انهم كانوا قوماً عمين » . قال ابن عطاء : ضالين عن طريق الحق .

105 « حقيق عليّ ان لا أقول على الله الا الحق » . قال ابن عطاء : من تحقق بالحق[13] ، فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق .

143 « لن تراني » . قال ابن عطاء في قوله « لن تراني ولكن انظر الى الجبل » : اشغله[14] بالجبل ، ثم تجلى . ولو لم يشغله بالجبل ، لمات[15] وقت التجلي .

وقال ابن عطاء[16] في هذه الآية : انبسط[17] الى[18] ربه في معاني الرؤية ، لما ظهر عليه من[19] الكلام ولم ينطق باياه . ألا ترى انه لما رجع الى وصفه ، رجع الى أوائل المقامات ، فقال « تبت إليك » ؟

---

1) B: — سمعت ... بنعيمها || 2) Y: — الرازي || 3) Y: + عليه السلام || 4) F: وبكائه || 5) H: — الى الله ؛ Y: لله تعالى || 6) H: فيها || 7) HFB: — قوله ... وقوله ؛ B: قال وانهم || 8) F: الحقيقة || 9) B: والتعارف || 10) H: أبدأ || 11) B: — خلقة || 12) H: باعمال || 13) Y: على الحق || 14) YH: شغله || 15) B: + عليه السلام || 16) H: وقال ايضا (اي الحسين) || 17) Y: + موسى || 18) H: على || 19) FB: عن .

146 «ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق». قال ابن عطاء: سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن[1] الجولان في ملكوت القدس[2].

150 «ولما رجع موسى الى قومه غضبان». قال ابن عطاء: غضبان على نفسه حيث[3] ترك قومه حتى ضلوا — «آسفاً» على مناجاة ربه.

156 «هُدنا اليك». قال ابن عطاء: اقبلنا بالكلية عليك.

157 «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي». قال ابن عطاء: الأمي هو الاعجمي. قال: اعجمياً[4] عما دوننا، عالماً[5] بنا وبما ينزل عليه من كلامنا وحقائقنا[6].

157 وقال ايضاً في قوله «النبي الأمي» قال: النبي صلّعم[7] الذي لا يدنسه شيء من الاكوان[8]، يعني الذي لا يشغله شيء من الكون[9]. وقال[10] «الأمي» يعني[11] الذي[12] لا[13] يعلم[14] من الدنيا شيئاً ولا من الآخرة الاما علمه ربه. حالته مع الله تعالى[15] حالة واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه.

175 «آتيناه آياتنا فانسلخ منها». قال ابن عطاء: سوابق الأزل تؤثر[16] على انتهاء الأبد. قال الله تعالى: «آتيناه آياتنا فانسلخ منها».

176 «ولو شئنا لرفعناه بها». قال ابن عطاء: ولو جرى له في حكم[17] الأزل السعادة، لأثّر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في أواخر احواله[18].

182 «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون». قال ابن عطاء: كلما احدثوا خطيئة، جددنا لهم نعمة، وننسيهم الاستغفار من[19] تلك الخطيئة.

---

1) Y: — عن ؛ B: عن الحق لان في جولان ملكوت العرش (sic) || 2) H: + عن الحق لان ذلك في ملكوت القدس || 3) B: حين || 4) H: اعجمي || 5) H: عالم || 6) H: ومن حقائقنا || 7) YHF: — النبي صلعم || 8) YFB: الكون || 9) YH: — يعني ... الكون || 10) YB: — وقال || 11) YHB: — يعني || 12) H: من ؛ F: — الذي || 13) F: لم || 14) B: يعلم شيئاً ... || 15) HF: — تعالى || 16) F: يؤثر || 17) H: — حكم || 18) H: افعاله || 19) Y: عن.

سورة الانفال

(8)

5 «كما اخرجك ربك من بيتك بالحق». قال ابن عطاء: اخرجك من بلدتك ليُحيي بك[1] قلوباً عمياء عن الحق. «وان فريقاً من المؤمنين لكارهون» مفارقة اوطانهم. ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران أقاربه ومفارقة اوطانه. أخرجهم من تلك البلدة حتى ألِفوا غيرها من البلاد ولم يبقَ[2] عليهم مطالبة لها. فردّهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء.

11 «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به». قال ابن عطاء: انزل عليهم ماءً طهر به ظواهر ابدانهم من[3] دنسها[4]، وانزل عليهم رحمته نوّر بها قلوبهم وشفى بها صدورهم عن وساوس العدو، وألبس بواطنهم لباس الاطمأنينة[5] والصدق.

24 «استجيبوا لله وللرسول». قال ابن عطاء في هذه الآية: الاستجابة على اربعة اوجه: اولها اجابة التوحيد، والثاني اجابة التحقيق، والثالث اجابة التسليم، والرابع اجابة التقريب[6].

66 «وعلم ان فيكم ضعفاً». قال ابن عطاء: ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار، وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار.

سورة التوبة

(9)

3 «ان الله بريء من المشركين». قال ابن عطاء: كل من اشرك مع الله تعالى[7] فيما لله تعالى[7] غير الله تعالى[8]، فهو منه بريء.

40 قال ابن عطاء في قوله «ثاني اثنين اذ هما في الغار» قال: في محل القرب، في كهف الانوار في الازل.

---

1) B: به ‖ 2) H: تبق ‖ 3) YH: — من ‖ 4) YH: ودنسها ‖ 5) HB: الطمأنينة ‖ 6) B: — قال ... التقريب ‖ 7) YMF: — تعالى ‖ 8) B: عز وجل .

وقال في قوله « لا تحزن ان الله معنا » قال : ليس من حكم من كان الله معه ان يحزن .

قال ابن عطاء في قوله « ان الله معنا » قال : معناه ان الله معنا [1] في الازل ، حيث وصل بيننا وصلة الصحبة ولم تنفصل [2] .

41 « انفروا خفافاً » . قال ابن عطاء : خفافاً بقلوبكم « وثقالاً » بابدانكم .

91 « ما على المحسنين من سبيل » . قال ابن عطاء : المحسن من يحسن مجاورة نعم الله [3] . وقال في موضع آخر : المحسن من يرى احسان الله [3] اليه ولا يرى من نفسه مُستحسَناً بحال .

100 «والسابقون الاولون» . قال ابن عطاء : السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عناية ، فيظهر [4] عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة . فانه ما وصل احد اليه الا بعد ان سبق [5] له في الازل منه لطف وعناية .

111 « ان الله اشترى من المؤمنين » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » قال : نفسك موضع كل شهوة وبلية . ومالك محل كل اثم ومعصية . فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ، ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلاً وآجلاً .

قال ابن عطاء : مكر بهم وهم لا يشعرون ؛ لكن الكلام فيه من جهة المعاملة مليح : اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فأحياهم [6] بالوصلة .

112 « التائبون العابدون الحامدون السائحون ... » . قال ابن عطاء : لا تصح [7] العبادة الا بالتوبة ، ولا التوبة الا بالحمد على ما وفقت عليه [8] من طلب طريق التوبة ؛ ولا تصح [9] التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ؛ ولا هذه المقامات والمقدمات الا بمداومة الركوع والسجود ؛ ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن

---

1) HB: — ان الله معنا ‖ 2) F: ينفصل ‖ 3) YB: + تعالى ‖ 4) H: فتظهر ‖ 5) B: يسبق ‖ 6) FB: واحياهم ‖ 7) F: يصح ‖ 8) H: له ‖ 9) F: يصح .

المنكر ؛ ولا يصح شيء مما تقدم ذكره[1] الا بحفظ الحدود ظاهرًا وباطناً . فالمؤمن[2] من تكون هذه صفته، لان الله[3] يقول «وبشر المؤمنين» الذين هم بهذه الصفة .

وقال ابن عطاء[4] : «التائبون» الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار ، «والعابدون» الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقاً منهم اليه ، «والحامدون» هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه ، وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة ، «والسائحون» التاركون شهواتهم ومرادهم لمراد الحق فيهم ، «والراكعون» الخاضعون لعظمة الله ، «والساجدون» المتقربون الى الله بخدمته ، «والآمرون بالمعروف» القائمون باوامر الله بحسب الطاقة ، «الناهون عن المنكر» التاركون لمخالفة الحق اجمع : وهم الذين يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه .

116 «ان الله له ملك السموات والارض» . قال ابن عطاء: له ملك السموات والارض . فمن طلب[5] الملك من[6] غير المالك[7] فقد أخطأ الطريق .

118 «ثم تاب عليهم ليتوبوا» . قال ابن عطاء: قطعهم بمننه عن أوصافهم .

وقال ابن عطاء : ما لم[8] يعطف[9] الرب على خلقه بالرحمة[10] لم[11] يعطف العبد الى الله بالطاعة .

124 «فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً» . قال ابن عطاء: أما[12] الذين صدّقوا حكم الربوبية وتمسكوا بعهد[13] العبودية ، زادتهم معرفةً في قلوبهم ونظرًا اسقط عنهم النظر الى ما سواه .

128 «لقد جاءكم رسول من انفسكم». قال ابن عطاء: نفسه موافقة لأنفس الخلق خِلقةً ومباينة لها حقيقةً . فانها[14] نفس مقدسة بانوار النبوة ، مؤيدة بمشاهدة الحقائق ، ثابتة في المحلّ الأدنى والمقام الأعلى : «ما زاغ البصر[15] وما طغى» (٥٣:١٧) .

---

1) YHF: — ذكره || 2) YH: والمؤمن || 3) YB: + تعالى || 4) Bašir aġa 36 || 5) F: + من || 6) F: — من || 7) H: مالك الملك || 8) H — ما لم || 9) H: تعطف || 10) H: — بالرحمة || 11) H: ولم || 12) H: — اما || 13) YB: بعهده || 14) Y: وانها || 15) YF: — البصر .

سورة يونس

(10)

9 « يهديهم ربهم بايمانهم » . قال ابن عطاء : يُظهر[1] عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم « بلى » . فمن بركاتهما لزوم[2] الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال .

13 « ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا » . قال ابن عطاء : لمّا اعتمدوا سوانا .

22 « هو الذي يُسيّركم في البر والبحر » . قال ابن عطاء : يسير الاولياء بقلوبهم ، ويسير الأعداء بنفوسهم . ومعنى البَرّ اللسان ، ومعنى البحر القلب .

22 « دعوا الله مخلصين له الدين » . قال ابن عطاء : الاخلاص ما خلص من الآفات .

25 « والله يدعو الى دار السلام » . قال ابن عطاء : عم خلقه[3] بالدعوة ، واختص مَن شاء منهم بالرحمة . فمن اختصه قبل خلقه ، فهو المحمود في سعايته . ومن خذله قبل كون خلقته ، فهو المذموم ، ولا[4] عذر . فمن قصده[5] بنفسه ، صرف عن حظه ؛ ومن قصده به ، فهو المحجوب عن نفسه .

34 « قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده » . قال ابن عطاء : يبدأ[6] باظهار[7] القدرة فيُوجِد المعدوم ، ثم يعيدها باظهار الهيبة ، فيُفقِد الموجود .

57 « قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور » . قال ابن عطاء : الموعظة للنفوس ، والشفاء للقلوب ، والهدى للاسرار ، والرحمة لمن هذه صفته .

94 « فان كنت في شك مما انزلنا اليك » . قال ابن عطاء : مما فضلناك بــه وشرفناك ، « « فسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك » وهم الاعداء ، كيف وجدوا

---

1) H: تظهر || 2) H: + الطاعات و || 3) B: — خلقه || 4) YHF: لا || 5) HF: قصد || 6) H: يبدو ؛ Y: يبدي || 7) B: باظهاره .

وصفك[1] في كتبهم ، وكيف رأوا فيها نشر فضائلك. يدل عليه قوله[2] حين انزلت[3] عليه هذه الآية : لا أشك ولا أسأل[4] !

105 « وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين» . قال ابن عطاء: في هذه الآية : صحح معرفتك ، ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله تعالى[5] فيمقتك الله[6] . واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة .

107 « فان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو » . قال ابن عطاء[7] : قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة[8] الا اليه باعلامهم[9] انه الضارّ والنافع .

سورة هود

(11)

69 « قالوا سلاماً . قال سلام » . قال ابن عطاء : سلم[10] لك رتبة الخلة من الزلل . « قال سلام » اي هذه السلامة التي[11] توجب لي السلام[12] من السلام .

80 « قال لو ان لي بكم قوة » . سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعتُ ابا العباس ابن عطاء في هذه الآية قال[13] : لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم .

88 « واليه أنيب » . قال ابن عطاء في قوله « واليه انيب » قال : اليه ارجع عن[14] جميع ما لي وعليّ ولا[15] اعتمد سواه .

96 « ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين » . قال ابن عطاء : الايات هي[16] القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه . والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية .

170 « خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك » . قال ابن عطاء : الا ما شاء ربك من الزوائد لأهل الجنة من الثواب ، ومن الزوائد لأهل النار من العقاب .

---

1) B: صفتك || 2) YB: + عليه السلام || 3) YB: انزل || 4) HF: ولا أشك || 5) H: – تعالى || 6) YB: + تعالى || 7) H: + رحمة الله عليه || 8) B: والرغبة || 9) Y: واعلمهم || 10) H: سلام || 11) F: هذه السلام الذي || 12) F: السلم || 13) HB: يقول في هذه الآية || 14) B: قال هو الرجوع من || 15) B: فلا ؛ H: وان لا ؛ Y: ان لا || 16) FB: هو .

112 « فاستقم كما أُمرت » . قال ابن عطاء: انما ينال[1] العبد[2] الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر .

، وقال ابن عطاء : افتقر الى الله تعالى[3] مع تبريك من الحول والقوة .

سورة يوسف

(12)

7 قال ابن عطاء في قوله « لقد كان في يوسف واخوته آيات » قال : هو ان لا يسمع[4] قصته محزون الا استروح[5] اليه ، واخرج منه ما فيه راحة لمـــا[6] هو فيه من حاله .

12 « أرسله معنا غداً » . قال ابن عطاء : لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء ، لحُفظ . لكنه اعتمد على حفظهم ، « وانّا له لحافظون » فخانوه . ولو[7] ترك تدبيره عليه وحفظهم[8] له ، لكان محفوظاً ، كما حُفظ الآخر حين قال « والله خير حافظاً » (١٢ : ٦٤) .

14 « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة » . قال ابن عطاء : اعتمد يعقوب ، عليه السلام ، كثرتهم وقوتهم ، فوكله الله تعالى[9] اليهم حتى أتاه الحزن من قِبلهم ، فألقوه في الجب . ثم لما ارسل بنيامين قال « الله خير حافظاً » ، فحفظه ورده الى يوسف[10] وردّهما جميعاً الى يعقوب عليه السلام[11] : كذا حال من اعتمد على ربه ممّن اعتمد على غيره .

20 « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » . قال ابن عطاء : ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بأدنى شهوة بعد ان بعتها من ربك بأوفر الثمن . قال الله تعالى « ان الله

---

1) B: تنال ‖ 2) FB: — العبد ‖ 3) F: — تعالى ‖ 4) B: يستمع ‖ 5) Y: استراح ‖ 6) F: بما ‖ 7) F: لو ‖ 8) Y: وحفظه ‖ 9) F: — تعالى ‖ 10) B: + عليه السلام ‖ 11) B: صلوات الله عليه ؛ F: — عليه السلام .

اشترى من المؤمنين انفسهم ... » (٩ : ١١١) . فبيع ما قد تقدم[1] بيعه باطل . وانما باع يوسفَ اعداوءه الذين كانوا يعادونه ، وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي شهواتك وهواك . واعدى عدوك[2] نفسك التي بين جنبيك .

وقال ابن عطاء : وانما بيع جماله الظاهر بعشرين درهماً او «الثمن البخس» لتعلم ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى[3] وانما الجمال ، جمال الباطن . قال النبي صلّعم[4] : ان الله تعالى[3] لاينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم .

وقال ابن عطاء : لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في مشاهدة[5] ما خصّ به .

وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثمن بخس » قال : لقلة علمهم بنفاسته[6] ، وكل من لم[7] يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه . لذلك يبيع الرجل آخرته بالدنيا والجنة[8] بالشهوة[9] . وربما باع الرجل ايمانه باخسّ ثمن . وربما[10] فاته الحق بلحظة : فليتق الله تعالى[11] .

وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثمن بخس » قال : أوقعوا البيع على نفس لا يجوز بيعها . فكان ثمنه وان جلّ بخساً[12] . وما هو باعجب مما تفعله : تبيع[13] نفساً قد بعتها من ربك . وكما سعى[14] في بيع يوسف اعداوءه ، كذلك تسعى في بيع نفسك من اعدائك بشهوة ونهمة[15] .

وقال ابن عطاء[16] : ويجوز ان يقال ان الشيء[17] النفيس ، اذا بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف نهاية قيمته ، رُدّ الى ادنى القيمة وأقل[18] الثمن[19] . مثاله[20] الايمان[21] : لا يعرف قدره ، ولا يعرف قدر ثمنه احد . فردّ ثمنه الى[22] تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين والكلمة الطيبة . كذلك حديث يوسف[23] في قوله « وشروه بثمن بخس » .

---

1) F: يقدم ‖ 2) B: أعدائك ‖ 3) F : — تعالى ‖ 4) B + وعلى آله وسلم ؛ Y : عليه السلام ‖ 5) Y: مشاهدته ‖ 6) B: + عليه السلام ‖ 7) B: لا ‖ 8) B: — والجنة ‖ 9) B: لشهوة ؛ F: بشهوه ‖ 10) Y: — وربما ... تعالى ‖ 11) F: — تعالى ‖ 12) B: بخسٌ ‖ 13) F: يفعله يبيع ‖ 14) F: يسعى ‖ 15) YB: وهمة ‖ 16) B: وقال ايضا ‖ 17) B: شري ‖ 18) FB: وأقله ‖ 19) B : ثمنها ؛ F — الثمن ‖ 20) B: له والايمان ‖ 21) Y: + الذي ‖ 22) YB: + ان ؛ Y:خ: تنحية ‖ 23) B: + عليه السلام .

وقال ابن عطاء : يجوز ان يكون[1] باعوا ظاهر حسنه[2] بالثمن البخس . اعلمك الحق[3] ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله تعالى[4] اذا لم يكن معه جمال الباطن . ولم يشهدوا هم منه جمال باطنه . ولو شهدوا ذلك منه ، لما باعوه بملاء[5] الارض ذهباً . الا ترى ان من شهد منه ادنى شيء من المستودع فيه كيف قال : « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » (١٢ : ٢١) ؟

وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثمن بخس » قال : لانهم باعوه على ما ظهر لهم من حسنه ، ولم يشاهدوا ما زُيّن به من خصائص العصمة والقرب .

21 « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » . قال ابن عطاء : كل من اعتمدتَ عليه او[6] سكنتَ اليه ، يصيبك بذلك المقدار منه محنة . الا ترى الى صاحب يوسف[7] لما قال لأمرته « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » : لما ركن الى يوسف ، صار يوسف[8] محنة عليه وعليها ، حتى قالت امرأته « ما جزاء من اراد باهلك سوءً الا ان يسجن » وما بعده من المحن .

21 « والله غالب على أمره » . قال ابن عطاء : غالب على أمر نفسه ، أجراه على ما شاء ، الى من[9] شاء ، وصرفه عمن شاء ، « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » انه الغالب في أمره الذي أمر عباده من طاعاته : ان شاء يسّر لهم من طاعاته ، وان شاء عجزهم منها[10] .

24 « ولقد همت به وهم بها ، لولا ان رأى برهان ربه » . قال ابن عطاء : همت به هم شهوة ، وهم بها هم موعظة يزجرها عما همت به .

وقال في قوله « لولا ان رأى برهان ربه » قال : اي واعظاً من[11] قلبه وهو واعظ الله تعالى[4] في قلب كل عبد .

وقال ابن عطاء : « همت به وهم بها » قال : احتالت زليخا ان تُري نفسها ليوسف ، فحجب الله تعالى[4] نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر ، حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق .

---

1) B: يكونوا ‖ 2) B: + عليه السلام ‖ 3) B: — الحق ‖ 4) F: — تعالى ‖ 5) B: بملء ‖ 6) Y: و ‖ 7) B: + عليه السلام ‖ 8) Y: + عليه السلام ‖ 9) Y: ما ‖ 10) YB: منه ‖ 11) FB: في .

وقال : « وهمّ بها » : نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان .

سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت ابن عطاء يقول : قالت زليخا ليوسف : اصبر عليّ ساعة حتى اعود اليك . فقال[1] : ما تفعلين[2] ؟ قالت : أغطي وجه ذلك الصنم ، فاني استحي منه . فتذكر يوسف[3] عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها : فذلك هو[4] البرهان .

قال ابن عطاء « لولا ان رأى برهان ربه » قال : احاطت به القدرة ، فلم يشهد غير واحده .

24 « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » . قال ابن عطاء : السوء ، الخواطر الردية ، والفحشاء المباشرة[5] بالاركان .

25 « قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا » . قال ابن عطاء : لم تستغرق[6] هي في محبتها بعدُ . فلم تخبر[7] بالصدق ، وآثرت نفسها على[8] نفسه . فلما استغرقت هي في المحبة وهامت ، اخبرت بالحق وقالت بالصدق وآثرت نفسه على[8] نفسها فقالت « الآن حصحص الحق . انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » (١٢ : ٥١) .

30 « انا لنراها في ضلال مبين » . قال ابن عطاء : في وجد ظاهر ومحبة بيّنة وشوق مزعج .

31 « فلما رأينه اكبرنه » . قال ابن عطاء : اكبرن منه[9] العصمة التي هدي لها منه[10] .

وقال ابن عطاء : دهشن في يوسف وتحيرن ، يعني النسوة ، حتى قطعن ايديهن . فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق . فكيف بمن تأخذه مشاهدة من الحق ؟ فلمَ يُنكر عليه ان يتغير[11] عليه صفاته او[12] ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرامي كبيرة ؟

33 « قال ربِ السجن أحبّ اليّ » . قال ابن عطاء : السجن[13] أحب اليّ مما

---

1) F: فقالت || 2) F: تفعل || 3) B: — يوسف || 4) FB: — هو || 5) FB: — المباشرة || 6) F: يستغرق || 7) F: يخبر || 8) B: عن || 9) B: — منه || 10) Y: هدي بها || 11) F: + به || 12) FB: و || 13) B: — السجن .

يدعونني اليه من الزنا . والاختيار[1] فسد عليه أمره . ولعله لو ترك الاختيار ، لكان[2] معصوماً من الزنا من غير امتحان بالسجن كما كان معصوماً في وقت[3] المراودة .

36 « انا نراك من المحسنين » . قال ابن عطاء : انا نراك[4] من المائلين الى الفقراء ، في الاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم .

42 « فانساه الشيطان ذكر ربه » . قال ابن عطاء : غار الحق على يوسف[5] حين غلبت عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى الخلق وطلب ذلك منهم . فادركه الحق لقطع حاجته عنهم وايصاله الى حاجته في سر الغيب ، حتى[6] يعلم[7] لا قاضي لها[8] سوى الحق . أحوجهم اليه وقطع حاجته عنهم ، فكان فيه عقوبة لنفسه ومحنة لقلبه واختباراً[9] لسره .

52 « ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب » . قال ابن عطاء : لم احقده[10] فيما إئتمنني عليه من الاهل والمال .

53 « وما ابرئ نفسي . ان النفس لأمارة بالسوء » . قال ابن عطاء[11] : ما أبرئ نفسي بنفسي ، انما أبرئ نفسي بربي .

وقال ابن عطاء : النفس مجبولة على سوء الأدب . والعبد مأمور بملازمة الادب . فالنفس[12] تجري على طبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يردّها بجهده[13] عن[14] سوء المطالبة . فمن أعرض عن الجهود ، فقد أطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية . فمها[15] أعانها[16] ، فهو شريكها في مرادها[17] . لذلك قال الجنيد : من اعان نفسه على هواها ، فقد اشرك في فعل[18] نفسه ، لان العبودية ملازمة الادب ، والطغيان سوء الأدب .

54 « استخلصه لنفسي » . قال ابن عطاء : كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل؟ فهو لديه من المخلصين .

---

1) Y: بالاختيار ‖ 2) B: كان ‖ 3) B: — وقت ‖ 4) FB: — انا نراك ‖ 5) B: + عليه السلام ‖ 6) YF: حين ‖ 7) Bašir Aga ‖ 8) F: له ‖ 9) YB: واختيار ‖ 10) B: اخنه ‖ 11) F: — ابن عطاء ‖ 12) Y: والنفس ‖ 13) F: — بجهده ‖ 14) B: من ‖ 15) B: ومهما ‖ 16) F: أتي بها ‖ 17) YB: غدرها ‖ 18) B: قتل .

56 « نصيب برحمتنا من نشاء » . قال ابن عطاء في قوله[1] « نصيب برحمتنا » قال : بفضلنا نهدي من نشاء الى سبيل المعرفة .

67 « وما أُغني عنكم من الله من شيء » . قال ابن عطاء : كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه ، ام[2] كيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة[3] نفسه[4]؟ بلى[5]! ربما يبدي الحق الاسباب، وليس الاخذ بالاسباب كالأخذ من المسبب.

76 «كذلك كدنا ليوسف » . قـال ابن عطاء : أبليناه[6] بانواع البلاء حتى أوصلناه الى محل العز والشرف .

84 « وتولّى عنهم وقال يا أسفي على يوسف » . قال ابن عطاء : بكى يعقوب[7] وتأسف لفقد الالفة . وذاك انه لما لقي يوسف زاد في البكاء . فقال له[8] : يا ابت أتبكي عند الفراق وعند التلاقي ؟ قال : ذاك بكاء حرقة الفراق ، وهذا بكاء الدهش !

84 « وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » . قال ابن عطاء : ذهبت عين يعقوب في بكاء يوسف لان بكاءه كان معلولا ، منوطاً بالولد[9] ، فأثر فيه . ولم تذهب عين آدم من كثرة[10] بكائه لان بكاءه كان حقاً ، فحفظ فيه .

وقال ابن عطاء في قوله « وابيضت عيناه من الحزن » قال : ان يعقوب، عليه السلام، اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه . فاراد ان يرسلها[11]، فوجد لذة البكاء ، فكظمها وردّها في عينيه[12] فابيضّتا .

86 « وأعلمُ من الله ما لا تعلمون » . قال ابن عطاء : معناه[13]: علمي بالله علم حقيقة ، وعلمكم به علم استدلال .

90 « انه من يتّق ويصبر» . قال ابن عطاء : من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على أداء الفرائض ، فان الله[14] لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله تعالى[15] ولم يعتمد على سعيه ولا عمله .

1) B: — في قوله || 2) YF: وكيف || 3) YF: سياسته || 4) YF: — نفسه || 5) B: بل || 6) F: ابتليناه || 7) B: + عليه السلام || 8) B: — له || 9) Y: بولد || 10) B: كثْرته || 11) YF: يرسلها || 12) YFB: عينه || 13) B: — معناه || 14) Y: + تعالى || 15) F: — تعالى .

98 « سوف استغفر لكم ربي » . قال ابن عطاء : ان يعقوب[1] قال : ارجعوا[2] الى يوسف فاسألوه[3] ان يجعلكم في حلّ ، ثم استغفر لكم : لأن الذنب بينكم وبينه .

100 « وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن » . قال ابن عطاء: الحكمة فيه ان السجن كان اختياره بقوله « رب السجن أحبّ اليّ مما يدعونني اليه » ، والجب كان موضع اضطرار ولم يكن له فيه اختيار[4] . وفي الاختيار آفات. فشكر الله تعالى[5] حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه ، وعلم ان ما اختاره[6] الحق كان فيه الخيرة . وخاف من اختياره لنفسه . فلما نجاه[7] الله تعالى[5] من ذلك ، شكره .

قال ابن عطاء : « احسن بي اذ اخرجني من السجن » بعد ان اعتمدت فيه سواه بقولي لصاحب السجن « اذكرني عند ربك » (١٢:٤٢) .

100 « ورفع أبويه على العرش » . قال ابن عطاء: رفع من محلهم بمقدار حزنهم الذي كان منه[8] وأسفهم عليه[9] ، ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم عليه بانه[10] « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » (١٢:٧٧) .

101 « ربّ قد آتيتني من الملك » . قال ابن عطاء: المُلك[11] هو[12] احواج حُسّاده اليه .

105 « يمرون عليها وهم عنها معرضون » . قال ابن عطاء: نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا بكشف الاسرار .

106 « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » . قال ابن عطاء: الشرك[13] هو ملاحظة الخطرات والحركات. به سموتم الى مجده ، وبه لحظتم ما منه اليكم . وبه[14] فنيتم[15] عن الكون ورجعتم الى لطفه وعزته .

---

1) B: + عليه السلام || 2) Y: ارجع || 3) YF: فاسأله || 4) B: ولم يكن فيه شيء ؛ Y: ولم يكن منه فيه شيء || 5) F: — تعالى || 6) YF: اختار || 7) Y: انجاه || 8) B: منهم ؛ Y: عليه || 9) Y: — عليه || 10) B: — بانه || 11) Y: – الملك || 12) B: — هو || 13) YF: — الشرك || 14) B: — وبه || 15) B: فافنيتم .

108 « أدعو الى الله على بصيرة ». قال ابن عطاء: أدعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبرّ والنوال على دوام الاحوال: وهو الله[1] الذي لم يزل ولا يزال، جلّ وتعالى.

108 « انا ومن اتبعني ». قال ابن عطاء: منهم من اتبع محمدًا صلّعم[2] على الظاهر: فذاك اليه. ومنهم من اتبعه على الحقيقة والتحقيق: فذلك الذي قال الله تعالى[3]: « انا ومن اتبعني ». وسقمت[4] البصائر عند وفاة النبي صلّعم[5]، الا لرجل واحد[6] وهو الداعي الى الله تعالى[2] وهو الصديق الاكبر، حيث لم يشغله موت محمد، عليه السلام، من الرجوع الى الله[7] تعالى[3] ودعاء الخلق اليه بقوله « من كان يعبد محمدًا، فان محمدًا[8] قد مات. ومن كان يعبد الله تعالى[3]، فانه حيّ لا يموت. وقرأ « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٣: ١٤٤).

108 « ادعو الى الله على بصيرة ». قال ابن عطاء: البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم الاطماع. أما علمتَ انه لا تصح[9] بصيرة لأحد وهو تحت رقّ الملك. وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر، كانت بصيرته واهية. والبصيرة اذا صحت، سلم صاحبها من كل آفة.

وقال ابن عطاء: الفرق بين البصيرة والسكينة هو ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة[10].

سورة الرعد

(13)

1 « المر. تلك آيات الكتاب ». قال ابن عطاء: لما اظهر الله تعالى[11] الأحرف، جعلها سرًا له. فلما خلق آدم، عليه السلام[12]، بث فيه ذلك السرّ ولم يبثه في

---

1) B: — الله || 2) YB: عليه السلام || 3) F: — تعالى || 4) YF: وتشعبت || 5) B + وآله وسلم || 6) F: — واحد || 7) B: — الى الله تعالى || 8) Y: + عليه السلام || 9) F: يصح || 10) B: منشورة || 11) F: — تعالى || 12) Y: — عليه السلام.

أحد من خلقه وملائكته . فجرت الاحرف على لسان آدم[1] بفنون الجريان وفنون اللغات . فجعله الله تعالى[2] صوراً لها .

2 «يدبر الأمر يفصّل الآيات» . قال ابن عطاء : يدبر الامر[3] بالقضاء السابق ويفصّل الآيات بالاحكام الظاهرة ، لعلكم تتيقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه .

3 «ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» . قال ابن عطاء : التبصرة لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهائهم ومصير كلهم الى الفناء ، ودوام البقاء للاحد الصمد .

7 «انما انت منذر» . قال ابن عطاء : انما انت مخبر عنّا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف .

9 «عالم الغيب والشهادة» . قال ابن عطاء : العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده[4] سواء في العلم ، لا بأن يستدلّ . والعالم على الحقيقة هو الحق جلّ وعلا[5] ، «الكبير» في ذاته ، «المتعالي» في صفاته .

11 «يحفظونه من أمر الله» . قال ابن عطاء : الاسباب[6] تحفظك من أمره . فاذا جاء القضاء ، خلّى بينك وبينه . وكيف يكون محفوظاً من هو محفوظ من حافظه ؟ والمحفوظ على[7] الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ ، لا محفوظ من الحافظ .

12 «هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً» . قال ابن عطاء : خوفاً للمسافر ، وطمعاً للمقيم .

14 «له دعوة الحق» . قال ابن عطاء : اصدق الدواعي داعي[8] الحق . فمن أجاب داعي الحق ، بلّغه الى الحق ؛ ومن اجاب دواعي النفس ، رمي به الى الهلاك .

17 «انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها» . قال ابن عطاء : هذا مثل ضربه الله تعالى[9] للعبد : كما انه اذا سال السيل في الاودية لا يُبقي[9] في الأودية

---

1) Y: + عليه السلام || 2) F: — تعالى || 3) YH: الامور || 4) Y: — عنده || 5) Y: وتعالى || 6) B: — الاسباب || 7) HB: بالحقيقة || 8) YHB: دواعي || 9) F: — تعالى || 9) HB: لم يبق .

نجاسة الا كنسها[1] وذهب بها ، كذلك اذا سال النور الذي قسم الله تعالى[2] للعبد في نفسه ، لا يُبقي فيه غفلة ولا ظلمة . «انزل من السماء ماء» يعني قسمة النور ، «فسالت اودية بقدرها» يعني في القلوب الانوار على ما قسم له في الازل . «فاما الزبد فيذهب جفاء» : فبذلك النور يصير القلب منوراً . فلا يبقى فيه جفوة . «واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» : يُذهب[3] البواطيلَ ويُبقي[4] الحقائقَ.

وقال ابن عطاء : ما كان من[5] الاحوال صدقاً ، ثبت في القلوب بركاتها ، وما كان[6] غير ذلك ، فانه لا يُبقي فيه خيراً[7] .

20 «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» . قال ابن عطاء[8] : لا ينقضون ميثاق الازل[9] في وقت «بلى» . انه لا رب لهم غيره ، فلا[10] يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه .

21 «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل» . قال ابن عطاء : الذين يديمون[11] على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم ، لدوام[12] النعمة[13] اليهم وايصالها[14] بهم دائماً لنعمائهم[15] .

21 «ويخشون ربهم» . قال ابن عطاء : الخشية سراج القلب ، والخوف ادب النفس . «ويخافون سوء الحساب» قال : هو ان لا يقبل حسناتهم ثم لا يغفر سيئاتهم[16] .

24 «سلام عليكم بما صبرتم» . قال ابن عطاء : صبروا على ما امروا به من الطاعات ، وصبروا عما نهوا عنه من المعاصي . فقال الله تعالى[17] لهم على لسان السفراء الصادقين «سلام عليكم بما صبرتم» .

29 «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» . قال ابن عطاء : الذين صدقوا ما ضمنتَ لهم ، من الرزق والعمل الصالح ما كان بريّاً من الشرك والرياء والعجب .

---

1) F + غسلها || 2) F: — تعالى || 3) HB: فذهب || 4) HB: وتبقى || 5) Y: في || 6) HB: + من || 7) YH: يبقى فيه خير || 8) F: + + في قوله ولا ؛ Y: + في قوله لا || 9) Y : الميثاق الاول || 10) YHB: ولا || 11) B: يدومون || 12) HB : بدوام || 13) Y: النعم || 14) B: واتصالهم ؛ H: وايصالهم ؛ Y: واتصالها || 15) YHB: — دائما لنعمائهم || 16) YHB: — ويخافون ... سيئاتهم || 17) F: — تعالى

36 « قل انما أمرت ان أعبد الله ... » قال ابن عطاء او[1] الجنيد : لا يرتقي أحد في درجات العبودية حتى يحكم فيا بينه وبين الله أوائل البدايات. وأوائل[2] البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الأمر. فمن احكم على نفسه هذا ، منّ الله تعالى عليه بما بعده.

38 « ولكل أجل كتاب » . قال ابن عطاء : لكل علم بيان ، ولكل بيان[3] لسان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبارة طريقة ، ولكل طريقة اهل . فمن لم يميز بين الاحوال ، فليس له ان يتكلم .

39 « يمحو الله ما يشاء ويثبت » . قال ابن عطاء : يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على[4] سره من عظمته وحرمته وهيبته ولوعات انواره . فمن أثبته فقد احضره ، ومن محاه فقد غيّبه . والحاضر مرجوعه لا يعدوه ، والغائب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه .

وقال ابن عطاء : يمحو الله أوصافهم ويثبت أسرارهم لأنها[5] موضع[6] المشاهدة .

41 « والله يحكم لا معقب لحكمه » . قال ابن عطاء : أحكام الحق ماضية على عباده فيا ساء وسرّ ، ونفع وضرّ ، فلا ناقض لما أبرم ، ولا مُضلّ لمن هدى .

42 « فللّه المكر جميعاً » . قال ابن عطاء : المكر حقيقة ما مكر بهم الحق[7] حتى توهموا انهم يمكرون . ولم يعلموا انه مكر بهم[8] حيث سهّل عليهم سبيل المكر .

سورة ابراهيم

(14)

7 « لئن شكرتم لأزيدنّكم » . سئل ابن عطاء عنها فقال[9] : اذا رددت[10] الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لها ، فقد تم الشكر .

---

1) YF: والجنيد || 2) Y: فاوائل || 3) F: — ولكل بيان || 4) B: عن || 5) YHF: لانه || 6) H: موقع || 7) HB: الحق بهم || 8) Y: مكرهم || 9) F: عن قوله لئن ... || 10) F: ارددت .

وقال ابن عطاء : لئن شكرتم هدايتي ، لأزيدنكم خدمتي . ولئن شكرتم خدمتي ، لأزيدنكم مشاهدتي . ولئن شكرتم مشاهدتي ، لأزيدنكم ولايتي . ولئن شكرتم ولايتي ، لأزيدنكم رؤيتي .

11 « ولكن الله يمن على من يشاء » . قال ابن عطاء : يمن على من يشاء بالهداية والتوفيق .

24 « ومثل كلمة طيبة كشجرة ... » . قال ابن عطاء : الكلمة الطيبة قول[1] « لا اله الا الله » على التحقيق . والشجرة الطيبة هي التي تطهّر[2] اسرار الموحدين عن دنس الأطماع بالثقة بالله تعالى[3] والانقطاع اليه[4] عما سواه .

26 « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة » . قال ابن عطاء : الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان ، وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور[5] .

34 « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » . قال ابن عطاء : أجل النعم رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير في القيام بشكر النعم[6] .

وقال ايضاً : النعمة أزلية ، كذلك يجب ان يكون شكرها أزليّاً[7] . واعلم ان لك نفساً وروحاً وقلباً : فنعمة النفس الطاعات ، ونعمة الروح الخوف ، ونعمة القلب اليقين[8] ، ونعمة الروح الحكمة ، ونعمة المحبة الذكر ، ونعمة المعرفة الالفة . فالنفس في أبحر الطاعات تتنعم ، والقلب في أبحر اليقين يتقلب ، والروح في أبحر القربة وانتظار العيان يتنعم .

35 « ربِ اجعل هذا البلد آمناً » . قال ابن عطاء : اراد بهذا ان يجعل قلبه آمناً من الفراق والحجاب .

35 وقال ابن عطاء في قوله « واجنبني وبني أن نعبد الاصنام » قال : ان الله تعالى[9] أمر ابراهيم[10] ببناء الكعبة . فلما بناها[11] قال « ربنا تقبل منا » (٢ : ١٢٧) .

---

1) HB: — قول || 2) F: هو الذي يطهر || 3) HF: — تعالى || 4) Y: اليها || 5) H: — قال ... والفجور || 6) H: المنعم || 7) HB: ازلي || 8) HB:; والحكمة ونعمة الروح المحبة والذكر ؛ F: الحكمة ونعمة المحبة الذكر || 9) F: — تعالى || 10) B: + عليه السلام || 11) HB: بنى الكعبة.

فاوحى الله[1] اليه : يا ابراهيم ، انا امرتك ببناء البيت[2] ، وخصصتك من بين الانبياء بذلك ، ومننت عليك به[3] ، ووفقتك لما وفقتك له[4] . ألا تستحيي ان تمنّ عليّ وتقول « ربنا تقبل منا » ؟ فنسيت[5] منّتي عليك[6] وذكرت رؤية فعلك ومنتك[7] ! فمن أجل ذلك[8] قال[9] : « واجنبني وبني ان نعبد الاصنام » . قال[10] : ان[11] نفسي شرّ[12] صنم اذا تابعت هواها واشتغلت بحظها . فاشغلْها بك واقطعْها عما سواك .

وقال ابن عطاء : « واجنبني وبني ان نعبد الاصنام » قال : ان نعبد اصنام[13] الخلة والركون اليها . وهو خطرات الغفلة ولحظات الخلة .

وقال ايضاً : « ان نعبد الاصنام » معناه الانفس[14] . لان لكل نفس صنماً من الهوى ، الا من طُهّر بانواع[15] التوفيق .

37 « ربنا اني اسكنتُ من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع » . قال ابن عطاء : أسكنتهم وادياً لا متعلق لي ولا علاقة لهم سواك[16] .

37 « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » . قال ابن عطاء : من انقطع عن الخلق بالكلية ، صرف الله تعالى[17] اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم . وذلك من دعاء الخليل[18] : لما قطع باهله عن الخلق والأرزاق[19] والاسباب ، دعا لهم فقال « فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم » .

38 « ربنا انك تعلم ما نُخفي وما نعلن » . قال ابن عطاء: ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الآداب .

43 « وافئدتهم هواء » قال ابن عطاء : هذه صفة قلوب أهل الحق . ألا ترى

---

1) H: + تعالى || 2) F: الكعبة || 3) HB: بذلك || 4) HB: — له || 5) HB: نسيت || 6) HB: — عليك || 7) H: — ومنتك || 8) H: — فمن اجل ذلك || 9) B: + عليه السلام || 10) HB: — قال || 11) HB: اي || 12) YF: أشد || 13) YF: — ان نعبد أصنام || 11) HB: وقال ايضا ان نعبد الانفس ؛ F: وقال ايضا : معناه ان نعبد الاصنام الانفس || 15) HB: — بانواع || 16) H: — قال ... سواك || 17) F: — تعالى || 18) YB: + عليه السلام || 19) YB: والارفاق .

الهواء[1] قائماً[2] بالمشيئة ، والارادة غير قائمة بعلائق[3] فوقها[4] ؟ كذلك قلوب أهل الحق متعلقة[5] بالله تعالى[6] ، وليس في قلوبهم محل لغير الله تعالى[6] ، لا تساكن سوى الله تعالى[6] . ومثل قلوبهم كما قال الله[7] تعالى : « وهي تمر مر السحاب » (٢٧:٨٨) لا تلتفت[8] الى سواه ولا لها قرار مع غير الله تعالى .

سورة الحجر

(15)

9 « انا نحن نزلنا الذكر » . قال ابن عطاء : نحن انزلنا[9] هذا[10] الذكر شفاء ورحمة وبياناً وفرقانا لتهدي[11] به من كان موسوماً[12] بالسعادة ، منوراً بتقديس السر عن المخالفة . « وانا له لحافظون »[13] : وانا[14] نحفظه في قلوب اوليائنا[15] ونستعمل[16] به جوارح الخواص[17] من عبادنا[18] .

21 « وان من شيء الا عندنا خزائنه » . قال ابن عطاء في هذه الآية : النظر الى شواهد القسم اسكت[19] النفوس عن الحكم .

24 « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . قال ابن عطاء : من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان . ومنها ما هي مربوطة بها ، مقترنة بنجاستها[20] لا تنفك[21] عنها طرفة عين .

49_50 « نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم . وان عذابي هو العذاب الأليم » . قال ابن عطاء[22] : أقم عبادي بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل[23] الاستقامة في الايمان : فانه من غلب عليه رجاؤه عطّله ، ومن غلب عليه خوفه اقنطه .

---

1) HB: الاهواء || 2) F: قائم || 3) HB: بعلاقة || 4) HB: — فوقها || 5) HB: — متعلقة ... السحاب ؛ F: + متعلق به لا يقر الا معه ولا يسكن الا اليه . كذلك قلوب اهل الحق متعلقة ... || 6) F: — تعالى || 7) F: — الله || 8) F: يلتفت || 9) HB: نزلنا || 10) H: — هذا || 11) H: يهدي || 12) HB: مرسوماً || 13) H: + قال ابن عطاء اي || 14) B: اي || 15) HB: اوليائه || 16) HB: ويستعمل || 17) HB: الخاص || 18) B: عباده || 19) H: سكت || 20) HB: بمحاسنها || 21) HF: ينفك || 22) HB: — ابن عطاء || 23) HB: سبل .

98 « فسبح بحمد ربك ». قال ابن عطاء : لم يرضَ من نبيه صلّعم[1] لمحة[2] عين الا في عبادته.

سورة النحل

(16)

2 « يُنزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ». قال ابن عطاء : المحدّث من العباد من يكلمه الملاك في سره ويطلعه على خصائص الغيوب ويفتح لروحه طريقاً الى[3] الاشراف على[4] القرب[5].

18 « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ». قال ابن عطاء : ان لك نفساً وقلباً وروحاً وعقلاً ومحبة ومعرفة وديناً ودنيا[6] وطاعة ومعصية وابتـداءً وانتهاءً وحيناً وأصلاً وفصلاً[7] ووصلاً. فنعمة النفس الطاعات والاحسان، والنفس فيها تتنعم. ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو[8] فيها يتنعم[9]. ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيها يتقلب. ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيها يتقلب. ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهي[10] فيها تتقلب[11]. ونعمة المحبة الألفة والمواصلة والأمن من الهجران وهي[10] فيها تتقلب[11]. فهذا[12] تفسير قوله[13] « وان تعدوا ... ».

44 «وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس». قال ابن عطاء: قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيّن منه، الا عقل النبي صلّعم[14]. فانه قال له « وانزلنا اليك الذكر ... ». وان كان فيه احكام الخلق، فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك. فانهم[15] في[16] مقامات[17] الوحشة، وانت في محل الحضور ومحل الأمان[18]. فبيان الكتاب ما تبينه، وآداب الشريعة ما ترسمه،

---

1) B: صلى الله عليه وآله وسلم ؛ Y: عليه السلام || 2) B: لمحت (sic) || 3) B: على || 4) B: الى || 5) Y: الموت || 6) H: — ودنيا || 7) H: — وفصلاً || 8) FH B: وهي || 5) HB: تتنعم || 10) FH: وهو || 11) FH: يتقلب || 12) HB: هذا؛ F: وهذا || 13) H: + تعالى || 14) B: + وآله وسلم ؛ Y: عليه السلام || 15) HB: لانهم || 16) F: من || 17) H: مقام || 18) YHF: الايمان.

لأنك انت الامين في جميع الاحوال ، ولا يؤتمن على اسرار الحق[1] الا الامناء من العبيد .

69_68 «وأوحى ربك الى النحل». قال ابن عطاء : ألهمها ودلّها على الموضع وعلّمها كيف تضع[2] ما في بطنها : لا تضعه[3] الا على حجر صافٍ[4] او خشب نظيف لا[5] يخالطه[6] طين ولا تراب . ثم قال «كلي من كل الثمرات» اي من الذي جعلتُه رزقك . ثم امرها[7] بالتواضع فقال «فاسلكي سبل ربك ذللاً» . ثم قال «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» : للنفوس لا للقلوب . فمن اراد صلاح قلبه ، فليعرف[8] موارد ما يرد على قلبه في الأوقات ومحلَّ قلبه في جميع الاحوال وما يبدو من قلبه في كل زمان . ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة . فهذا غذاء القلب ، وذاك[9] غذاء النفس . وغذاء الروح أعز ، وهو[10] مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات[11] بحال[12].

وقال ابن عطاء : جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفّيها الا النار . فاذا صفتها[13] النار ، صارا[14] عسلاً وشمعاً . فالعسل هو غذاء الخلق[15] وشفاؤهم ، والشمع للحرق لا غير . كذلك[16] اذا أخلص العبد علمه[17] خلص له عمله[18] . وما خالطه برياء وشرك ، فلا[19] يصلح الا للنار .

74 «فلا تضربوا لله الامثال» . قال ابن عطاء في ما قوله «فلا تضربوا لله الامثال»[20] : في ذاته ومائيته . لان الذات ممتنع عن العلل بحال .

81 «كذلك يتم نعمته عليكم» . قال ابن عطاء : تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم .

95 «ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً» . قال ابن عطاء : اول عهدٍ عليك من

---

1) H: الخلق || 2) F: يضع || 3) YF: يضعها || 4) FB: صافي || 5) B: ولا || 6) Y: يخلطه || 7) FH: امره || 8) HB: فليتعرف || 9) F: وذلك || 10) F: وذلك || 11) B: المكنونات || 12) HB: بحالة ؛ Y : — بحال || 13) YF: صفاها || 14) HB: صار ؛ F: صارت || 15) F: — الخلق || 16) HB: كذلك العبد ... || 17) YHF: عمله || 18) F: علمه || 19) HB: لا || 20) F: — في ... الامثال .

ربك انه كفاك كل ما تحتاج اليه لئلا ترغب الى غيره ولا ترجع في المهات الا اليه . فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله[1] به من كراماته[2] شيئاً من حطام[3] هذه الدنيا[4] الفانية فقد[5] نقض عهد الله[6] . لان الله تعالى[7] يقول « ان ما عند الله هو خير لكم » وهو الاعتماد عليه والاكتفاء به دون غيره .

96 « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » . قال ابن عطاء : اوصافكم فانية واحوالكم ثابتة . فلا تدّعوا[8] منها شيئاً . وما من الحق اليكم باق . فالعبد من كان فانياً من أوصافه باقياً بما[9] لله تعالى[10] عنده ؛ وهو تفسير قوله[11] « ما عندكم ينفد ... » .

97 « من عمل صالحاً ... فلنحيينّه حياة طيبة » . قال ابن عطاء : الحياة[12] الطيبة ، روح[13] اليقين وصدق نية القلب .

وقال ابن عطاء : الحياة الطيبة[14] العيش مع الله تعالى[15] والسهو والاعراض عما دونه .

وقال ابن عطاء : الحياة الطيبة[16] باسقاط[17] الكونين عن سره حتى يبقى مع ربّه[18] .

127 « وما صبرك الا بالله » . قال ابن عطاء : بأمره وبيره[19] .

سورة الاسراء

(17)

1 « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ... » . قال ابن عطاء : طهر مكان القربة وموضع[20] الدنو وموقف[21] الاختصاص ومرتبة العزة والكرامة ومسند الشرف والارتفاع

---

1) YH: + تعالى || 2) Y: الكرامة || 3) Y: — حطام || 4) YHB: — الدنيا || 5) H: وقد || 6) Y: + تعالى || 7) F: — تعالى || 8) H: يدعوا || 9) HF: — بما || 10) F: — تعالى || 11) B: + تعالى || 12) HB: — الحياة الطيبة || 13) HB: هو روح || 14) HB — الحياة الطيبة || 15) F: — تعالى || 16) Y: حياة طيبة || 17) YF: اسقاط || 18) B: + عز وجل || 19) F: وبير || 20) Bašir Aġa || 21) HFB: القربة وموقف الدنو عن ان يكون ؛ Y: القربة وموضع الدنو عن ان يكون .

الى سماء العظمة وعرش الكبرياء[1] عن ان يكون فيه تأثير لمخلوق بحال. فسار بنفسه وسرى بروحه وسير بسره. فلا السرّ علم ما فيه الروح، ولا الروح علم ما شاهد[2] السر، ولا النفس عندها شيء من خبرهما وما هما فيه. وكل واقفٍ مع حده، مشاهد للحق[3]، متلقف عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية. بل حق تحقق بعبده. فحققه وأقامه حيث لا مقام، وخاطبه «واوحى اليه ما اوحى»، جل ربنا وتعالى.

8 «عسى ربكم ان يرحمكم». قال ابن عطاء: يتعطف عليكم ليخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات. فمن طلب الرحمة من غير الله تعالى[4]، فهو في طلبه مخطئ.

9 «ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم». قال ابن عطاء: القرآن دليل، ولا يدلّ الا على الحق. فمن اتبعه، قاده الى الحق[5]؛ ومن أعرض عنه، قاده الجهل الى الهلاك.

21 «انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض». قال ابن عطاء: من تولاه الله[6] بضرب[7] من العناية، توالت اعماله كلها لله تعالى[8]. فله فضل الولاية على من دونه. قال الله تعالى[9]: «انظر كيف فضلنا ...». والفضيلة تقع[10] فيما بين الخلق. والحق لا[11] تكبر[12] عنده الطاعات ولا تنقصه[13] المخالفات.

30 «ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدّر». قال ابن عطاء[14]: دلّك بهذه الآية على التوكل والثقة. فان الله[15] يبسط الرزق. فاسكن انت من اضطرابك ودع عنك[16] حيلتك[17]، وسل من بيده البسط ان يوسع عليك الرزق.

41 «ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا». قال ابن عطاء: اتبعنا الموعظة[18]

---

1) Başir Aga || 2) HB: يشاهد || 3) H: — مشاهد للحق؛ F: للخلق || 4) F: — تعالى || 5) Y: — الحق || 6) HB — الله؛ Y: + تعالى || 7) HB: بصرف || 8) F: — تعالى || 9) HB: فان الله تعالى قال || 10) F: يقع || 11) F: ولا || 12) HB: يكبر؛ YF: يكثر || 13) YHB: تبغضه || 14) HB: + رحمة الله عليه || 15) YHB: قال الله تعالى || 16) YHF- — عنك || 17) B: حيلك || 18) H: — الموعظة.

لعلهم يفهمون[1] عنا مرادنا ويرجعون[2] الينا في طلب مراد الخطاب. فما زادهم برّنا بهم[3] الا إعراضاً عنا.

65 «وكفى بربك وكيلا». قال ابن عطاء: كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه.

67 «واذا مسكم الضر في البحر، ضل من تدعون الا إياه». قال ابن عطاء: ليس بمخالص لله[4] من لا يكون في حالة الرخاء مع الله[4] كحال الشدة. ومن يلتجي الى غيره في احوال[5] الشدائد، فهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا[6] الأدب.

70 «ولقد كرمنا بني آدم». قال ابن عطاء: ابتدأهم بالبرّ قبل الطاعات، وبالاجابة قبل الدعاء، وبالعطاء قبل السؤال: كفاهم الكل من حوائجهم، ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل.

71 «يوم ندعو كل أناس بامامهم». قال ابن عطاء: يوم[7] نوصل كل مريد الى مراده، وكل محبّ الى محبوبه، وكل مدّعٍ الى دعواه، وكل منتمٍ الى من كان ينتمي اليه.

74 «ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً». قال ابن عطاء[8]: ان الله[9] عاتب الانبياء[10] بعد مباشرة الزلات[11]، وعاتب نبيّنا[12] قبل وقوعه، ليكون بذلك أشد انتهاءً وتحفظاً لشرائط المحبة، فقال تعالى[13]: «ولولا ان ثبتناك...».

84 «قل كل يعمل على شاكلته». قال ابن عطاء: على ما قسم الله[14] في سرّه. لان النبي صلّعم[15] قال: اعملوا، فكل ميسّر لما خلق له.

85 «قل الروح من امر ربي». قال[16] ابن عطاء: ان الله[17] ستر أمر[18] الروح على جميع خلقه، وستر كيفية[19] صفات نفسه، وستر ما يبدو منه، وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته. الا ان العلماء اتفقوا[20] انها لطيفة، وانها

---

1) HB: يفهموا || 2) HB: ويرجعوا || 3) H: — برنا بهم || 4) YB: + تعالى || 5) H: حال || 6) FB — الا || 7) YHF: — يوم || 8) H: + رحمة الله عليه || 9) YB: + تعالى؛ H: + عز وجل || 10) B: + عليهم السلام || 11) FB: الذات (sic || 12) B: + صلعم؛ Y: + عليه السلام || 13) YHF: — تعالى || 14) B: + تعالى؛ YH: — قسم الله || 15) YB: عليه السلام || 16) B: — قال ... اخذها || 17) Y: + تعالى || 18) H: — امر || 19) H: صفية || 20) H: اتفقت.

خلقت قبل الاجسام. واختصاصها من بين المخلوقات بكونها في يد ربها حين قال لآدم: اختر احدى يدي ربك[1]. فزاده اختصاص الاخذ لطفاً وتقريباً من ذات خالقها[2] فبين بها[3] الخلق. والأصل انها مخلوقة لكنها ألطف المخلوقات، وهي اصفى الجواهر وانورها. بها تُرى[4] المغيبات، وبها يكون الكشف لأهل الحقائق. واذا حُجبت الروح عن ملادغات السرّ[4]، أساءت الجوارح الادب في اوقاتها. لذلك[5] صارت[6] الروح بين تجلي واستتار ونازع وقابض، وهي[7] على قرب محلها من ربها وقت اخذها.

101 «ولقد آتينا موسى تسع من آيات بينات». قال ابن عطاء: من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية: وهذه من أعظم الآيات.

105 «وما ارسلناك الا مبشرًا ونذيرًا». قال ابن عطاء: مبشرًا لمن أقبل عليك، ونذيرًا لمن أعرض عنك[8]: تبشرهم[9] بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا عليه، وتنذرهم[10] بسخط[11] ربهم لئلا يتكلوا على أعمالهم.

111 «وكبّره تكبيرًا». قال ابن عطاء: عظّم منّته واحسانه في قلبك، بعلمك بتقصيرك في شكره.

سورة الكهف

(18)

1 «الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب».

سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: سمعت ابن عطاء يقول في قوله[12]: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب»، قال:

---

1) H: — ربك || 2) H: مالكها || 3) F: فنمر بها || 4) F: يرى || 4) H: عن ملا قاة النفس دعاة السر || 5) H: كذلك || 6) F: صيرت || 7) YF: وهو || 8) YHB: مبشرا لمن اعرض عنك نذيرا لمن اقبل عليك || 9) HB: يبشرهم || 10) FHB: وينذرهم || 11) HB: بسخط || 12) B: + تعالى.

أضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال «على عبده» اي على عبده[1] المخلص: وحقيقة العبد[2] الذي لا ملك له[3].

1 «و يجعل له عوجاً». قال ابن عطاء: الكتاب[4] منشور ظاهر فيه اسرار باطنه.

5 «كبرت كلمة تخرج من افواههم». قال ابن عطاء: اكبر الدعاوي من ادعى في الله[5]، او أشار الى الله[5]، او تكلم[6] عن الله[5]، او دخل في ميدان الانبساط. فان ذلك كله من صفات الكذابين. قال الله تعالى: «ان يقولون الا كذباً». والمتحقق به لا يظهر شيئاً من احواله بحال.

7 «انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً». قال ابن عطاء: لنبلوهم[7] ايهم أحسن إعراضاً عنها وتركاً لها.

وقال ابن عطاء: ايهم أقرّ بالعبودية قولاً وفعلاً.

9 «كانوا من آياتنا عجباً». قال ابن عطاء في قوله «من آياتنا عجباً»[8]: سلبهم عنهم واخذهم منهم، وحال بينهم وبين الاغيار، وألجاهم الى غار الأنس فآواهم[9] وأمنهم، ثم افناهم عنهم وغيبهم منهم ومن ارادتهم ومعانيهم. فتاهوا في الحضرة والهيَنَ. لذلك قال الله[10] «أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً».

11 فضربنا على آذانهم في الكهف». قال ابن عطاء: اخرجنا منهم صفة البشرية وأفناهم بصفات القدوسية[11]. قدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسراء[12] في القبضة، ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله[13] «ثم بعثناهم».

وقال ابن عطاء[14]: ان[15] الفائدة في الضرب على الآذان[16] — وليس للاذان[17] في النوم شيء — انه ضرب على آذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهوا[18] ويكونوا من الخلق كلهم في راحة.

1) Y: — اي على عبده || 2) F: — العبد || 3) F: الذي لا ينازع شيئاً || 4) B: — الكتاب ||
5) Y: + تعالى || 6) F: يكلم || 7) HB: + ايهم احسن عملاً || 8) B: — في ... عجبا ||
9) H: وآوام || 10) YH: — الله || 11) YFB: القدسية || 12) H: أسرى || 13) B: + تعالى ||
14) H: وقال ايضا || 15) B: — ان || 16) B: للآذان || 17) F: الآذان || 18) H: فينتبهون.

13 «وزدناهم هدًى». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: «زدناهم هدى» اي زدناهم نورًا. ومن يعرف قدر زيادة الله[1]؟ لذلك كانت الشمس «تزاور عن كهفهم» خوفاً من نورهم على نورها ان يطمسه.

13 وقال ابن عطاء[2]: «نحن نقص عليك نبأهم بالحق» لتنظر اليهم بعين المشاهدة.

14 «وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض». قال ابن عطاء: وسمنا أسرارهم بسمة الحق، فقاموا بالحق للحق، فقالوا «ربنا» اظهارًا لارادة[3] ودعوة[4]، «رب السموات والارض» رجوعاً من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه. «لن ندعو من دونه إلهاً»: لن نعتمد سواه في شيء. لو[5] قلنا غير ذلك كان «شططاً» يعني بعيدًا من طريق الحق.

وقال ابن عطاء: «ربطنا على قلوبهم» حتى صدقوا العهد والميثاق واخلينا[6] أسرارهم عما دوننا.

وقال ابن عطاء: قاموا عما كان أقعدهم من الاشتغال بالاكوان فقالوا «ربنا رب السموات والارض»: لم[7] ينظروا الى شيء من[8] دوننا ولم يسكنوا اليه.

17 «وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين». قال ابن عطاء: ذلك لمعنى النور الذي[9] كان عليهم بقوله[10] «وزدناهم هدى»: نورًا[11] على نور وبرهاناً[12] على[13] برهان. والشمس نور. ولكن[14] اذا غلب عليها[15] نور أقوى منها، انكسفت الشمس؛ فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم، خوفاً ان ينكسف[16] نورها من غلبة نورهم.

وقال ابن عطاء: زينهم الله تعالى[17] بخلعة الرضا فكسفت[18] الانوار لنورهم

---

1) YB: + تعالى || 2) H: وقال ايضا || 3) YHB: اظهار ارادة || 4) F: دعوة؛ YH: + ثم قال || 5) B: لئن || 6) Y: فاخلينا || 7) B: لن؛ Y: ولم || 8) YH: — من || 9) F: التي || 10) B + تعالى || 11) H: نور || 12) FB: برهان || 13) Y: الى || 14) YB: لكن || 15) H: — عليها || 16) B: يكسف || 17) H: عز وجل || 18) YB: وكسفت.

وخضعت لها : « وترى الشمس ... تزاور عن كهفهم » : تهرب بنورها عن أنوارهم .

17 « من يهدي الله فهو المهتدى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابن عطاء : ما حُجب عن الله تعالى[1] احد الا من أراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه . وما وصل اليه أحد الا من أراد ان يصل اليه بصفته[2] تعالى .

18 « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » . قال[3] ابن عطاء : مقيمون في الحضرة كالنومى[4] لا علم لهم بوقت ولا زمان ، ولا معرفة بمحل ولا مكان : أحياء ، موتى ، صرعى ، مفيقون ، نومى[5] ، منتبهون ، لا لهم الى غيرهم طريق ، ولا لغيرهم اليهم سبيل . ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير[3] !

18 « ونقلّبهم ذات اليمين وذات الشمال » . قال ابن عطاء : نقلّبهم[6] في حالتي[7] القبض والبسط ، والجمع والتفرقة : جمعناهم عما تفرقوا فيه ، فحصلوا معنا في عين الجمع .

18 « لو اطلعت عليهم لولّيت منهم » . قال ابن عطاء[8] : « لو اطلعت عليهم » اي على الاكوان بما فيها ، « لولّيت منهم فراراً » ، لصرفت البصر عنهم تبرماً بهم . فانك مطالع لنا ومطالع منّا .

وقال ابن عطاء : « لو اطلعت عليهم لوليت منهم » ، لانه[9] وردت عليهم انوار الحق وفنون[10] الخلع ، واظلّتهم سرادق[11] التعظيم واحدقت بهم جلابيب الهيبة . لذلك قال الله[12] لنبيّه صلّعم[13] « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً » .

19 « قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم » . قال ابن عطاء : مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه[14] قصير عنده ، اذ لا يقضي من حبيبه وطراً ولو مكث معه دوام الدهر . فان انتهاء شوقه[15] اليه كالابتداء : فانتهاؤه[16] فيه ابتداؤه .

---

1) FH — تعالى || 2) H: عز وتعالى || 3) B: — قال ... لا غير || 4) H: كالنيام || 5) H: نيام || 6) B: ونقلبهم ؛ H: تقليبهم || 7) B: حال ؛ H: حالي || 8) H: + رحمة الله عليه وعليهم اجمعين || 9) FB: — لانه || 10) YH : من فنون || 11) H: سرادقات || 12) B: + تعالى ; YH ؛ — الله || 13) YB: عليه السلام؛ F: + وعلى آله || 14) B: وان || 15) F: تشوقه || 14) B: وانتهاؤه في ابتدائه .

21 « ربهم اعلم بهم » . قال ابن عطاء[1] في قوله « ربهم أعلم بهم »[2] حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد[3] عزته[4] ، وجعلهم بالمحل الذي خاطب به[5] النبي صلّعم فيهم فقال[6] « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً » .

24 « واذكر ربك اذا نسيت » . قال ابن عطاء : اذا نسيت نفسك والخلق ، فاذكرني[7] ، فان الاذكار لا تمازج[8] ذكري .

قيل له : كيف ينسى نفسه وخلقه ؟

قال : يرى أولهم هو[9] وآخرهم هو . ويرى انهم بلا هم ، حتى يكون ناسياً للخلق والنفس من ذكره اياه[10] .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[11] بمصر[12] يقول : قال ابن عطاء في قوله « اذكر ربك اذا نسيت » : اذا انقطعت علائق الاتصال وبقيتَ بالانفصال عن مشاهدة الأعواض ، حينئذ ذكرته بحقيقة ذكره .

وقال ابن عطاء : نسيان الاكابر ورود[13] المحن عليهم بحضوره .

28 « وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » . قال ابن عطاء : خاطب الله نبيّه صلّعم[14] وعاتبه وأنّبه وقال له : اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه ؛ وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا . فحق[15] لمن لم يفارق حضرتنا ان تصبر[16] عليه ولا[17] تفارقه[18] .

29 « وقل الحق من ربكم » . قال ابن عطاء : اظهر الحق[19] للخلق[20] سبل الحق وطرق الحقيقة . فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان . وهذا قوله[21] « وقل الحق من ربكم » . فمن شاء الحق له الهداية ، هداه لطريق الايمان ، ومن شاء الله تعالى[22] له الاضلال ، سلك به مسلك الكفر وهو « الضلال البعيد » (١٤ : ١٨) .

---

1) H: + رحمة الله عليه وعلى جماعتهم || 2) Y: — قال ... بهم || 3) F: شواهدهم || 4) F: — عزته || 5) B: — به || 6) B: بقوله || 7) B: + بان لا تمازج ذكري || 8) F: يمازج || 9) FHB: + ويرى || 10) FB: من ذكره اياهم ؛ YH: من ذكرهم اياه || 11) H: — البزاز || 12) HB: — بمصر || 13) H: اذا ورد || 14) YFB: عليه السلام || 15) B: وحق || 16) F: يصبر || 17) HFB: فلا || 18) HB: يفارقه || 19) B: الله تعالى || 20) F: للحق || 21) B: + تعالى || 22) HF — تعالى .

31 «متكئين فيها على الأرائك». قال ابن عطاء: على أرائك الأنس في القدس في حجاب القرب وميادين الرحمة، مشرفين[1] على بساتين الوصلة، يشاهدون مليكهم في كل حال.

46 «الباقيات الصالحات». قال ابن عطاء في قوله[2] «الباقيات الصالحات[3]»: هي[4] الأعمال الصالحة[5] والنيات الصادقة، وكل ما أريد به وجه الله هو[6] الصدق[7].

47 «يوم نسيّر الجبال ...». قال ابن عطاء: دلّ بهذه الآية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم[8] عزته، ليتأهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه.

57 «ومن اظلم ممن ذكّر بآيات ربه فاعرض عنها». قال ابن عطاء: مَن أجهل[9] ممن تبيّن له الحق فلم يقبله؟

65 وقال ابن عطاء في قوله[10]: «وعلمناه من لدنا علماً» قال[11]: بلا واسطة الكشوف[12] ولا بتلقين الحروف، ولكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح.

67 «انك لن تستطيع معي صبرًا». قال ابن عطاء: كره صحبة المخلوقين، فآيسه من صحبته بقوله «انك لن تستطيع معي صبراً» لعله يفارقه بهذه اللفظة. فان من وجد الله[13] صاحباً، استوحش مما سواه.

77 «قال لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجرًا». قال ابن عطاء: رؤية العمل وطلب الثواب به[14] يبطلان[15] العمل. ألا ترى الكليم[16] لما قال للخضر[17] «لو شئت لاتخذت ...» كيف فارقه؟

81_82 «فاردت... فاردنا ... فاراد ربك». سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: لما قال الخضر[18] «فاردتُ» (٧٩)،

---

1) YFB: مشرفون ‖ 2) B: — في قوله ‖ 3) Y: + قال ‖ 4) Y: هو ‖ 5) H: الخالصة ؛ B: الصالحات ‖ 6) YFB: — الله هو ‖ 7) B: الصادق ‖ 8) HB: وعظيم ‖ 9) Y: + الناس ‖ 10) B: — في قوله ‖ 11) B: — قال ‖ 12) FB: المكشوف ‖ 13) YB: + تعالى ‖ 14) FB: — به ‖ 15) YHF: يبطل ‖ 16) B: + عليه السلام ‖ 17) H: عليهما السلام ‖ 18) B: + عليه السلام.

اوحى[1] اليه في السر : من انت حتى يكون لك ارادة[2] ؟ فقال في الثانية «فاردنا» (٨١) ، فاوحى اليه في السر : من انت وموسى[3] حتى يكون لكما ارادة ؟ فرجع وقال «فاراد ربك» (٨٢) .

وبهذا الاسناد[4] قال ابن عطاء : اما قوله «فاردتُ» كان شفقة على الخلق . وقوله «فاردنا» رحمة . وقوله «فاراد ربك» رجوعاً الى الحقيقة .

84 «انا مكنا له في الارض» . قال ابن عطاء : جعلنا الدنيا طوع يده . فاذا اراد ، طويت له الارض ؛ واذا أحب ، انقلبت له الأعيان ؛ واذا شاء ، مشى على الماء ؛ واذا هوى ، طار في الهواء . وكذا من أخلص لنا سريرته ، مكنّاه من مملكتنا . يتقلب فيها كيف[5] يشاء : فمن[6] كان للملك ، كان الملك له .

88 «واما من آمن وعمل صالحاً» . قال ابن عطاء : فاما من صدق الموعود واحسن اتباع اوامر ربه ، فله جزاء الحسنى : وهو ان يرزقه الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء[7] ، وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان .

101 «الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري» . قال ابن عطاء : اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار ، واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان في الملكوت . فاذا[8] فتح[9] عليه[10] عين قلبه بالمشاهدة ، فتح عين رأسه بنظر الاعتبار .

101 «وكانوا لا يستطيعون سمعاً» . قال[11] ابن عطاء : لا يستطيعون سمعاً[12] لأن آذانهم مسدودة عن سماع الحق . ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع ، كيف يسمع بظاهر سمعه وهو[13] تَبَعٌ لسمع[14] قلبه ؟

108 «خالدين فيها لا يبغون عنها حولا» . قال ابن عطاء : منعمين فيها نعيم الأبد ، يتقلبون في مجاورته ويفرحون بمرضاته ؛ قد أمنوا كل مخوف ، ووصلوا الى كل[15] محبوب : فلا يشتهون شيئاً الا وجدوه ؛ كيف يطلبون عنه تحويلاً ؟

---

1) B: + الله ‖ 2) YB: الارادة ‖ 3) H: ومن موسى ‖ 4) H: وسمعت منصور ... ‖ 5) H: حيث ‖ 5) B: ومن ‖ 6) YHB: النعمة ‖ 8) B: واذا ‖ 9) H: فتحت ‖ 10) YHB: — عليه ‖ 11) B: — قال... سمعاً ‖ 12) F: — لا يستطيعون سمعاً ‖ 13) YF: وهي ‖ 14) F: بسمع ‖ 15) F: — مخوف ووصلوا الى كل .

سورة مريم

(19)

1 قال ابن عطاء في قوله : « كهيعص » قال[1] : الله تعالى[2] كافٍ بالانتقام من اعدائه ، هادٍ لمن أخلص في عمله ، عليم[3] بحال من اشرك ومن لم يشرك ، صادق في ثوابه وعقابه ، ووعده ووعيده .

2 « ذكر رحمة ربك عبده زكريا » . قال ابن عطاء : ذكر اختصاص ربك[4] زكريا بالرحمة ، وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبياء[5] . فخص زكريا[6] من بينهم بألطف رحمة : وهو ان وهب له يحيى[7] الذي لم يعصِ الله تعالى[8] ولم يَهُم بمعصية[9] . فهذا[10] هو محل اختصاصه !

وقال ابن عطاء[11] : رحمته لزكريا[12] إجابة دعوته ، وايصاله الى سؤاله ومراده .

3 « اذ نادى ربه نداءً خفيّاً » . قال ابن عطاء : اخفى[13] نداءه من[14] الخلق ومن[14] نفسه واظهر النداء لمن يجيبه ويقدر على إجابته . وفائدة اخفائه النداء[15] من[14] الخلق ومن[14] النفس لئلا يدخله تلوين .

4 « قال رب اني وهن العظم مني » . قال ابن عطاء : قام مقام معتذر لما وجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السنّ . فسأل الله تعالى[16] من يعينه على عبادة[17] ربه[18] وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة منابةً ، فقال « واجعله ربِ رضياً » ترضاه لخدمتك وتستخلصه لعبادتك .

4 « ولم اكن بدعائك ربِّ شقيّاً » . قال ابن عطاء : كيف يشقى من اليه مرجعه وإياه دعاؤه ، وبه قوته ، وعليه توكله ، ومنه تأييده ونصرته ؟

---

1) B: — في قوله ... قال || 2) B: — تعالى ؛ H: — الله تعالى || 3) B: عالم || 4) YHF: — ربك || 5) B : + عليهم السلام || 6) B : فان زكريا عليه السلام خص || 7) B: + عليه السلام || 8) HF: — الله تعالى || 9) B: بمعصيته || 10) B : وهذا || 11) H: وقال ايضا || 12) B: + عليه السلام || 13) B: + عليه السلام || 14) H: عن ... وعن || 15) HB: — النداء || 16) H: — تعالى || 17) H: عبادته || 18) H: — ربه .

5 « فهب لي من لدنك وليًّا » . قال ابن عطاء : اي ولدا أتخذه وليًّا[1] يرث مني النبوة ، ويرث من آل يعقوب الاخلاق .

6 « واجعله ربِّ رضيًّا » . قال ابن عطاء : ترضى[2] منه اخلاق الظاهر ، وترضيه عنك في الباطن .

12 « وآتيناه الحكم » . قال ابن عطاء : الحكم ، المعرفة .

17 « وارسلنا اليها روحنا » . قال ابن عطاء : نورًا منّا ألقيناه عليها وخصصناها به ، فاثر النور فيها[3] أثره[4] ، فأخرج من ضياء نتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه[5] .

23 « يا ليتني متّ قبل هذا » . قال ابن عطاء : لما رأت قومها قد أثموا في أمرها ، رجعت بالملامة[6] على نفسها فقالت[7] « يا ليتني مت قبل هذا » .

25 « وهزي اليك بجذع النخلة » . قال ابن عطاء في قصة مريم[8] : لما كانت مجردة ، رزقت بغير[9] حركة وكسب . فلما[10] تعلق قلبها بعيسى[11] قال لها « وهزي اليك بجذع النخلة » .

26 « فكلي واشربي وقري عيناً » . قال ابن عطاء : أي[12] انكِ غير مطالبة بالثواب فيما أعطيت .

29 « فأشارت اليه » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابن عطاء[13] : « فاشارت اليه » في الظاهر ، ليعلم القوم صدقها فيما تقول[14] . فانطق الله[15] عيسى[16] ببراءتها .

وقال ابن عطاء : اشارت الى الله تعالى[17] ، فلم يفهم القوم اشارتها ، فانطق الله[18] عيسى[16] بالبيان . قال عيسى[19] « اني عبد الله » اي[20] انطقني

---

1) H: — اتخذه وليا ‖ 2) F: يرضى ‖ 3) FH: فيه ‖ 4) B: أثراً ‖ 5) H: عليه السلام ‖ 6) FHB: بالائمة ‖ 7) H: وقالت ‖ 8) HB: + عليها السلام ‖ 9) B: من غير ‖ 10) H: ولما ‖ 11) B: + صلوات الله عليه ‖ 12) HF: — أي ‖ 13) B: + في قوله ‖ 14) HB: يقول ‖ 15) YB: + تعالى ‖ 16) B: + عليه السلام ؛ H: صلى الله عليه ‖ 17) HF: — تعالى ‖ 18) Y: + تعالى ‖ 19) B: — قال عيسى ‖ 20) B: — اي .

الله[1] بهذا النطق الذي اشارت اليه مريم ؛ واظهر ربوبيته في تكليمه[2].

30 « اني عبد الله » . قال ابن عطاء : لما علم الله تعالى[3] في عيسى عليه السلام[4] ما علم من ان يُتكلم فيه بانواع الكفر ، انطقه اول ما انطقه بقوله « اني عبد الله » ليكون[3] ذلك حجة على من يدّعي فيه ما يدّعي[5] ، اذ قد شهد هو لله تعالى بالعبودية .

31 « وجعلني مباركاً اينما كنت » . قال ابن عطاء : نفّاعاً للناس ، كافّاً للأذى[6] .

31 « واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً » . قال ابن عطاء : أمرني بمواصلته وطهارة السرّ عما دونه ما دمت حيّاً بحياته[7] .

32 « ولم يجعلني جبارًا شقياً » . قال ابن عطاء : الجبار الذي لا ينصح ، و « الشقي » الذي لا يقبل النصيحة[8] .

39 « وانذرهم[9] يوم الحسرة » . قال ابن عطاء في قوله « وانذرهم يوم الحسرة » قال[10] : الحسرة هو[11] الندم على ما فات من الحق . وحسرة الوقت هي[12] قلة المبالاة بما ترتكبه[13] من أنواع المخالفات[9] .

41 « واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبيّاً » . قال ابن عطاء : الصديق القائم مع ربه[14] على حد الصدق في جميع الأوقات ، لا[15] يعارضه في صدقه معارض بحال .

50 « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً » . قال ابن عطاء : أصدق الألسنة هي المعبّرة عن الحق بالصواب ، والذاكرة[16] على الدوام لنعمائه ، والناصرة لآلائه .

52 « وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّاً » . قال ابن عطاء في قوله

---

1) YFB: — الله ‖ 2) B: تكلمه ‖ 3) F: — تعالى ... ليكون ؛ H: — تعالى ‖ 4) H: — عليه السلام ‖ 5) H: — فيه ما يدعي ‖ 6) B: كاف الأذى ‖ 7) B: — قال ... بحياته ‖ 8) B: — ولم يجعلني ... النصيحة ‖ 9) B: — وانذرهم ... المخالفات ‖ 10) H: — في قوله ... قال ‖ 11) H: هي ‖ 12) F: هو ؛ Y: من ‖ 13) H: يرتكبه ‖ 14) Y: الله تعالى ‖ 11) Y: ولا ‖ 16) H: والذاكر .

وقربناه نجيا »[1] : خص الله تعالى[2] سادات الانبياء[3] كل واحد منهم بخاصية : فكانت الخلافة لآدم عليه السلام[4] بقوله[5] « اني جاعل في الارض خليفة » (٢:٣٠) ، والقربة لموسى[6] بقوله[5] « وقربناه نجيا » ، والامامة لابراهيم[6] بقوله[7] « اني جاعلك للناس إماماً » (٢:١٢٤) ، والمحبة لمحمد صلعم[8] بقوله « انا سيّد ولد آدم بلا جهد ولا اكتساب » (حديث) . الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع ، والقسم بحياته بقوله[7] « لعمرك »[9] (١٥:٧٢) .

54 « انه كان صادق الوعد » . قال ابن عطاء : وعد لأبيه[10] من نفسه الصبر فوفى به وذلك في قوله « ستجدني ان شاء الله من الصابرين » (٣٧:١٠٢) .

72 « ثم ننجّي الذين اتقوا » . قال ابن عطاء : ما نجا من نجا الا بتصحيح العهد[11] والوفاء .

85 « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » . قال ابن عطاء : بلغني عن الصادق[12] انه قال : « وفداً » اي ركباناً على متون المعرفة .

96 « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » . قال ابن عطاء[13] : الذين أخلصوا سريرتهم لي[14] وأتعبوا ظاهرهم في خدمتي ، ساجعل لهم وجها في عبادي[15] : لا يراهم أحد الا أحبهم واكرمهم . وفي محبتهم وكرامتهم محبتي وكرامتي .

سورة طـــه

(20)

1 «طه» . قال ابن عطاء في قوله[16] «طه» : طاء أي هديت لبساط القربة والأنس .

---

1) HB: — في قوله ... نجياً || 2) H: — تعالى || 3) B: + عليهم السلام || 4) YH: — عليه السلام || 5) F: — بقوله ؛ B: + تعالى || 6) B: + عليه السلام || 7) B: + تعالى || 8) B: + وآله وسلم ؛ H: صلواة عليه وعليهم ؛ Y: عليه السلام || 9) H: + يا محمد || 10) B: أباه || 11) H: — العهد و || 12) B: + عليه السلام || 13) B: + في هذه الآية ان || 14) Y: — لي || 15) Y B: عبادي || 16) B: — في قوله .

2 « ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ». قال ابن عطاء في قوله « لتشقى » اي لتتعب[1] في خدمتنا. فكان جوابه من النبي صلّعم[2] زيادة تعبّد واجتهاد، كأنه يقول: وهل يتعب أحد في خدمتك، وهو في[3] محل استرواح العارفين؟ فاما هذه الحركات، فهي القيام بشكر ما أهلتني له من قربك[4] ومناجاتك وخدمتك والدنو منك! ألا تراه، عليه السلام، لما قيل له « أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر »؟ قال « أفلا أكون عبداً شكوراً »[5] (حديث).

3 « الا تذكرة لمن يخشى ». قال ابن عطاء في قوله « الا تذكرة لمن يخشى »: قيل له « يا محمد انت إمام اهل الخشية وسيّدهم ». انزلناه تذكرة لك لتسكن اليه وتزول به الخشية عن قلبك. فان المحب يأنس بكتاب حبيبه وكلامه.

5 « الرحمن على العرش استوى ». قال ابن عطاء: « استوى » اظهار القدرة، لا مكان الذات.

12 « فاخلع نعليك ». قال ابن عطاء: « اخلع نعليك »، اعرض بقلبك عن الكون، فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب[6].

وقال ايضاً: « النعل » النفس و « الوادي المقدس » دين المرء. حان وقت خلوّك من نفسك والقيام معنا بدينك.

وقال ابن عطاء: « اخلع نعليك » اي اسقط عنك محل الفصل والوصل، فقد حصلت في « الوادي المقدس » وهو الذي يطهرك عن[7] الاحوال أجمع ويردّك الى محولها عليك.

وقال ابن عطاء في قوله « اخلع نعليك » اي انزع عنك قوة الإتصال والإنفصال، « انك بالوادي المقدس طوًى » اي بوادي الانفراد معي، ليس معك أحد سواي.

14 « إنني انا الله لا إله الا أنا فاعبدني ». قال ابن عطاء[8]: اشارة[9] الى حقيقة

---

1) H: فتتعب ‖ 2) B: + وعلى آله ‖ 3) HF: — في ‖ 4) B: قدرك ‖ 5) H: — ما تقدم ... شكوراً ‖ 6) B: — قال ... الخطاب ‖ 7) F: من ‖ 8) H: + رحمة الله عليه ‖ 9) B: أشار به.

الحق . اذ الأزل والأبد علة ، وذكر الاوقات والدهور علة .

14 «وأقم الصلاة لذكري» . قال ابن عطاء : أقم معي بحسن الأدب ولا تغفل عني ، وانت متوجه اليّ .

17 قال ابن عطاء في قوله : «وما تلك بيمينك يا موسى» ، قال : انفرد الله تعالى بعلم الغيب . فللخلق من الاشياء ظواهرها ، وحقيقتها عند الله[1] . فكأن[2] عند موسى[3] انها عصًا ، وعند الحق[4] انها حية . فقال له «وما تلك بيمينك يا موسى»[5] ليعرفه بذلك مقدار علمه وان[6] حقائق العلوم لا يعلمها الا الله[7] . فقال «عصاي» — فقال له : بل محلاً لاظهار قدرتنا فيه .

18 «قال هي عصاي أتوكأ عليها» . قال ابن عطاء في قوله «عصاي»: اضافها بالملك الى نفسه ، ولم يكن يجب[8] له في الحقيقة ان يرى لنفسه ملكاً وهو بين يدي الحق . فلما اضافها الى نفسه قال له[9] «ألقها» ، فألقاها فاذا هي حية تسعى . «قال خذها» اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك . فخاف وتبرأ من اضافتها ملكا الى نفسه . فتعطف الحق عليه فقال «خذها ولا تخف» فانها لن تضرك !

18 «ولي فيها مآرب أخرى» . قال ابن عطاء : سرائر مغيبة عني في العصا غطيتها[10] عليّ[11] . يبدو لي ذلك أوان[12] تكشفه لي[13] من الآيات والكرامات .

19 «قال ألقها يا موسى» . قال ابن عطاء : ألقها من يدك فانك اخذتها[14] من غيرنا فعددت فيها[15] اسباب المنافع ؛ وخذها[16] منا[17] لتكون وليّ نعمتك دون غيرنا .

25_27 «قال يا رب اشرح لي صدري ... واحلل عقدة من لساني». قال ابن عطاء: لما كلم الله[18] موسى[19] ، لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره .

---

1) B: + تعالى || 2) B: كأن || 3) B: + عليه السلام || 4) B: وهي عند الحق تعالى || 5) YH: — يا موسى || 6) B: وان يعلم ان || 7) YB: + تعالى || 8) H: ولم يكن له بواجب || 9) YHF: — له || 10) YB: غطيته || 11) Y: + بها || 12) H: بان || 13) B: — لي || 14) B: فان اخذها ؛ Y: اخذته || 15) Y: فيه || 16) Y: وخذه || 17) Y: بنا لئلا يكون ولي نعمتك غيرنا Y: خ : لتكون ولي نعمتك دون غيرنا || 18) YB: + تعالى || 19) HB: + عليه السلام.

فلما أمره الله تعالى[1] بالذهاب الى فرعون قال « احلل عقدة من لساني » أي[2] ان لم تطلق لساني انت وتحل هذه العقدة عنه ، كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني .

وقال ابن عطاء : اكشف لي عن[3] صدري حتى لا اشاهد[4] غيرك ، « ويسّر لي أمري » حتى لا أنظر ولا[5] انطق الا بمعرفتك ، « واحلل عقدة » الانسانية « من لساني » حتى لا اتكلم الا بما ألقنه[6] منك .

وقال ابن عطاء[7] : اراد به العقدة النفسانية .

25—27 وقال ابن عطاء : « اشرح لي صدري » : اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك[8] ، وافنني عن نفسي حتى لا أرى غير فضلك ومعروفك ؛ « ويسرّ لي أمري » : حتى لا انطق بغير معروفك[9] واحسانك ؛ « واحلل عقدة » الانسانية « من لساني »[10] ، حتى لا اتكلم الا بما يقربني منك .

وقال ابن عطاء : « اشرح لي صدري » بنور القربة ، « واحلل عقدة من لساني » اي عقدة الاختيار[11] .

وقال ابن عطاء : « واحلل عقدة من لساني » أي عقدة الانسانية[12] حتى يكون كلامي منك وبك[13] .

33 « كي نسبحك كثيراً » . قال ابن عطاء : لا يخطرنّ بسرّك ما خطر لموسى[14] حيث قال : « كي نسبحك كثيراً » : استكثر ما منه من العبادة والتسبيح ؛ فلا[15] يخطرنّ بك ما خطر به .

39 « وألقيت عليك محبة مني » . قال ابن عطاء : ألقيتُ عليك محبة مني لك . فمن رأى فيك محبتي لك ، أحبك بحبي لك .

---

1) F: — تعالى ؛ H: عز وجل || 2) YH: — اي || 3) Y: عنّي || 4) F: اشهد || 5) YFB: — انظر ولا || 6) YB: أبلغه ؛ H: إلتقفته || 7) H: وقال ايضا || 8) YFB: + ويسر لي أمرى || 9) YHF: معرفتك || 10) B: — من لساني || 11) Y: الانسانية || 12) B: واحلل عقدة الانسانية من لساني ؛ Y: — وقال ... الانسانية || 13) Y: + اي عقدة الاختيار || 14) FB Y: بموسى ؛ B: + عليه السلام || 15) H: لا .

وقال ابن عطاء في قوله «وألقيت عليك محبة مني» قال[1] : ألقى عليه لطفاً لا يراه أحد الا أحبّه .

39 «ولتصنع على عيني» . قال ابن عطاء في هذه الآية[2] : انا مشاهد لك ، حافظ ، أرعاك بعيني ، ولا أسلم سياستك الى غيري : ليعلّمه حسن العناية به .

40 «فنجيناك ... وفتنّاك» . قال ابن عطاء : طبخناك بالبلاء طبخاً حتى صرت صافياً نقياً[3] وأصلحت[4] لبساط[5] القرب[6] والأنس .

40 وقال ابن عطاء[7] : نجيناك من قومك وفتناك بنا عمّن[8] سوانا .

43 «اذهبا الى فرعون انه طغى» . قال ابن عطاء : الاشارة الى فرعون ، وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة . فان الله تعالى[9] لا يرسل انبياءه الى اعدائه ، ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه . ولكن بعث الانبياء[10] اليهم ، ليخرج اولياءه المؤمنين من بين اعدائه الكفرة[11] .

67 «فاوجس في نفسه خيفة موسى» . سُئل ابن عطاء عن قوله «فاوجس...»[12] : ما كانت[13] هذه الخيفة والله تعالى يقول «لا تخافا انني معكما (٢٠:٤٦)» ؟ قال : خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله[14] ، وما خاف على نفسه .

68 «قلنا لا تخف انك انت الأعلى» . قال ابن عطاء : لا تخف فانك بمرأ منا ومسمع ، ونحن معك في جميع احوالك . فانك القائم بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب .

82 «واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» . قال ابن عطاء[15] : لمن رجع من[16] طريق المخالفة الى طريق الموافقة ، وصدّق موعود[17] الله[18] فيه وله ، واتبع السنّة ؛ «ثم اهتدى» : ثم أقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكاً وطريقاً .

---

1) H: — في قوله ... قال || 2) YFB: في قوله ولتصنع ... || 3) HFB: — صرت ... نقيا || 4) HB: صلحت || 5) F: ببساط || 6) YFB: — القرب و || 7) H: وقال ايضا || 8) H: عما || 9) H: — تعالى || 10) B: + والرسل عليهم السلام || 11) YB: الكافرين || 12) H: عن هذه الآية قال || 13) FB: كان || 14) YB: + تعالى || 15) B: + واني لغفار || 16) HB: عن || 17) H: موعد || 18) YB: + تعالى .

85 سمعت[1] منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابـــا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله[2] : « فانا قد فتنا قومك من بعدك » قال : قال الله تعالى[3] لموسى[4] : أتدري[5] من اين أتيت ؟ قال : لا يا رب ! قال[6] : حين قلتَ لهارون « اخلفني في قومي وأصلح » (١٤٢:٧) ، أين كنتُ انا حينئذ[7] حتى[8] اعتمدت على هارون ؟

99 « كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق » . قال ابن عطاء : موعظة بعد موعظة ، وبياناً بعد بيان . وذلك ان الحق كشف له[9] من انباء ما قد سبق في[10] الأمم الخالية والدهور الماضية ، فيكون منهم على علم ، ولم يُخفِ[11] عليه من احوالهم شيئاً[12] ، واخفى حاله ووقته[9] عن الكل بقوله[13] « وقد آتيناك من لدنا ذكراً » (٩٩:٢٠) اي موعظة تتعظ بها وتتأدب بملازمتها . فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه أسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء . فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق .

110 « ولا يحيطون به علماً » . قال ابن عطاء : لا يحيطون بشيء من ربوبيته علماً ، لانه لم يظهر شيئاً الا تحت تلبيس ، لكي[14] لا يستوي علمان في شيء واحد . ومن لا يرى الكل تلبيساً ، كان المكر به[15] قريباً . والعبيد لا يقفون على تلبيساته .

وقال ابن عطاء : المعرفة معرفتان : معرفة حق ومعرفة حقيقة . فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الاسامي والصفات[16] — ومعرفة الحقيقة هي على ان[17] لا سبيل اليها ، لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبيـــة . لقوله[18] « ولا يحيطون به علماً » ، معناه : لا سبيل الى المعرفة على الحقيقة .

115 سمعت[19] منصور بن عبدالله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله[20] : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي » ، قال : عهدنا

---

1) Y: — سمعت ... يقول || 2) B:- + تعالى || 3) FH: — تعالى || 4) FB: له ؛ H: — لموسى || 5) HFB: تدري || 6) B: + الله تعالى || 7) H: حين || 8) H: — حتى || 9) B: + عليه السلام || 10) B: من || 11) F: ولا يخفى || 12) YHF: شيء || 13) B: + تعالى || 14) H: لكن || 15) H: فيه || 16) H: والصفاة (sic) || 17) H: — هي على ان || 18) B: + تعالى || 19) Y: — سمعت ... يقول || 20) B: في هذه الآية .

الى آدم ان لا يطالع معي سواي ، فنسي عهدي وطالع الجنان ، « ولم نجد له عزماً » اي لم يطالع بسرّه ، ولكن طالعها[1] بعينه . فنادى عليه « وعصى آدم ربه » (٢٠:١٢١) .

وقال ابن عطاء : « لم نجد له عزماً » : لم يطالع في دخول الجنة الفضل، وانما طالعه بفعله[2] .

117 « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » . قال ابن عطاء في هذه الآية[3] : قال « فتشقى »[4] ولم يقل « فتشقيا »[5] لان آدم[6] كان عالماً بمراتب المجاورة واختصاص الدنو ، ولم تكن حوّاء تعلم من ذلك ما علم[7] آدم[6] . فقال لآدم « فتشقى » لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة ، وحواء تبع[8] لك فيه . وليس الأصل فيه كالفرع .

118 « ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى » . قال ابن عطاء: آخر احوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب . ألا ترى الى آدم[6] بعد خصوصيّة[9] الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص[10] وسجود الملائكة ، كيف رُدّ الى نقص[11] الطباع[12] بقوله[13] « ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى » ؟

121 « وعصى آدم ربه فغوى » . قال ابن عطاء: اسم العصيان مذمة . الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق آدم[6] اسم المذمة[14] بحال .

132 « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » . قال ابن عطاء: أشد انواع الصبر الاصطبار : وهو السكون تحت موارد البلاء بالسرّ والقلب والنفس . والصبر بالنفس لا غير .

---

1) HF: طالعه ‖ 2) H: ـه : بفضله ‖ 3) B: فلا يخرجنكما . . . ؛ HF: + فلا يخرجنكما ‖ 4) HFB: — قال فتشقى ‖ 5) YF: + قال ‖ 6) B: + عليه السلام ‖ 7) B: علمه ‖ 8) H: تبعاً ‖ 9) H: خصوصيته ‖ 10) H: + فيه ‖ 11) B: بعض ؛ F: نقض ‖ 12) H ـه : الطبائع ‖ 13) B: + تعالى ‖ 14) H ـه : الملامة .

سورة الأنبياء

(21)

3 «لاهية قلوبهم». قال ابن عطاء: معرضة عن طريق رشدهم.

23 «لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون». قال ابن عطاء: كيف يُسأل من له الحجة على خلقه والقهر عليهم[1]؟

42 «قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن»؟ قال ابن عطاء: من يكلؤكم من أمر الرحمن سوى الرحمن؟ وهل يقدر أحد على الكلاءة[2] سواه؟

50 «وهذا ذكر مبارك». قال ابن عطاء: مبارك على من يسمعه، مبارك على من يتّعظ به، مبارك على من ينزل بهمته وقلبه عليه، مبارك على من آمن به وصدّق ما[3] فيه. فمن لم يرَ على سرّه وقلبه ونفسه آثار بركات القرآن، فليعلم بعده عن مصدر الخواص ودخوله في ميدان العوام من[4] الأشقياء.

51 «ولقد آتينا ابراهيم رشده». قال ابن عطاء: اصطفاه لنفسه قبل ان أبداه لخلقه.

66 «أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم». قال ابن عطاء: دعا الله تعالى[5] عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله «أفتعبدون ...». كيف[6] تعتمد من هو[7] عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده الضر والنفع؟

69 «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم». قال ابن عطاء: سلم[8] ابراهيم[9] من النار بسلامة صدره[10] لما حكى الله تعالى[11] عنه بقوله[12] «إذ[13] جاء ربه بقلب سليم»[14] (٣٧: ٨٤)، خالياً عن جميع الأسباب والعوارض. وبرد[15] الله[16] عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته، حيث ناداه جبرئيل[17]: هل لك[18] من حاجة؟ قال[19]: اما اليك فلا.

---

1) B: عليه || 2) H: الكلاية ؛ Y: الكلائة || 3) F: بما || 4) B: — من || 5) H: عز وجل || 6) B: فكيف || 7) YHF: تعتمده وهو || 8) H: سلام || 9) B: + عليه السلام || 10) B: + صلوات الله عليه || 11) FH: — تعالى || 12) B: انه ؛ F: — بقوله || 13) B: — اذ || 14) B: + اي || 15) H: وبردت || 16) YHB: — الله || 17) B: + عليهما السلام ؛ Y: عليه السلام || 18) YH: — لك || 19) H: فقال.

83 « وأيوب اذ نادى ربه اني مسّني الضر » . قال ابن عطاء : استعذب الاولياء البلاء للمناجاة مع المولى . لذلك[1] قال الحسين بن علي[2] « ذكر الله[3] على الصفاء يُنسي العبد مرارة البلاء » .

وقال ابن عطاء : تبدد همّه[4] ، وليس في العقوبات شيء أشد من تبدد الهمّ . فمرة كان يطالع في بلائه العقوبة فيقول : لعلّي فيه مُعاقَب ؟ ومرة يطالع الكرامة فيقول : لعلّ[5] ما دُفعتُ اليه كرامة من الله[3] ؟ ومرة يطالع الاستدراج فيقول : لعلّي في صبري مُستدرَج[6] ؟ فلما تشتّت عليه الخواطر قال[4] : « مسني الضر » من تشتّت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير .

وقال ابن عطاء : لما أراد الله تعالى[7] كشف ضر[8] نبيّه أيوب عليه السلام[9] ، أحب ان يكون من أيوب فيه حركة لاقامة العبودية ابلاه بما الصبر فيه مذموم وهو الغيرة[10] . فخاف ان يكون جعل للعدو على أهله سبيلاً فقال : مسني الشيطان بنصب[11] ! فنودي في سره : مسك الضر يا أيوب ؟ فقال عليه السلام[12] معتذرًا عما قال[13] « مسني[14] الضر وانت ارحم الراحمين » على معنى الاستفهام : أيمسني الضر وانت ارحم الراحمين ؟

89 « ربّ لا تذرني فردًا » . قال ابن عطاء : اي خالياً عن عصمتك .

101 « ان الذين سبق لهم منا الحسنى » . قال ابن عطاء: سبق منه الاختيار فظهر منهم الى رضائه البدار .

102 « وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون » . قال ابن عطاء : للقلوب شهوة ، وللارواح شهوة ، وللنفوس شهوة . وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك : فشهوة الارواح القرب ، وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية[15] ، وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة .

---

1) B: — لذلك || 2) B: + رضوان الله عليهما || 3) YB: + تعالى || 4) B: + عليه السلام || 5) HFB: لعلي || 6) HFB: مستدرجاً || 7) HF: — تعالى || 8) F: الضر || 9) HF: — عليه السلام || 10) F: الفترة || 11) B: + وعذاب || 12) HFB: صلى الله عليه || 13) B: + على معنى الاستفهام أيمسني ... || 14) F: — مسني ... الراحمين || 15) B: — الرؤية .

سورة الحج

(22)

12 « يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه » . قال ابن عطاء : من ركن الى شيء سوى الحق ، فقد ركن الى ما لا[1] يضره ولا ينفعه . ومن اعتمد على الله تعالى[2] ، فقد اعتمد على الضار النافع[3] الذي منه الكل .

24 « وهدوا الى الطيب من القول » . قال ابن عطاء : الطيب من القول هو ذكر الله عز وجل[4] .

26 « واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت » . قال ابن عطاء : وفقناه لبناء البيت ، وأعنّاه عليه ، وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاولياء[5] والصديقين الى يوم القيامة ، وبيّنا[6] فيه آثاره ، وأمرنا الخليل[7] عند بنائه ان لا يرى فعله ولا بناءه ولا « تشرك »[8] بنا في ذلك « شيئاً » .

27 « يأتوك رجالاً » . قال ابن عطاء : رجالاً[9] استخلصناهم للوفود الينا[10] . فليس كل أحد يصلح[11] ان يكون وفداً الى سيّده . والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله ، والكيّس في اخلاقه[12] ، والعارف بما بيديه[13] وبما[14] يرد ويصدر .

28 « ليشهدوا منافع لهم » . قال ابن عطاء : ما وعدوا لربهم[15] من انفسهم[16] وما وعده الله تعالى[17] لهم من القربة والزلفة .

28 « وأطعموا البائس الفقير » . قال ابن عطاء : البائس الذي تأنف[18] من مجالسته ومؤاكلته ، والفقير الذي[19] تعلم حاجته الى طعامك وإن لم يسأل .

30 « ذلك ومن يعظم حرمات الله » . قال ابن عطاء : الحرمة على ثلاثة اوجه :

---

1) HB: — لا ‖ 2) H: — تعالى ‖ 3) F: والنافع ‖ 4) H: — عز وجل ؛ Y: تعالى ‖ 5) F: الانبياء ‖ 6) F: وثبّتنا ‖ 7) B: + عليه السلام ‖ 8) H: يشرك ‖ 9) F: — رجالا ‖ 10) H: علينا ‖ 11) H: فليس يصلح لكل احد ‖ 12) H: اقواله ؛ H خ: اخلاقه ‖ 13) B: يفديه ‖ 14) H: وما ‖ 15) B: ربهم ‖ 16) YH: من انفسهم لربهم ‖ 17) H: — تعالى ‖ 18) F: يأنف ‖ 19) YH: من .

اوله القطع عن المخالفة ، ثم القطع عن لذة[1] الموافقة ، ثم القطع عن لذة المشاهدة .

34 « وبشر المخبتين » . قال ابن عطاء[2] : المخبت هو الذي امتلأ قلبه من المحبة والرضا[3] ، وقصر طرفه عما دونه ؛ كما ان الغريق شُغلهِ بنفسه عن كل شيء سوى نفسه ، كذلك المخبت شُغله بمولاه[4] عن كل شيء سواه .

35 « الذين اذا ذُكر الله وجلت قلوبهم » . قال ابن عطاء[2] : هل رأيت ذلك الوجل عند سماع الذكر[5] او عند[6] سماع كتابه أو خطابه ؟ او هل أخرسك الذكر حتى لم[7] تنطق الا به ، واصمك حتى لم[8] تسمع الا منه ؟ هيهات !

38 « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » . قال ابن عطاء : ان الله تعالى[9] يدفع[10] بالكفار عن المؤمنين ، وبالعصاة عن المطيعين ، وبالجهال عن العلماء .

56 « الملك يومئذ لله » . قال ابن عطاء : الملك لله[11] على دوام الاحوال وجميع الاوقات . ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهارية[12] والجبارية ، ولا[13] يقدر أحد[14] ان يجحد ما عاين[15] .

58 « ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً » . قال ابن عطاء[2] في هذه الآية[16] : ثقة بالله وتوكلاً عليه وانقطاعاً عن الخلق .

62 « ذلك بان الله هو الحق » . قال ابن عطاء[2] : هو الحق . فحقق[17] حقيقته في سرك ، ولا ترجع منه الى غيره : فما سواه باطل .

73 سمعتُ ابا بكر الرازي يقول[18] : سمعت ابا العباس بن عطاء[19] في قوله : « وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه » قال : دلهم بهذا على مقاديرهم . فمن كان أشد هيبة واعظم ملكاً ، لا يمكنه[20] الاحتراز من اهون الخلق واضعفه[21] .

---

1) YH: — لذة || 2) H: + رحمة الله عليه || 3) FB: — والرضا || 4) H: مولاه || 5) H: ذكره || 6) H: وعند || 7) Y: لا || 8) YB: لا || 9) FB: — تعالى ؛ H: — ان الله تعالى || 10) FB: يدافع || 11) FB: لله الملك || 12) B: القاهرية 13) H: فلا || 14) Y: — أحد || 15) Y: + أحد منهم || 16) H: — في هذه الآية ؛ YF: + قال || 17) B: تحقق || 18) B: — سمعت ابا بكر الرازي يقول || 19) H: + رحمة الله عليه || 20) H: يملكه || 21) Y: واضعفهم .

ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ، لئلا يفتخر على ابناء جنسه من بني آدم بما يملكه من الدنيا .

77 « يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم » . قال ابن عطاء[1] في[2] قوله عز وجل[3] « اركعوا واسجدوا » اي[4] اخضعوا وانقادوا لاوامره ، وسلموا لقضائه وقدره : تكونوا من خالص عباده . « وافعلوا الخير » ابتغاء الوسيلة « لعلكم تفلحون » اي لعلكم[5] تجدون الطريق اليه .

وقال ابن عطاء[1] : « واعبدوا ربكم »[6] في اداء الفرائض واجتناب المحارم .

78 « هو اجتباكم » . قال ابن عطاء : الاجتبائية اورثت المجاهدة ، لا المجاهدة اورثت الاجتبائية .

78 « ملة ابيكم ابراهيم » . قال ابن عطاء : ملة ابراهيم[7] هي[8] السخاء والبذل والاخلاق السنية[9] والخروج من النفس والاهل والمال والولد .

78 « هو سماكم المسلمين من قبل » . قال ابن عطاء[1] : هو[10] زينكم بزينة الخواص قبل ان أوجدكم ، لانكم في القدرة عند الايجاد كما كنتم قبل الايجاد : وانما[11] سبق[12] لكم من الله تعالى[13] الخصوصية في أزله .

78 «واعتصموا بالله» . قال ابن عطاء[1] : الاعتصام هـــو رؤية العجز والثقة بالقويّ والرجوع اليه بالالتجاء[14] .

سورة المؤمنون

(23)

1 « قد أفلح المؤمنون » . قال ابن عطاء[1] في هذه الآية : وصل الى المحل الأعلى والقربة والسعادة وأفلح من كان مصدّقاً لله تعالى[15] بوعده[16] .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) H: — في قوله ... اي || 3) B: جل وعز || 4) Y: قال || 5) H: — اي لعلكم || 6) F: + قال || 7) B: + عليه السلام || 8) YH: هو || 9) YFB: — السنية || 10) YH: — هو || 11) YH: — وانما || 12) H: سبقت || 13) H: — تعالى || 14) H: والالتجاء به ؛ Y: والالتجاء || 15) H: — تعالى || 16) F: لوعده .

3 « والذين هم عن اللغو معرضون » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[1] : كل ما سوى الله[2] فهو لغو !

9 « والذين هم على صلواتهم يحافظون » . قال ابن عطاء[1] : المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله تعالى : وهو ان[3] لا يختلج فيه شيء سوى[4] الله تعالى[5] .

29 « وقل رب انزلني منزلاً مباركاً » . قال ابن عطاء[1] : اكثر المنازل بركةً المنزل الذي تسلم[6] فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهوى ، وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع .

44 « ثم ارسلنا رسلنا تترى » . قال ابن عطاء[1] : اتبعنا الرسل الرسل والموعظة الموعظة ، لعلهم يطيعون[7] رسولا أو يتعظون[8] بعظة . فأبوا الا طغياناً . وكذا فعلُ الكريم[9] : لا يعذب الا بعد الدعاء والموعظة .

58 « والذين هم بآيات ربهم يؤمنون » . قال ابن عطاء[1] : مطالعة الكون بابصار القلوب . فيعلم انها في حدّ الفناء . وما كان بين طرفي فناء فهو فانٍ . فيؤمنون بان الحق يفتح أبصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات .

73 « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » . قال ابن عطاء[1] : وانك لتحملهم على مسالك الوصول . وليس كل أحد يصلح لذلك السلوك ، ولا يوفّق لها الا أهل الاستقامة ، وهم الذين استقاموا لله تعالى[10] واستقاموا مع الله تعالى[11] . فلم يطلبوا منه سواه ، ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاماً .

75 « ولو رحمناهم » . قال ابن عطاء[12] : الرحمة من الله تعالى[11] على الارواح المشاهدة ، ورحمته على الاسرار المراقبة ، ورحمته[13] على القلوب المعرفة ، ورحمته[13] على الابدان آثار الخدمة عليها[14] على سبيل السُنّة .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) B: + تعالى || 3) B: — ان || 4) H: سواه || 5) H: — الله تعالى || 6) YHB: منزل تسلم || 7) HB: يطيعوا || 8) HB: يتعظوا || 9) YH: الكرام || 10) HF — تعالى || 11) H: — تعالى || 12) H: — ابن عطاء || 13) H: — رحمته (وعلى) || 14) HB: — عليها .

111 « اني جزيتهم اليوم بما صبروا » . قال ابن عطاء[1] : صبروا على[2] الخلق فصبروا[3] مع الله تعالى .

116 « فتعالى الله الملك الحق » . قال ابن عطاء : تعالى الله[4] عن[5] ان تغيره[6] الدهور او تجري[6] عليه فوادح الامور . نفى الاشكال عن نفسه بتعاليمه ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا .

سورة النور

(24)

10 « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[7] : لولا فضل[8] الله[9] عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمن لكم في آخرتكم . ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم .

30 « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » . قال ابن عطاء : ابصار الرؤوس عن محارم[10] الله تعالى[11] وابصار القلوب عما سواه .

35 « الله نور السموات والارض » . قال ابن عطاء[1] : زين الله تعالى جدة[12] السموات باثني عشر[13] برجا : وهو[14] الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت . وزيّن قلوب المؤمنين[15] باثني[16] عشرة[17] خصلة : الذهن والانتباه والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والخوف[18] والرجاء والحياء[19] . فما دامت[20] هذه البروج قائمة كان[21] العالم على النظام والسعة . وكذلك[22] ما دامت هـذه الخصال قائمة[23] في قلب العارف كان فيه[24] نور العافية وحلاوة العبادة .

---

1) H: ÷ رحمة الله عليه || 2) H: عن || 3) HB: وصبروا || 4) H: — الله || 5) H: — عن || 6) F: يغيره || 7) F: يجري || 7) H: + رحمة الله عليه || 8) B: فضله || 9) B: — الله || 10) YHB: المحارم || 11) Y HB: — الله تعالى || 12) YB: — جدة || 13) H: عشرة || 14) B: وهي || 15) F: قلب المؤمن ؛ H: العارفين || 16) YHFB: باثني || 17) FB: عشر || 18) H: — والخوف || 19) H: + والمحبة || 20) H: دام || 21) Y: يكون || 22) B: كذلك || 23) YH: — قائمة || 24) YH: يكون فيها .

35 «لا شرقية ولا غربية». قال ابن عطاء: لا قرب فيها ولا بعد. فالله تعالى[1] من البعد قريب، ومن القرب بعيد.

37 «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله». قال ابن عطاء[2]: هم[3] خزائن الودائع ومواضع الأسرار.

39 «والذين كفروا أعمالهم كسراب». قال ابن عطاء[2]: «يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً» قلبٌ ليس فيه شيء من انوار الله تعالى، فقير بما[4] فيه رجوعه الى الاسباب. والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق؛ يحسب ان الرجوع الى غيره[5] يغني، وهو «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً»: اذا تبين له ان الرجوع[6] الى الاسباب شرك، يظهر اذ ذاك[7] له[8] ان الرجوع الى الحق هو الايمان. قال الله تعالى «ووجد الله عنده»، اي وجد الطريق اليه.

قال ابن عطاء[2] في قوله «حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً» قال: ما وجد الخلق سوى الخلق. وابى الحق ان يكون للخلق[9] اليه طريق[10]، اذ لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره.

وقال ابن عطاء[2]: كل ما دون الله تعالى[11] فهو فقر. وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله تعالى[12] فهو فقير.

48 «واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم». قال ابن عطاء[2]: الدعوة الى الله تعالى[13] بالحقيقة، والدعوة الى الرسول[14] بالنصيحة. ومن لم يجب داعي الله تعالى[12] كفر[15]، ومن لم يجب داعي الرسول[14] ضلّ.

63 «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً». قال ابن عطاء[2]:

---

1) YH: — تعالى || 2) H: + رحمة الله عليه || 3) B: — هم || 4) B: لما || 5) B: — الى غيره ... ان الرجوع || 6) H: ان رجوعه || 7) H: — اذ ذاك || 8) B: — له || 9) FB: الخلق || 10) YFB: طريقاً || 11) F: — الله تعالى؛ H: — تعالى || 12) HF: — تعالى || 13) H: — تعالى || 14) B: + عليه السلام || 15) Y: فقد كفر.

اي[1] لا تخاطبوه[2] مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه ، واتبعوا آداب الله تعالى[3] فيه بدعائه[4] « يا ايها النبي » و « يا ايها الرسول » .

سورة الفرقان

(25)

2 « الذي له ملك السموات والارض » . قال ابن عطاء[5] : له ملك السموات والارض[6] : فمن أطاعه وآثره ، ملّكه ملك السموات والارض .

23 « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » . قال ابن عطاء[5] : اطلعناهم على اعمالهم ، فطالعوها بعين الرضا ، فسقطوا عن أعيننا بذلك ، وجعلنا اعمالهم « هباء منثورا » .

31 « وكفى بربك هادياً ونصيرًا » . قال[7] ابن عطاء[5] : هادياً الى معرفته ، نصيرًا عند رؤيته ، لئلا يتلاشى العبد عند مشاهدته[8] .

44 « ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون » . قال ابن عطاء[5] : لا[9] تظن[10] انك تُسمع بندائك . انما يُسمعهم نداء الأزل . فمن لم يسمع نداء الازل ، فان نداءك له ودعوتك لا تغني (sic) عنه[11] شيئاً . واجابتهم نداءك[12] ودعوتك هو بركة جواب نداء الأزل ودعوته . فمن غفل او أعرض ، فهو[13] لبعده عن محل الجواب في القدم .

45 « ألم ترَ الى ربك كيف مدّ الظلّ ؟ » قال ابن عطاء : اي[14] كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها .

48 « هو الذي يرسل الرياح بُشرا » . قال ابن عطاء[5] : يرسل[15] رياح الندم بين يدي التوبة .

---

1) HFB: — اي || 2) FB: تخاطبوا || 3) H: — تعالى || 4) B: — بدعائه ؛ Y: بدعائه فيه || 5) H: + رحمة الله عليه || 6) H: — والارض || 7) YB: — قال ... مشاهدته || 8) H: المشاهدة || 9) YB: — لا || 10) YB: أتظن || 11) Y: عنهم || 12) HFB: — نداءك و || 13) H: فانما هو || 14) F: قال اي ؛ H: قال || 15) Y: ارسل .

53 « وهو الذي مرج البحرين » . قال ابن عطاء[1] : تلاطمت الصفتان[2] فتلاقيا في قلوب الخلق : فقلوب[3] اهل المعرفة منورة بانوار الهداية ، مضيئة بضياء الاقبال ، وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات ، معرضة عن سُنَن التوفيق . وبينهما قلوب هي قلوب العامة ، ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها : ليس معها خطاب ولا لها جواب .

58 « وتوكل على الحي » . سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت احمد بن عطاء يقول : قال[4] خالي : ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه ؛ انما[5] التوكل الطمأنينة[6] في القلب .

63 « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً » . قال ابن عطاء[1] : هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو « الرحمن » . اعلمك بهذا انه خصّهم من بين عباده بخصائص[7] ولاية[8] من عنده : وهو ان رزقهم الشفقة على عامة عباده ، وزينهم بالاخلاق الشريفة التي هي[9] نتائج اخلاق المصطفى صلّعم[10] بقوله[11] « انك لعلى خلق عظيم » (٦٨ : ٤) وقوله[12] تعالى[13] « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » (٧ : ١٩٩) . فسُئل[14] عن ذلك فقال : ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك وتحسن الى من أساء اليك . هكذا وصف الله تعالى[15] هؤلاء الخواص من عباده بقوله « الذين يمشون على الارض هونا والذين ... والذين ... » الى آخر القصة .

67 « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا » . قال ابن عطاء[1] : الاسراف في النفقة الانفاق[16] في غير مرضاة الله تعالى[17] ، والاقتار الامساك عن واجب حق الله تعالى[13] .

70 « الا من تاب » . قال ابن عطاء : التوبة الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود .

---

1) H: + رحمة الله عليه ‖ 2) B: صفتان ‖ 3) HFB: وقلوب ‖ 4) B: — قال ‖ 5) F: وانما ‖ 6) H: طمأنينة ‖ 7) B: — بخصائص ... عباده ‖ 8) H: الولاية ‖ 9) H: هو ‖ 10) Y: النبي علية السلام ‖ 11) Y: + عز اسمه ‖ 12) H: — وقوله ... الجاهلين ‖ 13) Y: — تعالى ‖ 14) H: سئل ‖ 15) H: عز وجل ‖ 16) YHF: انفاق ‖ 17) H: — تعالى .

71 «ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً». قال ابن عطاء[1]: من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته.

وقال ابن عطاء[1]: التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه.

72 «والذين لا يشهدون الزور». قال ابن عطاء[1]: هو شهادة[2] اللسان من غير مشاهدة القلب.

73 «والذين اذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً». قال ابن عطاء[1]: لم ينكروها ولم يعرضوا عنها، بل أقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعمة عين.

سورة الشعراء

(26)

10 «واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين». قال ابن عطاء[1]: أمره[3] بدعائهم الى توحيده. وقد اشهده عظمته في انفراده واحاطة[4] علمه وقدرته بعباده فقال «اني اخاف ان يكذبوني» (٢٦:١٢). فنطق لخوفه[5] بلسان اعظام الحق واجلاله. خوفاً من ان يرى تكذيبهم بمقالٍ ورد عليهم من الحق: خاف من استماعه[6] انكارًا واشفق من مشاهدتهم على ذلك إكبارًا[7].

18 «قال ألم نربّك فينا وليدا». قال ابن عطاء[1]: التربية توجب حقاً[8]. من ذلك[9] حق الابوة والبنوة[10]. ألا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة موسى[11] وفرعون: «الم نربك فينا وليداً»؟ فاذا أوجبت تربية العواري[12] حقا للذي حفظه وحرسه[13]، فتربية الحقيقة التي هي من الحق الى عباده أولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه. وهو قوله عز وجل «ربكم ورب آبائكم الأولين» (٢٦:٢٦).

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) B: الشهادة || 3) B: أمرهم || 4) B: واحاط || 5) HB: بخوفه || 6) Y: استماعهم || 7) B: اكفارا ؛ F: كفاراً || 8) B: حقين ؛ F: حقان || 9) B: — من ذلك || 10) HF: النبوة || 11) YB: + عليه السلام || 12) H: العوادي || 13) B: حقا اوجب الذي حفظه وحرمته ؛ HF: حقا اوجب الذين حفظه وحرمته.

21 « ففررتُ منكم لما خفتكم » . قال ابن عطاء[1] : ففررت من[2] مجاورتكم وخفت من جرأتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل[3] ولم أرَ عليكم علامات التوفيق .

28 « رب المشرق والمغرب » . قال ابن عطاء : منوّر قلوب اوليائه بالايمان ، ومشرق ظواهرهم به ، ومظلم قلوب أعدائه بالكفر والعصيان[4] ، ومظهر آثار تلك[5] الظلم على هياكلهم .

42 « قال نعم وانكم لمن المقرّبين » . قال ابن عطاء : رُبَّ قربٍ أورث بعداً : مَن[6] تقرب الى شيء غير الحق أورثه ذلك بعدا من الحق . والمتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه به[7] لا بشيء[8] سواه . لأن من طلب بغيره الطريق اليه ضل. فلا[9] طريق اليه غيره ، ولا دليل عليه سواه .

50 « لا ضير انا الى ربنا منقلبون » . قال ابن عطاء[1] : من اتصلت مشاهدته بالحقيقة ، احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه . ألا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا « لا ضير » ؟

62 « ان معي ربي سيهديني » . قال ابن عطاء : اي[10] معي ربي بعلمه وقدرته « سيهديني »[11] الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة .

79 « والذي هو يطعمني ويسقيني » . قال ابن عطاء[1] : اي هو الذي يربّيني بطعامه ويحييني بشرابه .

وقال ابن عطاء : اذا هجمت الهوية المعدنَ ، تلاشت[12] الكيفية والكمية والكلية في الحواس . فيطعمه بغذاء الابرار[13] الذي يُسرمد[14] في البقاء بلا تعب ولا نصب .

80 « واذا مرضت فهو يشفيني » . قال ابن عطاء : اذا امرضتني[15] رؤية الاغيار فان شفائي الرجوع الى مشاهدة الجبار .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) B: منكم ومن || 3) Y: الرسول عليه السلام || 4) Y: والطغيان || 5) H: ذلك || 6) H: — من ... بعداً || 7) HF: — به || 8) FB: بلا شيء || 9) B: ولا || 10) B — اي ؛ F: ان || 11) YB: + اي || 12) F: تلاشى || 13) FB: الانوار || 14) YHB: تسرمد || 13) HFB: امرضني .

81 «والذي يميتني ثم يحييني» . قال ابن عطاء : الذي يميتني عنه ثم[1] يحييني به .

83 «رب هب لي حكما» . قال ابن عطاء : هب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة «وألحقني بالصالحين»[2] اي بالراضين[3] عنك في جميع الاحوال .

84 «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» . قال ابن عطاء[4] : أطلق ألسنة امة محمد صلّعم[5] بالثناء عليّ والشهادة لي ، فانك جعلتهم شهداء مقبولين .

87 «ولا تخزني يوم يبعثون» . قال ابن عطاء : لا تشغلني بالخلة عنك وافِض[6] عليّ انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شيء سواك .

89 «الا من أتى الله بقلب سليم» . قال[7] ابن عطاء[4] : قلب خالٍ من الاشتغال بشيء سوى مولاه ، سلم له الطريق اليه ، فلم يعرّج على شيء سواه .

وقال ابن عطاء[4] : هو[8] الذي يلقي الله تعالى[9] وليست[10] له همة سواه .

وقال ابن عطاء : قلب سليم اي[11] سليم[12] من غير الله تعالى[9] .

وقال ايضا : السليم الذي لا يشوبه شيء من آفات الكون .

وقال ايضا : السليم[13] الفارغ من الهواجس والموارد .

114 «وما انا بطارد المؤمنين» . قال ابن عطاء : ما انا بمعرض عمن أقبل على ربه .

212 «انهم عن السمع لمعزولون» . قال ابن عطاء[4]: يسمعون ولا يفهمون ، كما أخبر الله[14] عن قوم[15] انهم ينظرون ولا يرون[16] ، كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون : حرموا فهم معاني السماع .

215 «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» . سمعتُ منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[4] في قوله «واخفض جناحك»

---

1) B: — ثم || 2) H: + قال || 3) H: الراضين || 4) H: + رحمة الله عليه || 5) Y: عليه السلام || 6) B: فافض || 7) Y: — قال ابن عطاء || 8) H: — هو || 9) H: — تعالى || 10) H: وليس ؛ Y: ولا يكون || 11) B: — اي || 12) FB: سلم || 13) H: — وقال ايضا السليم || 14) YB: + تعالى || 15) H: قولهم (sic) || 16) B: يبصرون .

قال : ليّن لهم جانبك ، فانهم على حد[1] الترسم بالعبادة لا التحقق[2] به[3] ، ولا متوثب[4] على الله تعالى[5] اشد من قارئ ألبس قميص النسك .

220 « انه هو السميع العليم ». قال ابن عطاء : سميع لدعوات عباده ، عليم بوجوه مصالحهم .

227 « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » . قال ابن عطاء[6] : سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منّا .

سورة النمل

(27)

8 « فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها » . قال ابن عطاء : اصابتك بركة[7] النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة الحق إياك . فانك أنست في الظاهر نارًا فانست بها ، وكان في الحقيقة انوارًا . فازال عنك أنسك بها[8] وخصك بالانس بمنورها ، وكلمك[9] وثبتك[10] عند الكلام ، وخصصت[11] بها من بين جميع الرسل .

15 « ولقد آتينا داود وسليمان علماً » . قال ابن عطاء : علماً بربهما وعلماً بنفسهما[12] . فاثبت لهما علمهما بربهما[13] علماً بانفسهما[14] واثبت لهما علمهما بانفسهما[15] حقيقة العلم بالله . لذلك قال[16] علي بن ابي طالب[17] رضي الله عنه[18] : من عرف نفسه فقد عرف ربه .

16 « وورث سليمان داود » . قال ابن عطاء : ورث منه صدق اللجاء[19] الى ربه وتهمة نفسه في جميع الاحوال .

---

1) H: جد ‖ 2) F: المتحقق ؛ Y: التحقيق ‖ 3) Y: — به ‖ 4) H: مثوبة ‖ 5) H: — تعالى ‖ 6) H: + رحمة الله عليه وعليهم ‖ 7) B: — بركة ‖ 8) Y: — بها ‖ 9) Y: فكلمك ‖ 10) B: واثبتك ‖ 11) YF: خصصت ‖ 12) YHFB; Bašir Aġa: بربه ... بنفسه ‖ 13) YFB: لهم علمهم بربهم ؛ H: بالله ‖ 14) YFB: بأنفسهم ؛ H: علم انفسهم ‖ 15) YFB: لهم علمهم بانفسهم ‖ 16) H: + امير المؤمنين ‖ 17) Y: — بن ابي طالب ‖ 18) B: صلوات الله عليه ؛ H: كرم الله وجهه ‖ 19) H: الالتجاء .

19 «وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين». قال ابن عطاء: حببني الى عبادك الصالحين[1].

21 «لأعذبنّه عذاباً شديداً». قال ابن عطاء: لاحوجنّه الى اجناسه.

34 «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها». قال ابن عطاء[2]: اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب، تلاشت[3] الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال[4]. فلا يبقى فيه تعظيم شيء[5] سوى الحق[6]، ولا يشغل[7] جوارحه الا بطاعته، ولسانَه الا بذكره، وقلبَه[8] الا بالاقبال عليه.

40 «انا آتيك به». قال ابن عطاء: انا آتيك به اي بالله تعالى[9] لا بالحيل.

40 قال ابن عطاء في قوله «ومن شكر فانما يشكر لنفسه». «ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه» (١٨:٣٥)، و «ان احسنتم، احسنتم لأنفسكم» (٧:١٧)، قال: ليس للحق فيها[10] قليل ولا كثير. فانه أجلّ من أن يلحقه ثناء مثنٍ او شكر شاكر. أخبر ان العلو والشرف والجلال له دونهم.

48 «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض». قال ابن عطاء[2]: يتبعون عورات الناس[11] ولا يقيلون لهم عثرة ولا يسترون لهم خزية[12].

50 «ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا». قال ابن عطاء[2]: ما كان منه في القرب فهو مكر، وما كان منه في البعد فهو حجاب.

59 «وسلام على عباده الذين اصطفى». قال ابن عطاء[2] في قوله «وسلام على عباده» قال: من سلّم الله تعالى[13] عليه في أزله، سَلِم من المكاره في أبده[14].

60 «حدائق ذات بهجة». قال ابن عطاء[2]: اذ بهج[15] السرُّ بما ظهر على قلب العبد من الرب! والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة: لا

---

1) H: — قال... الصالحين || 2) H: + رحمة الله عليه || 3) FB: تلاشى || 4) H: والاحوال || 5) H: لشيء || 6) Y: الله تعالى ؛ B: + تعالى || 7) Y: يشتغل || 8) H: ولا قلبه || 9) H: — تعالى || 10) H: فيه || 11) H: النساء || 12) H: حرمة || 13) H: — تعالى || 14) H: الابد || 15) B: أبهج.

ظلمة الجهل ، ولا ظلمة الريب والشك ، ولا الاشتغال بشيء سواه . وعلامته السكون بالله[1] والانقطاع الى الله[2] والاعتماد عليه .

61 « أمّن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارًا » . قال ابن عطاء : النفس خلقت من الارض ، فسماها الله تعالى بها لمجاورتها لها وقربها منها[3] ، فقال : من جعل للنفوس القرار عند المناجاة في اوان الخدمة ، « وجعل خلالها انهارا » : ألسنةً ناطقة بالذكر وأعيناً ناظرة بالعبرة ، واسماعاً واعية عن الحق مخاطباته على لسان السفراء والوسائط ؛ وجعل لهذه[4] الانفس أئمة وهم « الرواسي » والقطب[5] من الاولياء : يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد[6] . « وجعل بين البحرين حاجزًا » اي[7] بين اوقات الغفلة[8] ووقت الذكر[9] . « أإله مع الله ؟ »[10] : هل أحد يستحق الالهية الا من يقدر على مثل هذه اللطائف ؟

62 « أمّن يجيب المضطر اذا دعاه » . قال ابن عطاء في هذه الآية : احوال المضطر أن يكون كالغريق او كالمتعطل[11] في مفازة قد اشرف على الهلاك .

وقال ابن عطاء[12] : المضطر المنقطع عن جميع الخلائق[13] والغريق في بحار البلاء .

64 « أمن يبدأ الخلق ثم يعيده » قال ابن عطاء[14] : أبدأ الخلق بقدرته وافناهم بمشيئته ، ولم يكن فيها الا[15] اظهار القدرة وانفاذ المشيئة .

64 « قل هاتوا برهانكم » . قال ابن عطاء[14] : صححوا برهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم .

88 « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » . قال ابن عطاء[14] : الايمان ثابت في القلب[16] كالجبال الرواسي[47] ، وانواره تخرق الحجاب[18] الأعلى.

---

1) YB: + تعالى || 2) Y: + تعالى || 3) H: — منها || 4) B: هذه ؛ 5) B: الانفس قائمة لهم الرواسي أئمة القطب || 6) H: + قوله تعالى || 7) H: — اي || 8) H: الذكر || 9) H: واوقات الغفلة || 10) H: — أإله مع الله || 11) H: كالمعطل || 12) B: — وقال ابن عطاء ؛ H: + رحمة الله عليه || 13) HB: العلائق || 14) H: + رحمة الله عليه || 15) H: — الا || 16) H: قلب العبد || 17) FB: كالجبل الراسي || 18) HFB: الحجب.

وقال : ان قول « لا اله الا الله » يسري كالسحاب حتى يقف بين يدي الله تعالى[1] . فيقول الله تعالى[2] : اسكني مدحتي . فوعزتي[3] وجلالي ، ما اجريتك على لسان عبدٍ من عبيدي فاعذبه بالنار !

قال ابن عطاء في قوله[4] « وهي تمر مر السحاب » قال[5] : لا تلتفت[6] الى شيء سواه ولا لها[7] قرار مع غيره .

88 « صنع الله الذي اتقن كل شيء » . قال ابن عطاء : ربوبيته التي تردّ[8] الاشباح الى قيّمها[9] وتحمل[10] الاسرار والقلوب الى مستقر[11] قرارها[12] . وجعل لخلقه معادا[13] اليه منتهاهم . فالسعيد من لزم حده ، والشقي من عدا طوره .

سورة القصص

(28)

4 « ان فرعون علا في الارض » . قال ابن عطاء[14] : استكبر وافتخر بنفسه[15] ونسي عبوديته .

7 « فاذا خفتِ عليه فألقيه في اليم » . قال ابن عطاء[14] : ما دمتَ[16] تحفظ نفسك بتدبيرك فهي على شُرَف الهلاك . فاذا أزلت[17] عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها ، فحينئذ[18] يُرجى لها الخلاص .

9 « وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك » . قال ابن عطاء[14] : « قرة عين لي » اشارة الى الحق ، « ولك » لا لانك[19] كفرت واشركت .

10 « واصبح فؤاد ام موسى فارغاً » . قال ابن عطاء[20] : اصبح فؤاد ام موسى فارغاً من الاهتمام بموسى[21] ، لما أيقنت من ضمان الله تعالى لها فيه بقوله[22] « إنا

---

1) HB: عز وجل || 2) B: — تعالى || 3) HF: — فوعزتي || 4) B: — في قوله || 5) HB: — قال || 6) HF: يلتفت || 7) H: له || 8) B: رد ؛ F: يرد ؛ Y: رددت || 9) B: قيمتها || 10) YB: وحل ؛ F: ويحمل ؛ H: وتجعل || 11) YH: مستقرها || 12) Y H: — قرارها || 13) YH: مقاماً || 14) H: + رحمة الله عليه || 15) Y: لنفسه || 16) F: دامت || 17) H: زالت || 18) YHB: حينئذ || 19) B: انك || 20) H: — قال ابن عطاء || 21) B: + عليه السلام || 22) H: قوله تعالى .

رادّوه اليك » (٢٨ : ٧) . « إن كادت لتبدي به » اي تظهر ما أوحي اليها في السرّ من حفظ[1] موسى وردّه اليها ، ومنع ايدي الظلمة عنه .

10 « لولا ان ربطنا على قلبها » . قال ابن عطاء : لولا ما أمرناها به من الكتمان لحالها لأظهرت ما ضمن الله تعالى لها في موسى[2] .

17 « رب بما انعمت علي فلن أكون ظهيرًا للمجرمين » . قال ابن عطاء : العارف بنعم الله تعالى[3] من لا يوافق من خالف ولي نعمته . والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال .

18 « فاصبح في المدينة خائفاً يترقب » . قال ابن عطاء : خرج منها خائفاً من قومه[4] يترقب مناجاة ربه .

وقال ايضا[5] : خائفا على[6] نفسه يترقب نصرة ربّه[7] .

24 « رب اني لما انزلت الي من خير فقير » . قال ابن عطاء[8] : نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره من انوار الربوبية . فافتقاره[9] افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله ، لا افتقار سؤال وطلب[10] .

26 « ان خير من استأجرت القوي الأمين » . قال[11] ابن عطاء[8] : القوي في دينه ، الأمين في جوارحه .

29 « فلما قضى موسى الأجل » . قال ابن عطاء[11] : لما تمّ له أجل[12] المحنة[13] ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه « سار باهله » ليشترك معه في لطائف الصنع .

35 « ونجعل لكما سلطانا » . قال ابن عطاء : أجمع لكما[14] سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة .

---

1) H: حفظه (— موسى) || 2) B: + عليه السلام ؛ H: لموسى || 3) H: — تعالى || 4) F: — من قومه || 5) YH: — ايضا || 6) Y: من || 7) B: + عز وجل || 8) H: + رحمة الله عليه || 9) B: + عليه سلام || 10) HF: ولا طلب || 11) B: قال بعضهم || 12) Y: الاجل في || 13) HB: المحبة || 14) YFB: — اجمع لكما .

41 « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار » . قال[1] ابن عطاء[2] : نزع عن[3] اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق . فهم في ظلمات نفوسهم ، لا يدلون على سبيل الرشد ولا يسلكونه . فسمّاهم الله أئمة يدعون الى النار .

46 « وما كنت بجانب الطور اذ نادينا » . قال ابن عطاء : اجبنا سؤال من دعانا على الطور ، وجعلنا ما طلبه لامته[4] لامتك ، اجلالاً لقدرك وعظيم[5] محلك .

56 « انك لا تهدي من أحببت » . قال ابن عطاء : انك لا تسأل الهداية لمن تحبه طبعاً . وانما تسأل الهداية لمن تحبه . فتكون محبتك له حقيقة ، لانك لا تحب على الحقيقة الا من تحبه . حاشا بيننا[6] المخالفة[7] .

79 « فخرج على قومه في زينته » . قال ابن عطاء[2] : أزين ما تزيّن به العبد المعرفة . ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين ، فأزين ما تزيّن به طاعة ربّه . ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته .

83 « جعلناها للذين لا يرون علوا في الارض ولا فسادا » . قال ابن عطاء : « العلو »[8] النظر الى النفس « والفساد »[8] النظر الى الدنيا .

وقال ابن عطاء في هذه الآية : « علوا في الارض » اي اقبالاً على النفس ورضاً بما ياتي ، « والفساد » السكون[9] الى الافعال والاقوال .

84 « من جاء بالحسنة فله خير منها » . قال ابن عطاء[2] : لا[10] ثواب خير من الطاعة الا الرؤية . والرؤية فضل لا ثواب .

وقال ايضا[11] : معرفة الله[12] بالوحدانية أصل الحسنات ، وبها تكون الحسنة حسنة .

وقال : من قبلت منه حسنة ، أسقط[13] عنه رؤيتها وفتح[14] عليه رؤية المنة بها[15] . وهو[16] خير من الحسنة التي وفق لها .

1) Y: — قال ... النار || 2) H: + رحمة الله عليه || 3) B: من || 4) H: — لامته || 5) YHB: وعظم || 6) B: نبينا صلعم || 7) H: — حاشا بيننا المخالفة || 8) B: + هو || 9) F: والسكون || 10) B: — لا || 11) YFB: وقال ابن عطاء ؛ H: — ايضا || 12) YB: + تعالى || 13) H: سقط || 14) HF: وفتحت || 15) B: — بها || 16) H: وهي .

85 « ان الذي فرض عليك القرآن » . قال ابن عطاء : ان الذي يسر عليك القرآن قادر[1] ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهده[2] بسرك على دوام أوقاتك .

وقال ابن عطاء : ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة « لرادُّك » الى وطنك من المشاهدة .

88 « كل شيء هالك الا وجهه » . قال ابن عطاء : في كشف الذات هلكة وحرقة . قال الله تعالى[3] « كل شيء هالك الا وجهه » .

سورة العنكبوت

(29)

2 « أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » . قال ابن عطاء : ظن الخلق انهم يُتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقائقها . وحقائق[4] المحبة هي صب البلوى[5] على المحب وتلذذه بالبلاء : فبلاء[6] يلحق جسده ، وبلاء يلحق قلبه[7] ، وبلاء يلحق سره ، وبلاء يلحق روحه . فبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن[8] ، وفي[9] الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوي العزيز ، بعد مخاطبته اياه بقوله « وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون » (٥١ : ٥٦) . وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت[10] من ربه ، والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة . وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام لخلق[11] معه والرجوع الى من لا وصول لخلق[12] اليه . وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة . وهذا ما[13] لا طاقة لأحد فيه .

3 « فليعلمنّ اللهُ الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين » . قال ابن عطاء : يتبين صدق العبد[14] من كذبه[15] في اوقات الرخاء والبلاء : من[16] شكر في أيام الرخاء

---

1) B: + على || 2) H: يشاهدك ؛ YF: تشاهد || 3) F: — تعالى || 4) H: فحقائق || 5) B: البلاء || 6) B: ببلاء || 7) F: — جسده ... قلبه || 8) H: والمحن || 9) H: في || 10) H: وقت ... وقت || 11) YH: للخلق || 12) HF: للخلق || 13) Y: مما || 14) H: العباد || 15) H: كذبهم || 16) B: فمن .

وصبر في أيام البلاء فهو من الصادقين . ومن بطر في أيام الرخاء وجزع في أيام البلاء ، فهو من الكاذبين .

17 « فابتغوا عند الله الرزق » . قال ابن عطاء[1] : اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة .

26 « اني مهاجر الى ربي » . قال ابن عطاء[1] : اي[2] انيَ[3] راجع الى ربي من جميع[4] ما لي وعلي[5] . والرجوع[6] اليه بالانفصال عما دونه . ولا يصح لأحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون ، حتى ينفصل عن الاكوان أجمع ولا يتصل بها .

27 « وآتيناه أجره في الدنيا » . قال ابن عطاء : اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل « وانه في الآخرة لمن الصالحين »[7] : لمن الراجعين الى مقام العارفين .

41 « مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت » . قال ابن عطاء : من اعتمد شيئاً سوى الله تعالى[8] ، فهو هباء لا حاصل له ، وهلاكه في نفس ما اعتمد . ومن اتخذ سواه ظهيراً ، قطع عن نفسه سبيل[9] العصمة ، وردّ الى حوله وقوته : كالعنكبوت « اتخذت بيتاً » ظنّ انه يكنّه . واوهن البيوت بيت[10] ظن بانيه انه عامره او به قيامه : فهدمه حين بناه وخربه[11] حين عمّره .

45 « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » . قال ابن عطاء[1] : بركة[12] الصلاة تذهب بعقاب الفحشاء ونيات المنكر[13] .

وقال ابن عطاء[14] : الصلاة المقبولة تمنــع[15] صاحبها ان يشينها[16] بطلب[17] عوض[18] عليها او رؤية نفس فيها .

45 « ولذكر الله اكبر » . قال ابن عطاء : ذكر الله[19] لكم[20] اكبر من ذكركم له . لأن ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والأماني والسؤال .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) YHB: — اي || 3) F: — اني || 4) B: — من جميع || 5) H: — وعلي || 6) H: وقاصد || 7) HB: — قال ... الصالحين || 8) HF: — تعالى || 9) B: سبل || 10) B: « وان اوهن البيوت لبيت » || 11) HF: وخرابه || 12) YH: بركات || 13) B: — قال ... المنكر || 14) HF: + رحمة الله عليه || 15) F: يمنع || 16) HF: — يشينها || 17) HF: لا يطلب || 18) HF: عوضا || 19) Y: + تعالى || 20) H: — لكم .

وقال ايضاً : ذكرك له استجلاب نفع ، وذكره لك اكرام وفضل[1] .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله[2] « ولذكر الله اكبر » : اكبر[3] من ان يُبقي على صاحبه عقاب الفحشاء .

وقال ايضاً : ذكر[4] الله اكبر من ان يبقي على[5] ذاكره[6] شيئاً[7] سوى مذكوره .

60 « وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها اللهُ يرزقها » . قال ابن عطاء : يرزقها بالتوكل ، ويرزقكم بالطلب .

69 « والذين جاهدوا فينا » . قال ابن عطاء[8] : جاهدوا في رضانا ، لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان .

وقال ابن عطاء[8] : المجاهدة هي صدق الافتقار الى الله تعالى[9] بالانقطاع عن كل ما سواه .

« لنهدينهم سبلنا » . قال ابن عطاء[8] : هو[10] سرّ مجرد في قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه .

وقال ابن عطاء[8] : المجاهدة على قدر الطاقة ، والعناية على قدر الكفاية .

سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول[11] : سمعت[12] ابا العباس بن عطاء رحمة الله عليهما[13] يقول[14] : صدق المجاهدة الانقطاع الى الله تعالى[9] عن كل ما سواه .

---

1) B: وتفضل || 2) B: + تعالى || 3) HFB: — اكبر || 4) H: — ذكر || 5) YH: +صاحبه || 6) Y: — ذاكره ؛ H: وذاكره || 7) H: شيء || 8) H: + رحمة الله عليه || 9) HF: — تعالى || 10) HF: — هو || 11) H: — يقول ؛ F: + قال || 12) YHB: قال ابو || 13) H: عليه || 14) YB: — رحمة ... يقول .

سورة الروم

(30)

26 « وله من في السموات » . قال ابن عطاء[1] : الكل له ، فمن طلب البعض من الكل من غيره ، فقد أظهر نذالته وأبأ عن قدره ومحله .

29 « بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم » . قال ابن عطاء[2] : الظالم من اتبع نفسه هواها . ومن فعل ذلك ، اعرض عن الحق . ومن اعرض عن الحق[3] ، حرم عليه الرجوع الى الحق . فان الحق عزيز ، والطريق اليه عزيز .

30 « فطرة الله التي فطر الناس عليها » . قال ابن عطاء[4] : الفطرة ما فطرهم عليه وثبتها في اللوح المحفوظ وقال : خلقة الله التي خلق الناس عليها ، وهو ما حلاهم به في الازل من السعادة والشقاوة . فلا[5] يبدل عنده القول فيهم ولا يغير . « ذلك الدين القيم » . قال : الطريق الواضح لاهل الحقائق . فمن نظر الى سابق القضاء ، علم ان افعاله لا تؤثر[6] فيه شيئاً . ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله ، فهو رهين فعله وأسير نفسه .

31 « منيبين اليه واتقوه » . قال ابن عطاء[2] : راجعين اليه من الكل ، خصوصاً من ظلمات النفوس[7] ، مقيمين معه على حدّ آداب العبودية ، لا يفارقون عرصته[8] بحال ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه . هذا حدّ[9] « المنيبين اليه[10] » ان شاء الله تعالى[11] .

40 « الله الذي خلقكم ثم رزقكم » . قال ابن عطاء[2] : رزقكم العلم بـه والرجوع اليه .

46 « ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات » . قال ابن عطاء : يرسل الرياح المكنونة في خزائنه على أرواح[12] اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكن والتمكين.

---

1) H: — ابن عطاء ‖ 2) H: + رحمة الله عليه ‖ 3) B: عنه ‖ 4) HF: + رحمة الله عليه ‖ 5) B: لا ‖ 6) FB: يؤثر ‖ 7) B: النفس ‖ 8) F: عن صفته ‖ 9) H: هو أجر ‖ 10) FB: — اليه ‖ 11) HF : — تعالى ‖ 12) H: — ارواح .

52 « فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء » . قال ابن عطاء[1] : لن يَسمع[2] دعاك الا من أسمعناه في الأزل خطابنا ووفقناه لجواب الخطاب على الصواب . فاذا سمع خطابك ، أجابك[3] بالجواب الاول . لان الخطابَيْن واحد : احدهما بسببٍ وواسطة[4] ، والآخر عن المسبب والمشاهدة .

سورة لقمان

(31)

2 « تلك آيات الكتاب الحكيم » . قال ابن عطاء[1] : انوار الخطاب المحكم لك وعليك .

14 « ان اشكر لي ولوالديك » . قال ابن عطاء[1] : اشكره حيث اوجدك . فكثيراً[5] ما سمعت سيدي الجنيد[6] يقول في خلال كلماته[7] : « اشكر من كنت منه على بال حتى خلقك ، واشكر لوالديك[8] اذ هما سبب كونك . فمن استغرقه شكر المسبب ، قطعه عن شكر السبب ، ومن لم يتحقق في شكر المسبب ، ردّ الى شكر السبب » .

15 « واتبع سبيل من أناب اليّ » . قال ابن عطاء[9] : صاحبْ من ترى عليه آثار[10] انوار خدمتي .

20 واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » . قال ابن عطاء[11] : النعم[12] الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان .

وقال ابن عطاء في هذه الآية[13] : « الظاهرة »[14] خدمة الظاهر[15] ، و« الباطنة » نور المعرفة .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) YB: تُسمع || 3) YB: اجاب || 4) B: سببٌ وواسطةٌ || 5) Y: وكثيراً || 6) H: + رحمة الله عليه || 7) B: كلامه || 8) B YH: والديك || 9) H: + رحمة الله عليه في هذه الآية ؛ Y: + في هذه الآية || 10) HB: — آثار || 11) B: قال بعضهم || 12) HB: — النعم || 13) HB: — في هذه الآية ؛ Y: في قوله اسبغ ... قال || 14) B: النعمة الظاهرة || 15) H: الظاهرة .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يذكر عن ابن عطاء في هذه الآية[1] : « ظاهرة » ما يعلم الناس من حسناتك و « باطنة » ما لا يعلمه الا الله تعالى[2] من سيّئاتك . والظاهر بنعيم الدنيا ، والبـــاطن بنعيم الآخرة .

27 « ما نفدّت كلمات الله » . قال ابن عطاء[3] : « ما نفدت كلمات الله » اي[4] علم كتابه وعجائب حكمته .

31 « ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور » . قال ابن عطاء[5] : الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء .

سورة السجدة

(32)

9 « ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه » . قال ابن عطاء : قومه بفنون الآداب ونفخ فيه الروح الخاص الذي فضله على سائر الأرواح لما كان له عنده من محل التمكين ، وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب .

13 « ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها » . قال ابن عطاء : لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا . « ولكن حق القول مني » بالوعد والوعيد ليتم الاختيار .

13 « لأملانّ جهنم من الجِنة والناس أجمعين» . قال ابن عطاء : « حق القول » بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة ليتم الاحكام على ما جرى في الأزل .

16 « تتجافى جنوبهم من المضاجع » . قال ابن عطاء : جفت جنوبهم وأبت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة . وأنشد :

جفت عيني عن التغميض حتى   كأن جفونها عنها قصار

---

1) B: في قوله تعالى « نعمة ... » قال؛ F: في قوله « نعمة ظاهرة » قال ما يعلم ؛ H: — في قوله « ظاهرة » قال ما يعلم || 2) H: — تعالى || 3) H: + رحمة الله عليه في قوله « ما نفدت ؛ Y: + في قوله || 4) YH: قال || 5) H: + رحمه الله .

كأنّ جفونها سُملت بشوك فليس لنومة [1] فيها قرار
أقول وليلتي تزداد طولا أيا ليلى لقدّ بعد النهار

16 « يدعون ربهم خوفا وطمعاً » . قال [2] ابن عطاء [3] : قوم يدعونه خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه . والأوساط يدعونه خوفا من اعتراض الكدورة في المحبة وصفاء المعرفة . والأجلة [4] يدعونه خوفا من قطعه وطمعا في دوام الودّاد [5] : لأن الخوف من شرائط الايمان .

17 « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين » . قال ابن عطاء : قرت أعينهم [6] بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم .

18 « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً » . قال ابن عطاء : من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمات [7] الفسق والعصيان .

24 « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا » . قال ابن عطاء : القدرة أسرتهم والمشيئة صرفتهم . فلا المشيئة مصروفة ولا القدرة مردودة .

27 « او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض » قال ابن عطاء : يُوصل [8] بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فتتعظ بتلك المواعظ .

سورة الاحزاب

(33)

1 « يا ايها النبي اتق الله » . قال ابن عطاء في [8] قوله « يا ايها النبي » [9] يا ايها المخبر عني [10] خبرَ صدق والعارف بي [11] معرفة حقيقة [12] « اتق الله » في [13] ان [14] يكون لك التفات الى شيء سواي .

---

1) HF: لنومه ‖ 2) HB: + ابو العباس ‖ 3) H: + رحمة الله عليه ؛ YH: + في قوله « يدعونه ... » قال ‖ 4) B: والاجلاء ‖ 5) F: الود ‖ 6) H: قرة أعين ‖ 7) H: ظلمة ‖ 8) H: نوصل ؛ Y: نوصل ‖ 8) B: — في قوله ... النبي ‖ 9) Y: + اي ‖ 10) YF: عن ‖ 11) HF: في ‖ 12) H: الحقيقة ‖ 13) H: — في ‖ 14) H: وان .

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : للتقوى[1] ظاهر وباطن . فظاهرها محافظة الحدود وباطنها[2] النية والاخلاص .

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : المتقي من اتقى رؤية تقواه .

8 « وليسأل الصادقين عن صدقهم » . قال ابن عطاء : يسألهم عن توسلهم بصدقهم[3] الى من لا يتوسل[4] اليه الا به . فعندها تذوب جسومهم وتنقطع آمالهم ، ويصير[5] صدقهم كذباً وصفاؤهم كدرا ويستوحش[6] العبد من حسن افعاله[7] . ومن رغب فيما[8] لا خطر له ، اغفل عما[9] فيه الأخطار .

31 « ومن يَقْنُتْ منكنّ لله ورسوله » . قال ابن عطاء : من يختار صحبة الرسول[10] منهن على الدنيا من القانتات ، وهي التي تخضع للرسول[10] وتذل له ، ولا تخالفه ، « وتعمل صالحاً » ، وتتبع[10] مراد الرسول[11] فيما يريده .

33 « وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » . قال ابن عطاء : يذهب عن نفوسكم رجس الفواحش ويطهر قلوبكم بالايمان والرضا والتسليم .

35 « ان المسلمين والمسلمات ... والصادقين والصادقات ... والذاكرات » . قال ابن عطاء : لم[12] يبلغ أحد الى مقام الصدق بالصوم والصلاة ولا بشيء من الاجتهاد . ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح[13] نفسه بين يديه وقال : انت ! انت ! ولا بد لنا منك .

وقال ابن عطاء[14] : « ان المسلمين »[15] الذين اسلموا وانقادوا وآمنوا وصدقوا[16] وقنتوا[17] ودعوا الله تعالى على الاخلاص ، وصدقوا الله تعالى في وعده ، ووفوا له

1) FB: التقوى || 2) YFB: فظاهره ... وباطنه ؛ H: وظاهره || 3) B: قال ابن عطاء ليجزي الله الصادقين بصدقهم وليسأل الصادقين عن صدقهم ؛ F: قال ابن عطاء في قوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم الى من لا وسيلة ؛ Y: قال ابن عطاء في قوله ليجزي ... وليسأل صدقهم قال || 4) B: وسيلة || 5) YHF: وصار || 6) YHF: واستوحش || 7) H: + + قال ابن عطاء || 8) B: فيمن || 9) H: ما || 10) B: صلعم ؛ F: + عليه السلام || 10) H: يذل ... يعمل ... ويتبع || 11) FB: صلعم || 12) B: لا || 13) F: يطرح || 14) H: + رحمة الله عليه ؛ B: وقال بعضهم || 15) YB: — المسلمين || 16) Y: — وصدقوا || 17) H: وخشعوا .

بما وعـــدوه من انفسهم ، وصبروا في البأساء والضراء ، وخشعوا وخضعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا عن[1] جميع ما ملكوا ، وصاموا[2] وامسكوا عن[1] المخالفات ، وحفظوا فروجهم ، ورعوا اسرارهم عن نزعات الشيطان ، وذكروا الله تعالى[3] ولم ينسوه في جميع الاحوال : أعدّ الله[4] لهم الرضوان والرضا والتمكين من[5] المشاهدة واللقاء .

37 « واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه » . قال ابن عطاء[6] : انعم الله[7] عليه بمحبتك ، وانعمت عليه[8] بالتبني .

37 « وتخفي في نفسك ما الله مبديه » . قال ابن عطاء[9] : تخفي في نفسك ما اظهره الله تعالى[10] لك من انه يزوّجها منك ، وتخشى ان يُظهر[11] ذلك للناس فيفتتنوا .

37 « وتخشى الناس والله احق ان تخشاه » . قال ابن عطاء : تخشى الناس ان يهلكوا في شأن زيد . فذلك من تمام شفقته على الامة . « والله احق ان تخشاه » : ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشى فيهم[12] .

39 « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه » . قال ابن عطاء : هذه خشية السادات والاكابر . واما[13] خشية عوام الخلق فمن[14] جهنم .

44 « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » . قال ابن عطاء : اعظم عطية للمؤمن في الجنة سلام الله تعالى[10] عليهم من غير واسطة .

45 « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » . قال ابن عطاء[6] في هذه الآية : انا شرفناك برسالتنا فتخبر[15] عنا خبر صدق . فنهدي بك قلوبا عمياء . أرسلناك شاهدا لنا ، لا تشهد معنا سوانا . جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك . ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظركِ[16] . فيشهدك ويشهدنـــا فيك . ومن لم

---

1) FB: من ‖ 2) H: — وصاموا ‖ 3) H: — تعالى ‖ 4) B: + تعالى ‖ 5) H: — من (والمشاهدة) ‖ 6) H: + رحمة الله عليه ‖ 7) Y: + تعالى ‖ 8) F: + باليقين ‖ 9) H: — قال ابن عطاء ‖ 10) H: — تعالى ‖ 11) F: تظهر ‖ 12) F: — وتخشى الناس ... تخشى فيهم ‖ 13) YH: وانما ‖ 14) YH: من ‖ 15) Y: فلتخبر ‖ 16) FB: نظري .

يجعلك الدليل علينا[1] عمي وضل . فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان ، وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان . فانت[2] محل مشاهدة الخلق ايانا بك . أخذناك عنك ، فلا تشهد شهودهم ، وغيبناك عنهم فلا يشاهدون منك الا ظاهرك ، وانت لا تشهد[3] سوانا بحال .

55 « ان الله كان على كل شيء شهيدا » . قال ابن عطاء : الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه[4] كما يعرف حركات جوارحه .

56 « ان الله وملائكته يصلون على النبي » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : ويُذكر[5] عن ابن عطاء[6] قال : الصلاة[7] من الله تعالى[8] وصلة ، ومن الملائكة رفعة ، ومن الأمة متابعة ومحبة .

72 « انا عرضنا الامانة » . قال ابن عطاء : الامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد .

72 « انه كان ظلوما جهولا » . قال ابن عطاء : ظلم نفسه حيث لم يشفق مما أشفق منه السموات والارض .

سورة سبأ

(34)

1 « الحمد لله الذي له ما في السموات» . قال ابو العباس[9] بن عطاء[10] : المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان . قطع املاكهم عن جميعها لئلا يشتغلوا بها ، فيكون اشتغالهم بمن له الاكوان وما فيها . قوله تعالى[11] «وله الحمد في الآخرة» حيث لم يناقش[12] في المحاسبة مع عباده ؛ «وهو الحكيم» فيما دبّر و «الخبير»[13] بما[14] خفي[15] وستر .

---

1) H: — علينا || 2) H: فانك || 3) F: يشهد || 4) B: قلب العبد || 5) H: يذكر || 6) H: + رحمة الله عليهم || 7) YHB: الصلوات || 8) H: — تعالى || 9) H: — ابو العباس || 10) H: + رحمة الله عليه || 11) F: — تعالى || 12) B: ينافس || 13) FB: خبير || 14) FB: عما || 15) H: عفى .

10 «ولقد آتينا داود منّا فضلا». قال ابن عطاء: «فضلا» اي علماً ان ليس للعبد خبر الا[1] من ربه، مقبلا ومدبرًا، عاصياً[2] ومطيعاً.

13 «اعملوا آل داود شكرًا». قال ابن عطاء: اعملوا من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر.

وقال ايضا: اظهروا شكر النعمة كظهور[3] النعمة عليكم.

13 «وقليل من عبادي الشكور». سمعت محمد بن عبد الله البجليّ[4] يقول: سمعت ابن عطاء يقول في قوله «وقليل من عبادي الشكور» قال: قليل من عبادي[5] من يرى الطاعة منة مني عليه.

سورة الملائكة (فاطر)

(35)

1 «يزيد في الخلق ما يشاء». قال ابن عطاء[6]: حسنَ المعرفة بالله تعالى[7] وحسن الاقبال عليه[8] وحسن المراقبة له[9] والمشاهدة اياه[10].

3 «هل من خالق غير الله يرزقكم». قال ابن عطاء[11]: من علم انه[12] لا رازق للعباد غير الله[13]، ثم يتعلق قلبه بالاسباب، فهو من المبعدين عن طريق الحقائق.

28 «انما يخشى الله من عباده العلماء». قال ابن عطاء: الخشية اتم من الخوف لانها[14] صفة الأولياء[15] والعلماء.

32 «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات». قال ابن عطاء: العبادة غاية الظالم لنفسه، والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم، والعبودة[16] تحقيق ومشاهدة للسابقين.

---

1) HFB: — الا ‖ 2) YH: وعاصيا ‖ 3) B: بظهور ‖ 4) H: — البجلي؛ Y: البحل ‖ 5) B: — من عبادي ‖ 6) Y: + اي يزيد ‖ 7) H: — تعالى ‖ 8) B: + تعالى ‖ 9) FB: — له ‖ 10) B: + عز وجل ‖ 11) H: + رحمة الله عليه ‖ 12) B: ان ‖ 13) + تعالى؛ YH: غيره [— الله] ‖ 14) HB: لانه ‖ 15) YFB: — الاولياء و ‖ 16) HF: والعبودية.

وقال ابن عطاء : الظالم معذب[1] ، والمقتصد معاتب ، والسابق ناجٍ مقرب .

وقال ابن عطاء : قَدَّم الظالم لئلا ييأس من فضله[2] . والسابق مقدم بسبقه . لكن اظهر لطفه[3] بتقديم الظالم ، ليعرفوا كرمه فيرجعوا[4] اليه .

وقال ابن عطاء : يحتاج قائل كلمة[5] التوحيد الى ثلاثة انوار : نور الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية . فمن منّ الله تعالى[6] عليه بانوار الهداية ، فهو معصوم من الشرك والنفاق . ومن منّ[7] عليه بانوار[8] الكفاية ، فهو معصوم من الكبائر والفواحش . ومن منّ[9] عليه بانوار[8] العناية والرعاية ، فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي هي لأهل الغفلات . فالنور[10] الاول للظالم ، والنور الثاني للمقتصد ، والنور الثالث للسابق .

وقال ابن عطاء: حمد الظالمين على العادة ، وحمد المقتصدين على اللذة ، وحمد السابقين على السابقة[11] .

وقال ابن عطاء[12] : الظالم النفس ، والمقتصد القلب ، والسابق الروح[13] .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابن عطاء : الظالم هو الذي يحبه من اجل[14] الدنيا ، والمقتصد الذي يحبه من أجل العقبى ، والسابق الذي أسقط مراده لمراد الحق منه[15] . فلا يرى لنفسه طلباً ولا مراداً لغلبة سلطان الحق عليه[16] .

سورة يس

(36)

7 « لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون » . قال ابن عطاء[12]: حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية . فالنبي

1) H: معفور || 2) YH: + وقال السابق || 3) H: + وكرمه || 4) YH: ويرجعوا || 6) B: — كلمة || 6) H: — تعالى || 7) Y: + الله تعالى || 8) FB: بنور || 9) H: + الله || 10) Y: النور || 11) Y: السابقة || 12) H: + رحمة الله عليه || 13) YB: — وقال ... الروح || 14) B: لاجل || 15) YFB: — منه || 16) H: لغلبة الحق عليه وسلطانه .

صلعم[1] يسمع خطابَه من اسمعه الحقُ في الازل[2] نداء السعادة . فاذا سمع نداء النبي صلعم[1] ، اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق .

9 « وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا » . قال ابن عطاء[3] : جعلنا[4] من بين ايديهم سدًّا وهو طول الأمل وطمع البقاء ، ومن خلفهم سدًّا ، وهو[5] الغفلة عما سبق منه[6] من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه . اعماه تردده في الغفلات عن الاعتذار لما سبق له[7] من الجنايات .

22 « وما لي لا اعبد الذي فطرني » . قال ابن عطاء : بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة ، والارواحَ في قبضة العزة .

33 « وآية لهم الارض الميتة أحييناها » . قال ابن عطاء[3] : القلوب الميتة بالغفلة أحييناها[8] بالتيقظ والاعتبار والموعظة . « واخرجنا منها » معرفة صافية تضيء انوارها[9] على الظاهر والباطن .

55 « ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » . قال ابن عطاء : شغلُهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة . وهذا من اعظم الاشغال[10] .

57 « لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون » . قال ابن عطاء : مكر[11] بالخلق في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء ، حتى في الجنة بقوله[12] « لهم[13] فيها فاكهة » . ولو علت هممهم ، لما أعاروا أبصارهم[14] الجنة وما فيها ، بل خرجوا منها طالبين محل الرضا ومشاهدة الحق . كمن[15] علت[16] همته وهو السفير الأعلى ، حين أخبر عنه فقال « ما زاغ البصر وما طغى » (٥٣ : ١٧) .

58 « سلام قولا من رب رحيم » . قال ابن عطاء : السلام جليل الخطر وعظيم المحل . وأجلّه خطرًا ما كان في المشافهة والمكافحة من الحق حين يقول : « سلام قولا من رب رحيم » .

---

1) Y: عليه السلام || 2) F: — انهم لا ... في الازل || 3) H: + رحمة الله عليه || 4) B: وجعلنا || 5) H: فهو || 6) F: — منه || 7) H: منه || 8) YH: فاحييناها || 9) HFB: انواره || 10) YB: الاشغال || 11) Y: + الحق || 12) YH: بقول || 13) Y: — لهم || 14) B: الأبصار || 15) B: + قد || 16) YH: علا .

70 « لينذر من كان حيًّا » . قال ابن عطاء : اي من كان في علم الله تعالى[1] حيًّا ، أحياه الله تعالى[2] بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه .

سورة الصافات

(37)

6 « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب » . قال ابن عطاء : زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب النيرة[3] ، وزين[4] قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة .

89 « فقال اني سقيم » . قال ابن عطاء : اي[5] سقيم مما أرى من مُخالفتكم وعبادتكم الاصنام .

102 « فلما بلغ معه السعي » . قال ابن عطاء : لما سعى في الطاعة سعيَه وقام بحقوق الله[6] عليه[7] حسب ما رضي به[8] الخليل ، وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه ، وأنس[9] الخليل به وفرح بمكانه، قيل له اذبحه ، فانه لا يصلح للخليل ان يعرج على شيء دون خليله ولا يفرح بسواه . فابتلي بذبحه . ثم[10] لما[11] أسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الأمر ، فداه « بذبح عظيم » .

103 « فلما اسلما وتلّه للجبين » . قال ابن عطاء : انقادا للامر ورضيا به .

164 « وما منا الا له مقام معلوم » . قال ابن عطاء : لك مقام المشاهدة ، ولهم مقام الخدمة .

---

1) H: — تعالى || 2) H: — تعالى || 3) B: — النيرة || 4) H: — وزين || 5) HF: اني || 6) YFB: + تعالى || 7) H: — عليه || 8) H: — به || 9) YFB: أنسي || 10) B: — ثم || 11) H: — لما.

سورة صٓ

(38)

1_2 « صٓ » . قال ابن عطاء[1] : معناه[2] صفاء قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطائف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة . قوله تعالى[3] : « والقرآن ذي الذكر » اي[4] ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة . قوله تعالى[3] : « بل الذين كفروا في غرة وشقاق » اي في غفلة واعراض عما يراد بهم ، وذلك منهم قريب .

20 « وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » . قال ابن عطاء : العلمَ والفهم .
وقال في موضع آخر : العلمَ بنا والفهم عنا[5] .

26 « إنا جعلناك خليفة في الارض » . قال ابن عطاء[6] : إنا[7] جعلناك[8] خليفة في الارض لتحكم بين[9] عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورأيك ، وتحكم لهم كحكمك لنفسك . بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم .

29 «كتاب انزلناه اليك مبارك» . قال ابن عطاء[1] : مبارك على من يسمعه منك فيفهم المراد منه وفيه[10] ، ويحفظ آدابه وشرائعه . وفيه موعظة[11] لأولي العقول السليمة ، الراجعة الى الله تعالى[12] في المشكلات .

30 سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول عن ابن عطاء في قوله « انه أواب » قال : سريع الرجوع الى ربه في كل نازلة تنزل به[13] . والاواب الراجع اليه ، الذي يستعين به[14] ولا يستعين بسواه .

35 « وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » . قال ابن عطاء : مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال .

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) H: — معناه || 3) H: عز وعلا || 4) H: — اي || 5) F: منا || 6) F: + قوله تعالى ؛ H: + رحمة الله عليه ؛ Y: + في قوله || 7) YHB: — انا || 8) YB: جعلتك || 9) YH: في || 10) H: — وفيه || 11) Y: مواعظ || 12) H: — تعالى || 13) B: — سمعت ... تنزل به || 14) H: الذي لا يستغني بغيره.

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[1] : انما سأله ذلك لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا ، ويظهر جميل الاجتهاد فيها . لان الزاهد في الدنيا من نالها فصبر[2] عنها .

وقال ابن عطاء[1] : لما سأل سليمان عليه السلام[3] من الله تعالى[4] الملك ، سخر له الريح : اعلمه بذلك أنّ ما سِواه ريحٌ ، لا بقاء له ولا دوام ، وان العاقل من كان[5] سؤاله الباقي الدائم .

وقال ابن عطاء[1] : سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن[6] الدنيا مع القدرة عليها .

36 « فسخرنا له الريح » . قال ابن عطاء : لما طفق سليمان[7] بالافراس مسحاً بالسوق والاعناق لما فاته من الصلاة[8] باشتغاله[9] بهنّ ، شكر الله تعالى[10] ذلك له وأبدله فرساً لا يحتاج الى رائض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح . قال الله تعالى « فسخرنا له الريح تجري بأمره » : لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر عن الشعبي[11] : لما غار سليمان[7] على فوت امر الله وهو[12] الصلاة وافنى الذي شغله عن ذكر الله[13] ، عوّضه الله تعالى[10] عليه ما[14] هو أجل مما ترك في جنب[15] الله[16] . وهو تأديب لسليمان[17] بان[18] من[19] شغله عن الله تعالى[20] شيء ، فتركه وأقبل على ربه ، عوضه الله[21] عليه ما هو خير منه[22] وأبقى .

39 « هذا عطاؤنا فامنن وأمسك بغير حساب » . قال ابن عطاء[1] في هذه الآية : امتن على من اردتَ بعطائنا . فانا لا نمن عليك بذلك ، ولا نمن عليك

---

1) H: + رحمة الله عليه ‖ 2) FB: وصبر ‖ 3) F: — عليه السلام ‖ 4) B: — من الله تعالى ؛ H: — تعالى ‖ 5) YH: يكون ‖ 6) YF: من ‖ 7) YB: + عليه السلام ‖ 8) B: الصلوات ‖ 9) H: بالاشتغال ‖ 10) H: — تعالى ‖ 11) Y: + رحمه الله ‖ 12) H: وهي ‖ 13) YB: + تعالى ‖ 14) B: مما ‖ 15) FB: جنبه [— الله] ‖ 16) Y: + تعالى ‖ 17) B YH: — لسليمان ‖ 18) B: — بان ‖ 19) B: لمن ؛ F: لسليمان ولمن ‖ 20) HF — تعالى ‖ 21) FB: + تعالى ؛ H: + عز وجل ؛ Y: — الله ‖ 22) YHB: — منه.

الا بالمعرفة والهداية . قال الله تعالى[1] «بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان» (٤٩ : ١٧) .

44 «انا وجدناه صابرًا» قال ابن عطاء : واقفاً معنا بحسن الأدب ، لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلي و «نعم العبد» ، عبد لم يشغله ما لنا[2] عنّا .

44 «نعم العبد انه اواب» . قال ابن عطاء[3] : «انه أواب» اي راجع الى الله[4] في صبره ، لم يطالع نفسه فيه لأن تبدد الهم من أعظم العقوبات .

وقال ابن عطاء : «أنه اواب» اي[5] عارف بتقصير الخلق ونقصانهم ، وكمال الحق وجوده[6] ، فرجع الى حد الكمال والجود[7] .

46 «انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار» . قال ابن عطاء[8] : انا[9] اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا . ومعنى قوله[10] «بخالصة» : تلك[11] الخالصة[12] خلوّ سرّه عن ذكر الدارين وما[13] فيها ، حتى كان لنا خالصاً مخلصاً .

وقال ابن عطاء[8] : اخلصه للمحبة فاتخذه[14] خليلا .

72 «ونفخت فيه من روحي» . قال ابن عطاء : ابديت عليه آثار شواهد[15] عزتي ، وروّحت سرّه بما[16] يكون به العبيد روحانيين .

87 «ان هو الا ذكر للعالمين» . قال ابن عطاء[8] : يطرد به[17] عنه[18] الغفلة ليعتبر[19] به المعتبرون .

---

1) H: — الله تعالى || 2) H: له || 3) B: — ابن عطاء ؛ H: + رحمة الله عليه || 4) Y: — الى الله ؛ B: + تعالى || 5) H: — اي || 6) H: ووجوده || 7) H: والوجود || 8) H: + رحمة الله عليه || 9) HFB: — إنا || 10) H: — قوله || 11) H: هي || 12) H: — الخالصة || 13) Y: + كان || 14) B: — فاتخذه || 15) H: آياتي وشواهد || 16) FB: مما || 17) F: — به || 18) B: — عنه || 19) H: وليعتبر .

سورة الزمر

(39)

9 «أمّن هو قانت آناء الليل». قال ابن عطاء[1] : القانت الذي يجتهد في العبادة[2] ولا يرى ذلك من نفسه، ويرى فضل الله تعالى[3] عليه في ذلك. فاذا رجع الى نفسه في شيء من أحواله[4] وافعاله، فليس بقانت.

9 «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون». قال[5] ابن عطاء : العلم اربعة : علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة.

22 «أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه». قال ابن عطاء : من[6] آمن بالله[7] وصدقه، «فهو على نور من ربه» اي على بيان من ربه.

29 «الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون». قال ابن عطاء : لا يعلمون[8] ما لهم في صمد الله[7] من الذخر والفخر[9].

30 «انك ميت وانهم ميتون». قال ابن عطاء : «انك ميت» اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا، «وانهم ميتون» عما كوشفت[10] به من حقائق التقريب والقرب.

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابو العباس بن عطاء : «انك ميت» عن شواهد ما استتر، «وانهم ميتون» عن شواهد ما اظهر[11].

33 «والذي جاء بالصدق وصدق به». قال ابن عطاء : الذي جاء بالصدق محمد صلعم، فأفاض من بركات انوار صدقه على ابي بكر رضي الله عنه[12] فسمي صديقاً. وكذلك بركات الانبياء[13] والاولياء.

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) F: — في العبادة... الى نفسه || 3) H: — تعالى || 4) YFB:— احواله و || 5) H: — قال ... العبادة وعلم || 6) B: أفمن ؛ F: فمن || 7) Y: + تعالى || 8) H: تعلمون || 9) B: — الحمد لله ... والفخر || 10) F: كوشف || 11) B: عن الآخرة وحقائقها || 12) YH: — رضي الله عنه || 13) H: + صلوات الله عليهم.

36 « أليس الله بكافٍ عبده » . قال ابن عطاء : خلع حبل[1] العبودية من عنقه ، من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم .

52 « او لم يعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » . قال ابن عطاء[2] : ادار الله[3] عباده وقلّبهم في بسط العزة وتقدير القدرة فقال « ان الله يبسط ... » .

65 « لئن اشركت ليحبطنّ عملك » . سمعت[4] محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي[5] يقول : سمعت ابا العباس بن عطاء يقول في قوله تعالى[6] « لئن اشركت... » اي[7] لئن طالعت بسرّك غيري لتُحرمنّ حظك من قربي .

وقال ابن عطاء : هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره .

73 « وقال لهم خزنتها سلام عليكم » . قال ابن عطاء : السلام في الجنة من وجوه : منهم من[8] يسلم[9] عليه خزنة الجنة يقولون « سلام عليكم طبتم » : وهؤلاء أدناهم — ومنهم من يكون سلامه من الملائكة بقوله « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم » (١٣ : ٢٣—٢٤) : وهولاء الأوساط — ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله[10] « سلام قولا من رب رحيم » (٣٦ : ٥٨) : وهؤلاء[11] أرفعهم درجة .

74 « وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده » . قال ابن عطاء : ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم الله[12] عليهم من فنون النعم[13] التي لم يكونوا[14] يبلغونها باعمالهم قالوا « الحمد لله ... » بفضله من غير استحقاق منا لذلك ، بل فضلاً وجوداً وكرماً .

---

1) B: — حبل || 2) H: + رحمه الله || 3) B: + تعالى || 4) F: — سمعت ... اي || 5) B: الداراني ؛ H: — الرازي || 6) H: — تعالى || 7) B: — اي ؛ H: قال || 8) F: — من || 9) H: تسلم || 10) B: + تعالى ؛ Y: قوله || 11) YHF: وهو || 12) B: — الله || 13) F: العلم || 14) YH: يكن!.

سورة غافر (المؤمن)

(40)

13 «هو الذي يريكم من آياته». قال ابن عطاء: من آياته انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق. وذلك ظاهر لمن تبيّن وكشف له وأيّد بالعناية.

15 «رفيع الدرجات». قال ابن عطاء: يرفع درجات من يشاء في الدارين فيجعله عزيزاً فيها. وخلق[1] «العرش» اظهاراً[2] لقدرته لا مكاناً لذاته. «يلقي الروح من امره» على ضروب: فمن ألقى اليه روحَ الصفاء، أنطقه بها واحياه حياة الأبد. والروح روحان: روح بها[3] حياة القلب[4]، واخرى لطيفة بها ضياء الخلق.

15 وقال ابن عطاء في قوله «يلقي الروح من امره» قال: حياة الخلق على حسب[5] ما ألقى اليهم من الروح. فنهم من ألقى اليه روحَ الرسالة، ومنهم من ألقى اليه روحَ النبوة، ومنهم من ألقى اليه روحَ الصديقية، ومنهم من ألقى اليه روحَ الشهادة، ومنهم من ألقى اليه روحَ الصلاح، ومنهم من ألقى اليه روحَ العبادة والخدمة، ومنهم من ألقى اليه روحَ الهداية، ومنهم[6] من ألقى اليه روحَ الحياة فقط: فهو ميت في الباطن وان كان حيًّا في الظاهر.

15 «لينذر يوم التلاقي». قال ابن عطاء: نبيًّا كان او داعياً اليه يرونه[7] من غير ان يحدث[8] له رؤية، لانهم لم[9] يغيبوا عنه قط.

سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول[10]: قال ابن عطاء: يلقى[11] المرء خصمه[12] وعمله واحباءه[13] ومواعيده.

17 «اليوم يجزى كل نفس بما كسبت». قال ابن عطاء: من طالع من[14] نفسه أفعاله وأذكاره وطاعاته، جوزي على ذلك، ولا ظلم[15] عليه فيه. ومن

---

1) YFB: — وخلق || 2) B: اظهار || 3) YFB: به || 4) YHB: الخلق || 5) F: — على حسب || 6) B: — ومنهم || 7) H: يرويه || 8) H: تحدث || 9) B: — لم ؛ F: لا || 10) H: قال || 11) FB: يلتقي || 12) FB: وخصمه || 13) B: وأحباره ؛ F: وأحباء || 14) B: في || 15) FB: يظلم.

طالع فضله ومنته ، اسقط عن درجة الجزاء الى مقام الافضال والرحمة بقوله[1] : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » (١٠ : ٥٨) .

18 « وانذرهم يوم الازفة » . قال ابن عطاء : يوم يُعطى كل عامل جزاء عمله .

28 « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه » . قال ابن عطاء : المؤمن يألف المؤمن ويذبّ عنه ، والمنافق يُرائي المنافق ويجادل عنه ؛ والمؤمن ينصح ، والمنافق يعترض .

44 « وافوض أمري الى الله » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال أبو العباس بن عطاء في قوله[2] « وافوض أمري الى الله »[3] : اجعل امري امره ، فلا أتقدم حتى يأذن لي .

60 « وادعوني استجب لكم » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول[4] : قال ابن عطاء[5] : ان[6] للدعاء اركانا[7] واجنحة واسبابا[8] واوقات . فان وافق اركانه قوي ، وان وافق اجنحته طار في السماء ، وان وافق مواقيته فاز ، وان وافق أسبابه انجح . فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب — واجنحته الصدق — ومواقيته الاسحار — واسبابه الصلاة[9] على محمد صلعم .

وقال ايضا : ادعوني واستجيبوا لي[10] ، استجب لكم[11] .

66 « وأمرت ان اسلم لرب العالمين » . قال ابن عطاء : أخضع لأوامره وانقاد له ولا اخرج من رسم[12] العبودية بحال .

سورة السجدة

(41)

3 «كتاب فصلت آياته » . قال ابن عطاء[13] : بينت أحكامه .

---

1) B: + تعالى ‖ 2) B: + تعالى ‖ 3) H: + قال ؛ Y: + فقال ‖ 4) H: قال ‖ 5) H: + رحمة الله عليه ‖ 6) H: — ان ‖ 7) H: اركان ‖ 8) HB: واسباب ‖ 9) H: الصلوات ‖ 10) HF: — لي ‖ 11) Y: — وقال ... لكم ‖ 12) H: رسوم ‖ 13) YH: + في قوله فصلت آياته .

4 « بشيرًا ونذيرًا » . قال ابن عطاء : يبشر من آمن به برضا ربه ، وينذر من أعرض عنه بسخط ربه .

6 « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي » . قال ابن عطاء[1] : انا[2] بشر مثلكم في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع ، أبيّن لكم سبيل الشريعة وأحكال الدين واعلمكم[3] بوحي من ربكم انه اله واحد . فمن صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى الرضوان الاكبر[4] ، ومن خالفني وأعرض عني ، فقد اعرض عن طريق[5] الحق . فانا بشر مثلكم في الظاهر ، ولست مثلكم في الحقيقة . ألا تراه صلعم يقول[6] : اني[7] لست كاحدكم ، اني ابيت عند ربي[8] ، يطعمنى ربي[9] ويسقيني[10] .

12 « وزيّنّا السماء الدنيا بمصابيح » . قال ابن عطاء : زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد .

17 « واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » . قال ابن عطاء : أُلبسوا لباس الهدى[11] ظاهرًا عواري ، فتحقق[12] عليهم لباس الحقيقة ، « فاستحبوا العمى على الهدى » ، فرُدّوا الى الذي سبق لهم في الأزل .

25 « فزينوا لهم ما بين ايديهم » . قال ابن عطاء : النفس قرينة[13] الشيطان وأليفه[14] ومُتّبعه فيما يشير اليه[15] ، مفارقة للحق ، مخالفة[16] له . لا تألف الحق ولا تتبعه[17] . قال الله تعالى « وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم »[18] من طول[19] الامل « وما خلفهم » من نسيان الذنوب .

26 « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن » . قال ابن عطاء : من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القرآن ولا تؤثر فيه مواعظه واحكامه . انما يتعظ

---

1) YH: + في قوله انما انا بشر مثلكم || 2) B: — انا || 3) YHF: واكلمكم || 4) H: — الاكبر || 5) HB: طريقة || 6) B: بقوله عليه السلام ؛ F: لقوله ؛ Y: ألا تراه عليه السلام يقول || 7) B: — اني || 8) B: — عند ربي ؛ H: + فيطعمني ويسقيني || 9) Y: — ربي || 10) H: + ربي || 11) H: الهداية || 12) B: وتحقيق || 13) YHB: قرين || 14) YFB: والفه || 15) HB: عليه ؛ F: عليها || 16) FB: مفارق ... مخالف ؛ H: مفارقا ... مخالفا || 17) HFB: يألف ... يتبعه || 18) F: + وما خلفهم || 19) F: طول من .

به من كان مؤيد السرّ، منشرح[1] الصدر، مفتوح السمع، حاد البصر، معاناً[2] بالتوفيق، مسدداً[3] بالعصمة. فاذا سمعه، وعى فوائد احكامه واتعظ بلطائف مواعظه.

30 «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول[4]: قال ابن عطاء[5]: استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى[6].

وبهذا الاسناد[7] قال ابن عطاء[8]: استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيئاً[9] لا يهاب غيره ولا يطالع سواه. فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق.

33 «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله». قال ابن عطاء[10]: ما دعا الى الله[11] من دعا بنفسه الى الله تعالى حتّى[12] يدعو الى الله تعالى بالله[13]، فيكون هو داعي حق ودعاؤه دعاء[14] حق. قال الله تعالى: «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله» بالله لا بنفسه[15]، «وعمل صالحاً» ولم يرَ لنفسه فيه أثراً.

34 «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة». قال ابن عطاء: لا يستوي بين من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منها[16] وبين من اساء الادب في الخدمة. فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد.

وقد[17] يصفح[18] عن الجهال الكبائر، ويؤخذ الصديقون بالحظ[19] والالتفات.

37 «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر». قال ابن عطاء: اظهر لك الآيات كلها[20] لتشتغل بمُظهرها دونها. فمن اشتغل بها، شغلته[21] عن مظهرها. ومن اشتغل بمظهرها، شغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال. وهو من عظيم الاحوال وسني المراتب.

---

1) H: مشروح || 2) F: معاني ؛ Y: معان || 3) Y: مسدد || 4) H: — سمعت ... يقول || 5) H: — ابن عطاء ؛ FB + في قوله (F + تعالى) ثم استقاموا (B + اي) || 6) HF: — تعالى || 7) H: + سمعت منصور ... يقول || 8) H: + في قوله ثم استقاموا قال || 9) B: شيء || 10) H: + رحمة الله عليه || 11) B: + تعالى || 12) H: دعا الى الله حتّى (sic) || 13) B: + عز وجل ؛ Y: + تعالى || 14) B: — دعاء || 15) H: — بالله لا بنفسه || 16) F B: منه || 17) H: فقد || 18) F: يفصح ؛ YH: تصفح || 19) H: بالحظات || 20) H: — كلها || 21) B: شغل ؛ F: شغله.

42 «ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه». قال ابن عطاء: كيف يكون للباطل[1] عليه سبيل وهو من حق بدا، والى حق يعود، وهو الحق. فلا يتحقق به الا محق[2].

سورة الشورى

(42)

9 «فالله هو الولي وهو يحيي الموتى». قال ابن عطاء في هذه الآية: الحق تعالى[3] يتولى اولياءه في كل نفس برعاية وعناية طرية. ومن كان الحق متولي سعاياته وحركاته، كان في أصون صون وأحرز حرز، وهو الذي يحيي القلوبَ بمشاهدته وبالتجلي[4] بعد الاستتار[5].

12 «له مقاليد السموات والارض». قال ابن عطاء: مقاليد السموات الغيوب[6]، ومقاليد الارض الآيات والبينات.

وقال ايضا في هذه الآية: مفاتيح السموات والارض هي[7] المشيئة والقدرة في السموات والارض. فبمشيئتي قامت[8] السماء بغير عمد، ترونها ولاعلاقة فوقها. وبقدرتي ثبتت الارض بما فيها وعليها على الماء. وبغامض علمي وقف الماء فلم تضطرب[9] أمواجه. وبمشيئتي تمطر السماء على[10] الارض، وباذني تخرج النبات من الارض. ومفتاح[11] القلوب بيدي اقلبها كيف اشاء. والضر والنفع بيدي. فكونوا لي صرفاً[12]، أكن لكم حقاً.

12 سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: عاتب الله تعالى اولياءه بنظرهم الى ما سواه فقال «بيدي مقاليد السموات والارض» فلا تشتغلوا بها[13] ولا بما فيها[14] وعليها[15]. فانها كلها قامت

---

1) B: الباطل || 2) H: حق || 3) FB: — تعالى || 4) F: بالتجل (— و) || 5) B: الاستّرار (sic) || 6) Y: ـغ : القلوب || 7) FB: لي ؛ Y: في || 8) Y: قام || 9) H: يضطرب || 10) YFB: الى || 11) HB: ومفاتيح || 12) YF: صدقاً || 13) YB: بهما || 14) YB: فيهما || 15) YFB: وعليهما.

بي . كونوا لي حقا ، احتقر لكم الاكوان وما فيها . ألا ترى[1] كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبياء[2] بقوله[3] « من ذا الذي[4] يشفع عنده الا باذنه » (٢ : ٢٥٥) .

19 « الله لطيف بعباده » . قال ابن عطاء : يعلم من انفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم . فربط كلاً بحدّه . فمن بقي مع حده ، حجب . ومن جاوز[5] حده ، هلك .

وقال ابن عطاء : اللطيف الذي يعرف الغيوب بلا دليل[6] .

23 « لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » . قال ابن عطاء : لا اسألكم على دعوتكم أجرًا الا ان تتوددوا[7] الي بتوحيد الله[8] ، وتتقربوا اليه[9] بدوام طاعته وملازمة أوامره .

28 « وهو الذي ينزل الغيث بعد ما قنطوا » . قال ابن عطاء : ان الله تعالى[10] يربّي عباده بين الطمع واليأس[11] . فاذا طمعوا فيه أيأسهم بصفاتهم[12] . واذا[13] أيسوا اطمعهم بصفاته . واذا غلب على العبد القنوط ، وعلم العبد ذلك واشفق منه ، اتاه من[14] من الله الفرج[15] . الا تراه يقول : « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا » ؟ معناه[16] ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه ، فيُنبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية .

30 « وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيدكم » . قال ابن عطاء : من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه ، وان ما عفا عنه مولاه اكثر ، كان قليل النظر في احسان ربه اليه . لان الله تعالى[17] يقول « وما اصابكم من مصيبة ... ويعفو عن كثير » . فمن لم يشهد ذنبه وجنايته[18] ويندم عليه[19] ، لا يُرجى له النجاة من المصائب والفتن .

---

1) F: يرى || 2) YB: + عليهم السلام || 3) B: + تعالى || 4) B: — الذي || 5) YH: تجاوز || 6) B: + وقال ابن عطاء ؛ F: + وقال ؛ YH: وقال بعضهم : + اللطيف الذي ينبي العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا || 7) FB: تتودوا || 8) FB: + تعالى || 9) F: الى الله || 10) H: عز وجل || 11) YH: طمع وياس (Y: وإياس) || 12) B: — بصفاتهم || 13) F: فاذا || 14) F: — من || 15) F: الفرح || 16) H: معنى ؛ Y: — معناه || 17) H: — تعالى || 18) F: وخيانته || 19) sic .

41 « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » . قال ابن عطاء : خاطب العوام[1] بالانتصار بعد المظلمة[2] ، وأباح لهم[3] ذلك، واختار للنبي[4] صلعم الأخص فندبه[5] اليه[6] بقوله[7] « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (١٦ : ١٢٦) . ثم لم يتركه ومخاطبة الندب ، حتى امره بالافضل ، فحثّه عليه بقوله « واصبر »[8] (٥٢ : ٤٨) .

52 « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » . قال ابن عطاء[9] : الكتاب ما[10] كتبتُ على خلقي من السعادة والشقاوة ، والايمان ما[11] قسمت للخلق من القربة .

سورة الزخرف

(43)

13 « لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم » . قال ابن عطاء : خاطب العوام بانهم يذكرون النعم في وقت دون وقت . ولا يعرفون نعم الله تعالى[12] عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون .

15 « وجعلوا له من عباده جزءا » . قال ابن عطاء : لم يصححوا التسليم والتفويض من كل وجه .

25 « فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين » . قال ابن عطاء : حسّنّا[13] في اعينهم ما فيه هلاكهم ، فهلكوا من حيث طلبوا النجاة ، وهو الانتقام.

31 « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » . قال ابن عطاء : ليس العظيم عند الله تعالى[14] ، والمكين من عظّمته القرى واهلها وتبيّن آثار الغنى والنعيم[15] عليه . انما المكين والعظيم[16] من أجري عليه حكم السعادة في القدم .

---

1) FB: العام || 2) F: الظلمة || 3) Y: — لم || 4) H: النبي || 5) H: ندبه || 6) F: — اليه || 7) B: + تعالى || 8) H: — واصبر || 9) H: + أما || 10) H: فا || 11) FB: وما ؛ H: فا || 12) H: — تعالى || 13) F: حسن || 14) H: — تعالى || 15) B: — والنعيم || 16) YB: العظيم (— و) .

32 ورحمة ربك خير مما يجمعون ». قال ابن عطاء : ما يعطيهم على[1] سبيل الفضل خير لهم[2] مما يجازيهم باعمالهم .

33 « لولا ان يكون الناس أمة واحدة ». قال ابن عطاء : اعتذار من الله تعالى الى انبيائه واوليائه[3] انه لم يزوِ عنهم الدنيا الا لانها[4] لا خطر لها عنده ، وانها[5] فانية . فآثر لهم العقبى[6] التي هي باقية واهلها مُبقَّون .

36 « ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا ». قال ابن عطاء : من لم يداوم على الذكر ، فان الشيطان قرينه ، ومن داوم[7] عليه ، لم يقربه[8] الشيطان[9] بحال .

43 فاستمسك بالذي أوحي اليك ». قال ابن عطاء : امر الله تعالى[10] نبيه[11] عليه السلام[12] بالاستمساك والتمسك بالدين وهو صلعم[13] الامام فيه[14] ، ولم يخلُ من التمسك بما[15] امر به لحظة . لكنه[16] خاطبه لرفيع[17] درجته[18] وعظم محله ، لتكون انت متأدباً بآداب التمسك والاقتداء والاستقامة ، وتعلم ان مثله[19] اذا خوطب بمثل هذا الخطاب ، ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة ؟

44 « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ». قال ابن عطاء : شرف لك بانتسابك الينا[20] ، وشرف لقومك بالانتساب اليك .

55 « فلما آسفونا انتقمنا منهم ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : من لم يَغَرْ على عباده فليس بحكيم : حماك المعاصي لك لا له ، وانتقم منك لك لا له . هل انتقامه وغضبه الا ليوفر[21] حظه عليك ؟

سمعت منصور[22] بن عبد الله[23] يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[24] يقول : قال

---

1) F: عن || 2) F: — لهم || 3) H: — واوليائه || 4) B: لانه || 5) H: وانه || 6) H: الآخرة || 7) F: دوام || 8) F: تقربه || 9) H: — الشيطان || 10) H: عز وجل || 11) Y: النبي || 12) HB: صلعم || 13) Y: — صلعم || 14) Y: + عليه السلام || 15) B: — التمسك بما || 16) Y: — لكنه || 17) YH: لرفع || 18) H: درجاته || 19) B: + عليه السلام || 20) F: اليك || 21) H: لتوفر || 22) YB: منصوراً || 23) YFB: — بن عبد الله || 24) Y: عن ابن عطاء .

ابن عطاء في قوله[1] « فلما آسفونا انتقمنا منهم » قال : لما عصوا[2] رسلنا ، انتقمنا منهم . اذ كان عصيان[3] الرسل عصياننا[3] واسفهم اسفنا .

59 « ان هو [عيسى] الا عبد أنعمنا عليه » . قال ابن عطاء : انعمنا عليه بصحة الاخبار عنا وموافقتنا في كل الاحوال .

67 « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الا المتقين » . قال ابن عطاء : كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله ولله[4] . فانه[5] كل وقت في زيادة ، لان الله عز وجل[6] يقول « الاخلاء يومئذ ... عدو » اي في انقطاع وبغضة « الا[7] المتقين » فانهم[8] في راحة إخوتهم يرون فضل ذلك[9] وثوابه[10] .

68 « يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون » . قال ابن عطاء : لا خوف عليكم اليوم في الدنيا ، خوف مفارقة الايمان ، « ولا انتم تحزنون» في الآخرة لوحشة[11] البعد والمفارقة .

72 « وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون » . قال ابن عطاء : الجنة ميراث الاعمال لانها[12] مخلوقة : فوارث المثل[13] مثله[14] . والكتاب ميراث الاصطفائية[15] فانها صفتان من صفات الحق . قال الله تعالى : ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٣٥ : ٣٢) .

89 « فاصفح عنهم » . قال ابن عطاء : اعذرهم في جهلهم بحقك[16] وتركهم[17] لحرماتك[18] . وسلّم عليهم ليسلموا من توابع البلاء عليهم[19] .

---

1) B: + تعالى || 2) B: اغضبوا || 3) B: غضب ... غضبنا || 4) YB: + تعالى || 5) Y: + في || 6) YFB: تعالى || 7) F: — الا || 8) B: — فانهم ... وثوابه || 9) F: — ذلك || 10) H: وثوابها || 11) B: بوحشة || 12) H: لانه || 13) FB: موازي المثل ؛ Y: فوازي المثل || 14) YFB: — مثله || 15) H: اصفيائه || 16) F: لحقك || 17) H: واتركهم || 18) B: بحرماتك ؛ F: كحرماتك || 19) YFB: — عليهم .

سورة الدخان

(44)

3 «انا انزلناه في ليلة مباركة». قال ابن عطاء: مباركة[1] لمجاورة[2] الملائكة ومقاربتهم[3].

58 «فانما يسرناه بلسانك». قال ابن عطاء: يسر[4] ذكره على لسان من شاء من عباده، فلا يفتر عن ذكره بحال. وأغلقَ باب الذكر على من يشاء[5] من عباده، فلا يستطيع ذكره بحال.

سورة الجاثية

(45)

9 «واذا علم من آيتنا شيئاً اتخذها هزواً». قال ابن عطاء: من لم يجدْ[6] في طاعة الله تعالى[7] ولم يصرف همّة الى الدخول فيها بشرط الأمر، والخروج منها بشرط الأدب، نزع الله تعالى[7] حب الطاعة من قلبه وردّه الى حوله وقوته. قال الله تعالى[7] «واذا علم من آياتنا...»: علمها علم استدلال لا علم حقيقة[8].

29 «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق». قال ابن عطاء: حكم الأزل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها.

سورة الاحقاف

(46)

3 «ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق». قال ابن عطاء: خلق السموات والارض واظهر فيها بدائع صنعه وبوادي قدرته. فمن نظر اليها[9] فرأى[10] فيها[11] آثار الصنع، فهو لتيقظه. ومن نظر وشاهد الصانع، فهو لتحققه.

---

1) YH: — مباركة || 2) B: بمجاورة || 3) B: — ومقاربتهم || 4) H: يسره || 5) B: شاء || 6) B: يجتهد || 7) H: — تعالى || 8) FB: الاستدلال ... الحقيقة || 9) YHFB: اليها || 10) H: ورأى || 11) YF: فيها.

13 «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا». قال ابن عطاء: «ان[1] الذين قالوا ربنا الله» في صفاء التوحيد، «ثم استقاموا»، اجتهدوا في القيام بواجبه[2].

15 «حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنة». قال ابن عطاء: خاطب الله تعالى[3] الانبياء[4] وبعثهم[5] عند[6] كمال الأوصاف وتمام العقول، وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى[7] الانبياء عليهم السلام[8] عن تمام خلقة[9] عباده بقوله[10] «حتى اذا بلغ...»

15 «وان أعمل صالحاً ترضاه». قال ابن عطاء[11]: العمل الصالح[12] المرضي، ما يصلح للعرض على الحق[13].

15 «واصلح لي في ذريتي». قال ابن عطاء: وفقهم لصالح اعمال[14] ترضى[15] بها[16] عنهم.

30 «يهدي الى الحق والى طريق مستقيم». قال ابن عطاء: يهدي الى الحق في الباطن، والى طريق مستقيم في الظاهر.

سورة محمد
(47)

3 «ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل». قال ابن عطاء: اتباع الباطل[17] ارتكاب الشهوات وأماني النفس[18]. واتباع الحق، اتباع[19] الأوامر والسنن[20].

7 «يا ايها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم». قال ابن عطاء: هو ان تكون عونا لله تعالى[21] على النفس. فان الله تعالى[21] ينصرك عليها حتى تنقاد لك، ولا تكونَ[22] عوناً للنفس[23] فتُصرع صرعة لا تقوم[24] بعدها أبداً.

---

1) YH: — ان ‖ 2) HB: بمواجبه ‖ 3) YH: — تعالى ‖ 4) B: + عليهم السلام ‖ 5) H: ونعتهم ‖ 6) B: عنه ‖ 7) H: عز وجل ‖ 8) YH: — الانبياء عليهم السلام ‖ 9) YF: خلقه ‖ 10) B: + تعالى ؛ H: — بقوله ‖ 11) B: قال سهل ‖ 12) — الصالح ‖ 13) B: على الله تعالى ‖ 14) B: — اعمال ‖ 15) F: يرضى ‖ 16) B: به ‖ 17) FB: الاباطيل ‖ 18) H: النفوس ‖ 19) F: — اتباع ‖ 20) H: — والسنن ‖ 21) YH: — تعالى ‖ 22) H: ومن لا يكون ‖ 23) H: على النفس ‖ 24) F: يقوم.

17 « والذين اهتدوا زادهم هدًى » . قال ابن عطاء : الذين تحققوا في طلب الهداية ، أوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدًى بالوصول الى الهادي[1] .

19 « فاعلم انه لا اله الا الله » . قال ابن عطاء : عالم قول « لا اله الا الله » يحتاج[2] الى اربعة اشياء : تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة . فمن لم يكن له تصديق فهو منافق . ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع . ومن لم يكن له حلاوة فهو مرآئي . ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق . ولم تكمل هذه الخصال الا للنبي[3] صلعم[4] . لذلك[5] قيل له[6] « فاعلم انه لا اله الا الله[7] » لعظيم محله . ودعـا الآخرين[8] الى قوله دون علمه .

وقال ابن عطاء : ان الله[9] أمر نبيه صلعم[4] ان يدعو الخلق اليه ، ثم قال له[10] « فاعلم[11] انه لا اله الا الله » : واعلم انك الداعي للخلق اليّ ، وانا ادعوك منك اليّ ، لئلا تلاحظ شيئاً من أقوالك وأفعالك .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت[12] ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله[13] « فاعلم انه لا اله الا الله » قال[14] : طلب تنزيه العبد لئلا يكون له خاطرُ غيره في علمه بان[15] لا اله الا هو ، علماً لا قولا . وهو حقيقة التوحيد ؛ حقائق[16] تنبي عن الموحِّد . لا حقائق تنبئ عن العبد .

وقال ابن عطاء : العلم اربعة : علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة . حمل الحقّ المصطفى صلعم[17] على هذه الاحوال كلها حيث[18] لم يطقها أحد سواه[19] .

سمعت منصور[20] بن عبد الله[21] يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[22] يقول : قال ابن عطاء في قوله[23] « فاعلم انه لا اله الا الله » قال : طلب التنزيه من العبد مع علمه .

---

1) F: الهدى || 2) B: يحتاج || 3) FB: المصطفى || 4) Y: عليه السلام || 5) H: — لذلك || 6) B: — له || 7) H: — أنه ... الله || 8) HB: الآخرون || 9) B: — ان الله؛ YH: + تعالى || 10) B: — له || 11) YFB: فاعلم انك الداعي || 12) H: + عبد الله || 13) B: + تعالى || 14) Y: — قال || 15) B: بانه || 16) F: وحقائق || 13) F: عليه السلام؛ H: صلوات الله وسلامه عليه || 18) B: حين || 19) B: + عليه السلام || 20) Y: منصوراً || 21) YH: — بن عبد الله || 22) Y: — البزاز || 23) B: + تعالى .

24 «أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها». قال ابن عطاء[1] : قلوب اقفلت عن التدبير، وألسنٌ مُنعت عن التلاوة، واسماع صمت عن الاستماع. ومن القلوب قلوب كشف[2] عنها الغطاء، فلا يكون لها[3] راحة الا في تلاوة القرآن واستماعه[4] والتدبّر[5] فيه: فشتّان ما بين الحالتين.

وقال ابن عطاء: المتدبر الناظر في دبر الاشياء وعواقبها واواخرها ليغيب عن شهود[6] اوائلها[7] ومشاهدها ليشهد ما عدم.

سورة الفتح

(48)

1 «انا فتحنا لك فتحاً مبيناً». قال ابن عطاء[8] : جمع[9] للنبي صلعم[10] في هذه الآية بين نعم مختلفة: بين[11] الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة؛ والمغفرة وهي من اعلام المحبة؛ وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص؛ والهداية وهي من التحقيق[12] بالحق؛ والنصر[13] وهو[14] من اعلام الولاية. والمغفرة تنزيه من العيوب؛ وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنى به[15]؛ والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة؛ والنصرة وهي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى سواه.

2 «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر». قال ابن عطاء: لما بلغ[16] الى سدرة المنتهى، قُدّم النبي[17] وأخّر جبرئيل[18] صلوات الله عليهما. فقال[19] النبي[20] لجبرئيل: يا جبرئيل تتركني في هذا الموضع وحدي؟ فعاتبه الله[21] حين سكن الى جبرئيل[22] فقال[23] «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخّر».

وقال ابن عطاء: كشف الله تعالى عن ذنوب الانبياء[24] حتى نادوا على

1) H: + من القلوب || 2) HB: كشفت || 3) F: له || 4) F: او سماعه || 5) B: والتدبير || 6) HB: شواهد || 7) B: اوليّها || 8) YFB: + في قوله انا فتحنا... || 9) H: — جمع || 10) Y: عليه السلام || 11) B: وبين || 12) Y: التحقق || 13) FB: والنصرة || 14) F: وهي || 15) YFB: — به || 16) H: + النبي صلعم؛ B: + عليه السلام || 17) FB: + صلعم || 18) YFB: عليه السلام || 19) H: قال || 20) B: + صلعم؛ Y: + عليه السلام || 21) FB: + تعالى || 22) B: + عليهما السلام || 23) B: + تعالى || 24) YB: + عليهم السلام؛ H: الاولياء.

انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة ، وستر ذنب محمد صلعم[1] بقوله[2] : « ليغفر لك الله ... » .

وقال ابن عطاء : « ما تقدم من ذنبك » : ما كان من ذنب ابيك اذ كنت في صلبه حين باشر الخطيئة . « وما تأخر » من ذنوب أمتك اذ كنت قائدهم ودليلهم . والخلق[3] كلهم[4] موقوفون ليس لهم وصول الى الله تعالى[5] الا معه .

وقال : معنى استغفار النبي صلعم في الاغاثة[6] ، يستغفر في حال صحوه من حال السكر[7] . بل يستغفر في حال السكر من الصحو . بل يستغفر من الحالين جميعاً ، اذ لا سكر ولا صحو في الحقيقة له ، لانه[8] في الحضرة والقبضة لا يفارقها[9] بحال .

وقال ايضا : هو[10] تعريف للامة[11] : يحملهم على الاستغفار ، ولا حظ له فيه .

2 « ويهديك صراطاً مستقيماً » . قال ابن عطاء : يهدي بك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق . من جعله امامه ، قاده[12] الى الحق ، ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ، ضل في طلبه وأخطأ طريق رشده .

8 « انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا » . قال ابن عطاء : شاهداً علينا ، ومبشرًا بنا ، ونذيرًا عنّا ، وداعياً الينا ؛ وانت المأذون في الكل لأنك أمين[13] على الكل . ولا تطلق[14] هذه[15] المراتب الا للامناء[16] . فانت[17] الأمين حق الامين[18] .

18 « لقد رضي الله عن المؤمنين » . قال ابن عطاء[19] : رضي الله[20] عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام[21] الرضا واليقين[22] والطمأنينة ، « فانزل[23] » الله « السكينة عليهم » ، لتسكن قلوبهم اليه .

وقال ابن عطاء : السكينة نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب[24] .

---

1) Y: عليه السلام || 2) B: + تعالى || 3) FB: فالخلق || 4) Y: كله || 5) H: — تعالى || 6) B: الاعانه ؛ H: الاعانة || 7) Y: سكره || 8) B: + علية السلام || 4) YHF: يفارقها || 10) B: — هو || 11) F: الامة || 12) H: قادة || 13) FB: الامين || 14) B: تطلق (؟) ؛ YH: يطلق || 15) B: هذا || 16) FB: الامناء || 17) B: انت || 18) YB: أمين || 19) H: + رحمه الله || 20) YH: — الله || 21) H: — مقام || 22) H: اليقين والرضا || 23) H: وانزل || 24) FB: الخيرات .

26 « اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية » . قال ابن عطاء[1] : الحمية متابعة النفس[2] في الانتقام من البريّ .

29 « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » . قال ابن عطاء : وصف[3] محمدًا صلعم[4] بانه رسوله[5] . والرسول لا يكون الا أميناً ، مأموناً[6] ظاهرًا وباطناً ، وسرًا[7] وعلناً . ووصف الصحابة الذين معه باوصاف ثمانية وهي احوال خصّ[8] بها الخواص من الصحابة[9] : وهو حال البقاء واللقاء والجهد والوفاء والصدق والحياء والصحبة والرضا . فخص الله[10] أبا بكر رضي الله عنه[11] منها باحوال : وهي حال اللقاء ، لقول النبي صلعم : « ان الله[10] تجلى للخلق عامة وتجلى[12] لابي بكر خاصةً » . وحال الصحبة ، لقوله تعالى « اذ يقول لصاحبه » (٩ : ٤٠) . وحال الرضا ، لقوله[13] « ولسوف يرضى » (٩٢ : ٢١) . وحال الوفاء ، لقوله[13] في الردة[14] : لو منعوني عناقاً أو عقالا مما[15] كانوا[16] يؤدونها الى رسول الله صلعم لجاهدتهم او لقاتلتهم عليها[17] . وحال الصدق لقوله[18] « والذي جاء بالصدق وصدق به » (٣٩ : ٣٣) . وخصّ عمر رضي الله عنه[19] بالجهد ، وخص[20] عثمان رضي الله عنه[19] بالحياء ، وخص[20] علي[21] رضي الله عنه[19] بالتقى[22] .

29 « سيماهم في وجوههم » . قال ابن عطاء : ترى عليهم خلع الانوار لائحة .

سورة الحجرات

(49)

2 « لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » . قال ابن عطاء : زجر عن[23] الأدنى لئلا يتخطى أحد الى ما فوقه من ترك الحرمة .

---

1) H: — قال ابن عطاء ‖ 2) H: للنفس ‖ 3) B: + الله تعالى ‖ 4) F: عليه السلام ‖ 5) HB: رسول ‖ 6) F: مؤمناً ‖ 7) H: سراً ‖ 8) H: خصصت ‖ 9) B: + رضي الله عنهم اجمعين ؛ H: من اصحابه ‖ 10) B: + تعالى ؛ H: — الله ‖ 11) H: — رضي الله عنه ‖ 12) F: ولابي (— تجلى) ‖ 13) B: بقوله ‖ 14) H: — في الردة ‖ 15) YFB: — مما ‖ 16) F: وكانوا ‖ 17) HFB: — عليها ‖ 18) FB: بقوله ‖ 19) YH: — رضي الله عنه ‖ 20) YB: — خص ‖ 21) HB: علياً ‖ 22) FB: بالبقاء ؛ H: + رضي الله عنهم اجمعين ‖ 23) FB: على .

15 « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » : قال ابن عطاء : المؤمن من جعل السبيل الى الايمان الاقتداء بالنبي صلعم[1] ، وعلم انه[2] لا سبيل الى الحق الا بمتابعته[3] عليه السلام . فمن[4] ترك الحق الادنى ، كيف يصل الى الحق الأعلى ؟

سورة ق

(50)

1 « ق والقرآن المجيد » . قال ابن عطاء في قوله « ق » : أي[5] أقسم بقوة قلب حبيبه محمد[6] صلعم[7] حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك عليه وفيه[8] لعلو حاله[9] .

9 « ونزلنا من السماء ماءً مباركاً » . قال ابن عطاء : نزلنا[10] من السماء الفهم والعلم والمعرفة فربّينا[11] به قلوب اولي الألباب واهل المعرفة والفهم . ففقهوا[12] الخطاب واستعملوه وأنسوا به واتبعوه . فأثبت الله[13] بذلك الماء في قلوبهم معرفتَه ، وعلى لسانهم ذكرَه ، وعلى جوارحهم خدمته « واولئك هم المفلحون » (٢ : ٥) .

37 « ان في ذلك لذكرى لمن له قلب او ألقى السمع وهو شهيد » . قال ابن عطاء : قلب لاحظ الحق بعين التعظيم ، فدان[14] له وانقطع[15] اليه عما سواه .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة . فيسمع به بل يسمع منه ، ويشهد به بل يشهده . فاذا لاحظ القلبُ الحق[16] بعين التخويف ، فزع وارتعد وهاب[17] . واذا طالعه بعين الجلال والجمال ، هدأ واستقر[18] .

---

1) Y: عليه السلام || 2) FB: أن || 3) Y: بمتابعة النبي || 4) FB: ومن || 5) HFB: — في ... اي || 6) YFB: — محمد || 7) Y: عليه السلام || 8) YH: — عليه و || 9) B: + صلعم || 10) YH: انزلنا || 11) B: وثبتنا ؛ F: وزينا ؛ Y: فزينا || 12) YFB: ففهموا || 13) FB: + تعالى || 14) YB: فدانت || 15) YB: وانقطعت || 16) H: — الحق || 17) B: فزعت وارتعدت وهابت (sic) || 81) B: هدأت واستقرت (sic).

وقال ابن عطاء : له قلب[1] بثلاث[2] شروط[3] : قد يسمع ولا يشهد ، ويشهد ولا يسمع ، ويسمع ويشهد . ان شاهد القصور ، بمعنى[4] الاذكار[5] لم[6] يلق السمع . وان شاهد التدبير والتقدير ، لم يكن مشاهدا للحق[7] .

وقال ابن عطاء : « لمن كان له قلب » قال : موعظة بالغة لمن له قلب بصير[8] ويقوى[9] على التجريد مع الله تعالى[10] والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس ، فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه .

وقال ابن عطاء : قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه . واذا لاحظ القلبُ الحق بعين التعظيم لان وحسن .

سورة الذاريات

(51)

21 « وفي انفسكم أفلا تبصرون » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله[11] « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » : انكم لا تدركونها . فكيف تدركون من له السموات ، ومشيئته نافذة في كل شيء ؟

24 « هل أتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين » . قال ابن عطاء : ضيف الكرام لا يكون الا كريما[12] مكرماً[13] . فلما نزلوا على ابراهيم[14] الخليل عليه السلام[15] ، وكان[16] سيد الكرام ، سماهم الله تعالى[17] المكرمين[18] .

54 « فتولّ عنهم ، فما انت بملوم » . قال ابن عطاء : ارجع الينا ، فما قصرت فيما أمرت .

55 « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . قال ابن عطاء : الذكرى الموعظة .

---

1) B: — قلب || 2) B: ثلاث || 3) F: شروطه || 4) B: بمعنى || 5) FB: الافكار || 6) B: ثم يلقي || 7) H: — وقال ابن عطاء ... مشاهدا للحق || 8) HB: يصير || 9) HFB: ويقوي || 10) H: — مع الله تعالى || 11) B: + تعالى || 12) F: كراماً || 13) F: — مكرماً || 14) YH: بابراهيم || 15) F: — السلام ؛ Y: — عليه السلام || 16) FB: كان || 17) H: — تعالى || 18) YFB: مكرمين .

والموعظة للعوام ، والنصيحة للاخوان ، والتذكرة للخواص : فرض افترضه الله تعالى[1] على عقلاء المؤمنين . ولولا ذاك لبطلت السنة وتعطلت الفرائض .

56 « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني » . قال ابن عطاء : الا ليعرفوني[2] . ولا يعرفه حقيقةً من وصفه بما لا يليق به[3] .

سورة الطور

(52)

23 « لا لغو فيها ولا تأثيم » . قال ابن عطاء : اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة ، وشربهم على ذكر الله[4] وريحانهم[5] تحية من الله[4] ، وسكرهم على المشاهدة ، والقوم جلساء الله[6] ؟

48 « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » . قال ابن عطاء : « فانك باعيننا » اي مغمورٌ في حفظنا ، غريق في فضلنا ، مستور بحفظنا . ومن[7] اختص بالله[8] ، كان في حفظه ، ومن كان في حفظه ، كان في مشاهدته ، ومن كان في مشاهدته ، استقام معه و وصل اليه . ومن وصل اليه ، انقطع عما سواه . ومن انقطع عما سواه[9] ، عاش معه عيش الربانيين .

سورة النجم

(53)

1 « والنجم اذا هوى » . قال ابن عطاء[10] : أقسم بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم[11] بالاهتداء بها[12] .

2 « ما ضل صاحبكم وما غوى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت

1) H: — تعالى || 2) HFB: ليعرفون || 3) B: + تعالى || 4) YB: + تعالى || 5) H: وتحيتهم || 6) B: + عز وجل || 7) H: من || 8) YB: + تعالى || 9) F: — ومن انقطع عما سواه || 10) H: + رحمة الله عليه || 11) H: وسلوكها || 12) B: به .

ابا القاسم البزاز يقول[1] : قال ابن عطاء[2] : ما ضل عن الرؤية طرفة عين .

11 « ما كذب الفؤاد ما رأى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[3]: ما اعتقد القلب خلاف ما رأته[4] العين .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول[5] : قال ابن عطاء : ليس كل من رأى ، مُكّن فؤادُه من ادراكه . اذ العيان قد[6] يظهر فيضطرب السرّ عن حمل الوارد[7] عليه . والرسول صلعم[8] محمول فيها في[9] فؤاده وعقله[10] وحسّه ونظره[11] . وهــذا يدل على صدق طويته[12] وحمله فيما شوهد به .

17 « أفتمارونه على ما يرى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : لم يره بطغيان ميلٍ[13] ، بل رآه[14] على شرط[15] اعتدال القوى . فلا[16] شك فيه ولا امتراء .

18 « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » . قال ابن عطاء : رأى[17] الآيات فلم تكبر[18] في عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعالي .

وقال ابن عطاء : رأى من آيات ربه الكبرى فهرب منها والتجى حتى أدني من محل الرؤية فسكن[19] .

32 « ان ربك واسع المغفرة » . قال ابن عطاء : واسع المغفرة لمن استغفره ورأى تقصيره في القيام بواجب أمره .

37 « وابرهيم الذي وفّى » . قال ابن عطاء[20] : وفّى باربعة اشياء : بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان .

39 « وان ليس للانسان الا ما سعى » . قال ابن عطاء : ليس له من سعيه[21]

---

1) Y: — سمعت ... يقول || 2) H: + رحمة الله عليهم يقول || 3) H: + رحمة الله عليه || 4) FB: رآه ؛ Y: رأت || 5) H: قال || 6) B: به || 7) H: الفؤاد || 8) Y: عليه السلام || 9) Y: — في || 10) YHB: وعقده || 11) B: — ونظره || 12) H: صلابته || 13) YHF: يميل || 14) F: يراه || 15) H: شروط || 16) YFB: بلا || 17) F: — راى || 18) F: يكبر || 19) H: فشكر || 20) H: + رحمة الله عليه || 21) Y: — من سعيه .

الا ما نواه : ان كان سعيه لرضا الرحمن ، فان الله تعالى[1] يرزقه الرضوان . وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض ، فله ذلك .

42 « وان الى ربك المنتهى » . قال ابن عطاء : اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ، تنحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله تعالى[1] له .

43 « وانه هو اضحك وأبكى » . قال ابن عطاء : اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته ، وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه .

44 «وانه هو أمات وأحيى » . قال ابن عطاء : أمات بعدله ، وأحيي بفضله .

57 « أزفت الآزفة » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابـــا القاسم البزاز يقول[2] : قال ابن عطاء في قوله « أزفت الآزفة » قال : قرب الأمر القريب !

سورة القمر

(54)

14 « تجري باعيننا » . قال ابن عطاء : عيون الله تعالى[3] في ارضه ابرهيم وموسى وعيسى[4] ومحمد صلى الله عليهم[5] اجمعـــين[6] . وهو يجري[7] بهم وليس بينهم[8] واسطة اذ[9] كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه . وهم[10] يشهدون فعل ذاته ، وهو يُجري بهم : « تجري باعيننا » : التنقلَ في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد في[11] الأسرار « يلقون فيها تحية وسلاماً » (٢٥ : ٧٥) .

14 « جزاء لمن كان كفر » . قال ابن عطاء[12] : اي[13] لمن صرفه الله تعالى[3] عن استمال الطاعة وستره عن[14] الحقيقة .

---

1) H: — تعالى || 2) Y: — سمعت ... يقول || 3) H: — تعالى || 4) Y: — وعيسى || 5) Y: عليهم السلام || 6) B: — اجمعين || 7) YHF: وهي تجري || 8) YH: بينهما || 9) H: اذا || 10) B: وهو (sic) || 11) Y: وفي || 12) H: + رحمة الله عليه || 13) B: — اي || 14) B: على .

سورة الرحمن

(55)

2_1 «الرحمن علم القرآن». قال ابن عطاء: لما قال الله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها» (٢ : ٣١) اراد ان يخص أمة محمد صلعم بخاصية مثله فقال[1] «الرحمن علم القرآن» اي الذي علم آدم الاسماء[2] وفضّله بها على[3] الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الأمم — فقيل له: متى علمهم؟ قال: علمهم حقيقة في الازل واظهر عليهم تعليمه وقتَ الايجاد. فالتعليم[4] حيث كان في جملة العلم. فلما كشف العلم عن[5] الايجاد، اظهر عليهم آثار التعليم.

9 «وأقيموا الوزن بالقسط». قال ابن عطاء: اظهروا[6] الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة.

وقال[7]: كن[8] لي صرفاً[9]، اكن لك حقاً.

20_19 «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء في قوله[10] «مرج البحرين...» قال: بين العبد وبين الرب[10] بحران عميقان[11]، احدهما بحر النجاة وهو القرآن: من تعلق به نجا، لان الله تعالى يقول «واعتصموا بحبل الله جميعاً» (٣ : ١٠٣) — وبحر الهلاك وهو[12] الدنيا: من ركن اليها هلك.

26 «كل من عليها فانٍ». قال ابن عطاء في هذه الآية: من كان[13] مقيما على اتباع[14] هواه، فهو فانٍ، هالك من حيث[15] لا يشعر به[16].

29 «يسأله من في السموات والارض». قال ابن عطاء: الغني على الحقيقة من استغنى عن الاكوان وما فيها ومن فيها[17] وعمّا أبدى[18] لهم وعليهم من أعمالهم وأحوالهم، وربط الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين محتاجين،

---

1) B: + تعالى ‖ 2) FB: + كلها ‖ 3) F: + سائر ‖ 4) H: والتعليم ‖ 5) B: على ‖ 6) YH: اظهر ‖ 7) FB: — وقال ‖ 8) FB: وكن ‖ 9) FB: صدقاً ‖ 10) B: + تعالى ‖ 11) FB: يجتمعان ‖ 12) B: هو ‖ 13) YFB: يكون ‖ 14) B: — اتباع ‖ 15) F: — حيث ‖ 16) YH: — به ‖ 17) YH: — ومن فيها ‖ 18) FB: بدا.

مظهرين لفقرهم وفاقتهم[1] وحاجتهم[2] وعجزهم ، فقال «يسأله من في السموات» القوةَ على العبادة ، وهم الملائكة[3] ، ومن في «الارض» الرزق والعافية . وفي جملتهم خواصٌ شغلهم ذكره عن سؤاله ، واغناهم[4] علمهم به[5] عن التعويض[6] له بحال . وهم الناظرون[7] اليه بالاسرار[8] ، الذين اخبر النبي صلعم[9] عنهم[10] بقوله[11] : يقول الله[12] «من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» .

31 «سنفرغ لكم ايها الثقلان» . قال ابن عطاء : الاشغال منفية عن الحق ، ومعناه[13] انه لايتم شغل الا بمعونته ، ولا يكمل شيء من ذلك الا بتقديره وتدبيره .

60 «هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟» . قال ابن عطاء : هل جزاء الهداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والفخر[14] به؟

70 «فيهنّ خيرات حسان» . قال ابن عطاء : أحلّ الخيرات في الجنة : انها محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة ، ومحل إيجاب[15] الرضا للعبيد من ربهم ؛ كما روي في الخبر ان الله عز وجل[16] يقول لاهل الجنة «رضاي احلكم داري وأنالكم كرامتي» .

سورة الواقعة

(56)

1 «اذا وقعت الواقعة» . قال ابن عطاء[17] : اذا تبيّن مراد المريد من مراده .

3 «خافضة رافعة» . قال ابن عطاء : يخفض أقواماً بالعدل ويرفع[18] أقواماً بالفضل.

8 «فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة» . قال ابن عطاء[17] : هم[19] ازواج

---

1) Y: — وفاقتهم || 2) FB: — وحاجتهم || 3) YB: — وهم الملائكة || 4) B: اغناهم || 5) YFB: علمه بهم || 6) HF: التعرض || 7) FB: ناظرون || 8) F: باسرار || 9) Y: عليه السلام || 10) B: — عنهم || 11) H: + جل ذكره || 12) YB: + تعالى ؛ H: — يقول الله || 13) F: لانه || 14) F: والمجر || 15) H: الايجاب || 16) B: — عز وجل؛ F: تعالى ؛ Y: تبارك وتعالى || 17) H: + رحمة الله عليه || 18) H: تخفض ... ترفع || 19) HF: — هم .

ثلاثة : فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة ، واصحاب المشأمة هم اصحاب النار ، والسابقون هم العبيد المخلصون . ثم يصير اصحاب الميمنة على ثلاث طبقات : ظالم ومقتصد وسابق .

26 « الا قيلاً سلاماً سلاماً » . قال ابن عطاء : سلم بساط القربة[1] عن[2] اللغو والاثم، لكنه محشو بالانس، مكشوف لأهله[3] عن محل السلامة . وسماع السلام على حدود الدرجات : فمنهم من يكون من أهل سلام[4] الجليس[5] ، ومنهم من يكون من أهل سلام الملائكة ، ومنهم من يكون من اهل سلام الحق ، على مراتبهم .

74 « فسبح باسم ربك العظيم » . قال ابن عطاء[6] : سبّحْه ، ان الله تعالى[7] أعظم[8] من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شيء منك . لكنه شرّف عبيده بان أمرهم ان يسبحوه ليطَهّروا انفسهم مما ينزهونه به .

75 «فلا اقسم بمواقع النجوم » . قال ابن عطاء : مواقع النجوم[9] هي[10] مواقع ما يظهر على سرّ النبي صلعم من انوار الحق وزوائد التحقيق مما خصّ به من الدنو والقربة والزلفة[11] التي لم[12] يؤمر باظهارها والاخبار عنها .

79 « لا يمسّه الا المطهرون » . قال ابن عطاء : لا يفهم إشارات القرآن الا من طهّر سرّه عن الاكوان بما[13] فيها .

85 « ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون » . قال ابن عطاء : انما ذكر هذا[14] ليعرفوا[15] قربه منهم ، لا أنّ بينه وبينهم مسافة ، ولكن هـذا[16] خطاب التحذير والترهيب[17] .

88_89 « فاما ان كان من المقربين فروح وريحان » .. قال ابن عطاء : الرّوح النظر الى وجه الجبار[18] ، والريحان الاستماع لكلامه ، « وجنة نعيم » هو ان لا

---

1) F: القرب || 2) FB: من || 3) YFB: لاهلها || 4) F: السلام || 5) FB: الجنس || 6) H: + رحمة الله عليه || 7) YH: — تعالى || 8) H: هو اعظم || 9) H: — مواقع النجوم || 10) HFB: هو || 11) YHB: والزلف || 12) B: — لم || 13) F: مما || 14) YB: ذكرها || 15) F: لتعرفوا || 16) YH: — هذا || 17) F: والترتيب || 18) B: + تعالى ؛ H: الجنان.

يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته . وللمقربين[1] ذلك في الدنيا : رَوحها المشاهدة ، وريحانهم سرور الخدمة ، وجنة نعيم السرور بالذكر .

95 « ان هذا لهو حق اليقين » . قال ابن عطاء[2] : ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور المؤمنين واهل اليقين . وهو الحق من عند الحق. فلذلك تحقق في قلوب المحققين[3] . واليقين ما استقر في قلوب[4] اوليائه .

سورة الحديد

(57)

1 « سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » . قال ابن عطاء[2] : أمر الله[5] عباده بتسبيحه ، وقد سبح نفسه في الأزل ، فغيب كنه تسبيحه عن عباده . فسبحه الخلق على العادة الى ان بتحقق تسبيحهم[6] فيصل تسبيحهم[7] بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح .

2 « له ملك السموات والارض » . قال ابن عطاء[2] : هو مالك الكل ، وله الملك أجمع . يميت من يشاء بالاشتغال بالمُلك، ويحيي[8] من يشاء بالاقبال على المَلِك .

3 « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » . قال ابن عطاء[2] في هذه الآية : من كان شغله من[9] هذه الاسامي بالاول[10] ، كان شغله بما سبق في السبق من مشيئته وقضائه ، ومنعِه وعطائه . ومن كان شغله بالآخر[11] ، كان شغله بما يستقبله من الامر في التنقيل والتحويل على الدهور . ومن كان شغله بالظاهر ، لاحظ عجائب قدرته وسلطانه وفضله وعدله . ومن كان شغله بالباطن ، دهش وذهل

---

1) B: والمقربين (sic) || 2) H: رحمة الله عليه || 3) YB: المحقين || 4) HB: صدور || 5) YB: + تعالى || 6) H: تسبيحه || 7) B: — فيصل تسبيحهم || 8) FB: يحيى ...ويميت || 9) FB: في || 10) H: الاول || 11) H: بالاخرة (sic) .

وتحيّر وخرس لسانه ، فلا له عبارة تعبر عنه ، ولا له إشارة تشير اليه[1] : كوشف له على قدر طاقته وطبعه ، فذهل فيها ؛ إلا من تولّاه[2] ببرّه وقام عنه بنفسه .

وقال ابن عطاء[3] : من كان حظه من اسمه الظاهر ، زين ظـاهره بانواع الخدمة[4] ، ومن كان حظه من اسمه الباطن ، زين باطنه بانوار العصمة[5] .

وقال ابن عطاء[5 bis] : الاول يكشف احوال الآخرة حتى لا يشكون[6] فيها ، والآخر يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون[7] فيها ، والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه[8] ، والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكرونه[8] .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول[9] : قال ابن عطاء : هو الاول بتكوين البدائع ، فليس قبله شيء[10] ، والآخر بعد طمس الخلائق ، فليس[11] بعده شيء ، والظاهر بعلوه[12] على خلقه ، فليس فوقه[13] شيء ، والباطن باحاطة[14] علمه بخلقه ، فليس دونه شيء .

20 « وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » . سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء[15] يقول[16] : ما شغل العبد عن الآخرة فهو الدنيا : فمنهم من دنياه ضيعة عامرة ، ومنهم من دنياه تجارة دارّة ، ومنهم من دنياه عزه وسلطانه ، ومنهم من دنياه علمه والمفاخرة به ، ومنهم من دنياه مجلسه ومختلفيه[17] ، ومنهم من دنياه نفسه وشهوته : كل أحد[18] من الخلق مربوط منها بحظ .

وقال ابن عطاء[15] : وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير ، وسياسة الدين على ملازمة الامر والنهي[19] والقصد الى الله تعالى[20] على التبري من الحول والقوة .

---

1) H: — اليه || 2) Y: + الله تعالى || 3) H: وقال ايضاً || 4) B: — من كان ... الخدمة || 5) Y: من كان حظه من اسمه الظاهر زين ظاهره بانوار العصمة || 5bis) FB: + وعلي بن عبد الرحيم || 6) B: يشكوا ؛ H: يكون فيها شكوك || 7) B : يرغبوا || 8) FB: يعرفوه ... ينكروه || 9) Y: — سمعت ... يقول || 10) YH : — فليس قبله شيء || 11) YH: وليس || 12) YH : علوه || 13) H: بعده || 14) YH: لاحاطة || 15) H: + رحمة الله عليه || 16) H: — يقول || 17) FB: ومختلفه || 18) B: واحد || 19) Y: الاوامر والنواهي || 20) H: — تعالى.

سورة المجادلة

(58)

22 « اولئك حزب الله . ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

قال ابن عطاء[1] : ان لله تعالى[2] عبادا اتصالهم به دائم ، وأعينهم به قريرة ابدا . لا حياة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليه[3] بصفاء اليقين . فحياتهم بحياته موصولة ، لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه ، لانه قد سبي أرواحهم فعلقها عنده . فثمّ مأواها ، قد غشي قلوبهم من النور ما أضاءت بـه فاشرقت[4] ، ونمت[5] زياداتها[6] على الجوارح ، وصاروا في حرزه وحماه : « اولئك حزب الله ، ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

سورة الحشر

(59)

7 « وما أتاكم الرسول فخذوه ... » . قال ابن عطاء : لما عظم أمانته[7] في نفسه ، ولاّه الحق وضع[8] الشرع ، فجعل أمره أمره ، ونهيه نهيه .

8 « للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم » . قال ابن عطاء[9] : هم[10] الذين[11] تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا الى شيء من الكون[12] ، وفرغوا أنفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلعم[13] ، وشغلهم فرحهم بما وُفّق لهم من[14] معرفة ربهم وطاعة رسوله صلعم[15] عن حب الاهل والولد والديار والاموال . اولئك الذين اثنى الله عليهم وجعلهم أئمة العارفين ومحل آداب المريدين .

9 « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . قال ابن عطاء : يؤثرون

---

1) FB: — قال ابن عطاء ؛ H: + رحمة الله عليه || 2) H: — تعالى || 3) H: اليهم || 4) H: واشرقت || 5) HFB: ونما || 6) YB : زيادتها || 7) B: + عليه السلام || 8) YB: أوضاع || 9) + رحمة الله عليه || 10) YB: — هم || 11) F: + تركوا الكل و || 12) YHB: من الكون الى شيء || 13) Y: عليه السلام || 14) F: — وشغلهم ... لهم من || 15) F: — معرفة ... صلعم .

به جوداً وكرماً ، «ولو كان بهم خصاصة»[1] يعني جوعاً وفقراً .

19 قــال ابن عطاء[2] في قوله تعالى : «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم» قال[3] : من ابلاه[4] الله تعالى[5] بنسيان نفسه ومشاهدة[6] ذاته[7] وقلبه[8] ، كان ذلك بدو[9] عقوبة من الله اياه[10] على[11] إعراضه[12] عن الله تعـالى[5] واغماضه عن صنعه . ثم يزداد على الله تعالى[5] جرأةً لقلة مشاهدته . فمن كان كذلك ، لا تُرجى[13] له السلامة لفقدان آثار السلامة .

21 «لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً» . قال ابن عطاء : أشار الى فضله الى اوليائه واهل معرفته : ان[14] شيئاً من الأشياء لا يقوم لصفاته[15] ولا يبقى مع تجلّيه ، إلا من قوّاه الله تعالى[5] على ذلك وهو قلوب العارفين ، فقاموا[16] له به لا بغيره . فهو[17] القائم بهم لا هم .

23_24 «الملك القدوس ...» قال ابن عطاء : القدوس المنزّه عما يليق به من الاضداد والانداد .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله تعالى «المؤمن» قال : المصدق لمن أطاعه . وأيضا : فانه آمن المؤمنين عن[18] خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول : قال ابن عطاء : «الباري» ، المبدع[19] للاشياء من غير شيء ؛ «والمصور» المتمم تصويره على غاية الكمال .

وقال ابن عطاء : «المهيمن» هو الامين على الكتب الماضية و «العزيز» الذي لا يجري عليه سلطان غيره ولا يُمنع من تنفيذ مراده .

---

1) B: — قال ... خصاصة || 2) H: في هذه الآية ؛ Y: — في قوله ... قال || 3) FB: — قال || 4) B: ابتلاه || 5) H — تعالى || 6) B: ومشاهدته و || 7) B: ذاته ؛ FH: زلته || 8) F: وقلته || 9) B: — بدو || 10) B: له || 11) B: — على || 12) B: واعراضه || 13) FB: يرجى || 14) B: وان || 15) HF: بصفاته || 16) FB: وقاموا || 17) FB: وهو || 18) B: من || 19) B: المبتدع .

وايضا : « العزيز » الذي لا نظير له في الاشياء ولا[1] تتناوله[2] الأيدي .

وقال ايضا : « المهيمن » المطلع على سرائر العباد فلا تخفى عليه خافيـــة . و « السلام » هو الذي سلم من النقص والآفات . والسلام هو[3] الذي منه السلامة للخلق من الظلم والحيف . و « المؤمن » من أمن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه و « المهيمن » العالي[4] على الكل .

سورة الممتحنة

(60)

4 « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم » . قال ابن عطاء : الاسوة[5] القدوة بالخليل عليه السلام[6] في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهي[7] السخاء وحسن الخلق واتباع ما أمر به على الطرب[8] — وفي الباطن الاخلاص لله تعالى[9] في جميـــع الافعال ، والاقبال عليه في كل الاوقات ، وطرح الكل في ذات الله[10] . ألا ترى النبي صلعم[11] كيف مدح من اخلص وجرّد[12] ، بقوله[13] « اصدق[14] كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . أشار[15] الى الكون وما فيه .

6 (٣٣ : ٢١) « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : في الظواهر[16] والعبادات دون البواطن والاسرار . لأن أسراره[17] لا يطيقها[18] أحد من الخلق ، لأنه باين الامة بالمكان ووقع الصفة عليه . لذلك قال النبي صلعم[19] لأنس بن مالك[20] : احتفظ سري .

---

1) F: فلا ‖ 2) Y: يتناوله ‖ 3) B: — هو ‖ 4) FB: الغالب ‖ 5) B: + الحسنة ‖ 6) H: — عليه السلام ‖ 7) YFB: وهو ‖ 8) F: — على الطرب ‖ 9) H: — تعالى ‖ 10) YB: + تعالى ‖ 11) Y: عليه السلام ‖ 12) FB: وجوّد ‖ 13) B: + عليه السلام ‖ 14) YB: اشعر ‖ 15) B: واشار ‖ 16) YHB: الظاهر ‖ 17) B: + عليه السلام ‖ 18) YFB: يطيق ‖ 19) YF: عليه السلام ‖ 20) B: + رضي الله عنه .

7 «عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة». سمعتُ منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: لا تبغضوا عبادي كل البغض، فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور[1]. روي[2] عن النبي صلعم[3] انه قال: احبب حبيبك هوناً ما، عسى ان يكون بغيضك يوماً ما.

12 «ولا يعصينك في معروف». قال ابن عطاء: لا يخالفنّك في شيء من الطاعات.

سورة الصف

(61)

2 «لِمَ تقولون ما لا تفعلون». قال ابو العباس بن عطاء: مَن شهد مِن[4] نفْسه نَفَساً في الطاعات كان الى العصيان أقرب، لأن النسيان من العمى عن برّ المنّان. واما زجره لاهل الحق[5] والمشاهدة عن[6] طريق الاشارات، فقوله[7] «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون»: هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة. اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير، لانه أسير في قبضة العزة، تجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشيئة. فمن قال فعلتُ او اتيتُ او شهدتُ، فقد نسي مولاه واعرض عن برّه وادّعى ما ليس له.

6 «ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء في قوله «اسمه احمد» قال احمد الحامدين له حمداً، واحمد المطيعين له طاعةً، واحمد العارفين به معرفةً، واحمد المشتاقين اليه شوقاً على نسق قوله «احمد».

---

1) Y: النشر || 2) YH: وروي || 3) Y: عليه السلام || 4) FB: — من || 5) H: الحقائق || 6) B: من || 7) B: + تعالى.

9 « هو الذي ارسل رسوله بالهدى » . قال ابن عطاء : ارسل الرسول هادياً ومبيناً طريق الوصول اليه وواضعا أركان الدين القوي[1] مواضعه ، وداعياً اليه[2] ، وباعثاً عليه . ارسله بأتم شرف وأعز نصير من الله[3] ليهدي به قلوباً عُمياً ويُسمِع به آذاناً صُمّاً .

13 « نصر من الله وفتح قريب » . قال ابن عطاء : النصر التوحيد والايمان والمعرفة[4] ، والفتح القريب النظر الى السيّد .

سورة المنافقون

(63)

8 « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » . قال ابن عطاء : عزة[5] الله[6] العظمة القدرة ، وعزة[5] الرسول[7] النبوة والشفاعة ، وعزة[5] المؤمنين التواضع والسخاء .

سورة التغابن

(64)

9 « ذلك يوم التغابن » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[8] : تغبين[9] اهل الطاعة لاهل[10] المعصية .

وقال ابن عطاء : تغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلي . والتغابن في رؤية القلب اعظم واجل من رؤية العين : لان رؤية العين[11] تُذهل عن[12] التأمل ، وهو مقصر عما اطلق لغيره ، عندها يظهر لكل احد . ومن ظهر له الحق بحقه اخرسه عن جميع نطقه من منازلته ومنازعته[13] .

15 « انما اموالكم واولادكم فتنة » . قال ابن عطاء[14] : فتنة بان تلهيكم[15] عن تأدية واجباته وذلك[16] موضع الفتنة .

---

1) H: — القوي ‖ 2) YFB: — وداعياً اليه ‖ 3) YFB: — من الله ‖ 4) H: والمغفرة ‖ 5) YFB: عز ‖ 6) YB: + تعالى ‖ 7) FB: + عليه السلام ‖ 8) H: + رحمة الله عليه وعليهم ‖ 9) HB: يغبن ؛ Y: تغبن ‖ 10) HB: اهل ؛ Y: واهلّ ‖ 11) Y: — لان رؤية العين ‖ 12) F: تدل على ‖ 13) YB: او منازعته ‖ 14) YH: + في هذه الآية قال ‖ 15) H: يلهيكم ‖ 16) YH: فذلك.

وقال ابن عطاء في هذه الآية : أصله من الصرف اي يصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تأدية واجبها بتزيين البخل لتتوفر لهم الدنيا .

16 « فاتقوا الله ما استطعتم » . سمعت[1] منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت[2] ابن عطاء يقول[3] في قوله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » قال : هذا لمن رضي من الله تعالى[4] بالثواب . فاما من لم يرض منه الا به ، فانه خطابه : « إتقوا الله حق تقاته » (٣ : ١٠٢) .

سورة الطلاق

(65)

3_2 « ومن يتقّ الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » . قال ابن عطاء : من فارق ما يشغله عن الله[5] ، اقبل الله[6] عليه ، وشغل[7] جوارحه بخدمته ، وآنس قلبه بالتوكل ، وزين سره بالتقوى ، وأيّد روحه باليقين .

3 « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . قال ابن عطاء : قد شرف الله تعالى[4] التوكل وعظم مقامه . ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله[8] « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » لكان في هـــذا القول من الله[9] عزّ[10] للمتوكلين وزجر[11] للمتعرضين .

12 « قد أحاط بكل شيء علماً » . قال ابن عطاء[12] : احاط علمه بالاشياء ، لأنه[13] أوجدها ، ولم يحط احد به علماً لامتناع الأزل ان يلحقه شيء من الحوادث .

---

1) Y: قال ابن عطاء في هذه الآية : هذا لمن || 2) FB: قال || 3) B: — يقول || 4) H: — تعالى || 5) YB: + تعالى || 6) Y: + تعالى || 7) F: وأشغل || 8) HB: + تعالى || 9) YB: + تعالى || 10) FB: فخراً (sic) || 11) B: وزاجراً (sic)؛ F: وزجر (sic) ؛ Y: وزاجر || 12) H: + رحمة الله عليه || 13) B: + تعالى.

سورة التحريم

(66)

1 «تبتغي مرضاة ازواجك». قال ابن عطاء: لما[1] نزلت هذه الآية على النبي صلعم[2]، كان يدعو دائماً ويقول: اللهم اني اعوذ بك من كل[3] قاطع يقطعني عنك.

6 «يا ايها الذين آمنوا قُوا أنفسكم واهليكم ناراً». قال ابن عطاء: بقبول نصيحة[4] الناصحين.

8 «يسعى نورهم بين ايديهم». قال ابن عطاء: انما هي انوار: نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة. فيسعى[5] بهذه الانوار الى محل القرار.

سورة المُلك

(67)

1 «تبارك الذي بيده الملك». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: «تبارك الذي» اي بارك في الخلق ووهب لهم البركة، فنفعهم، وكلّ نفّاع[6] مبارك.

وقال ايضا: «تبارك» اي تعالى عن خلقه فضلا.

2 «الذي خلق الموت والحياة». قال ابن عطاء: الذي خلق الموت للعبرة، والحياة للامل والغفلة.

5 «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح». قال ابن عطاء: زينا قلوب الاولياء بانوار المعرفة، وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء، وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة، وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين، وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة،

---

1) Y: — لما || 2) Y: عليه السلام || 3) B: — كل || 4) YFB: نصح || 5) YFB: يسعى || 6) H: بقاع.

وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق . وكلّ متحلٍ بزينته ، لا يشرف على من فوقه في الدرجة ، والفوقاني[1] مشرف عليه .

14 « ألا يعلم من خلق » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء[2] : ألا يعلم من خلق الصدور وما في الصدور ؟ بلى ! « وهو اللطيف الخبير » ! واللطيف من علم المغيّبات بلا مرشد ، واللطيف من عرف الغائبات بلاد دليل ، واللطيف المشرف على الغائبات كاشرافه على الحاضرات ، واللطيف من احسن اليك في لطف الخفاء . و« الخبير » من يخبرك بما في غيبك ، والخبير من يختبر أمرك فيأتيك بالألطاف على حسب المصالح لئلا تستبطئه في المنع .

وقال ابن عطاء : الا يعلم من خلق الصدور ما[3] يحدث فيها من حوادث[4] العوارض ؟

سورة القلم
(68)

4 « وانك لعلى خُلق عظيم » . سمعت منصور[5] بن عبد الله[6] يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[7] يقول : قال ابن عطاء[8] في قوله « انك لعلى خلق عظيم » قال : جدت بالدنيا والآخرة عوضا[9] منا .

سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله[10] « وانك لعلى خلق عظيم » قال[11] : الخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ، ويكون تحت الحكم والصفح والعفو[12] مع فناء النفس وفناء المألوفات .

44 « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في[13] قوله[10] « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » : كلما احدثوا خطيئة ، جددنا لهم نعمة ، وننسيهم الاستغفار .

---

1) B: فاني (؟) ‖ 2) YHFB: + في قوله تعالى ‖ 3) B: عما ‖ 4) H: الحوادث ‖ 5) Y: منصوراً ‖ 6) Y: — ابن عبدالله ‖ 7) Y: — البزاز ‖ 8) Y: في هذه الاية ‖ 9) F: — عوضا ‖ 10) B: + تعالى ‖ 11) H: — قال ‖ 12) YFB: — والصفح والعفو ‖ 13) YH: في هذه الآية .

48 « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ». قال ابن عطاء في[1] قوله « ولا تكن كصاحب الحوت » قال[2] : لم يكن هذا نقصاً لصاحب الحوت[3] ، ولكنه طلب استزادة من النبي صلعم[4] .

سورة الحاقة

(69)

39ـ38 « فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ». قال ابن عطاء : ما تبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة .

48 « وانه لتذكرة للمتقين ». قال ابن عطاء : بيان للمتبيّنين .

سورة المعارج

(70)

5 « فاصبر صبرًا جميلا ». قال ابن عطاء[5] : « صبرًا »[6] على ما ابتليتك به ، « جميلا » : علماً بان رؤيتي اليك[7] أسبق اليك[8] من البلاء .

19 « ان الانسان خلق هلوعاً ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : الهلوع الذي عند الموجود يرضى ، وعند المفقود يسخط .

وقال ايضا : جهولاً .

22 « الا المصلين ». قال ابن عطاء : المصلين العارفين بمقادير الاشياء ، فلا يكون لهم بغير الله تعالى[9] فرح ولا الى غيره سكون .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن

---

1) YH: — في قوله ‖ 2) B: — قال ‖ 3) B: + عليه السلام ‖ 4) Y: عليه السلام ‖ 5) H: + رحمة الله عليه ‖ 6) B: اصبر ‖ 7) FB: — اليك ‖ 8) H: — اليك ‖ 9) H: — تعالى .

عطاء[1] : « الا المصلين » فانهم لا يكون لهم هلع لثقتهم بربهم ويقينهم بتقديره .

وقال ابن عطاء : اذا عمل فاحشة[2] او معصية جهل التوبة وقنط . « واذا مسّه الخير منوعاً » (٢١) : اذا سمع شيئاً[3] من العلوم النافعة والاعمال الصالحة لم[4] يحن قلبه الى ذلك .

24 « والذين في أموالهم حق معلوم » . قال ابن عطاء : هم[5] الذين لم[6] يروا[7] لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم .

32 « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » . قال ابن عطاء : الذين صدقوا[8] في محبته ، فاحبوه واشتاقوا اليه .

سورة الجن

(72)

1 « انه استمع نفر من الجن » . قال ابن عطاء[9] : تعجبت الجن من بركات القرآن لما سمعوه ووجدوا[10] في قلوبهم رَوحاً وفي اسرارهم نورًا ، وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطاً للائتمار بأوامره . فقالوا « انا سمعنا قرآناً عجباً » اي كتاباً عجيب[11] البركة .

2 « يهدي الى الرشد » . قال ابن عطاء : يبيّن آداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه .

18 « وان المساجد لله » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : مساجدك اعضاؤك التي أمرت ان تسجد عليها ، لا تُخضِعها[12] ولا تذللها لغير خالقها .

21 « قل اني لا املك لكم ضرًا ولا رشدًا » . قال ابن عطاء : لا أملك لمن تحقق بالايمان[13] ضرا ولا لمن تحقق بالكفر[14] رشدًا .

---

1) H: رحمة الله عليه وعليهم ‖ 2) FB: بفاحشة ‖ 3) YH: بشيء ‖ 4) H: — لم ‖ 5) FB: — هم ‖ 6) H: لا ‖ 7) H: يروا (sic) ‖ 8) F: صدوا ‖ 9) H: — ابن عطاء ‖ 10) YFB: وجدوا ‖ 11) B: عجائب ‖ 12) B: تخضع بها ‖ 13) YH: في الايمان ‖ 14) YH: في الكفر .

سورة المزمّل

(73)

1 «يا ايها المزمّل». قال ابن عطاء: يا ايها المخفي ما نظهره عليك من آثار الخصوصية، آن اوان كشفه، فاظهره. فقد ايّدناك بمن يتبعك ويوافقك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق[1] وعمر[2] وعثمان[3] وعلي[4] رضي الله عنهم أجمعين[5].

8 «وتبتّل اليه تبتيلاً». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء في قوله: «وتبتل اليه تبتيلا» قال: اي انقطع اليه انقطاعاً[6].

سورة المدثّر

(74)

6 «ولا تمنن تستكثر». قال ابن عطاء: لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك؛ ولا تكون[7] رؤية الاستكثار الا برؤية النفس. فمن اسقط عنه رؤية نفسه، فقد أزال عنه[8] رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها.

50 «كانهم حمر مستنفرة». قال ابن عطاء: (مستنفرة) مما طرقهم من الحال وجزعاً من الاحكام[9].

سورة القيامة

(75)

29 «والتفت الساق بالساق». قال ابن عطاء[10]: اجتمعت[11] عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا والأهل والولد والقدوم على ربه، لا يدري بماذا[12] يقدم عليه لذلك.

1) H: — الصديق؛ HF: + رضي الله عنه ‖ 2) F: + الفاروق؛ YH: — وعمر ‖ 3) F: + ذي النورين؛ YH: — وعثمان ‖ 4) YHB: + بن ابي طالب، F: + المرتضى ‖ 5) B: — أجمعين؛ H: رضي الله عنه؛ Y: رضي الله عنهما ‖ 6) H: — قال ... انقطاعاً ‖ 7) F: يكون ‖ 8) B: — رؤية ... ازال عنه ‖ 9) H: — كانها ... الاحكام ‖ 10) H: + رحمة الله عليه ‖ 11) Y: اجتمع ‖ 12) HB: بما.

سورة المرسلات

(77)

8 «وإذا النجوم طُمست». قال ابن عطاء : اذا طمست نجوم المعارف وكُشف[1] عن سرائر المعاملات ، وهو اليوم الذي يفصل فيه[2] بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه ، إلاّ ما كان منها لله وفي الله[3] .

سورة النبأ

(78)

38 «لا يتكلمون الا مَن أذن له الرحمن وقال صواباً». قال ابن عطاء : الخالص ما كان لله تعالى[4] والصواب ما كان على السُنّة .

سورة النازعات

(79)

18 «فقل هل لك ان تزكى». قال ابن عطاء : هل لك ان اطهرك من الجنايات التي تلطخت بها واردك الى حد العبودية التي[5] بها الفخر والنجاة ؟

سورة عَبَس

(80)

11 «كلا انها تذكرة». قال ابن عطاء : موعظة بليغة مباركة . فمن شاء الله تعالى[6] له التوفيق قبلها[7] .

17 «قتل الانسان ما اكفره». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : مُنع الانسان عن طريق الخيرات لجهله بطلب[8] رشده وسكونه الى ما وعد له ربه .

---

1) YFB: وكشفت || 2) YFB: — فيه || 3) YFB: في الله ولله؛ Y: + تعالى || 4) HF: — تعالى || 5) H: الذي || 6) H: — تعالى || 7) YFB: قبله || 8) B: بجهله يطلب .

20 «ثم السبيل يسّره». قال ابن عطاء[1]: يسّر على من قدر له التوفيق طلبَ طريق[2] رشده واتباع نجاته.

25_26 «انا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول[3]: قال ابن عطاء: صب من ماء معانيه[4] على قلوب اهل معاملته «صباً» فشق[5] منها معرفة ووجداً. ثم أنبت فيها محبة وهيبة وحكمة[6] وفهما.

38 «وجوه يومئذٍ مسفرة». قال ابن عطاء[7]: كشف عنها ستور الغفلة، فضحكت بالدنو من الحق[8] واستبشرت بمشاهدته.

وقال ابن عطاء[9]: اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضا الله تعالى[10] عنها.

سورة انفطرت

(81)

6 «يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم». قال ابن عطاء[11]: ما قطعك عن صحبة[12] مولاك.

8 «في اي صورة ما شاء ركّبك». قال ابن عطاء[13]: في اي حالة ما شاء صرّفك[14].

سورة المطففين

(82)

14 «كلا بل ران على قلوبهم». سمعت منصور بن عبد الله يقول: «سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء في قوله[15] «كلا بل ران على قلوبهم» قال:

---

1) H: + رحمة الله عليه || 3) B: — طريق || 3) YH: سمعت ابن عطاء يقول || 4) B: معاتبته (؟)؛ F: معاينته || 5) YFB: فانشق || 6) YH: وحكما || 7) FB: ابن طاهر || 8) B: + الحق || 9) H: وقال ايضا || 10) H: — تعالى || 11) H: رحمة الله عليه || 12) H: — صحبة || 13) H: قال الواسطي رحمة الله عليه || 14) HF: قصد بك اليه || 15) YF: — في قوله.

الطاعة على الطاعة حتى يحجب[1] قلبه عن مشاهدة المنة . لأن العجب والرياء في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة .

22ـ23 « ان الابرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون » . قال ابن عطاء : على أرائك المعرفة ينظرون الى المعروف، وعلى أرائك القربة ينظرون الى الرؤوف . وللاسلام[2] اركان كما ان للنفس اركاناً[3] . فالرجلان[4] الصبر والورع . واليدان الزهد والقناعة . والاذنان الخوف والرجاء . والعينان الشوق والمحبة . واللسان العلم والفطنة . فمن استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده ، فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون .

سورة انشقت

(84)

9 « وينقلب الى أهله مسروراً » . قال ابن عطاء[5] : مسروراً بما نال من رضا الحق .

13 « انه كان في اهله مسروراً » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول[6] : قال ابن عطاء في قوله[7] « انه كان في اهله مسروراً » قال : لنفسه متابعاً ، وفي مراتع هواه ساعياً .

سورة البروج

(85)

13 « وشاهد ومشهود » . قال ابن عطاء في قوله[8] « وشاهد ومشهود » قال[9] : هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاها في أزليته قبل ان خلقها ويسّرها[10] بتقديره حتى[11] أخرجها الى الكون بتدبيره ؛ وكذلك[12] في صفاته واحواله[13] .

---

1) B: تحجب || 2) F: والاسلام || 3) B: اركان || 4) B: فللرجلان (sic) || 5) H: + رحمة الله عليه || 6) Y: — سمعت ... يقول || 7) B: + تعالى || 8) B: +تعالى؛ H: في قول || 9) Y: — في قوله ... قال || 10) B: وسترها ؛ Y: وسيّرها || 11) B: حين || 12) YH: كذلك || 13) F: — قال ابن عطاء ... واحواله .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت[1] ابن عطاء يقول : هو الذي يشهد له باحواله على احواله[2] .

وقال[3] : الشاهد الحق والمشهود الكون : أعدمهم ثم أوجدهم على قوله « وما كنّا عن الخلق غافلين » (٢٣ : ١٧) .

وقال ابن عطاء : هو الذي يشهد[4] له[5] باحواله على احواله ، لما كان تولاها في أزليته قبل ان خلقها ويسّرها[6] بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره ، وكذلك[7] في صفاتها واحوالها في العرصة والقيامة . فيسوقها الى محشرها ، كما ساقها في الأزل والأبد دون غيره . فانطق من شاء في تيسيره[8] في الدارين ، واخرس ما شاء عما[9] شاء بتدبيره . فما أمضى في الأزل ، هو ما[10] أجرى في الأبد . وما أجرى في الابد ، هو ما امضى في[11] الأزل عبارةً . والحقيقة لا يقارنها[12] شيء ولا يثبت بازائها شيء .

13 « انه هو يبدي ويعيد » . قال ابن عطاء : يبدي باظهار القدرة فيوجد المعدوم ، ثم يعيد[13] باظهار الهيبة فيفقد الموجود .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول[14] : قال ابن عطاء : يبدي بالكشف لقلوب الأولياء فيمحو كل[15] خاطر سواه ، وتخشع له القلوب فلا تخضع الا له .

16 « فعّال لما يريد » . قال ابن عطاء : فعّال لما يريد باظهار فضله[16] في اظهار عدله ، واظهار عدله في اظهار[17] فضله . ولو حوّل عدله الى أهل فضله ما أطاقوا ، ولو حوّل فضله الى أهل عدله ما[18] أطاقوا ولا احتملوا .

22 « في لوح محفوظ » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم

---

1) YB: قال ابن عطاء ؛ F: قال ابن عطاء يقول : الشاهد الحق ... || 2) F: — هو ... احواله || 3) F: — وقال || 4) B: شهد || 5) YH: — له || 6) FB: وسترها ؛ Y: وسيّرها || 7) YHF: كذلك || 8) B: تسيره ؛ F: تسيره || 9) F: عن || 10) H: — هو ما || 11) F: في الاول والازل || 12) F: يقاربها || 13) H: يعيده || 14) Y: — سمعت ... يقول ؛ B: — البزاز || 15) F: عن كل ؛ H: لكل || 16) H: فعله || 17) H: — عدله ... اظهار || 18) H: لما .

يقول : سمعت ابن عطاء يقول[1] : حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظه[2] ، وأجرى القلم بعمله في خلقه ، وستر على القلم ان يعلم بما[3] جرى . فهو الحافظ عليه بما استحفظه[4] .

سورة الطارق

(86)

15 « انهم يكدون كيداً » . قال ابن عطاء : الكيد إستدراجك من حيث لا تعلم .

سورة الاعلى

(87)

13 « ثم لا يموت فيها ولا يحيي » . سمعت منصور بن عبد الله يقول[5] : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت[6] ابن عطاء يقول : لا يموت فيستريح من غم القطيعة ، ولا يحيي فيصل الى رَوح الوصلة .

سورة الغاشية

(88)

21 « فذكر انما انت مذكر » . سمعت ابا بكر الرازي يقول : سمعت ابا العباس ابن عطاء[7] يقول : الموعظة للعوام ، والنصيحة للاخوان ، والتذكرة للخواص : فرض افترضه الله تعالى[8] على عقلاء المؤمنين . ولولا ذلك لبطلت السُنّة وتعطلت الفرائض.

---

1) FB: يقول قال ابن عطاء ‖ 2) B: يحفظ ‖ 3) B: ما ‖ 4) YB: استحفظ ‖ 5) H: — سمعت ... يقول ‖ 6) HB- قال ابن عطاء ؛ Y: — سمعت ... سمعت (قال ابن عطاء) ‖ 7) FB: — ابن عطاء ‖ 8) H: — تعالى .

سورة الفجر

(89)

1_2 «والفجر». قال ابن عطاء[1]: هو[2] محمد صلعم[3] لان[4] به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر. «وليالٍ عشر»: ليالي موسى[5] التي اكمل بها[6] ميعاده بقوله[7] «واتممناها بعشر» (٧ : ١٤٢).

3 «والشفع والوتر». قال ابن عطاء[8]: الشفع الفرائض والوتر السنن. وقال: الشفع الخلق والوتر الحق[9].

27 «يا ايتها النفس المطمئنة». قال ابن عطاء[10]: المطمئنة هي العارفة بالله تعالى[11] التي لا تصبر عن[12] الله[13] طرفة عين.

سورة البلد

(90)

1_2 «لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد». قال ابن عطاء[10]: اقسم الله تعالى[11] بالمدينة لطيبها ولأن النبي صلعم[14] سماها طيبة. وشرفها بان جعل تربة النبي[15] عليه السلام[16] منها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال «بهذا البلد» الذي[17] شرفتُه بمكانك حيّاً وببركتك ميتاً.

4 «لقد خلقنا الانسان في كبد». قال ابن عطاء[10]: في ظلمة وجهل.

8 «ألم يجعل له عينين». قال ابن عطاء[10]: عيناً في رأسه يبصر[18] بها آثار الصنع، وعيناً في قلبه يرى بها مواقع الغيب.

---

1) H: + رحمة الله عليه || 2) YH: والفجر هو || 3) Y: عليه السلام || 4) FB: لانه || 5) B: + عليه السلام؛ H: + صلعم || 6) YF: به || 7) B: + تعالى || 8) H: + رحمه الله || 9) B: + عز وجل || 10) H: + رحمة الله عليه || 11) H: — تعالى || 12) B: على || 13) YB: + تعالى || 14) B: — قال ابن عطاء ... صلعم ؛ Y: عليه السلام || 15) YH: رسول الله || 16) HB: صلعم || 17) B: أي || 18) F: ينظر.

سورة الشمس

(91)

9 « قد أفلح من زكاها ». قال ابن عطاء[1] : أفلح[2] من[3] وُفق لمراعاة أوقاته .

سورة الليل

(92)

4 « ان سعيكم لشتّى » . : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[4] يقول[5] قال ابن عطاء : ظاهر هذه الآية يدل على ان من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ، ومنهم من يكون سعيه[6] بنيته دون قوله وفعله ، ومنهم من يكون سعيه بنيته وقلبه[7] وفعله ، ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ، ومنهم من يكون سعيه في طلب الآخرة ، ومنهم من يكون سعيه لوجهه[8] ، لا للدنيا ولا للآخرة . وأدون الناس سعياً من سعى لهذه الفانية ، واعظمهم همة من سعى لوجهه[8] : فذاك الذي لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله .

وقال ابن عطاء[9] : باطن هذه الآية ان يرى سعيه قسمة من[10] الحق له ، من[10] قبل التكوين والتخليق ، لقوله تعالى[11] « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » (٤٣ : ٣٢) . وان[12] السعي له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه ، والندماء والجلساء واصحاب الأسرار . كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والفانين[13] عن أوصافهم والمتصفين باوصاف الحق : هذا الى ما[14] لا عبارة له ولا غاية ، « ان سعيكم لشتى » .

17 « وسيجنبها الأتقى » . قال ابن عطاء[9] : الزهاد في الدنيا هم[15] المتقون . والأتقى من تركها جملة ، وأعرض عنها بالكلية كالصدّيق رضي الله عنه . فان[16] الكل أعطوا وابقوا[17] . والصدّيق رضي الله عنه[18] أعطى الفاني[19] جملة ، وأبقى

---

1) FB: ابو عثمان || 2) H: — أفلح || 3) H: لمن || 4) H: — البزاز || 5) Y: — سمعت ... يقول || 6) F: — بقوله ... سعيه || 7) F: وقوله || 8) B: لوجه الله تعالى || 9) H: + رحمة الله عليه || 10) B: — من || 11) H: — تعالى || 12) F: فان || 13) H: والفانيين || 14) B: من || 15) B: في دنياهم || 16) FB: لأن || 17) B: — وابقوا ؛ HF: واتقوا || 18) B: — رضي الله عنه || 19) H: الفانية.

لنفسه الباقي الذي لم يزل ولا يزال. ألا ترى[1] لما قال له[2] النبي صلعم[3] «ماذا ابقيت لنفسك؟» قال: الله تعالى[4] ورسوله[5].

سورة الضحى

(93)

1_2 «والضحى والليل اذا سجى». قال ابن عطاء: ومكاشفاتِ[6] سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرًا الى الخلق.

3 «ما ودّعك ربك وما قلى». قال ابن عطاء[7]: ما حجبك عن قربه حين بعثك الى خلقه.

5 «ولسوف يعطيك ربك فترضى». قال ابن عطاء: كأنه يقول لنبيّه صلعم[8]: أفترضى بالعطاء عوضاً[9] عن المعطي؟ فيقول: لا. فقيل له: «انك لعلى خلق عظيم» (٦٨ : ٤) اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها[10].

6_8 «ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلاً فاغنى؟» سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء: معناه وجــدك[11] اليتيمُ فأوى بك، ووجدك[11] الضال فهُدي بك، ووجدك[11] العائل، فأغني بك. قوله «ووجدك»، ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب، وكان طالباً له في الأزل فوجده ثم أوجده سفيرًا بينه وبين خلقه.

وقال ايضا: وجدك بين قوم ضلال فهداهم[12] بك.

وقال ايضا[13]: وجدك اي طُلبت حتى وجدت. والمطلوب هو المراد في معنى[14] الظاهر.

---

1) FB: ولذلك لما || 2) Y: — له || 3) Y: عليه السلام || 4) YH: — تعالى || 5) B: + + عليه السلام || 6) H: مكاشفات || 7) H: + رحمة الله عليه || 8) Y: عليه السلام || 9) B: — عوضا || 10) FB: منها شيء || 11) YHB: وجد ... ووجد ... ووجد || 12) B: + الله || 13) B: — وقال ايضا || 14) B: المعنى.

وقال ايضا : ألم يجدك متحيرًا في مشاهدته فأواك الى نفسه ، واعطاك الرسالة ، ووجدك جباناً عن الإخبار عنه ، فجسّرك عليه ، ووجدك عائلاً اي فقيرًا بمشاهدة[1] الخلق ، فاغناك بمكاشفته عن مشاهدتهم .

وقال ابن عطاء : وجدك فقير النفس فاغنى قلبك بغناه ، فاتصل غناك بغناه ، فصرت غنياً بغنى القلب عن غنى[2] النفس . قال النبي صلعم[3] : ليس الغنى عن كثرة العرض ، انما[4] الغنى غنى القلب .

وقال ابن عطاء : الضال في اللغة هو المحب . اي وجدك محبا للمعرفة فمنّ عليك بها[5] . وذلك[6] قوله تعالى[7] في قصة[8] يوسف[9] « انك لفي ضلالك القديم (١٢ : ٩٥) اي محبتك القديمة .

وقال ابن عطاء في قوله[10] « ووجدك عائلاً فاغنى » اي ليس معك كتاب ولا وحي فاغناك بها .

وايضا : « ووجدك ضالاً » اي طالباً لمحبته فهداك لها[11] .

وايضا : وجدك غير عالم بما لك[12] عنده من المنزلة فهداك له واغناك به .

وقال ابن عطاء : وجدك ضالا عن الرسوم لا عن المعرفة .

9_10 « فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر » . قال ابن عطاء : المؤمنون كلهم ايتام الله[13] وفي حجره ، فلا تقهرهم اي تبعدهم عنك . والسُّوّال هم أسراء الله فلا تنهرهم . ولِنْ لهم[14] والطفْ بهم .

11 « واما بنعمة ربك فحدث » . قال ابن عطاء : حدث[15] نفسك لئلا تنسى فضلي عليك قديماً وحديثاً .

---

1) FB: لمشاهدة || 2) H: — غنى || 3) Y: عليه السلام || 4) YH: ولكن || 5) Y: به || 6) F: + في || 7) YHB: — تعالى || 8) HFB: — قصة || 9) FB: — في يوسف ؛ Y: + عليه السلام || 10) FB: — في قوله || 11) YH: — وايضا ... لها || 12) FB: بحالك || 13) B: + تعالى || 14) B: — ولن لهم || 15) B: + به .

سورة الشرح
(94)

1 « ألم نشرح لك صدرك ». قال ابن عطاء[1] : ألم نوسع سرّك[2] لقبول ما يرد عليك.

2 وقال في قوله[3] : « ووضعنا عنك وزرك » : اي[4] اعباء النبوة[5] والرسالة ، فكنت فيها[6] محمولا لا حاملاً.

وقال ايضا[7] : ألم نمنّ عليك بالاحتمال عن المخالفين[8] « ووضعنا عنك وزرك » الذي[9] كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة ، فأعنّاك عليه وقوّيناك عند الابلاغ ؟

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم يقول[10] : قال ابن عطاء في قوله[3] « ألم نشرح لك صدرك » قال : ألم نخلِ سرك عن الكل ، فغبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق. فشرح صدرك للنظر ، وشرح صدر موسى[11] للكلام[12]

وقال في قوله « ووضعنا عنك وزرك » أي[13] ألم أزِل ملاحظة المخلوقين عن سرّك ؟

4 « ورفعنا لك ذكرك ». قال ابن عطاء : جعلتُ تمام الايمان بي بذكرك معي.

وقال ايضا : جعلتُ ذكرك[14] من ذكري. فكان من ذكرك ذكرني[15].

7 « فاذا فرغت فانصب ». قال ابن عطاء : اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة.

8 « والى ربك فارغب ». قال ابن عطاء : فارغب[16] ليعطيك في أمتك ما تقرّ به[17] عينك[18].

---

1) H : — ابن عطاء ‖ 2) صدرك ‖ 3) B: + تعالى ‖ 4) HB: — اي ؛ F: الذي ‖ 5) Y: — النبوة و ‖ 6) B: بها ‖ 7) H: + ووضعنا عنك وزرك ‖ 8) B: المخلوقين (sic) ‖ 9) YH: — الذي ‖ 10) Y: — سمعت ... يقول ‖ 11) B. + عليه السلام ‖ 12) H: + صلى الله عليهما ‖ 13) YH: — اي ‖ 14) YF: جعلتك ذكراً ‖ 15) H: — وقال ... ذكرني ‖ 16) YH: — فارغب ‖ 17) F: — به ‖ 18) B: عينيك.

سورة التين

(95)

3 «وهذا البلد الأمين». قال ابن عطاء: أمنّاه[1] بمقامك فيه[2] وكونك به[3] فان كونك أمان حيث ما كان.

4 «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم». قال ابن عطاء: في[4] أتم معرفة.

سورة العلق

(96)

6_7 «كلا ان الانسان ليطغى، ان رآه استغنى». قال ابن عطاء: رؤية الغنى تورث الطغيان والبطر، لان الغنى[5] يورث الفخر، والفخر يورث الطغيان.

سمعت منصور[6] بن عبد الله[7] يقول: سمعت ابا القاسم يقول: قال ابن عطاء: طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر. فاذا اغناه، أبطره[8] غناه.

وقال: اذا اغناه غناه عن المغني، أبطره ذلك الغنى.

19 «واسجد واقترب». قال ابن عطاء: اقترب الى بساط الربوبية، فقد اعتقناك من[9] بساط العبودية.

سورة البينة

(98)

8 «رضي الله عنهم ورضوا عنه». قال ابن عطاء: الرضا[10] هو النظر الى قديم اختيار الله تعالى[11] للعبد: يختار الأفضل، فيترك السخط[12] عليه.

---

1) YFB: أمنها || 2) YFB: فيها || 3) YFB: بها || 4) FB: — في || 5) H: — الغنى || 6) B: منصور ؛ Y: منصوراً || 7) YB: — ابن عبد الله || 8) H: اضره || 9) F: عن || 10) H: — الرضا || 11) H: — تعالى || 12) H: التسخط.

سورة الماعون
(107)

5 « عن صلاتهم ساهون » . سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول : سمعت احمد بن فاتك يقول : سمعت[1] ابا العباس بن عطـاء يقول[2] : ليس في القرآن وعيد[3] صعب الا وبعده وعد[4] لطيف ، غير هذه الآية « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » . ذكر[5] الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه . فكيف بمن تركها وأساء[6] ؟

سورة الكوثر
(108)

1 « انا اعطيناك الكوثر » . قال ابن عطاء : الرسالة والنبوة .

وقال ابن عطاء[7] : معرفة بربوبيتي وانفراداً بوحدانيتي وقدرتي ومشيئتي .

سورة النصر
(110)

1 « اذا جاء نصر الله والفتح » . قال ابن عطاء في هذه الآية[8] : اذا شغلك به عما دونه ، فقد جاءك الفتح من الله تعالى[9] . والفتح هو النجاة من السجن ، والبشري بلقاء الله تعالى .

وقال ابن عطاء : اذا فتح عليك علوم القربة وأحوال الاشتياق .

---

1) Y: — سمعت ... سمعت || 2) Y: قال ابن عطاء || 3) B: وعد || 4) F: وعيد || 5) F: الذكر || 6) FB: رأساً || 7) B: — ابن عطاء ؛ Y: وقال ايضا || 8) YH: — في هذه الآية || 9) YB: + تعالى .

سورة الاخلاص

(112)

2_1 « قل هو الله احد » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول[1] : قال ابن عطاء : « قل » في غير[2] هذا الموضع في القرآن[3] اي اظهر[4] ما أوحينا اليك وبيّنّا لك[5] بتاليف الحروف التي قرأناها عليك لتهدي بها أهل الهداية . والهاء تنبيه عن معنىً ثابت ، والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس . و « الاحد » المنفرد الذي لا نظير له . والتوحيد هو الاقرار بالأحدية والوحدانية : وهو الانفراد .

وقال ابن عطاء : هو هو ، ولا[6] يقدر أحد ان يُخبر عن هويته الا هو . لا عبارة لأحد عنه حقيقة إلا له عن نفسه . فيخبر عن نفسه بحقيقة حقه ، والأغيار يخبرون عنه على حد الاذن[7] فيه والأمر . فاخبر عن نفسه بانه « هو الله »[8] : اشار من نفسه الى نفسه[9] ، اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه . فمن أشار اليه ، فانما أشار الى إشارته الى نفسه . فمن تحقق إشارته[10] الى إشارته بالتعظيم والحرمة ، كانت إشارته صحيحة على حد الصواب . ومن وقعت إشارته على حد الدعوى ، بطلت إشارته[11] وبعدت عن معادن الحقيقة .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم يقول : قال ابن عطاء في قوله[12] « قل هو الله احد » : هو المتفرد بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات .

وقال ابن عطاء في قوله[13] « قل هو الله احد » : إشارة منه اليه ، حين قال[14] الكفار « انسب لنا ربّك » .

« الله الصمد » . قال ابن عطاء : الصمد الذي لم يتبيّن عليه أثر فيما أظهر .

---

1) Y: — سمعت ... يقول || 2) Y: — غير || 3) Y: — في القرآن || 4) H: + ما اتيناك و || 5) H: — وبيّنا لك || 6) F: — لا || 7) B: الادب || 8) Y: + تعالى || 9) F: — اشار ... نفسه || 10) B: باشارته || 11) B: + على حد الدعوى || 12) B: + تعالى || 13) H: — في قوله || 14) B: قالت .

وقال ابن عطاء : الصمد المتعالي عن الكون والفساد .

سمعت منصور[1] بن عبد الله[2] يقول : سمعت ابا القاسم البزاز[3] يقول : قال ابن عطاء : «قل هو الله احد» أظهر[4] لك منه التوحيد . «الله الصمد» أظهر[4] لك منه المعرفة . «لم يلد» أظهر[4] لك منه الايمان . «ولم يولد» أظهر[4] لك منه الاسلام . «ولم يكن له كفوًا احد» أظهر[4] لك منه اليقين .

3 «لم يلد ولم يولد» . قال ابن عطاء[5] : «لم يلد» دليل[6] الفردانية ، «ولم يولد» دليل الربوبية .

---

1) Y: منصوراً || 2) Y: — ابن عبد الله || 3) YHB: — البزاز || 4) YHF: ظهر || 5) H: بن علي (sic) || 6) H: + علي .

« إنك ما أضمرت بقلبك »

النفري

III

TEXTES INÉDITS

DE

NIFFARĪ

(écrits vers le milieu du IVe/Xe s.)

à

KHĀLIDA *et* ADONIS

en communion avec l'inconnu de Nippūr

C'est en 1935 qu'une partie de l'œuvre de Niffarī a été éditée et traduite par les soins de A. J. Arberry (Gibb memorial, N.S. t. IX). Cette partie comprenait le *Kitāb al-mawāqif* et le *Kitāb al-muḫāṭabāt*, et à cette époque Arberry était convaincu d'avoir publié la totalité de l'œuvre de Niffarī.

Mais en 1952, un article du regretté A. Ateš, paru dans le *Belleten* d'Ankara (vol. 16, pp. 74-78), révélait l'existence d'un certain nombre de fragments de Niffarī, dans les Bibliothèques de Bursa et de Konya. Cependant, les descriptions laconiques de l'article ne permettaient pas alors de se rendre compte de l'importance de la découverte.

Aussi, sans en tenir compte, Arberry lui-même publiait, en 1953, dans le BSOAS (vol. 15, pp. 29-42) sous le titre de *More Niffarī*, de nouveaux fragments qu'il avait découverts dans la bibliothèque Chester Betty.

Et enfin, Sezgin dans sa GAS (I, p. 662) révélait l'existence d'un autre manuscrit, le Haci Mahmud 2406, contenant lui aussi de nouveaux textes. Et de tout cela il ressortait qu'il existait encore une bonne partie de l'œuvre de Niffarī non encore publiée. Au début de la longue étude que nous avons consacrée à l'œuvre de Niffarī dans notre *Exégèse coranique* (pp. 348-407) nous avons signalé dans le détail toutes ces parties inédites, et c'est elles que nous publions ici, après en avoir donné quelques extraits à la revue *al-Machriq* (nov.-déc., 1970, pp. 644-662). Nous avons repris les fragments publiés par Arberry, étant donné l'amélioration qu'y apportent nos manuscrits. Car, en plus des manuscrits signalés par Ateš et Sezgin ou utilisés par Arberry, nous avons eu la chance de découvrir à Téhéran un très bel exemplaire de l'ensemble de l'œuvre de Niffarī qui nous a été d'un secours inappréciable, et nous adressons ici nos vifs remerciements à ceux qui nous en ont fourni une photocopie.

Voici donc la description de chacun des manuscrits utilisés:

A = Arberry, *More Niffarī*. Les fragments édités par Arberry proviennent d'un autographe de Niffarī en écriture koufie. Nous les avons placés dans la quatrième partie (Nº 140-154); et par les variantes on verra ce que nos autres manuscrits y ajoutent.

B = Bursa, Ulu Cami 1536. C'est le même manuscrit que celui décrit par Ateš (pp. 74-75), lequel porte le Nº Ulu Cami 1319.
Il est daté de 734/1334. Il comprend 67 folios, 21 lignes par pages, et est écrit en nastalīq, souvent difficile à lire par manque de points diacritiques. En voici le titre:

كتاب المواقف والمخاطبات للشيخ الامام الصوفي الزاهد العابد السائح محمد بن عبد الجبار بن الحسن البصري النفري رحمه الله...

On trouvera l'incipit dans l'article d'Ateš (p. 77).
Cet incipit est suivi immédiatement du *mawqif : anta ma'nä al-kawn* qui est le 3e *mawqif* dans l'éd. Arberry.

fol. 43b, fin des *Mawāqif*. On lit que cette copie est faite sur une copie qui, elle-même, a été faite sur la copie de l'auteur appelé Muḥ. b. 'Abd-al-Ǧabbār al-Niffarī (v. Ateš, *loc. cit.*).

fol. 43b = Numéros 108 et 110.

fol. 44a = Nº 160. Pour cette pièce, le ms. contient deux copies. Aussi avons-nous été obligé d'adopter les sigles B[1] et B[2] pour y référer. Ici on a le B[1].

fol. 44b, début du *Kitāb al-Muḫāṭabāt*, édité par Arberry.

fol. 62b, fin des *Muḫāṭabāt* qui s'arrètent au Nº 55 d'Arberry. Voici l'*explicit* :

قال المؤلف الكتاب ، محمد بن عبد الجبار رحمه الله : فهذا الذي اخذتُ عنه وجمته من كلامه ، خلاف ما له من كلام كثير في هذا الفنّ ، وهو بايدي الناس في اجزاء متفرقة . تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه في آخر نهار الاثنين لست ليالٍ بقين من شهر الله المحرم الحرام لسنة اربع وثلثين وسبعمائة للهجرة . والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلامه .

fol. 63a = Nº 160 (B[2]).

fol. 63b = Nº 161.

fol. 64b = *mawqif al-isṭifā'* = Arberry, *Mawāqif*, Nº 75.

fol. 64b = Nº 162.

fol. 66b = Nº 163

fol. 67a, fin du manuscrit (v. variantes).

K = Konya, Yusuf Ağa 5925. Actuellement, le ms. porte ce numéro, mais quand Ateš l'a découvert, il devait être cassé en deux morceaux, portant l'un le N° 4887 et l'autre le N° 5486. Le conservateur nous a précisé que l'ouvrage avait été relié récemment. En fait, les feuillets ont été mis ensemble pêle-mêle, de sorte qu'il est très difficile de s'y retrouver, sans dire qu'une bonne partie du manuscrit a disparu. L'ensemble est de la même écriture, nasḫī anatolien, et d'après une note qu'on trouvera ici dans les variantes (v. aussi Ateš, p. 76), le scribe est Ismā'īl Ibn Sawdakīn lui-même (m. 640/1242), le célèbre disciple d'Ibn 'Arabī. Le texte en est d'ailleurs excellent, mais malheureusement l'encre est très pâle et à cause de cela le texte est souvent difficile à déchiffrer sur une photocopie. De plus, les points diacritiques manquent très souvent.

On trouvera chez Ateš (p. 77) le texte du titre de l'ouvrage. Voici l'ordre dans lequel les pièces qui restent ont été classées et leur correspondance à la numération suivie par nous qui est celle des autres manuscrits:

fol. 1a-2a, *fihrist mawqif al-mawāqif*.
fol. 2b-8b = N° 1-27 (manque le N° 28), suite au fol. 33a.
fol. 9a-9b = N° 30-33 (la suite est au fol. 27a).
fol. 10a-11b = N° 91-95.
fol. 11b-15a = N° 125-139.
fol. 16a-16b, le début des *Muḫāṭabāt*, comme en M et T, suivi de la note: « de sa propre écriture, prend fin la transcription du cahier qui a été rédigé à Madā'in en 354/965 ».
fol. 17a-19b = N° 97-104 (la suite est au fol. 39a).
fol. 20a-20b = N° 43 (fin)-45 (milieu) (la suite est au fol. 38a).
fol. 21a-21b = N° 60 (milieu et fin) (suite du fol. 35b).
fol. 22a-25b = N° 61-66.
fol. 25b-26b = *mawqif al-taqrīr*, éd Arberry, N° 18 des *Mawāqif*.
fol. 27a-32b = N° 33 (fin)-43 (début).
fol. 33a-33b = N° 29.
fol. 34a-35b = N° 59-60 (première partie), suite du fol. 21b.
fol. 36a = fin du *mawqif al-taqrīr* et *mawqif al-rifq* (Arberry, N° 19).

fol. 36a-37a = N° 67.
fol. 37a- = N° 87 (les cinq premiers mots, en fin de page).
fol. 37b = N° 68 (précédé de la note qui est à la fin du N° 67 dans M., cf. variantes) et N° 69 (première partie).
fol. 38a-b = N° 45 (fin) et 46 (première partie).
fol. 39a-b = N° 104-107.
fol. 39b-42b = N° 111-122.
fol. 43a-46a, pièces attribuées à Niffarī, mais seraient de ʿAbdallāh b. ʿAlī al-ʿĀrif.
fol. 46b = N° 140 (le début jusqu'à *min anwār al-išhād*. Le ms. se termine en début de page, comme si l'auteur s'était arrêté avec l'intention de reprendre et que quelque chose l'en aurait détourné définitivement.

M = Haci Mahmud 2406 qui contient l'ensemble de l'œuvre de Niffarī (213 folios, 15 lignes par page). Nous dirons peu de chose de ce ms., l'ayant décrit en détail dans notre *Exégèse coranique* (pp. 354-357). Il est de la même famille que le ms. suivant, s'il n'en dépend pas directement et a été copié en 1315/1898. A noter une lacune importante au N° 41 (= fol. 155a).

T = Téhéran, bibliothèque Malik, N° 4263. Manuscrit très précieux et très ancien, daté de 662/1263, d'une belle calligraphie *nasḫi*, très lisible et bien conservée. Beaucoup de mots sont accentués. Il comprend 169 folios, 19 lignes par page, et contient l'ensemble de l'œuvre de Niffarī. Ce manuscrit et le précédent se ressemblent à tout point de vue, aussi bien dans l'ordre selon lequel les pièces sont disposées que dans les lectures: en général, quand T ne met pas les points diacritiques sur un mot difficile à lire, M. les met de travers, et quand T lit mal un mot, M le suit dans la presque totalité des cas. Certainement, le manuscrit K fait partie d'une famille différente. Cela se manifeste d'une façon frappante dans le *mawqif al-taqrīr*. M et T ont le même texte que celui édité par Arberry (p. 37, N° 18), tandis que K ajoute après le § 5 le texte suivant:

وقال لي : أهل الوقفة أهل الرؤية . أهل الرؤية أهل المجالسة . أهل المجالسة أهل المؤانسة . أهل المؤانسة أهل السرّ . أهل السرّ أهل الحبّ . أهل الحب أهل الخطر .

وقال لي: ليس بين الواقفين مجاز. وقال لي: اذا لم يكن بينك وبيني مجاز، فليس بيني وبينك حجاب الخ...

Quant à l'ordre des pièces dans K, M et T (nous ne parlons pas de B, vu le peu de pièces inédites qu'il contient), il est difficile de dire quel était l'ordre primitif dans K. Mais il était très certainement assez différent de celui suivi par M et T. Mais aucun de ces plans n'est justifiable d'aucune manière. On a l'impression que les cahiers on été copiés au hasard; du moins en ce qui concerne les pièces qui ne font pas partie des trois grands morceaux de base: les *Mawāqif*, les *Muḫāṭabāt* et le second livre des *Mawāqif*.

Nous avons essayé de nous retrouver au milieu de ce mélange. Certes, le plus logique aurait été de classer les pièces par ordre chronologique, puisque la plupart sont datées; mais alors nous aurions été amené à bouleverser radicalement l'ordre suivi par les manuscrits. En avions-nous le droit? Nous avons jugé qu'il fallait suivre les mss. là où ils concordaient et disposer le reste selon les thèmes ou les genres littéraires (prose et poésie). En gros, sauf pour les 3e et 5e parties, notre plan est celui de M et T. D'ailleurs, en ce qui regarde la chronologie, le lecteur la repérera facilement, puisque nous la signalons dans la Table des matières. Comme on le verra, cette chronologie éclaire peu une œuvre faite de visions dont les thèmes ne s'enchaînent pas. Les seules pièces, dont le contenu se développe selon un ordre logique, sont les pièces que nous avons placées dans la cinquième et dernière partie. Elles ne sont pas datées et sont fort difficiles à comprendre. Nous avons tenté une analyse de la pièce consacrée à l'amour dans un article qui paraîtra dans les *Mélanges F. Meier*.

Dans les manuscrits, il existe une sixième partie que nous avons omise. Elle contient des pièces dont l'origine est douteuse (*muḫtalaf fīha*), mais les manuscrits reflètent une tradition qui les attribuerait plutôt à ʿAbdallāh Ibn ʿAlī al-Ārif (IVe/Xe s.). En fait, et la qualité médiocre de la versification et le contenu artificiel et recherché de ces quatre poèmes indiquent clairement qu'ils ne sont pas de la plume de Niffarī.

Notons encore que dans les *Muḫāṭabāt*, entre les N° 55 et 56 d'Arberry, M et T ajoutent une *bayyina* que nous avons reproduite dans la cinquième partie, au N° 163. Mais juste avant, le *rāwī* fait la remarque

suivante, pleine de saveur, au sujet du dernier paragraphe (par lequel se terminent les *Muḫāṭabāt* dans B) du N° 55:

ومن لطائف مقاصده ، هذه البينة « يا عبد اخرج اليّ كما يخرج اولياني اليّ ، تسلك طريقتهم الذي (sic) يسلكون . وتلتفون وتتواصون وتتكلمون » ادخلتها في المخاطبات سروراً بها وتقديما لها ، لما تشتمل عليه من البيان .

La joie éprouvée par le *rāwi* à propos de cette brève sentence de Niffarī, nous espérons que tout lecteur y parviendra, s'il a la patience de se soumettre aux exigences qu'impose un texte difficile, mais exceptionnel dans toute la littérature arabe. Jamais la langue arabe n'a été plus sublimement utilisée; jamais écrivain ne l'a métamorphosée comme l'a fait Niffarī en soufflant sur ses mots le feu de son inspiration. Grâce à lui, un langage nouveau, né en Islam avez les soufis, a atteint sa plus parfaite expression: le langage symbolique, la parole en *išāra* qui est le Verbe devenu Un avec le Réel.

Première Partie

كتابُ موقف المَواقِفِ

للنفّري

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي
خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين
على الروح الامين جبريل وسلم عليهم تسليما

فهرست موقف المواقف

---

1) K: + عونك اللهم ؛ M: + ألعزة لله وحده ، وبه العون والحول والقوة .

تمتحن فيها الاسماء ويحترق فيها العلم والعلماء — موقف السياحة — موقف مجلس العزيز — موقف ما بدا وما يبدو[1] — موقف الابواب ، وفيه كلمات الصبر — موقف الوسوسة — موقف المقامات — موقف رويته الكبرى — في سنة ست وستين وثلثمائة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن عبد الجبار بن الحسن رحمه الله تعالى :

1 — موقف استواء المعرفة

اوقفني في استواء المعرفة وقال لي :

هو ألاّ[2] أتقرّبُ اليك بكن ولا بكينونة كن ، وهو ألاّ يزدك معرفة بي كن ولا[3] كونية كن ، فتعرفني بصفتي التي لا صفة لها في علمك .

هي لَكَ نَفَسٌ ترى به ولا تراه بسواه ، وتعلم به ولا تعلمه بسواه .

2 — موقف المقامات

واوقفني في المقامات وقال لي :

اعرف مقامك وقف بين يديّ لا فيه . فان قلتُ لك : قم فيه ، فقم فيه ، واذا جاءتك الغيبة فقم فيه .

وقال لي : لا بد لك من مقامٍ . مقامك هو بيتك الذي به يعرفك أهل السماء والارض ، ويقصدك فيه ويخاطبك اهل السموات والارض .

وقال لي : قف في مقامك منّي . فقمتُ في مقامي منه وهو اني أراه لا يفعل .

وقال لي : أريدُ ان افعل واريد ان تراني افعل . وقيامُك في هذه الرؤية ان تراني افعل ولا ترى غيري يفعل . وهذا المقام باب ذاك المقام . وهو مقام ضعفك، وذاك المقام هو مقام قوّتك .

---

1) K: ويبدو || 2) M: لا ؛ T: ان لا || 3) M: لا .

3 — موقف رحمة الخلق

واوقفني في رحمة الخلق وقال لي :

صفتُك صفتُهم . فسترتُ صفتك بنور صفتي . فمن رأيتني سترتُ صفته بنور صفتي ، فأكرمْه ، ومن رأيتني لم أستر صفتَه بنور صفتي ، فارحَمْه .

وقال لي : أنا صنعتهم ، فاكرمْ صنعتي . واذا جاءك عبدك بما يسوءه فارحمه ، لما جاءت به صفته من السوء . ثم[1] اكرم صنعتي لأني[1] ، ثم اكرم صنعتي لأنها ، ولا تغلظ على ما في صنعتي فانه هو فيك ، فاغلظْ عليك ان شئتَ ان تغلظ على غيرك .

وقال لي : تغلظ لي ، اطالبك أن تغلظ على نفسك . تغلظ لنفسك : هـذا مقام ربّك لا مقامك !

4 — موقف عهود الانبياء

واوقفني في عهود الانبـياء عليهم السلام ، فسمعتُه يقول لهم : ادعوا الى معرفتي ! فاذا عرفوني ، فادعوهم الى أمري . وقال لهم : ليس معرفتي على اعداد القلوب ، ولا على[2] اعداد الافكار . اني أنا الدائم الذي لا تنفد معرفته !

وقال لهم : ادعوا الى معرفتي كل قلب من حيث عرف ، لا من حيث أقرّ .

وقال لهم : من كان حدّه الاقرار فليس مقامه المعرفة ، ومن كان حدّه المعرفة فليس مقامه الاقرار .

وقال لهم : لا تخرجوا قلباً عن حد معرفته ، فان اخرجتموه عنها[3] فلا تردّوه . فان رجع هو ، فلا تمنعوه . ومن اخرجتموه ، فاصحبوه حتى يصل الى ما اخرجتموه اليه .

5 — موقف وصايا الاولياء

واوقفني في وصايا الاولياء وقال لهم : قولوا ما اقول لكم ، وتكلموا بما اكلّمكم به ، وانتم بين يدي لا في المراتب .

---

1) M: (مكرر) ‖ 2) M: — على ‖ 3) MT: — عنها .

وقال لهم : ان قلتم غير ما قلتُ لكم ، فابينوا لمن قلتم له جنة ونارًا عن ايمانكم وشمائلكم .

وقال لهم : اذا خرجتم الى المراتب ، فلا تدعوا اليّ ، فقد نَصَبْتُ عبيدَ المراتب .

وقال لهم : الوليّ هو الواقف الذي لا يبرح.

6 ـ موقف الاعيان

واوقفني في الأعيان فأرتني الاسماء. واوقفني في الا سماء، فأرتني المعاني . واوقفني في المعاني ، فأرتني نفسي . واوقفني في نفسي ، فأرتني الدنيا . واوقفني في الدنيا ، فأرتني الشرك والشكر والكفر .

7 ـ موقف الهموم

واوقفني في الهموم وقال لي :

ان كان همّك من الطوافين ، لم تدخل عليّ !

وقال لي : انظر الى الهموم ! فرأيتُ كلّ همّ لا يقف بين يديه ، يقف بين يدي ابليس ، شاء ام أبى . ورأيتُ ابليس يدعو الهموم الى انفسها ولا يدعوها الى نفسه ، فتستجيب له ، ولا تفطن للوقوف بذلك بين يديه لانه سترها بأنفسها عن نفسه .

وقال لي : انا ادعو الهموم اليّ لا الى انفسها ، فلا تقف[1] بين يدي او تخرج عن انفسها ولا تدبر عنّي او تدخل في انفسها .

8 ـ موقف الجلال

واوقفني في الجلال . فرأيتُ فيه الصفات . واوقفني في الجمال ، فرأيتُه في الصفات . واوقفني في الكمال ، فرأيتُ فيه الجلال والجمال !

---

1) M: يقف .

9 — موقف حق معرفته عليّ

واوقفني في حق معرفته عليّ وقال لي :

حق معرفتي عليك ان تعرفني معرفة لا تزداد الا النظر .

وقال لي : كيف تفقه ذلك ؟ هو ان تقول : ألقى وليّ الله فيزيدني معرفةً بالله ، اسمع علم كذا فيزيدني معرفةً بالله ، انظر الى كذا فيزيدني معرفةً بالله . انما يزيد ذلك معرفةً مَن لا يعرف الله . فانظر اليّ : انا[1] آتي بذلك اليك، لا هو يأتي بي اليك . فاذا رأيتَ ذلك ، لم يزدك شيء بي معرفةً ، وجاءتك معرفتي بمعرفة كل شيء ، ولم تعرف[2] معرفتي بشيء .

فاذا قمتَ في هذا المقام ، فقد قمت في حق معرفتي التي تزيد الا بكشف الغطاء .

وقال لي : حق المعرفة هو ان لا تنتظر معرفتي ليلاً ، ان كنتَ في النهار ، ولا نهارًا ، ان كنتَ في الليل ، ولا حالاً ان كنتَ في الحال[3] — وهو ان لا تنتظر بها القيامة ولا الآخرة ، فانه ان بقي عليك من معرفتي ما تنتظره ، جاءك الروع والفزع من قِبَل ما تنتظره ، ولم تأتك المعرفة من قِبَل ما تنتظره .

10 — موقف المعرفة

واوقفني في المعرفة وقال لي :

ان قمت في حق المعرفة ، فانت عارفُ الله ، وان لم تقم في حق المعرفة ، فانت عارفُ ما عرفت ، ومعروفُك هو الذي تُضمِر به في السرّ . فلا تبال اذا كنت به ، ما فاتك سواه .

11 — موقف ما خلق

واوقفني فيما خلق ، فرأيتُ الحركة والسكون والاختلاف والائتلاف ، وقال لي :

---

1) M: — انا ‖ 2) M: يعرف ؛ T: نعرف ‖ 3) T: حالٍ .

انظر الى هيئات كل شيء ! فنظرت حتى الورقة الملقاة، والجدار المائل، وحتى القطنة والنواة ، والخوصة واللقمة، وما بين ذلك وكل شيء .

وقال لي : كم للنواة من هيئة ؟ لها الف هيئة وكذلك لكل شيء ألف هيئة . فمن هيئة النواة ، هيئة ملقاها ، وهيئة خُذْها ، وهيئة فلقها ، وهيئة حبلها ، وهيئة جلدها ، وهيئة لونها . ولي في كل هيئة من الف هيئة كل شيء لسانٌ فيه علم كل شيء ، ينطق بلسان تلك الهيئة . فمن عرف حكمتي في كل شيء ، فلا ستر بيني وبينه . انما الستر على من رأى الهيئة ففرق بينها وبين الهيئة في الحكمة الواضعة للهيئة . لا فرقان في الحكمة الواضعة. بلى ! فرقان في الحكمة المرتِّبَة .

وقال لي : اطرد عقلك عن الحكمة المرتبة ، ففيها مقدم ومؤخر ، وتقول « لمَ » و « كيف » فتعترض ، وسُقْه الى الحكمة الواضعة : فاذا ثبت لها ، لم يختلف في الحكمة المرتبة .

12 — موقف المواقف

واوقفني في المواقف ، فرأيتها ناراً لأني رأيت نور حضرته لا يَطَّلع عليها .

وقال لي : كل ما لا يطلع عليه نوري ففي النار .

وقال لي : اذا رأيتني ، فكل موقف نار ؛ واذا لم ترني ، فكل موقف نور.

13 — موقف أدب المعرفة

واوقفني في أدب المعرفة وقال لي :

ليس هو ان تتعلم[1] الاقبال ، هو ان تتعلم[1] الانصراف . لان الاقبال من صفتي والانصراف من صفتك . فما كان من صفتي ، فانا آتيك به ، وما كان من صفتك ، فالادب فيه هو فريضة المعرفة عليك.

1) M: يتعلم ؛ T: نتعلم .

14 ــ موقف العمل

واوقفني في العمل وقال لي :

وزنتُ اعمال العاملين ، فما وفت كلها بمعرفة أدناهم معرفةً . فبقى فضل المعرفة فارغ لا عملَ فيه . فاظهرتُ منه النعم . ففضل المعرفة فارغ لا عمل فيه ، والنعم فوارغ من العمل .

وقال لي : خوف الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين من الفضل الفارغ لا يدرون أبدي منه حجةً او عفواً .

15 ــ موقف الصمت

واوقفني في الصمت وقال لي :

إنّ لي[1] عباداً صامتين رأوا جلالي[2] ، فلا يستطيعون ان يكلّموه ، ورأوا بهائي ، فلا يستطيعون ان يسبّحوه . فلا يزالون صامتين حتى آتيهم فاخرجهم من مقام صمتهم اليّ . فمن صمت عني ، فهو عبدي الصامت .

وقال لي : أصمتْ لي ما استطعتَ ، تكن أول من يُدعى اليّ اذا جئتُ .

وقال لي : عبدي الصامت أتلقاه قبل موقفه وأشيّعُه[3] الى داره .

16 ــ موقف النطق

واوقفني في النطق وقال لي :

ان لي[4] عباداً ناطقين ما كلموا سواي ولا يكلمون . فمن كلّمني ولم يكلم سواي ، فهو عبدي الناطق .

وقال لي : كلّمني ولا تكلّم سواي ما استطعتَ : أجعل لك شفاعةً .

---

1) M: — لي || 2) MT: اجلالي || 3) M: او اشيقه (sic) || 4) M: — لي .

17 — موقف النطق والصمت

واوقفني في النطق والصمت تارة وتارة وقال لي :

ما وقف فيه ناطق ولا صامت . فن نطق وصمت فهو من اهل معرفتي التي عنها نطق وصمت .

وقال لي : بين النطق والصمت برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور[1] الاشياء .

18 — موقف محادثته

واوقفني في محادثته واوقفني في روٴيته وقال لي :

انما أحادثك لترى ، لا لتُحادثَ ، وانما اقول لك : هذه روٴيتي ، لتتبيّن في معرفتي ، لا لتدلّ عليّ من[2] لم يرني : ان هداي ليس في يدك ؛ ولا لتُدخِل عليّ من رآني : ان الذين أريتُهم نفسي ، اولئك قلوبهم عندي . فاذا حادثتُك ، رأيتَ ، فاذا رأيتَ ، فلا حديث !

19 — موقف القلوب المستقرة

واوقفني في القلوب المستقرة وقال لي :

هي قلوب الحضرة ، لا تتقلّب بالخواطر لأنها رأتني قبل «كن»[3]. فلما جاءت «كن» وجاءت الخواطر ، أوقفها في مقامها الذي جاءت منه ، ووقفت هي في مقامها الذي أخبرتُها فيه عن مجيء «كن» .

20 — موقف العلم

واوقفني في العلم وقال لي :

العلم كله لا يحملك ولا يحمل بابك : فلا تدخل اليه . فانّك ان دخلت اليه ، حملته . فالى اين تحمله ؟ اليّ ؟ تأكلك وتأكله ناري التي حطبها علم العالمين .

---

1) M: قبول || 2) T: فن || 3) M: — كن .

اليك ؟ يأتك بمعلوماته فيتأمّر عليك تارة وتتأمر عليه تارة . اذ ذاك ، فما أنت مني ولا انا منك . ثم يجيء العلم فيقف موقفه بين يدي . يسألني[1] الحكم له عليك ، لِمَ حملتَه ، وتلبثُ انت لا موقف لك .

21 ــ موقف غربتي

واوقفني في غربتي وقال لي :

قل لكل علم وقل لكل عالم : لا تعلم علمي ، ولا تفهم فهمي ، ولا يقوم شيء في مقامي .

فمعرفتي هي اللهُ عز وجل . به عرفتُ كل شيء . ومعرفتي بكل شيء معرفة الجواز والعبور. جزتها الى معرفتي التي تحملني ولا احملها وتقوم بي فلا استقيم الا بها . وهي مقامي بين يدي الله عز وجل . فلا مقام لي في علم ولا معرفة . انما أعبره : فمعرفتي به معرفة العبور، لا معرفة الثبات . وما عرفتني الاشياء[2] معرفة العبور ، ولا معرفة الثبات ــ ولو عرفتني معرفة العبور، لطلع[3] عليّ من نورها كما طلع عليها من نوري.

وقال لي : كيف تجوز العلوم وكيف تعبر المعارف ؟ لا تستمع فتجيب ، ولا تلتفت فتفارق ! فاني قدّام كل شيء اليك .

22 ــ موقف العافية

واوقفني في العافية وقال لي :

ألقِ إليّ كما ألقيتُه اليك وقف بين يدي . لا معك ما أسررتُ به اليك ولا معك ما اعلنتُ به اليك . انت اكرم عليّ مما قلتُ لك واقول : فكيف تحمله إليّ ؟ وانت أعزّ عليّ مما قلتَ لي وتقول : فكيف تحمله اليّ ؟ فلا تكن مطية سواي ، فيصحبك[4] البلاء وتستتر فيه العافية !

---

1) M: تسألني ؛ T: سألني || 2) M: الا ما شاء || 3) M: واطلع ؛ T: اطّلع || 4) M: فتصحبك؛ T: فيصحبك .

23 ـــ موقف القلوب

واوقفني في القلوب ، فرأيت قلوب العلم تأوى الى العفو ، ورأيتُ العفو يحتضنها دون ما علمته ، ورأيتُ قلوب المعرفة تميل الى العلم ، وهي في المعرفة ، وتميل تارة الى المعرفة ، وهي في المعرفة . ورأيتها ، اذا جاءها العلم ، تقف في أقصى ما عرفته . واذا لم يأتها العلم ، فعرفتها كلها موقفٌ .

ورأيتُ قلوب آل الله لا تأوى الى شيء ، ورأيتُ العلم يأوى اليها ولا يدخلها . ورأيتُ المعرفة تأوى اليها ولا تدخلها .

وقال الله : ان دخلتَ يا علم الى بيتي ، جعلتُك فيه جهلاً ، وان دخلتِ يا معرفة الى بيتي ، جعلتُكِ فيه نكرة .

وجاءت قلوبٌ فقالت : انّا قلوب العلم والمعرفة ! قال لها الله عز وجل : انما انتِ قلوبُ ما رأيتني فيه ! وان رأيتني في العلم ، فانتِ قلوب العلم ، وان رأيتني في المعرفة ، فانتِ قلوب المعرفة . قالت القلوب : فلمَ نسبْتني الى العلم وانا اراك فيه ؟ والى المعرفة ، وأنا اراك فيها ؟ ولم تنسبني الى رؤيتك ، وانا اراكَ ؟ قال لها الله عز وجل : لانكِ اذا طرحتِ العلم ، لم ترَي. واذا فارقتِ المعرفة ، لم تري . فانتِ من العلم وان رأيتني فيه ، لا منّي . وانتِ من المعرفة وان رأيتني فيها ، لا منّي .

وقال لها : لو لم تريني في العلم ، ما كنتِ منه ، ولو لم تريني في المعرفة ، ما كنتِ من المعرفة . كنتِ تكونين منكِ ، لا من علم ولا من معرفة .

24 ـــ موقف العقل

واوقفني في العقل ، فرأيته في الحكمة[1] ورأيتُ لكل شيء فيه بيتاً[2] ، وقال لي : بيتي في الحكمة وليس للحكمة باب ولا سور ، وهوذا يدخلها الحق والباطل والحسن والقبيح .

---

1) M: — فرأيته في الحكمة || 2) K: بيت .

وقد قال لي ربي : قد قلدتك الحكم ، فاحكم بما عهدتُ اليك في اقبالك ، ولا تحكم بما رأيتَه في إدبارك . والحكمة في ادباري ، وفيه بيتي . وكل بيتي ابواب لا سقف له يظلّه ، ولا ارض له تقلّه . فكل شيء[1] يلج عليّ وكل شيء يخاطبني وكل شيء يختصم اليّ وكل شيء يخاصمني ، ولي في كل شيء هوىً : لي فيما أحب هوًى، ولي فيما اكره هوًى، ولي في الحق هوًى، ولي في الباطل هوًى. فلهذا لا يردوك في الحضرة . وقد دخلت انت الى الحضرة وفارقتني انت[2] بنور مقامك . ولم أفارقك أنا ، لان مقامي فيك . فانت لا تخبرني وانا لا أفقه عنك . فانا بلاك لاني آلتك التي تحوي بهـا على كل شيء . وكل شيء بلاك وليس الاشياء في مقامك . بلى ! آلة الاشياء فيك معطلة ، فاذا خرجت ، جاءك كل شيء فقال لك[3] : اعرفني ! وقالت[4] لك الآلة : خذه بي !

25 — موقف النار

واوقفني في النار فرأيتها تأكل العلم والعمل والحكمة والمعرفة والمواقف والمقامات . ورأيتُ العقول في اقبالها حطباً لها ، ورأيتُ القلوب في إخلاصها حطباً لها ، فحرتُ ! فقالت لي : ان كنت قد رأيتَ الله ، فسوف تأتيني انت بالعلم والعمل والحكمة والمعرفة وتقول لي : هذا حطبكِ فكُليه . وان كنتَ لا ترى الله ، فانتَ حطبي ، لا علمُك ولا عملك ولا حكمتك ولا معرفتك .

26 — موقف علمه

واوقفني في علمه ، فرأيته يُشقي لسبب هو سببه ، ويُسعِد لسبب هو سببه ، ورأيته لا يُظهر علمَ ذلك ، ورأيته يقلّب الكفر ، ورأيته يقلّب الايمـان . فصرختُ : يا علم ! قال : مرجعي الى علمه . قلتُ : يا معرفة ! قالت : مرجعي الى علمه . خفتُ ! قال خوفي : لا أجيرك . حزنتُ ! قال حزني : لا أجزيك .

---

1) MT: — شيء || 2) MT: — انت || 3) M: — لك || 4) T: وقال .

قلتُ : يا رب ! قال : لبّيك ! قلت : لبّيك ربّ وسعديك ! قال : ما تريد ؟ قلتُ : ثبّتني ! قال : لي او لك ؟ قلتُ : لك ! لك ! قال : اتبعني بلا علم . قلتُ : ثبتني ! قال : كن من وراء العلم ولا تدخل الى العلم فتقع وتقوم . ان العلم لا يوقفك بين يدي ، انما يوقفك بين يديه ، وانا اخترعتك لي لا للعلم ؛ فلا تقف فيه ولا تقم بين يديه ، فانه مفارقك وانت مفارقه ؛ وقف بين يدي ، لا افارقك .

27 ــ موقف المجلس

واوقفني في المجلس ، فرأيت من الملائكة حافّين بالمجلس ، لا يؤمرون ولا يحدّثون .

وقال لي : هؤلاء ملائكة الزينة ، زينة الله عز وجل ، وسع نورهم أنوار كل ملك .

ورأيتُ من الأنبياء مجالسين ، يحدثون ولا يؤمرون ؛ ورأيتُ من الأولياء مجالسين ، يحدثون ويؤمرون ؛ ورأيتُ بين الأنبياء والأولياء سترًا مكتوب عليه : ستر الأولياء ، اذا رُفع حُدّثوا واذا سُدل أمروا ![1]

28 ــ موقف الهوى

واوقفني في الهوى وقال :

هو رسول من رسل البأس الشديد . فجئتُ بالعلم فقال : اليه ارسلتُه ! فجئتُ بالمعرفة فقال : اليه ارسلتُها ! فجئتُ بالعقل فقال : اليه ارسلتُه ! فجئتُ بالقلب فقال : اليه ارسلتُه ! فجئتُ وحدي فقال : اليك ارسلته ! فقلتُ : ما أصنع ؟ قال : في الهوى ناري ، فاذا جاءك جاءتك فيه ، فادخلها ! قلتُ : كيف أدخلها ؟ قال : لا تستجر بعلم ولا بمعرفة فيقولان لك : نحن نجيرك ! فان استجرتَ بهما ، أسرك الهوى وأسرهما !

---

1) K : V. Introduction .

وقال لي : لا مجير الا الله ، ولا تخرج من النار بعلم ، ، فتأكلك وتأكله ، ولا بمعرفة ، فتأكلك وتأكلها ، وأقم في النار حتى تأكل منك الجزء الذي يستجير بالعلم ويستجير بالمعرفة . فاذا أقمت في النار وأكلتك النار ، جئتُك ، فلم تعُد من بعد اليك .

29 ـــ موقف السرّ

واوقفني في السرّ وقال لي :

لكل شيء سرّ : اذا وقفتَ عليه ، حملتَه ولم يحملك ، ووسعتَه ولم يَسَعْك .

وقال لي : للعلم سرّ وللمعرفة سرّ وللحكمة سرّ وللصبر سرّ وللدنيا سرّ وللآخرة سرّ . فاذا عرفتَ سرّ الشيء ، لم يأخذك عنّي ولا عنك . واذا لم تعرف سرّه ، أخذك عني واخذك[1] عنك .

وقال لي : سرّ العلم هو طلب العين المسمّاة فيه لأنها سرّه ، وليس سرّه في يده فيبذله . انما السرّ وديعة الله عز وجل فيه . فهو يدعو الى ما لا يستطيع اظهاره وبهذا السر يستجاب للعلم في تعلّمه .

وسيأتيك علم الخلق ، فيه أعيان الخلق وصفات الخلق ، فيدعوك الى تعلّمه طلبُ ملك الأعيان وملك الصفات . فالعلم لا يظفرك الا بالعلم ، وتبقى الأعيان وصفات الأعيان لا تنال بالعلم .

وستأتيك علوم الربّ ، تدعوك الى الربّ . والرب لا يُظهره علمٌ ولا يستره ، ولا توصل الى حضرته العلوم . فانت تستجيب لكل علم دعاك بذلك السرّ وهو طلب العين المسمّاة . فاذا علمتَ ذلك ، لم تستجب للعلم واستجبت لله ، وصار العلم طريقاً من طرقاتك الى الله ، وأخذتَ العلم به ولم يأخذك لانه كان يأخذ منك بالسرّ فيه وانت لا تعلمه . فلما صار السرّ الذي فيه فيك ، أتاك على علم بك وأتيتَه على علم به .

---

1) M: اخذ .

وقال لي : السرّ في المعرفة روئية المعروف . والمعروف لا يُرى بالمعرفة ، انما يرى به ويدعو الى روئيته بالمعرفة . فاستجِبْ[1] لي : انني المعروف الذي دعوتُ بالمعرفة . فاذا جاءتك ، فادخلها بي ، ترَ الابواب التي فتحتُ فيها اليّ . فتلج في أبوابي ، فتصل اليّ . فتكون المعرفة عتبة بابك الذي ولجت فيه ولا يدخلها بك ؛ فترى الابواب التي فتحتها في المعرفة الى العلوم ، فتلج فيها ، فتخرج من المعرفة .

ان المعرفة ذات بابين : باب اليّ وباب الى كل شيء . فمن دخل اليّ ، كانت المعرفة جواده ، ومن دخل الى المعرفة ، خرج بها الى كل شيء : وكانت زلفه[2] .

وقال لي : العلوم بيتٌ والمعرفـــة طريقي في ذلك البيت . فمن سلكه اليّ ، خرج اليّ وكان نقيباً من نقباء الطريق ؛ ومن سلكه الى سواي ، خرج الى البيت ، لا اليّ .

وقال لي : قف بين يدي ، تكن المعرفة نوراً من انوارك ومتحدّثاً من متحدثات حجابك . لا حديث لك بين يدي : انا احادثك ! ولا نور لك بين يدي : انما نوري عليك !

وقال لي : من وصل اليّ ، فلا انساب له في العلوم ولا انساب له في المعرفة . انما المعرفة تُنسب الى مقامه ، لا اليه ، وانما العلوم تنسب الى مقامه ، لا اليه .

وقال [لي] : قل للعارفين : من عبر منكم المعرفة ، فليَدعُ اليّ ، ومن لم يعبر منكم المعرفة ، فلا يَدعُ اليّ . أيدعو اليّ وهو في الطريق اليّ ؟ فاليه دعا ، لا اليّ ! انه ما وصل اليّ وبين يديه طريق اليّ .

وقال لي : المعرفة بحر الله الذي لا تحتضنه[3] السواحل ولا يحتمله القعور : سفائنُه كل العلوم وسفائنه كل الافكار . سفائنُ لا تخرج ، لانه لا ساحل له ، ولا ترسُب[4] فيه ، لانه لا قعر فيه . فهي سيارة لا تستقر فيه . فمن ركبها سار فيه ولم يُسر عنه .

---

1) M: فاستجبت || 2) MK: زلفة || 3) M: تحضنه || 4) MT: يرسب .

وقال لي : السرّ في العمل ، حصول الآخرة وبها استجاب العُمّالُ للعمل . ومن إستجابتهم للعمل ، يختلفون فيه ويفترقون عنه . فالعلم مختلفٌ ، ومن استجاب له ، يختلف باختلافه .

وقال لي : إطّلع الى سرّ العمل ! وكشف لي عن صفة من صفاته ، وقال لي : هذه الصفة معرفة .

وقال لي : إطّلع [1] الى عين [2] عمل العاملين كله : ما جئتُهم انا به وما جاءوا به . فرأيتُه كله لا يفي بمعرفة أدناهم معرفة : لأنهم بتلك المعرفة عملوا ، ليس بذلك العمل عرفوا .

وقال لي : اذا عملتَ لي ، فاطّلع في هذا المطلع ، تكن بي . وأقول لعملك : أنا بينك وبينه . إنما سمع منّي فيك ، ولم يسمع منك فيّ .

30 — موقف غيرته عليّ

واوقفني في غيرته عليّ وقال لي :

إنّ غيرتي عليك ، إنما هي ممّا لك أن تفعله . وإنّ غيرتي عليك ، انما هي فيما لك ، أن تعلمه . وإنما غيرتي عليك انما هي من كل ما جعلتُ لك ، أن تأتيه : جعلتُ لك بلسان ، فذلك اللسان لا يغار مما جعل ؛ وغرتُ عليك بلسان ، فذلك اللسان لا يسمح لك بما غار .

31 — موقف الاسماء

واوقفني في الاسماء وقال لي :

كل من سمّيتُه ، فاكرمْه ، لأني ذكرتُه وسمّيته ، عدوّك كان او صديقك .

وقال لي : إن الأسماء كلها في أسمائي ، وليس أسمائي في الأسماء .

وقال لي : عدوّك ابليس ، في اسمه ألفٌ . وعدوك نفسك ، في اسمها نونٌ :

---

1) T: عل || 2) T: — عين .

فاكرم الألف واكرم النون . كيف تكرم الحروف في اسم عدوّك ، لا تَغْلُظْ عليه بذات نفسك . ولا تغلظْ على نفسك بذات نفسك . ليس لكْ[1] العزة ، فقف بين يديّ ، فلي وحدي العزة : إن شئتُ ان ارسلك بعزة ، أرسلتُك .

32 — موقف العلوم كلها

واوقفني في العلوم كلها وقال لي :

اطّلع ! فرأيتُ العلوم تأكل بعضها بعضاً . ورأيتُ الآكل كيف يأكل المأكول . ثم رأيت المأكول كيف يعود فيأكل الآكل .

وقال لي : العلوم كلها آكلة مأكولة . فرأيتُ الآكل يأكل المأكول بالظاهر . ورأيت المأكول يأكل الآكل بالباطن .

وقال لي : لا تبنِ[2] بيتك في العلوم ، أين تبني . إن بنيتَ في الظاهر ، هدمه الباطن ، وإن بنيت في الباطن ، هدمه الظاهر . وإن دخلتَ العلوم ، فادخلها عابرًا : إنما هي طريق من طرقاتك ، فلا تقف فيه ، فيأتيك الذين بنوا فيه ، فيغروك[3] بمنازلهم التي بنوها فيه . فترى نوري الذي استعملتُهم به ، طالعاً على منازلهم . فتقيم[4] في منازلهم ، أنساً بنوري الذي طلع عليها . فلا تقفْ إلاّ عليّ ، ولا تقم إلا مقامك مني . فان شئتُ أن أطلع عليك نوري ، أطلعْتُ . وإن شئتُ أن أرسلك الى نوري ، أرسلتُ .

33 — موقف الضنائن

واوقفني في الضنائن الذين أوقفهم بين يديه ، لا في مقامٍ منه ، وسمعتُه يقول لهم :

لا تقفوا في مقامٍ ، فان للمقام ما بين مَدْخل ومخرج[5] . فادخلوا اليّ وقفوا بين يديّ . ليس امامكم بابٌ ، فتقصدوه وليس وراءكم بابٌ ، فتلتفتوا اليه .

---

1) M: له ‖ 2) K: تبني ‖ 3) K: فيغرونك ‖ 4) M: فيقيم ‖ 5) MT: مدخلٌ ومخرجٌ

وقال لهم : ان منكم من جاءني بادبكم .

وقال لي : ما أدب الضنائن ؟ هو أن تحفظ[1] معرفتك من العارفين ، لا يرجعونها نكرةً بعد المعرفة .

وقال لي : إن العارف لا يردّ معرفتك إلا الى معرفته : فاعبره . واعبر وإن كان مقامه بين يدي . وإن كان ما تعرفتُ به اليه لا بك في مقامٍ عرفتَني فيه وخاطبتُك فيه ، فلا تفارقه الى مقام لم أتعرف اليك فيه ولم اخاطبكَ فيه[2]. فانك لا تراني في مقام العارف الذي يدعوك الى معرفته ، وهو لا يدعوك إلا الى معرفته . وذلك هو حقي عليه . فلا تخرج انت من معرفتك الى معرفته ، فذلك هو حقي عليك . بلى! تعبر مقامه الى مقامك .

34 — موقف قبل كن

وأوقفني من قبل «كن» وقال لي :

أريد ان أخرجك لترى زينتي التي بها زيّنتُك ، وترى مُلكي وملكوتي الذي به (sic) اكرمتك ، وترى العلم والعلماء ، وترى المعرفة والعارفين ، وترى العمل والعاملين ، وترى كل شيء . وأخاطبك على لسان كل شيء : فطِرْ اليّ . فان لم تستطع ، فاعبر اليّ ، يا ضعيف ! فان لم تستطع ، فاصرخ اليّ ، يا غريق ! وقم في مقامك مني ، قبل أن أخرجك الى ما اخرجتك اليه . إن ما تراه وما تسمعه ، اذا اخرجتك ، كل ذلك كان[3] في علمي ، لم تعلمه[4] منه في مقامك الدني[5] . وتلك هي كرّتك الأولى[6] . فلا تأتني بشيء مما اخرجتك اليه . فاني اخرجُك اليه بنوري الذي أقمتُك به بين يدي . وإنني سأخرجُك الى ملكي وملكوتي ، في كرّتك الثانية ، بمـا لا تعلم ، ولا أبدي علمه في مقامك . ولا لكرّتك الأولى[6] به يدان ولا عليه دليل . وإن جاءتْك فخاطبتك ، وإن جاءتك فنسبتك ، فالقِ اليّ كرتك الأولى[6] ، والقِ اليّ ما في كرتك الأولى[6] .

---

1) M: يحفظ ‖ 2) MT: — فلا تفارقه ... فيه ‖ 3) M: — كان ‖ 4) M: يعلمه ‖ 5) MT: — الدني ‖ 6) TMK: الاولة (sic) .

35 — موقف مقامه الذي لا ستر فيه

وأوقفني في مقامه الذي لا ستر فيه وقال لي :

إن لربّك عبيداً لحضرته : اذا حادثهم ، لا يستفهمون أيُجادلون . وإن لربّك عبيداً : اذا أمرهم ، لا يهمّون، أيهمّون ، فيكونوا[1] رسل أمره ، لا رسل نفسه .

وقال لي : من همّ في الأمر ، أبلس بين تقديمه وتأخيره . ومن استفهم في الحديث ، عارض بين ثبته ومحوه .

وقال لي : لا تستفهمني ، أحدّثك عن نفسي . ولا تهمّ في أمري ، أرسلك عن نفسي .

36 — موقف مهرب الانبياء

وأوقفني في مهرب الانبياء عليهم السلام ، فرأيتُه قد جعل ما قال لهم وراء ظهورهم ، ورأيته قد جعل ما قالوه وراء ما قال لهم ، ورأيته قد جعل الملكوت كله وراء ما قالوا له ، ورأيتُه قد جعل الملك كله وراء الملكوت كله .

وقال لهم : لا تجعلوا بيني وبينكم ما قلتُ لكم ، ولا[2] ما قلتموه لي ، فتقفوا عني . فتخطفكم معاني ما قلتُ لكم ، وتخطفكم معاني ما قلتموه لي . فقفوا لي ، لا ما مني بيني وبينكم ، ولا ما منكم اليّ بيني وبينكم .

وقال لي : قد رأيتَ مهرب الانبياء ، فقف لي فيه : فهو مقامك الذي فيه تثبت، وبه تستقر وتطمئن .

وقال لي : إنني عندك إن تثبت وتطمئن ؛ وبيدي الأرواح[3] ، فتراه خلفك ولا تراه بين يديك . فاي بادٍ بدا ، فقامه من خلفك ؛ من خلف قلبك ، لا من خلف عينك : فاقمْه في مقامه ، تقمْ لي ؛ وتأتيك[4] قيوميتي فتقيمك[5] لي وتمسكك عليّ : لأنك أكرم عليّ مما قلتُ لك ، ولأنك أعز عليّ مما قلتَ لي .

---

1) M: فتكونوا ‖ 2) M: لا (— و) ‖ 3) TM خ: الروع ‖ 4) MT: وتأتك ‖ 5) M: فيقيمك .

37 ــ موقف اليقين الحق

وأوقفني في اليقين الحق وقال لي :

في اليقين سرّ اذا عرفته ، لم أتنكّر عليك . واذا تنكّرتُ ، زادك تنكري معرفةً ، وكان على الذين لم يعرفوا سرَّ اليقين نكرةً . إني انا الله ، لا تُحصى معرفتي ولا تسع القلوب حق معرفتي . وانا[1] أتعرف الى كل قلب بالمعرفة التي وسعتها له . ولي معرفةٌ فردة ما فطرتُ عليها قلبَ عبدٍ ولا مَلَكٍ . فاذا جاءت ، جاءت النكرة ، فانكر كلُّ عارف ما عرف . فاذا جاءت النكرةُ ، فاعلم اني انا تنكّرتُ بمعرفتي الفردة . فلا تنكرني ولا تطلب معرفةً بها تعرفني ، وقل : انت ، انت تتعرف كما تشاء وتتنكر كما تشاء ! فاثبتني فيما تتنكّر بوحدانيتك ، واثبتني فيما تتعرف بالسمع والطاعة لك . واذا تنكرتَ ، فاجعلني ممن يعلم انك انت تنكرت . واذا تعرفتَ ، فاجعلني ممن يعلم انك انت تعرفت .

38 ــ موقف حنانه

وأوقفني في حنانه وقال لي :

قُل حتى أسمع ! فقلتُ : سبحانك بكبرياء جلالك الذي خلقت منه أحداق ملائكتك الذين هم لحضرتك ، فسبّحوك بجلالك ، وقدّسوك بكبريائك . وتباركتَ بكلمات حمدك التي هي صفتك .

أنا عبدك الذليل ، فلا يعلم قدر ذلّي إلا أنت ! وأنا عبدك الفقير : فلا يعلم قدر فقري إلا أنت ! وانا عبدك الضعيف ، فلا يعلم قدر ضعفي إلا انت . فعُدتَ على ذلي بعزّك ، فاعززتني بمعرفتك . وعدت على فقري بغناك ، فاغنيتني بذكرك . وعدت على ضعفي بقوتك ، فقويتني بهدايتك وأمسكتني في هدايتك بمناجاتك . فانا الذليل بي ، وانا العزيز بك ، وانا الفقير بي ، وانا الغني بك ، وانا الضعيف بي ، وانا القوي بك !

---

1) K: فانا .

فان تحمل ، مولاي ، ذنبي على ما تعرفتَ به اليّ ، فلا أرضك تقلّني ، ولا سماؤك تظلّني ، ولا شيء من دونك يحمل[1] ثقل ذنبي ؛ ولا لسانٌ من دون ألسنة عفوك يعذرني لخطيئتي ؛ ولا أحد من خلقك يستطيع[2] ان ينظر اليّ، لقبح ما شوّهتْني به خطاياي ؛ ولا معرفة من معارف خلقك تستطيع ان تتنصل[3] لي اليك ، وهي ترى ذنبي في تعرفك .

فلا وعزتك ! ثم لا وعزتك ! ما لي مجير منك الا انت ؛ ولا لي مستنقذ من سخطك الا انت ؛ ولا لي ، كيف كنتُ ، الا انت ! أسألك برحمانيتك التي هي صفتك ، وأسألك بنورك الذي هو صفتك ، وأسألك بجمالك الذي أشرقت بنوره أنوار عرشك ، وأسألك بنور جمالك الذي طلع على قلب موسى كليمك ، وأسألك ببهائك الذي جعلتَ به السكينة سكينة الحق ، وأسألك بنور بهائك الذي فطرتَ عليه قلوبَ أوليائك ، فهابوك[4] ببهائك . فاشرقتْ وجوه هيبتهم لك بالطمأنينة اليك . فكنتَ مفزعهم ، لا يفزعون الا اليك ، وكنت ملجأهم ، لا يلجأون إلا اليك ، وكنت معتمدهم ، لا يعتمدون إلا عليك ، وكنت كهفهم ، فلا تسكن سرائرهم إلا لديك .

وها أنا ، مولاي ! معرفتك في قلبي تحتجّ لك عليّ . ثم ها أنا ، يا مولاي ، قد جئتك بذنوبي وخطاياي : أسألك عفو الصفح والكرم ، وأسألك سترَك ، سترَ التوبة والإنابة !

39 — موقف أدب الحروف

وأوقفني في أدب الحروف وقال لي :

جاءتْك الحروف ، فقالتْ لك : قُل للإنس . وجاءتك الحروف ، فقالت لك : قُل[5] للجنّ . وجاءتك الحروف ، فقالت لك : قُل للملائكة . وجاءتك الحروف ، فقالت لك : قُل لله . قُل للحروف : انما انتِ لله ، وانما انتِ لسانٌ

---

1) M: تحمل ‖ 2) M: تستطيع ‖ 3) M: يتنصل ؛ T: تنصّل ‖ 4) M: فهابوك ‖ 5) K: — للانس ... قل .

من ألسنة الله ، إن أمرني أن أقول لك به او لكل ما خلق[1] قلتُ به ، وإن أمرني أن أقول لك ولكل ما خلق بك ، قلت بك . ما لي وللإنس ! إني رأيتُ ربي في قلوب الإنس ، يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها انا ؟ وإني رأيتُ ربي في علوم الجنّ ، يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها أنا ؟ وإني رأيتُ ربي في عيون الملائكة يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها انا[2] ؟

ما لي وللإنس ! قلوب الإنس بيده : أفأخرجـُها بكلامي عن يده ؟ ما لي وللجنّ ! علوم الجنّ بيده : أفأخرجها بكلامي عن يده ؟ ما لي وللملائكة ! عيون الملائكة بيده : أفأخرجها بكلامي عن يده ؟ إن قلوب الانس ، ابوابُها الى كل الحرف ؛ وإن علوم الجنّ ، ابوابُها الى[3] وسط الحرف ؛ وان أحداق الملائكة الى أعلى الحروف . فدخل الانس من جميع الحرف ، ودخل الجن من وسط الحرف ، ودخل الملك من أعلى الحرف . قال الحرف : ما وسط الحرف ، وما أعلى الحرف ، وما كل الحرف ؟ قال الله عزّ وجلّ : أعلى الحرف إسمي ، وأوسط الحرف عزيمتي ، والحرف كله لغاتي وألسنتي . فالملك يستجيب للاسم ، لأنه بابه ؛ والجنّي يستجيب للعزيمة ، لأنها بابه ؛ والإنسي[4] يستجيب لجميع الحرف ، لانه بابه .

إن عبدي الانسيّ قال ويقول : ما لي وللملائكة ! كل ملك في مقامٍ ، عينه الى معرجه ، وقوته قائمة بين يديْ ربّه : إن شاء أن يرسله في أمره ، أرسله ؛ وإن شاء ان يحبسه في المقام ، حبسه . لا أكلم الملك ، ولا أهجم عليه : كيف أكلم الملك ، وهو قائم بين يدي الله ، عينه الى مَعْرجه وسمعه الى كلمات ربّه . أناديه وهو يناديه ؟ ام ألفته عنه وهو مقبلٌ عليه ؟ انما الملك في مقامه ، وانما انا[5] في مقامي ؛ فلا يكلمني إلا بأمرٍ ، ولا أكلمه إلا بأمر ؛ ولا يأتي اليّ إلا بأمر ، ولا آتي اليه إلا بأمر . فيأتي هو ما أمر به ، لا يتراجع ولا يستعيد ؛ وآتي انا ما أمرت به ، أتراجع وأستعيد . إنني انا مبتلىً بالمُلك[6] والملكوت والمَلَك[7] ، وإن المَلك لا مبتلىً بالمُلك والملكوت : ففرضه أن لا يتدافع وهي صبغته ، وفرضي ان

---

1) MYT: خلقتُ || 2) K: انا (مكرر) || 3) M: ال (مكرر) || 4) M: الانسي || 5) M: وانا (— انما) || 6) MT: بالمَلَك || 7) MT: المُلك .

اتراجع وهي صيغتي . فان لي من ربّي مقاماً ، لا أمرَ فيه ولا نهيَ فيه[1] عنه ؛ وذلك مقامي الذي أراه فيه . فلا يستطيعني مَلك في ملكانيته ، ولا يستطيعني جنيّ في جنيته ؛ ثم لا يستطيعني الحرف في حرفانيته ، وثم لا يستطيعني كل كون في كونيته .

40 — موقف أقصى كل شيء

وأوقفني مولاي في أقصى كل شيء وقال :

كل موقفٍ بين يديك ، وكل مقامٍ أمامك ، وكل مُلك وملكوت قدّامك : فسِرْ اليّ لِترى علمي القائم القيّوم في كل ما ظهر وبطن . وسِرْ اليّ لترى كلّ علمٍ وعالمٍ ، ولترى كلَّ معرفةٍ وعارفٍ . وقال مولاي للحكمة : إفتحي عن بابكِ ! وقال لكل شيء : أسفِر له عن وجهك وتلقّه بمعناك ، ليراك ويرى ما فيك !

وقال لي : سِرْ ! فانا دليلك اليّ . فسِرتُ ، فرأيت النفس . فقال لي : جزْها اليّ ! إنك إن وقفت مع المذمومة ، هلكت . وإنك إن وقفت مع الممدوحة ، احتجبتَ . وإنك اذا احتجبتَ بدواعي المحمودة (sic) ، جاءتك في ذلك الحجاب دواعي المذمومة ، فتستأسرك قهراً لأنك في الحجاب[2] . فسِرتُ ، فرأيت العقل ؛ فقال لي : جزْه اليّ ! إنه اذا « أقبل » ، رأى الحكمة ، واذا « أدبر » ، رأى نفسه . فان دخل بك الى الحكمة ، قال لك[3] : اتبعني ! فيكون له الربانية عليك : إن أقبل ، أقبلتَ معه الى الحكمة ، وإن أدبر[4] ، أدبرتَ معه الى الحجاب . فجُزْ مَن يُقبل ويدبر ! فجزتُ . فقال لي : جزتَ الخطر ! فرأيتُ المُلك كله رؤيةً واحدة . فقال لي : جزه وجز ما فيه ، فانه ابيات نفسك ! ورأيتُ الملكوت كله رؤية واحدة . فقال لي : جزه وجز ما فيه ، فانه ابيات عقلك ! ورأيتُ الحكمة ؛ ففتحت لي عن بابها ؛ ففتح لي بابُها عن ابوابها ؛ ففتحت لي ابوابُها عن خزائنها ؛ ففتحت لي خزائنُها عن ذخائرها .

---

1) K: — فيه ؛ T خ : عنه || 2) M: — دواعي ... الحجاب || 3) M: — لك || 4) M: — أدبر .

فجاءني العقل والنفس وجاءني العلم والمعرفة . فقال لي مولاي : جزها الي عابرًا : انت عابر كل شيء ؛ والقها اليهم واعهد اليهم ان يبتنوا بها بيوتاً . فانها هي مبلغهم ، ليفارقوك وتفارقهم . ثم سِرْ اليّ : فما هي بيتك ولا انت من سواكن بيوتها ، أبد الآبدين . فسِرتُ ، فرأيت العابرين ، ورأيتُ السائرين .

فقال لي : إن كل عابر عبر من جهة ، وإن كل سائر سار من طريق . فالعابرون معهم جهاتهم : فاليها يوجّهون . والسائرون معهم طرقاتهم : فاليها يرشدون . فجزت العابرين ، وجزتُ جهات العابرين ؛ وجزتُ السائرين ، وجزت طريق السائرين .

ورأيتُ الخائفين : فرأيت الخوف . ورأيت الزاهدين : فرأيت الزهد . ورأيت العابدين : فرأيت العبادة . ورأيت العلماء : فرأيت العلم . ورأيت الدعاة : فرأيتُ الدعاء . ورأيت كل صنف : فرأيت الصنف . فقال لي : جز مَن رأيتَ ، وجز ما رأيتَ . فلن يدعوك قبيلٌ إلا الى مقامه ومقيمه الذي أقامه فيه . فان أجبتَ العلماء ، دعوك الى العلم الذي أقامهم فيه . وإن أجبت الى العلم ، دعاك الى العلماء الذين وقفوا فيه . فجزهم اجمعين : إنهم طريقك ، لا مقصدك ؛ وإنهم معبرك ، لا موطنك .

فجزتُ ، فرأيتُ كلَّ شيء ، ورأيت على وجه كل شيء معنى كل شيء . فاعترض لي كل شيء يجاورني وأجاوره . وتعلق بي كل معنىً يجاذبني وأجاذبه . فقال لي مولاي : إلقِ الى كلِّ شيء ما اعترض له منك ، وإلا لم يصمت عنك . والقِ الى كل معنى ما تعلق به منك ، وإلا لم يخلِّ عنك .

فقلتُ : لِمَ اعترض كل شيء مني ، حتى ألقيه اليه ؟ وبِمَ تعلق كل معنى مني ، حتى ألقيه اليه ؟ فقال : تعرّض كل شيء لعينك الناظرة اليه ، وتعلق كل معنىً بهمك الطائف به . وكل[1] شيء يجاورك لئلا[2] تغضّ عنه[3] ، فالقِ النظر الى كل شيء ، فلا تنظر اليه : يصمت عنك . وكل معنى يجاذبك ليسكن

1) K: فكل || 2) MT: لأن لا || 3) M: V. Introduction .

همك فيه ، فاخرج الهمّ من قلبك . إنه اذا لم يرَ همك ، لم يجاذبك . فالقِ النظر والقِ الهم ، وجز كل شيء ، وجز معنى كل شيء . فألقيتُ النظر واخرجت الهم .

فقال : مرحباً بعبدي الفارغ من كل شيء . مرحباً بقلب عبدي الفارغ من كل شيء . وقال : جزتَ الكونية ، فانت بين يديّ . فسمعتُه يقول : «كن» . فقال لي : جز «كن» ، فانها مستَمَدُ الكونية ، لئلا يهبط بك عن مقامك . فجزتُ «كن» ، وبه جزتُ ما جزت ، وبه جزت «كن» . فرأيتُ الله ، فقال لي : انه الله ! قلتُ : انت الله ! انت مولاي الذي فطرتني للقيام بين يديك ؛ ففِطرتُك تمسكني في مقامك ، ونورُك يحفظني من خواطف الامر والنهي عنك .

41 ـ موقف الأمر

وأوقفني بين يديه موقف الأمر وقال لي :

لا تحمل همّ الامر ، فتعجز . إن الأمر امر الله : لا يحمله شيء من دون الله . فاذا جاءك الامر ، فالقِ همّه الى الله .

وقال لي : لا تحمل همّ الأمر : القِه اليّ .

42 ـ موقف رفقه

وأوقفني بين يديه موقف رفقه وقال :

إنما تغرّق من الخلق ، اذا أشهدتك ما اشهدتُهم من أنفسهم . وإنما تطمئن بي ، اذا اشهدتك سرّ القيومية المقلّبة لهم فيما أشاء . فرأيتني كيف اشهدتُهم ما اشهدتهم من أنفسهم وكيف حجبتهم عني بما اشهدتهم .

وقال لي : لا أرسل اليك العلم . ولا ارسل اليك المعرفة . ان أرسلت اليك ، راعك الارسال . بلى ! أرسلك الى كل شيء ، لتكون لك عليه ربانية الارسال . فقِف في حضرتي : آمرك بكل شيء ، ولا آمر شيئاً بك .

43 ـــ موقف حجته

وأوقفني بين يديه موقف حجته وقال لي :

لك خاطبتُ ، ولك أردت بما خاطبت ؛ لا رسولا بعثتك بـه ، ولا نذيراً أرسلتك لتنذر به .

وقال لي : لو بعثتك به لكان الزم لك ممن بعثتُ به اليه : لانك تراني وانا اخاطبك ، ولأنهم يرونك وأنت تخاطبهم . فابنِ على نفسك كما بنيتَ على قلبك حجاباً من دون ما خلقتُ .

44 ـــ موقف حضرته

وأوقفني في حضرته التي هي أبد الآبدين وسرمد السرمدين ، فرأيتُ الستور والستائر والحجاب والحجب . كل ذلك ممدود في وجه من يطلب منه . فلو لو لم يُمد ذلك في وجه ، ما طلب . ورأيتُ ذلك كله مكشوفا عن وجه من يستسلم اليه .

وجاء بأهل حضرته وقال : انظر اليهم ، واسمع من أدبهم الذي أدّبتُهم به لقيام الحضرة . انهم قالوا ، وانهم يقولون : علمه محبسٌ عن حضرته ، والعمل له مجاورة خليقته . فان أرسلك هو الى محبسه ، أرسلك لتستنقذ المحبوسين فيه . وان أرسلك هو الى مجاورة خليقته ، أرسلك لافاضة طَوْله على من قصّر .

وقال أهلُ حضرته : إن دخلتَ انت الى محبسه ، حبسك ؛ وإن جاورت انت خليقته ، أوحشك .

45 ـــ موقف النظر الى وجهه

وأوقفني بين يديه موقف النظر الى وجهه وقال لي :

اهبط الى كل شيء ، فانظر اليه وعدْ اليّ . فهبطتُ ومعي نوره الذي أهبطني به . فرأيتُ كل شيء ، ولم أرَ الحسَن ولا القبيح[1] ، ولم أر القريب ولا البعيـد

1) M: Reprend ici .

ولم أر المختلِف ولا المؤتلِف . بل رأيتُ الحكمة الحق ، ورأيت الصنعة الحق ، ورأيت التدبير الحق ، ورأيت الأبد الحق ، ورأيت التقدير الحق ، ورأيت السرّ الحق ، ورأيت الأمر الحق ، ورأيتُه قدام ما رأيت ، ورأيته من وراء ما رأيت ، ورأيته في كل ما رأيتُ .

فقال لي : رأيتَ الحق ، وشهدت الحق ، وشهدت له بالحق ! ثم عُرج بي اليه ، ومعي نوره الذي عرج بي اليه ، فوقفتُ في مقامي منه ، أراه وحده يفعل بمطّلع لا تطّلع اليه الا عينه .

وقال لي : انظر من يأتيك[1] وما يقول لك وما تقول له ، اذا أتاك واذا قال لك . فجاءني العقل وهو « مقبلٌ » ، فسألني عن اسماء ما رأيتُ وعن معاني أسماء ما رأيت[2] . فقال لي مولاي : لا تجبه ؛ إنك إن أجبته ، هبطت انت اليه وادبر هو عنك . فسقْه اليّ حتى يرى[3] ما رأيت ، بنور ما رأيت ، فيؤمن[4] ولا يشك[5] . كيف يشك[6] وهو يراني ؟ انما يشك أولو الحجاب ! — فلم أجبه ! فسلّم لي وسلّم عليّ ، ثم رجع « فأدبر » . وجاءني وهو « مدبر » ، فانكر ما عرف ، واعترض على ما سلّم ، ونادى : يا جَدْل ! يا جِدال ! ويا « لِمَ » ! ويا[7] « كيف » ! ويا دليل ، ويا سبيل ! فجاءه كل شيء الا الحكمة .

فقال لكل شيء : ما لي منك ؟

قال[8] له كل شيء : وما لك منك شيء ، ولا لك من شيء ؟ انما أنت لله ، وانما أنا لله !

قال : فلِمَ أجبتني اذ دعوتك ؟

قال : لتسمع من الحكمة على لساني ، لا لتسمع منك على لساني .

قال : فما اسمع مني على لسانك ، أهو من العلم ؟

قال : فما تعرض[9] عنه من استماع الحكمة ، اعراضك عنه من العلم ؟

---

1) K: يأتك || 2) K: — وعن معاني ... رأيت || 3) MT: ترى || 4) MT: فتومن || 5) MT: تشك || 6) MT: تشك || 7) M: — يا || 8) MT: فقال || 9) M: يعرض .

قال[1] : لا .

قال[2] : فلا !

قال[3] : الحكمة تتحكم عليّ ؟

قال[4] : وانتَ تتحكم عليك ؟

قال العقل : انا اتحكم علي بما أريد .

قال كل شيء : أين ارادتك مني ؟ ام اين ارادتك من الحكمة ؟

قال العقل : ما هي منك ولا هي من الحكمة !

قال كل شيء : هذا فراق بيني وبينك ، وهذا فراق بينك وبين الحكمة .

46 — موقف النفس

وأوقفني في النفس ، فرأيتُ الملك والملكوت كلّه : ابنيتها وقصورها . ورأيت العلم كلّه والمعرفة كلّها ، جندَها ، والاسماء والحروف ، جنودَها وأعوانها .

وقال لي مولاي : إنها عدوّك ، وإنها لا تُوتى من قِبَل بيوتها ، ولا توتى من قِبَل جندها[5] . فانها[6] تظهر في الملك بصورة ولسان ، وتظهر[7] في الملكوت بصورة ولسان ، وتظهر[7] في كل علم وفي كل معرفة بصورة ولسان . وانها تدعو بجندها الى بيوتها ، وليس ضميرها ما دعت اليه ، ولا بما دعتك به[8] ولا بما[9] دعتك اليه تغلبك . فلا تحاورها ! فانك لن تحاورها إلا بعلم ؛ والعلم جندها . وهي ناطقة لا تصمت : فلمن تحاور ومَن يسمع[10] منك ؟ ليس تصمت فتسمع . واذا حاورتها ، أوهمتك انها تسمع !

وقال لي مولاي : ان اردتَ[11] ملكها وملكَ بيوتها وجندها ، فلا تحاورها ، واضمر جوعها كما تضمر هي من وراء ما يدعوك[12] اليه شبعها . فانك تراها تفارق

1) MT خ : اي العقل || 2) MTK خ : اي كل شيء || 3) MTK خ : اي العقل || 4) MTK خ : اي كل شيء || 5) M: جند (sic) || 6) M T: وانها || 7) MT: ويظهر || 8) M: — ولا ... به || 9) M: — بما || 10) M: تسمع || 11) M: أدرت (sic) || 12) K: تدعوك .

جندها ، وتخرج من قصورها . وتحاورك في الجوع لا في غيره ، وتطالبك له لا لغيره . فلا تحاورها ولا تُجبها . فانك إن[1] حاورتها أو أجبتها أو أرغبتها أو أرهبتها ، أخرجتْك من اضمارك . واذا أخرجتك عن اضمارك، ظفرت بك، وسمعتَ وأطعتَ لها . وانك ان غلبتها بالعلم ، فهي غلبتك ؛ وإن غلَبتَها بالمعرفة ، فهي غلبتْك ؛ وإن غلَبْتَها بذكرٍ ، فهي غلبتك . إنما مثَل ذلك كتطارد عدوّك بين يديك . حتى اذا اوطنك في دياره ، خرج من وراء ظهرك . فاضمرْ جوعها واكظمْ على إضمارك ، ولا تضمر به منزلةً : فتخرج عن اضمارك باضمارك .

فاضمرتُ جوعها . فخرجتُ من كل علم ، ومن كل معرفة ، ومن كل ملك وملكوت. فاقامت على باب هذا الاضمار تحاورني فيه لتخرجني[2] منه . فكظمتُ عليه ، فلم تطالبني إلا به . لانه حُصْني الذي لا تستطيع مُحاورتي فيه ، ولا تصل اليّ من بابه .

47 — موقف الضمير[3]

وأوقفني بين يديه ، وكشف ما بيني وبينه ، حتى رأيته وطلع علي نوره واوقف كل شيء بين يدي .

وقال لي : إستتر انت عنه ولا تستره عنك . فلك اظهرته . فاستَتِرْ عنه بنوري الذي به تطلع عليه .

وقال لي : قد جعلتُ المعـــاني في عقلك ، وجعلتُ الحروف على لسانك . فالحروف اسمائي ، والمعاني فعلي . وقد جعلتُ لك اظهار فعلي باسمائي . فان جمعتَ بين حرفين في حقّ ، شهدا لك . وإن جمعتَ بين حرفين في غير حقّ ، شهدا عليك .

وقال لي : هذه آداب مجلس . فمن عرفها ، سددتُ باب العدوّ بيني وبينه ، ولم يكن له بين يديّ شفيعٌ ، لأنه ليس بيني وبينه واسطة تبلّغه عني . فان زلّ فيما آتاه ، عادله شفيعاً اليّ .

---

1) K: V. Introduction || 2) M: ليخرجني ؛ T: لتُخرجني || 3) T: الصبر .

وقال لي مولاي: ليس كل ناجٍ حكيماً ، ولا كل من نجا يرى مجلس ويسمع آداب حضرته . وليس بحكيم من نجا بشفاعة الشافعين .

وقال لي مولاي : إن لم يتكلم قلبك ، لم أبرح منه . فاذا سكت وتكلم تارتين رآني اذا سكت ، ولم يرني اذا تكلم . فان اردت أن تلحق بي لا بالحواجز ، وتقف بين يديّ ، لا بين أطباق الحجاب ، فخُذ عهد موعظتي اليك . فلن تزال في رؤيتي ما دمت فيه : وهو ان لا تذكر[1] اسمي ولا اسمائي الا ثناءً وتمجيداً . فاذا جاءت حاجتك ، فاضمرها بقلبك ، تكن انت وهي بين يديّ . ولا تقصد بها الى لسانك ، فتخرج من الاضمار الذي تراني فيه الى القصد الذي تراك فيه . فاضمر بقلبك ولا تقصد بلسانك : فانك ما اضمرت بقلبك . فانا مهربك والىّ مفرّك . فاي طارقٍ طرقك ، لجأت إليّ ، فكنتُ معك ورأيتَ قربي منك أقرب من ضميرك . فانا إن فارقتُ اضمارك كان مهربك لسانك في كل نازلة لا اليّ . وانما الآمِن مَن جعل مهربه اليّ لا الى لسانه . انه لن تجير مني الألسنة ، وإنه لن تُؤمّن مني الأقوال . فاقمْ حاجتك في ضميرك وأقم لسانك على الصمت لي ، وقم انت بين يديّ ، وأقم لسانك على الصمت لي ، واجعل مهربك اليّ لا اليه .

48 ـــ موقف المجالسة

وأوقفني في مجالسته وقال لي :

كل اسم من اسمائي مجلسٌ . فقف في مجلس المبدئ المعيد . فرأيتُه يبدي .

وقال لي : انا مبدئ كل قولٍ وفعلٍ . وانــا مبدئ كل معنىً وضمير . ولكل ما ابدأتُ نورٌ . فلا تنظر الي بنور ما ابدأتُ . فانني ابدأته في الصور الزائلة ، وكتبتُ عليه ان أرجعه اليّ لأعيده في الصور المقيمة . فلا تنظر اليّ بنورٍ زائلٍ ، فيزول بك نظرُك عن رؤيتي الحقيقة . وكل شيء قلتُ لك ، فاني ارتجع للقول اليّ لأعيده . وما هو اوان اعادته ، فتراني بنور اعادتي المقيم ، فلا يزلّ عني بك

---

1) M: يذكر .

نظرك . وان قلت لك كيف اعيده ، فذاك القول ابداً لا اعادة . فلا تنظر [1] اليّ بنور ما ابدأتُ، ينقلك عني ، لانه النور المنقول .

وقال لي : قف في مقامك حتى أريك زمر العبيد . وجاءت الزمر . فرأيت ألف جاهلٍ . حتى جاء عالم . فقال لي : علمه يسعهم لو اتبعوه ، وجهلهم لا يضره إن أقام في علمه ! ورأيتُ الف عالم . حتى جاء عارف . فقال لي : معرفته تسعهم لو صدّقوه ، وعلمهم لا يُزلّه إن وقف في معرفته . ورأيت الف عارف . حتى جاء منهم واحد يرى الله . فقال لي : رؤيته تقيمهم لو ابصروه ؛ ومعرفتهم لا تحجبه إن أقام في رؤيته . وجاءت زمرةُ مَن يرى الله عزّ وجلّ . فرأيتُ الف راءٍ . حتى جاء منهم جليسٌ . فقال لي : أدَبُه يمسكهم في رؤيتهم لو عرفوه ؛ ورؤيتهم هي اول رؤيته . فهو أقرب ممن رآه ، وهم أبعد ممن رآه .

وقال لي : أتدري ما أدب المجالسة ؟ قد جاءت عزيمة العلم ، وجاء فرقان المعرفة ، وجاء ادب الرؤية . فقلتُ لعزيمة العلم : اتخرجي منــه ، حتى تكوني عزيمةً لا علماً [2] ، ويكون العلم بلا عزيمة . فهوَتْ الى أقصى العلم . فهو قرار مهربها من أدب المجالسة . وقلتُ لفرقان المعرفة : أتخرج من المعرفة ، حتى تكون المعرفة بلا فرقان ، وحتى تكون فرقاناً لا معرفة ؟ فهوى الى أقصى المعرفة . فهو فيها نور مضيءٌ : من وصل اليه فرّق بين كل شيء . وجاءت آداب الرؤية . فقلتُ لصاحبها : أتخرج من عزيمة العلم وفرقان المعرفة ، فلا تلجها [3] ابد الآبدين ؟ فهوى بينها الى النور الذي يلجه بها اذا ولج ، ويخرج به منها اذا خرج . وجاء الجليس .

فقال لي مولاي : أتسمع ما يقول لك ؟ فسمعتُه يقول : دخلتُ الى السُنّة ؛ فقال لي مولاي : هي مجلس العبيد ، ومن جالسني ، لا يجالس سواي ! ودخلتُ الى الكتاب ؛ فقال لي مولاي : هو تذكرة الغائب ! أفغائب أنا حتى تستذكرني بذكري الكتابَ ؟ فقلتُ : مولاي ! نورك يُمسكني بين يديك ، ويدُك تمسكني في نظرك ، ونظرك اليّ يمسكني في يــدك ، وانت بك تمسكني [4] في نظرك .

---

1) M: ينظر || 2) MT: علمٌ || 3) M: يلجها || 4) M: يمسكني .

إن علّمتني ، فبك أستقيم في علمك ! وإن أدّبتني ، فبك أستقيم في أدبك !

فقال لي مولاي : إذا جالستني ، فلا تخرج الى مجلس العبيد إلا في ضرورتك : ان مجلس العبيد مجالسة العبيد ! ولا تخرج الى تذكرة الغائبين إلا اذا كنتَ في مجلس العبيد . واذا رأيتني ، فلا تجالسني ! فليست الرؤية إذناً في المجالسة .

49 — موقف الحزن

وأوقفني في الحزن ، وجاءني بكل حزين . فرأيتُ حزن كل حزين على فوته ، لا على شيء منه ، ولا على شيء به ، ولا على شيء له . ورأيتُ كل حزين لا يحزن على فوته إلا أن يراه . ورأيتُ كل من رآه ، لا يحزن على فوته أو يجالسهُ . ورأيتُه يفوت الجلساء ، ويفوت كل من يرى ، ويفوت العلم والعلماء ، ورأيتُ الفوتَ صفته ، ورأيتُ الحزن لا يبرح ، ورأيتُ باباً من ابواب رؤيته مفتوحاً الى الحزن . ولم أرَ في الحزن باباً من ابواب مجالسته . فكانت رؤيته هي القيومية بالمحزونين . ولولا هي ، لما أقام في الحزن حزينٌ .

وقال لي : لا تقف في الحزن ، فتأخذك[1] عنه البشرى . ولا تقف في البشرى، فيأخذك عنها الأمن . وقف لي وقف بي . انما البشرى لسانٌ من ألسِنة رضاي : فلا تذهب به عني . وانما الحزن لسان من ألسِنة حفظي لك : فلا تذهب به عني . وقف لي : تنظر[2] الى حفظي وتنظر[2] الى رضاي . فاحملْ بي حفظي ، لا يأخذك عني . واحمل بي رضاي ، لا يأخذك عني . كذلك تقف الجلساء بين يديّ، وكذلك يطّلع نوري على قلوب الناظرين اليّ .

50 — موقف[3] مجلس الغنى

وأوقفني مولاي في المجالسة وقال :

قف في مجلس الغني ! فرأيتُ الغنى صفته ، ورأيتُ الفقر صفتي وصفة ما

---

1) M: فيأخذك || 2) M: ينظر ... وينظر || 3) T: — موقف .

ذرأ وبرأ . ورأيتُ العبيدَ كلهم مما ذرأ ، ورأيتُ الملك والملكوت كله مما برأ ، ورأيت كلما ذرأ وبرأ ، ورأيتُ حضرته فارغةً مما ذرأ وبرأ ؛ ورأيته قد جاء بقلوب ، فاقامها في حضرته وقال لها : مقامك بين يديّ ومقام العبيد من وراء الحجاب ، وانتِ في صدور العبيد ، لا في مقام العبيد ، وانا الغنيّ عنك وعن العبيد . فانظري الى الغِنى وقفي به بين يدى الغَنيّ ، فلن تقفي بين يديه إلا بصفته . فوقفتُ وقالت : لا اخاطبك ولا اهم بان اخاطبك ، ولا اكلمك ولا اتكلم بين يديك . اني[1] بغناك واقفة بين يديك : فكيف اكلّم جبروت غناك ؟ إن هممتُ بخطابك ، خرجتَ من غناك الى فقري. ودحا بي جبروت غناك الى صفة فقري فقال لها : أوتيتُ الغنى ورأيتُ الغنيّ ، وانتِ فقيرة : لا لصفة الغِنى تثبتين ، ولا على روْية الغنيّ تدومين. فاذا جاء فقرك ، فقولي : أقمْني بك في روْية قيوميتك بي ، حتى أراك في فقري اليك ، فلا أذل لفقري من دونك . ان فقري ، اذا لم اراك فيه ، يتعزز عليّ . فانما يحق عليّ الذل لعزة غناك . انك اذا أريتني فقري ولم ترنيك فيه ، وقفتُ على باب كل فقير . فلا يغني بفقره عن فقري ، ولا ينصرف فقره عن فقري . وهذا أراه ، وانا في مقامك ، ولا اراه ، وانا في مقام فقري . ولا أسألك : وانا ارى قيوميتك وغناك ، عمّا قمتَ به . وكيف لا أسألك ، وانا ارى حجابي بفقري عن هذه الروْية ؟

وقال لي : قد رأيتَ الغنيّ وقد رأى فقرُك الغِنى . ولا عذر لفقرك عندي ، يوم تصحب الفقراء من غناي . انك ان صحبتهم ، قلتَ قول الغنى ، وانت فقيرٌ ؛ وانك إن أقمت في مقامك ، قلت قول الغنى ، وانت غنيّ . فجعل الغنى صفة من صفاتك بين يديه .

51 ـ موقف أدب المجالسة

وأوقفني في أدب المجالسة وقال لي :

ليس في المجالسة ذكرٌ ، ولا في المجالسين ذاكرٌ . إن الجليس ناظرٌ ، لا

---

1) T: انا .

يرجع ناظره[1] ؛ فَهِيمٌ ، لا ينطق فَهْمُه ؛ مُدرك ، لا بشيء إدراكه .

وقال لي : انتهت العلوم من المعرفة ، وانتهت عزائم العلوم الى فرقان المعرفة . فانتهت العلوم والمعرفة ، بما فيها ، من عزيمةٍ وفرقانٍ الى آداب الرؤية ، وانتهت آداب الرؤية الى آداب المجالسة . فمن عرفها ، رآني بين قلبه وهمّه ، وبين لسانه وكلامه .

وقال لي : الجليس لا يستفتي ، ولا يستأذن ، ولا يستجير ، ولا يسأل ، ولا يستكشف . إن إستفتى ، هبط الى العلم . وإن إستأذن ، هبط الى المعرفة . وإن إستجار ، هبط الى الحــاجة . وإن سأل ، هبط الى الفقر . وإن إستكشف ، هبط الى الاعراض .

وقال لي : عند الجليس من كل شيء علمٌ ، ومن كل علم ذكر : فهو عبدي الحاوي .

وقال لي : أنظر ماذا يرى الجليس : يرى الأقدار ، ويراني كيف أسوق قدرًا قدرًا ، ويراني كيف أعيد تلك الأقدار الى بين يدي بما أشاء ممن قدرتُها عليه . لأنني انا المبدئ المعيد . ويرى اليقين انوارًا بين يدي — أنوارًا عارفة — ويراني كيف اطلع نورًا نورًا على من أشاء ، وكيف أقرّ منها ما أشاء ، وكيف ارتجع منها ما أشاء ، ويرى[2] كل علم ، ويرى كل جهل ، حتى يرى الهمّ والوهم . فيراني كيف أبعث من ذلك بما اشاء الى من اشاء ؛ وترى القلوب لا تستقر[3] الا في المجالسة ، وترى الجلساء لا يدومون في المجالسة ، لأن الدوام صفة المجلس : لا صفة الجليس . وتراهم كيف يدخلون الى المعرفة — اذا دخلوها — وكيف يدخلون الى العلم — اذا دخلوه — وتراهم — اذا دخلوا الى كل علم ومعرفة — كيف يأتيهم مما في العلم ومما في المعرفة ، ومما[4] في جوار العلم ومما في جوار المعرفة . فيأتيهم النكرة واعوانها[5] — اذا كانوا في المعرفة — ويأتيهم الجهل واعوانه ، اذا كانوا في العلم .

وقال لي : الجليس لا يدخل هذه المنازل إلا في ضرورتــه . فاذا دخلها في

1) MT: (sic) || 2) M: وترى || 3) M: يستقر || 4) MT: وما || 5) M: وادعوانها (sic) .

ضرورته ، دخلها أدباً[1] ، حتى اذا خرج عن ضرورته ، عاد اليّ فجالسته . فمن دخلها أدباً ملكها ، فلا تملكه ؛ ومن دخلها قاصداً ، ملكته ، فلا ينتصر .

وقال لي ربي : قلتُ للجليس أدخل الى العلم والمعرفة ، فقد أمرتهما ان يعرضا عليك عذري الذي استودعتها لأهلها . فدخل اليها ، وعرضا عذري عليه ؛ فرأى على كل عذرٍ اسم صاحبه . فقال : مولاي ! اين عذري ؟ قلتُ : لا عذر لك في العلم : انك لستَ من اهل العلم ! ولا عذر لك في المعرفة : انك لستَ من أهل المعرفة ! فخرج من العلم ، فلا يعود اليه . انما العلم يأتيه ، فيقف على بابه . وخرج من المعرفة ، فلا يعود اليها . انما المعرفة تأتيه ، فتقف على بابه . فلما جاءني ، قلتُ له : عذرك وما عذرك؟ عذرك عندي لأنك عندي .

قال : مولاي ! وما عذري ؟ قلتُ : ليس عذرك علماً فابديه لك ، ولا عذرك معرفة فاتعرف بها اليك . انما عذرك نظرٌ تعرفه بيني وبينك ، وانما عذرك اشارة تعرفها بيني وبينك . ان الذين عذرهم في العلم ، يقصدون عذرهم . وإن شاءوا أن يلجوه ، ولجوه . اولئك جلساء أنفسهم واولئك روّاد الحجاب .

52 ـ موقف حضرته التي تمتحيْ فيها الاسماء ويحترق[2] فيها العلم والعلماء

وأوقفني في حضرته التي تمتحي فيها الاسماء ويحترق[2] فيها العلم والعلماء وقال لي :

أتجلس بين يدي ، ولعلمٍ او معرفة عليك دخول ؟ أخرجْ الى العلم ، فاجلسْ فيه وقضّ ما بينه وبينك ؛ واخرج فاجلس في المعرفة ، ثم قضّ ما بينها وبينك ، ودعْ بينك وبين كل شيء . فما ذلك البينُ لك ، انمـــا هو لي . فلا تُقضّه ولن تقتضبه[3] ابداً . إن لك الى كل علم والى كل معرفة باباً مفتوحاً لتدخل منه على كل شيء ، ولا يدخل عليك . فلك الى كل شيء بابٌ ، وليس لشيء اليك

5) M: ابداً ‖ 2) M: وتحترق؛ T: ويحترق ‖ 3) T: تقضيه .

باب . فاذا قضّيت الى العلم ما بينك وبينه ، وقضّيت الى المعرفة ما بينها وبينك ، فجلست في العلم ، فلم يأتك فيقتضيك . وجلست في المعرفة ، فلم تأتك[1] فتقتضيك[2] : أجلستك بين يديّ ، لان مجلسي لا يلجه الغرماء ، ولان جليسي لا يلتفت الى ما وراء ولا تثبت[3] لمخاطبته ألسنة ما بدا .

53 — موقف السياحة

وأوقفني في السياحة وقال لي :

ضاق العلم : العلم ضيّقٌ . ضاقت المعرفة : المعرفة ضيّق . ضاق الأدب : الأدب ضيق . ضاق الكون : الكون ضيق .

وقال لي : اذا رأيتني ، لم يسعك شيء ، لأنك تطلب منه ما يُقرّبك فيه ؛ فلا تجده فيه ، فيضيق بك .

وقال لي : في الرؤية ضيقٌ تعرفه ، ولا تُعبّره . فاذا جاءك ، فَسِخْ: انما جاءك لذلك .

54 — موقف كل موقف

وأوقفني في كل موقف ، وأقامني في كل مقام ، وجاءني بكل علم ، وجاءني بكل معرفة وقال لي :

انظر أين انا وأين انت ! فرأيتُه قبل ما جاء به ، ورأيته قدام ما جاء به ، ورأيتُ ما جاء به بانوار رؤيته ، ولم أره في شيء . ورأيتُ نفسي فيما جاء به لا تستقرّ ، وفي رؤيته لا تستقر ، ورأيتُها لا تستقر فيما جاء به من قبل رؤيته ، ورأيتها لا تستقر في رؤيته من قبل حدّها المصنوع . ودخلتُ الى كل موقف ، فضاق عني ، ودخلت الى كل مقام ، فضاق عني . فقلت : لِمَ ضقتَ عني ؟ فقال : لأنك تراه . فاذا لم تره فيّ ، لم أسعْك ، لأنه لا تسعك الا رؤيته .

---

1) M: يأتك ؛ T: باتك || 2) M: فيقتضيك ؛ T: فتقتضيك || 3) M: يثبت ؛ T: بثث .

فاخرجني مولاي من المقام الى روٴيته ؛ ولم استقر في روٴيته . فقلتُ : مولاي! لِمَ لا استقر في روٴيتك ؟ قال : لأنك مصنوع للمحادثة . فاذا رأيتني بلا محادثة ، كنت جليسي . واذا كنت جليسي ، تستقر . فاذا حادثتُك ، لا تستقر . إنني انا « الصمد » ، المقرّ المستقرّ .

55 — موقف مجلس العزيز

وأوقفني في المجالسة وقال لي :

قف في مجلس العزيز ! فرأيتُ العزّ[1] ينتفض من مهابتـه ، ورأيتُ العزة ترجف من مخافته .

وقال لي : انت جليسُ العزيز ، لا جليس العزّ ، وانت جليس العزيز[2] ، لا جليس العزة .

وقال لي : يا جليس العزيز ! ان العلم ومعلومه حطبٌ لنار العزة ، وان المعرفة ومعروفها حطب لنار العزة .

وقال لي : اذا جالستني ، فامسك كل شيء . قلتُ : مولاي ! كيف امسك كل شيء ؟ قال : تنظر اليّ كيف امسك كل شيء ، وكيف لا يتماسك من دوني شيء ، وتراه كله فعلي الذي لا يقوم[3] الا بي . ولا يخرج من ذلك الهمّ والوهم ، ولا النواة الملقاة ولا التبنة في الحائط . فاني لا ازال امسك كل شيء . ما جئتُ بجلسائي الناظرين الي ، أمسكه . فاذا فنى الجلساء ، هتكتُ الحجاب ، وهدمتُ السموات والارضين ، شوقاً اليهم ، وليجلسوا مني مجالسَهم .

وقال لي : قلوب جلسائي وما ألقيتُ اليها في يدي وبين يديّ . لا تخرج[4] قلوبهم من يدي ، ولا ما ألقيتُ اليهم من قلوبهم . فهو في مستودعي منها ، لا هو فيها . إنما انا اتكلم فيها ، وإنما انا أتحدث فيها .

وقال لي : يا جليس العزيز ! لا تجلس في العز ، ولا تجلس في العزة . إن

---

1) M: — العز ‖ 2) M: العز ‖ 3) M: يقوه ‖ 4) M: يخرج .

جلست في العز ، جلست في الهيبة الناطقة ؛ فاثنيتَ على العزيز بعزّه[1] . فخرجت من مجالسته الى مقام من مقامات عبادته — وإن جلست بي في العزة ، جلست في الهيبة الصامتة ؛ فجاء بُهوتُها ، فاذهلك بعزته ، فخرجت من مجالسة الى مقام من مقامات الحيرة فيه . إن جليسي لا يحار في معرفته ، وإن جليسي لا تحارُ فيه معرفتُه .

وقال لي : يا جليسي[2] ! وقال لي : يا جليس العزيز ! عبرتَ الاولياء وعبرت الجلساء : فلا هم من خلفك فتستند الى ولايتهم من ضعفك ؛ ولا هم عن يمينك فتغترف من ولايتهم بمعرفتك ؛ ولا هم عن شمالك[3] ، فتعتمد على ولايتهم لما نابك ؛ ولا هم أمامك ، فتقف على مواقفهم او يرجعون اليك من دوني بمرجع في امامتهم . انا أقرب اليك مما تعرفتُ به اليك ، وانا اقرب اليك ممن تعرفتُ اليه . فقف في مقامك مني ، وانظر الى كل شيء في مقامه بين يدي . واذا جاءك الولي ، فانظر اليّ كيف جئتُ به . فاذا قال لك ، فجئني بقوله ، وقف . لا قول عندك من سواي : ان القول سببٌ من القائل .

56 — موقف ما بدا وما يبدو

وأوقفني فيما بدا ويبدو وقال :

اظهرته بالحكمة الفردانية ، وجئتُ بالعقل ؛ فاختُلِف منه في موضع الامر والنهي ، وائتُلِف منه في موضع التسليم . وليس في صفة الحكمة مختلفٌ ولا مؤتلف. والحكمة صفتي . فقلْ للعقل : لا تطّلع الى الحكمة فتلوي ببصرك اليك ؛ وذاك من حكمتها فيك . فتراك ، فتنكر الحكمة ، فيفارقك الحكيم .

وقال لي : قل للعقل : انظر الى الحكمة ، تؤتك من نورها ؛ واتبع الحكمة ، تشرف بك على نجاتك، ولا تطّلع الى سرّ الحكمة ، تحتجب عنك بك ، فتحكم عليها بك ، وهي الحاكمة عليك بالله . فانظر الى كل شيء : انه فعلي ، لا يختلف عليك بالضد ولا تختلف عليه بالاعتبار .

---

1) M: بعزة || 2) T: — وقال ... جليسي || 3) M: شمال .

وقال لي : قد اعطيتُك لسان الأوّابين ، وسمعتَ مني فنطقت . فاعرف مقامك ومقام سرّك الذي يراني ويسمع مني : فقف فيه . واذا جاءك العارف ، فانظر الى طريقه ، ولا تلجه معه : إنه ينقلك الى مقامه ، وهو لا يعلم ؛ وإنه ينقلك الى مقامه ، وهو يعلم . فان كان لا يعلم ، فهو في غلبته ؛ وإن كان يعلم ، فهو في مقامه . وليس مقامك عندي في مقام العارفين ، ولا مقامك ان تتبع[1] الواصلين . فقف في مقامك الذي ترى مقام الواقفين . واتبعني ، أمشي بك من وراء الواصلين . إني اريد ان ترى الواصلين كيف وصلوا ؛ وإني اريد ان ترى الواقفين كيف وقفوا ، حتى تقف بين يدي ، لا على يد واقفٍ بين يديّ . إنك إن وقفت على يد الواقفين بين يديّ ، أقاموك بأدبهم وفرشوا لك على معارفهم . وانهم لا بد ان يفارقوا أدبهم اليّ ، وانهم لا بد ان يفارقوا معرفتهم اليّ . فاذا فارقوا ما اقاموك به ، فارقوك . فقف لي ، لا تقف لهم ، وقف بي[2] ، لا تقف بهم . هذا الأدب وهولاء الواقفون فيه . فقف بين يدي ، لا في الادب . إنك إن وقفت في الادب ، حملته ولم يحملك ؛ وانك ان حملته ، طرحته ، لأنه لا حمل لك . انا الحامل لك وانا الحامل لكل شيء .

57 — موقف الابواب

وأوقفني في الابواب وقال لي :

الابوابُ اليّ كلماتٌ . لكل باب ألف كلمةٍ ، كل كلمة منها موقف فيه . ففي كل باب الف موقف . والابواب بينك وبيني . والابواب لك اليّ ، ليس لي اليك بابٌ ، ولا بيني وبينك باب . انت لي ، والابواب لي . فانت والابواب بين يدي . اوقفك منها فيما أشاء .

وقال لي : كلمة الباب كلمة اسمها كلمة ، وكلمتين اسمها كلمة ، وكلمات اسمها كلمة .

---

1) M: يتبع || 2) MT: لي .

وقال لي : أقرب الابواب اليّ باب الصبر عليّ . وليس بيني وبينه باب . وكل الابواب من وراء هذا الباب . ولكل باب من الابواب حجاب ، وليس لباب الصبر حجاب . فاقم فيه ؛ تريد ربك ؟ انظر اليه واصبر له حتى يبتديك . تريد ربك ؟ انظر اليه واخفت له حتى يعزم هو .

وقال لي : كلمة باب الصبر : « ربِّ هو يفعل . جـاء بعبده يقول له : افعل . جاء به ليحجبه[1] عن رؤية فعله . حجبه عن رؤية فعله : ابتلاه فيه . ابتلاه فيه[2] : فتنه به ! ما يصنع عبده ، يصير له . جاءه السيف يقدم عليه » .

وقال لي : اذا عزّ بك الصبر عليّ ويعزّ بك لأنك اذا وقفت[3] فيه ، وقفتَ في العزة ، فقلْ كلمات الصبر . واذا جئتُ اليك في رؤيتي ، فلا عزة : خضعت العزة للعزيز ، وجاء العزيز الى عبده . واذا جئتُ بك اليّ في رؤيتي ، فجئتَ ، فانت في مقام العزة ؛ فملت ، فانا أقيمك . فالتفت ، فانا اردّك .

وقال لي : موقفك بين يدي ، لا في الابواب . انما الابواب الى موقفك ، وانما باب حضرتي هو باب الصبر عليّ .

وقال لي : في باب الصبر علي تدري مَن انت مني ، وتدري مـا اسمك عندي .

وقال لي : للعلم مُطّلع . فاذا اطلـع به الى المعرفة ، رأى نفسه ، ولم ير المعرفة . وللمعرفة مطلع ، فاذا اطلعت به الى الادب ، رأت المعرفة ولم تر الادب . وللادب مطلع ، فاذا اطلع به على السرّ ، رأى الادب ولم ير السرّ . وللسرّ مطلع ، فاذا اطلع به ، رأى السرّ ولم ير ما سواه .

وقال لي : قد رأيتَ كل شيء ورأيتَ مُطّلع كل شيء ؛ ورأيته ، اذا اطلع ، لا يرى الا نفسه . فلا تطّلع الى شيء ، وان كشف لك عن نفسه ؛ ولا تستتر على شيء ، اذا جاءك ليتبعك ؛ واستتر عليه اذا جاءك ليحادثك[4] .

---

1) M: لتحجبه || 2) MT: به || 3) M: — اذا وقفت || 4) M: لتحادثك .

58 — موقف الوسوسة

وأرقفني في الوسوسة وقال لي :

هي في الصفة ، لا في الموصوف .

وقال لي : لا وسوسة في العلم : كلّ ما عُلم ، فلا وسواس فيه . ولا وسوسة في المعرفة : كل ما عُرف ، فلا وسواس فيه .

وقال لي : اذا جاءتك الوسوسة ، جاءتك بكيف ، وهو لسانها ، وهو سؤالها لتردّك[1] الى العلم: هل فيه علم ما سألتْك عنه ؛ ولتردك الى المعرفة : هل فيها معرفة ما سألتك عنه . فبردّك الى العلم ، تردك الى نفسك . ان نفسك تدخل الى العلم وتدخل الى المعرفة لا أنت . فاذا دخلتْ الى العلم ، تاتيك بكيف ، لأنه « كيف » فيه . واذا دخلتْ الى المعرفة ، لم تأتك بكيف ، لأنه لا « كيف » فيها . فقلْ للوسوسة : به عرفتُ صفته ، لا بصفته عرفته . وبه علمتُ العلم ، لا بالعلم علمته . وبه عرفت المعرفة ، لا بالمعرفة عرفته : و « كيف » قائمة بين يديه ، يرسلها الى من يشاء لتبتليه عنه او لتزيده علماً به . ورأيته يرسلها الى العالم به والى العارف به ؛ ويعلمهم انها وسوسة ، ولا يجيرهم منها برؤيته . وانمـــا يفعل بهم ذلك ، ليشهدوا[2] غناه عن معرفتهم له جهرةً ؛ وليشهدوا عزه وقدرته جهرةً ، وليعلموا[3] ان الذي اتاهم من رؤيته ومن العلم والمعرفة به ، لا يغنيهم منه جهرةً .

وقال لي : اذا جاءتك الوسوسة ، فقلْ لها : هذا هو الفعل جهرةً ، لا وسوسة فيه : انه مفعول . وهذا هو الفاعل جهرةً ، لا وسوسة فيه : انه فاعل . وهذه صفة الفاعل: فعنها سألت وفيها وسوست . أخبرني هو عن صفته : إن صفته لم تزل قائمة به .

59 — موقف المقامات

وأوقفني مولاي في مجلسه ، مجلس المقامات[4] بين يديه ، فرأيتُ الأولياء كلهم واقفين في ولايتهم به ، لا له ، ولا لهم . إنه ما وقف له شيء ولا يقف ، ولا ينبغي

---

1) MT: + زعمتّ الى (sic) || 2) M: لتشهدوا || 3) M: ولتعلموا || 4) K: Reprend ici.

له ان يقف . فكل واقف انما هو به لما يشاء . ولو وقفوا لهم في ولايتهم ، أشركوا به ، ورأيتهم خارجين من ولايتهم اليه ، لا الى شيء من دونه . ورأيت لكل وليّ طريقاً فيها خرج من ولايته الى مولاه ، ورأيت تلك الطريق مولاه فتحها له .

وقال مولاي : انظر الى النار من تحتك : دار مبنية ، أرضها نار ، وسماؤها نار ، وماؤها نار ، وشجرها نار . نبتها نار[1] ، وروائحها نار . مدنها نار وفلواتها نار .

وانظر الى الجنة من فوقك : أرضها نور ، وسماؤها نور[2] ، وكلها نور ، وكل ما فيها من نور . وانظر اليك في دار الابتلاء : فانظر الى هذه من تحتك، ثم انظر الى هذه من فوقك . انني قلت للنار : اخرجي عنقين من أعناقك الى الارض : عنقا حامياً ، وعنقاً بارداً . فخرجا منها الى مستكن الارض . فاظهرت عنقاً ثالثاً الى ظهر الارض . كذلك أربّي ما يغرسون ، وكذلك أربّي ما يحرثون ، وكذلك اصرّف لهم فوق ارضهم ما يصنعون ويتصرفون .

وقال لي : انا أمرت النار ان تصنع لأهل الدنيا ما يأكلون . وأنا جئت بالعلم والمعرفة والادب والحكمة . فقلت : غطّي وجوه النار بوجهك واستري ألسنة النار بألسنتك . فرأيت الكون ، ورأيتُ الريح ، ورأيت الطعم ، ورأيت جمع الوصف فتنة من فتن النار . لأن ربّي اشهدني ذلك فرأيته . ثم جاء العلم والمعرفة والادب والحكمة ، فغطوا بوجوههم وجه تلك الفتنة ، وستروا بألسنتهم لسان تلك الفتنة . فرأيتُ اللون ، ورأيت الريح ورأيت الطعم ، ورأيتُ جمع الوصف نعمةً من نعم التربية .

وقال لي مولاي : لا هذه الرؤية تذهبك عن هذه الرؤية ، ولا هذه الرؤية تذهبك عن هذه الرؤية . فاذا قَرُبتْ منك هذه الرؤية ، فاقربْ من هذه الرؤية .

وقال لي : هذا البلاء ، وهذه دار البلاء ، وهذه النار أمرتها بزاد أهل البلاء .

60 — موقف رؤيته الكبرى

وأوقفني مولاي في رؤيته الكبرى لي :

يا صاحب الرؤية ويا جليس الله ! أين مقامات الاولياء ؟ وأين مواقف

---

1) M: — نار || 2) M: نار .

الواقفين ؟ انظر اليّ كيف بنيتُ الحجاب وكيف بنيتُ فيه كل مقام وكيف بنيتُ فيه كل موقف ! انظر ! هذه حجب العيون ، ثم انظر ! هذه حجب[1] القلوب . فرأيتُ الملك والملكوت حجبَ العيون ، ورأيتُ العزة والجبروت حجبَ القلوب .

فقال لي : اول حجاب تنفصل اليه الرؤية ، حجاب الانصات[2] . تنصت لله : فانصاتك له حجاب ، وفي ذلك الحجاب الف مرتبة ؛ كل مرتبة منها حجاب ، لكل حجاب الف علم ، لكل علم رؤية ، يقصرك عليه ولا يجيرك منها ولا يجيرك منه . فان الانصات لله ينفصل الى حجاب الصمت لله . كذلك الصمت في مراتبه كمراتب الانصات[2] .

وقال لي : كيف تصمت ، لا تفكر . كيف تنصت ، لا تهم . قلتُ : مولاي ! كيف لا افكر ؟ مولاي ! كيف لا اهمّ ؟ قال لي[3] مولاي : اذا رأيتني فعّالَ كلَّ شيء ، لمْ تفكر ؛ واذا رأيتَ الاشياء فعلي ولم ترني ، فكرتَ . واذا فكرتَ ، جاءتك نفسُك فقالت لك : هذا فعله وهذا فعلك . فاذا أرتك الفصل — ولا فصلَ — انفصلتَ . واذا أرتك الفرق — ولا فرقَ — انفرقتَ . واذا انفصلتَ وانفرقتَ ، جئتَ اليّ تناظرني وتحتج عليّ . فانظر الى فعّال كل شيء ولا تنظر الى علم هذه الفعلانية ، تصمت لي ولا تفكر . انما العلم اذا جاءك ، جاءك الفكر .

وقال مولاي : اذا رأيتَ الفعل والفعلانية من وراء ظهرك ، لا من بين يديك ، ورأيتَ ليس بيني وبينك انت ، ولا بيني وبينك فعلانية ، لم تهمّ .

وقال مولاي : لي في الأقوال رؤية قولانية ، ولي في الافعال رؤية فعلانية ، ولي في العلوم رؤية علمانية ، وفي كل شيء رؤية قيومية . وكل رؤية تقصر من رآها على ما رآها فيه . فان رآها في العلم ، قصرته عليه ، فلا تجيره منه . ولو أجارته منه ، لفارقه ونطق عنها ، لا عنه .

وقال لي : ان صاحب الرؤية القولانية يراني اذا قال — وهو من رؤيتي على خطر . وان صاحب الرؤية العلمانية يراني اذا علم — وهو من رؤيتي على خطر[4] .

---

1) K: حجاب ‖ 2) M: الانصيات ‖ 3) K: — لي ‖ 4) K: — وان صاحب ... خطر .

قلتُ : مولاي ! ما الخطر ؟ قال : لا يدوم له القول ، وما للقول دوامٌ . ولا يدوم له العلم ، وما للعلم دوامٌ . فاذا فارقه ما رأى فيه ، فارق الرؤية . فهذا هو الخطر : يفارق القول ويفارق الرؤية ويفارق العلم ويفارق الرؤية .

وقال لي : صاحب القولانية يراني اذا قال ، ولا يراني تلك الرؤيةَ اذا صمت ! فرؤيته التي هي حقيقته[1] ، في قوله ، وحقائق قوله في صمته ، لا في قوله . وانت ترى ذاك وهو لا يراه ، لأنك تراني لا في قول ، وتراني لا في فعل ، وتراني لا في علم ، وتراني لا في عمل . فانت صاحب الرؤية الكبرى : ترى الله ، لا سترَ بينك وبينه . ان القول سترٌ في الرؤية ، وان العلم ستر في الرؤية ، وان العمل ستر في الرؤية . وان لي عباداً يرونني من وراء الستور .

فاذا رأيتَني لا من تحت ستر ، واذا رأيتني لا من تحت اسم ، فقد رأيتَني رؤيتي الكبرى .

وان لي عباداً لا يستعظمون هذه الرؤية لاني ارفع الستر ولا أوذنهم ستراً رفعتُ . وارفع الاسم ولا أوذنهم اسماً رفعتُ . فلا يسكنون على رفع الستر والاسم . قلتُ : مولاي ! ما الستر وما الاسم ؟ قال : الستر والاسم قولٌ يراني فيه ، وعلم يراني فيه ، وحزن يراني[2] فيه ، وخوف يراني[2] فيه . فاذا رآني ولم تر الستر والاسم بيني وبينه ، ذهب عنّي .

وقال : أثبتْ ! فيا صاحب الرؤية الكبرى ، ادركْ العالمين ! ويا صاحب الرؤية الكبرى ، ادركْ الناظرين ! ويا صاحب الرؤية الكبرى ، ادركْ العاملين والواقفين ! إنك تراهم في رؤيتهم ، وانك تراهم اذا خرجوا من رؤيتهم .

وقال لي : لا مجالسة الا لصاحب الرؤية الكبرى !

وقال لي : المجالسة على عتبة هذه الرؤية ، ومن وراء العتبة باء الصفة عن اليمين وباء الصفة عن الشمال .

وقال لي : اصحاب الرؤية ثلاثة : صاحب أسماء وستر — جليسُ خطر لا

---

1) K: V. Introduction || 2) M: ترَاني .

جليس ربّ ، يراني في حجاب ، فهو جليس ما يراني فيه ، لا جليسي — ومفارق للأسماء والستر ، باهتٌ رآني في البهوت ، فهو جليس البهوت.

[قلت] : مولاي ! ما البهوت ؟ قال مولاي : يخرج من الاسماء والستر فيراني ، فيطمئن برؤيتي ، ولا أقول له في هذه الرؤية ولا يقول لي (في نسخة الأصل التي بخط الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى ، بقلمٍ آخر[1]) حتى اخاطب بلُغاتي من أشاء[2] .

والسلام[3] . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[4] .

---

1) K: في نسخة الاصل المنقول منها قال وبقلمٍ آخر من غيرِ الخط || 2) K: + قال في نسخة الاصل : وهذا آخر الجزء من خطه قدس الله روحه || 3) K: — والسلام || 4) MK: — وصلى ... كثيراً.

Deuxième Partie

أجزاء متفرقة للنفّري

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

ومن جزء آخر بخطه رحمه الله تعالى:

61 — [موقف لا يعلمني الكون]

أوقفني وقال لي : لا يعلمني الكون ، كما لا يعلم ما لا يعلم اسمه ولا وجوده .

وقال لي : انا أقرب الى الشيء من نفسه ، وانا أبعد من الشيء بُعدَه مما لا وجود له .

وقال لي : ذكّر بي من جحدني ، كما تذكّر بي من أقرّ بي : فقد رآني كما رآني.

وقال لي : اذا رأيتني ، لم تستقم الا على رؤيتي .

وقال لي : اذا رأيتني ، فعين البشرية ، لا حكم البشرية . واذا لم ترني ، فعين البشرية وحكم البشرية .

وقال لي : عين البشرية جسد محتاج ؛ حكم البشرية طبع غافل .

وقال لي : ان داويتَ الحاجة بغفلة ، إزددت حاجة ، وان داويتَ الغفلة برجاء ، إزددتَ غفلة .

وقال لي : اذا رأيتني ، كنتَ بحكمي وكانت النعم عندك أعياناً لا أحكاماً ، والبلاوي عندك أعياناً لا أحكاماً[2] .

وقال لي : ان ظهر عليك حكم غيري[3] ، فأنتَ للغير !

---

1) K: + وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم || 2) M: — والبلاوي ... احكاماً || 3) M: الغير .

وقال لي : من رآني ، كان ذنبه أعظم من الكون عُظماً ، وكان نكاله أقبح من النكال خبرًا .

وقال لي : لا تذنب[1] في كل شيء الا في رؤيتي . فَفِرَّ اليها ، تجرك مما سواها .

وقال لي : ان فررت اليها لتُقيم بها ، ردّتْ عنك كل شيء . وان فررتَ اليها لتعود الى ما فررتَ منه ، احرقتك بنارها الكبرى .

وقال لي : ان دمتَ في رؤيتي ، أوحشتك منك ، كما تستوحش من عدوّك .

وقال لي : كل الاحكام تعلمها ثم تشهدها بقدر ما علمتَ منها الا الأحكام الربانية . فانك تشهدها ثم تعلم علومها .

وقال لي : اذا رأيتني ، صارت العلوم والمعارف حطباً لناري . فان رُمتها ، ألحقتُك بها .

وقال لي : العارف تفقّره المعرفة مما سوى الله .

وقال لي : العلم طريقي والمعرفة دليله .

وقال لي : الطريق بلا دليل مضلة .

وقال لي : لا تعرف او تردّ هواك ، ولو جاءت به يدي .

62 — [موقف الاظهار]

أوقفني وقال لي : الاظهار كله حدود . والحدود كلها صور . والصور كلها أجناس ، والأجناس كلها أشباه ، والأشباه كلها أضداد . والاضداد كلها تأتلف وتختلف . فائتلافها من قبَل الاشتباه ، واختلافها من قبل الضدّية .

وقال لي : الاظهار حجابي : وللاظهار بواطن هي حجابي . وللبواطن مبالغ هي حجابي . وللمبالغ نهايات هي حجابي . وللنهايات غايـات هي حجابي . وللغايـات ادراك هي حجابيٌ . وللادراك علوم هي حجابي . وللعلوم أقسام هي

---

1) T خ : تدأب .

حجابي ، وللاقسام احكام هي حجابي . وللاحكام محكومات هي حجابي . وللمحكومات مقلّبات هي حجابي ، وللمقلبات معقبات هي حجابي . ومن وراء المعقبات أمري وهو حجابي .

وقال لي: حجبي التي تنقال جزء لا يتجزأ من حجبي التي لا تنقال . والسلام[1].

63 — موقف في التثبيت

أوقفني في التثبيت وقال لي :

اذا بدت آية ، فاشهدني فيها . فاذا شهدتني ، فاذكرني . ولا تذكرني في مباديها من قبل ان تشهدني فيها ، تخطفك وتخطف ذكرك !

وقال لي : إشهدْني في الآية البادية . فان شهدتني ، فسيعترض عليك علم الآيات غيرها . فتدعوك[2] كل آية إلى ان تشهدني فيها ، كما شهدتني في الآية البادية . فانبذ الآيات المعترضات نبذ الخاطر ، ولا تتحول من رؤيتي في الآية البادية الى رؤيتي في آية لم يبدُ حكمها : تحرِّقك البادية ولا تُجرك الخافية !

وقال لي : اذا بدت الآياتُ الأرواعُ ، فلا تشهدني في آية دون آية : يقوم بك ما تشهدني فيه ، لانه لا علم لك بقُوى الآيات بعضهنّ على بعض . ولكن اشهدني في الابداء ، لا في اعداد الآيات . فاذا شهدتَ ذلك ، ثبتَّ بما شهدت وكنتَ في ثبتك بالمعنى الذي هي عنه في الابداء والتقليب ، فلم يختطفك معنىً انتَ به ، ولم يستأصلك حكمٌ انت عليه .

وقال لي : لا تشهدني ابداً بمعناك ، لان معناك لا يحمل الا معناه ، وانما تشهدني باشهادي .

1) K: — والسلام || 2) MT: فيدعوك || 3) M: كتبة (sic) .

ومن خطه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة دفتر لطيف كتبتُه بالنيل في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة

64 — موقف البينة

أوقفني في البينة وقال لي :

اذا رأيتني في شيء ، فرؤيتي بينتُه ، واذا لم ترني فيه ، فلا بينة له .

وقال لي : ما انا بشيء ولا في شيء ، وانما أشهدك آثار قيوميّتي في الأشياء . فانت لا تشهد مشهودًا الا في شيء . فألقي وصفَك لا وصفي ، وألقى لك لا لي .

وقال لي : ان وَجدتَ بي ، رأيتَ البينة . وان رأيت البينة ، اجريتَ العلم والجهل مجرىً واحدًا .

وقال لي : لا يُجري العلمَ والجهل مجرىً واحدًا الا عالم ذلّ له العلم .

وقال لي : لا يذلّ العلم لمن اعتمد عليه . ولا يعتمد عليه الا مفتقر[1] اليه .

وقال لي: لا يفتقر الى العلم من رأى معلّمه . ولا يستقر على المعرفة من رأى مُعرّفه .

وقال : عزّ العلم مطالبتُه . ولا يزال يطالبك ما رأيته ولم ترني . فاذا رأيتني ولم تره ، طالبتُك انا لي وطالبتُك له .

وقال : البينة ما لم يبدُ وراءه مصدّق ولا مكذّب .

وقال لي : اذا بدت البينة فهي البادية وهي الخافية .

وقال لي : استجر بعلمي من غلبته واستعذ بفضلي من فتنته .

وقال لي : علمي يقطعك عني ، وفضلي يصرفك عني . فكن بي ، أبدي

---

1) K: الا من افتقر.

لك بلا سبب حكومةً تبدو في كل سبب ، فتحمل كل شيء ولا يحملك ، وتسع كل بادٍ ولا يسعك .

وقالَ لي : البينة ما هي قول ، وهي في القول ؛ وما هي علم ، وهي في العلم ؛ وما هي معرفة ، وهي في المعرفة .

وقال لي : البينة لا تميل ولا تستميل .

وقال لي : اقررتُ كل شيء على معرفة هي مَبْلغـــه . فدحاه الاقرار الى مستقره ، فنامت عين علمه وطُويت صحائف ما بيني وبينه .

وقال لي : البينة وجود ما لا يعدمه العدم .

وقال لي : ما في البينة غطاء ولا للبينة وراء .

وقال لي[1] : البينة ما تعرفتُ به في رؤيتي ، والمعرفة ما تعرفتُ به في غيبتي . فالمعرفة لسان بيِّنتي ، والبينة لسان قيوميَّتي .

وقال لي : اذا رأيتني ، فلا بينة تبين ولا معرفة تستبين .

وقال لي : الصمت من احكام البينة ، والنطق من احكام المعرفة .

وقال لي : معرفة المعرفة هي المعرفة !

بسم الله الرحمن الرحيم

65 — موقف الإشارة

أوقفني في الاشارة وقال لي :

هي منك ، لا تهدي ولا تهتدي .

وقال لي : فات وصفي الاوصاف ، فلا هو كما بلغت . بلى ! هي[2] كما أحاط .

وقال لي : المعرفة التي تخرجك في النطق عن الوجد بي إشارة .

---

1) M: — لي ‖ 2) M: — هي .

وقال لي : اذا لم تخرج في النطق عن الوجد بي ، عرفتَ الاشارة .

وقال لي : ان لم تسمع نعيمي ، لم تحمل حكمتي .

وقال لي : لا تسمعه حتى تراني أنعمّ به .

وقال لي : اذا رأيتني في البلاء ، ففيه رآني عموم الرائين . وان رأيتني في النعيم ، صلحتَ للابد ولم تغب بالباديات .

وقال لي : ان رأيتني ، لم تنجّك الا رؤيتي . وان لم ترني ، لم يُنجّك الا الاخلاص لي .

وقال لي : ان رأيتني ، رأيتَ ما من التراب كالتراب . فان خاطبتَه ، فخاطبْ ما منه .

وقال لي : ان خرجتَ من علمي ، وقعتَ في العلوم . فلا علمي علمتَ ، ولا علومك جاءت بك اليّ .

وقال لي : إذا رأيتني فذكرتني ، فارقتني .

وقال لي : كل ما سواي يجمعك ذكرُك له عليه .

وقال لي : من رآني ، لم يغض . ومن لم يغض ، لم ينم ، ومن لم ينم ، رآني . ولا يراني من ينام .

وقال لي : لا يؤدي [اليّ] الا من رآني ، ولا يخلفني الا من يؤدي اليّ . ولا يعرفني الا من يخلفني .

وقال لي : قد رأيتني قبل الشيء . فاذا رأيتني في مجيء الشيء ، فاخلفني على الشيء ، والا استخلفك الشيءُ على الشيء .

تمّ نسخ الدفتر المكتوب بالنيل .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

66 ـــ موقف العزة

أوقفني في العزّة وقال لي :

لا يجاورني[1] وجدٌ بسواي، ولا بسوى[2] آلائي ، ولا بسوى ذكراي ، ولا بسوى نعمائي .

وقال لي : إذهبْ وجد السوى وما من السوى بالمجاهدة .

وقال لي : ان لم تذهبه بالمجاهدة ، أذهبته نار السطوة .

وقال لي : كما تنقلك المجاهدة عن وجد السوى الى الوجد بي وبما منّي ، كذلك النار تنقل عن وجد السوى الى الوجد بي وبما مني .

وقال : آليت لا يجاورني الا من وجد بي او بما مني.

وقال لي : هذه صفة اهل الظل الممدود . فانظر اين انت من المُذهبين عنه او الموصلين اليه .

وقال لي : كن من أهله في حياتك ، تَرِد على برده وسلامه في موتك .

وقال لي : إن لم تكن من أهله في حياتك ، لم يطب موتك ولم يبرد لك مرقدُك .

وقال لي : وجدك بالسوى ، من السوى . ووجدك بما من السوى ، من السوى. والنار سوى ، ولها على الأفئدة مُطّلع ، وفي الأفئدة السوى ووجدُ السوى . فاذا رأيتَ[3] ما منها ، إتصلتَ به . واذا لم تر ما منها ، لم تتصل به .

---

1) K: يجاورني || 2) M: بسواي || 3) M: + الي ههنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

67 ــ موقف النجاة

أوقفني في النجاة وقال لي[1] : لي علم لا تحمله[2] العلوم ، ولا تقوم لمعرفته معارف الخلق . به احكمُ على ما ظهر وبطن . فمن سلّم اليّ ما علم ، كما سلّم اليّ ما جهل ، فقد إستمسك بعروة منه ، وهو في حيّزي المجاور . ومن لم يسلّم اليّ ما علم ، فتحتُ له ابواب الوجد بالمعلومات فوردها . فاصدرته اليه فاحتجب.

وقال لي : اذا أعطتك الحدود ، فادّخر . واذا أعطيتك ، فلا تدّخر .

وقال لي : الجهل منجاة الخلق ، كيف كانوا واين كانوا .

وقال لي : علمت فجهلت ؛ علمتَ علّمت ؛ فعلّمت جهّلت .

وقال لي : اذا علمت فجهلت ، بنيتَ على ما لا ينهدم . واذا علمت فرابطت علمك ، بنيتَ على شفا جرف هارٍ ، فانهار .

وقال لي : لا تفارق الوجد بقصدي وحدي ، تظفرْ بالقوة التي لا تُغلب ، وتُطعك نفسُك .

وقال لي : قد تقصدني[3] ولا تكون واجدا[4] بقصدي . فانظر الى وجدك ، فمنه مستمدّك .

وقال لي : لكل عالم[5] رباني علمٌ حق ، اذا سأله عنه قال : لا ادري قولَ حق . فمن وجد ذلك ، فهو آيته وفيه حُكمه .

وقال لي : لو سأله الكل عنه ، فانبأ به ، أنبأ بحق ، او قال : لا ادري ، احتجب بحق .

وقال لي : اذا علمتَ فايقنتَ وتحققتَ ، فاعتزلْ الحكم وخلّه لعلمي : فانه لا حكم الا له .

---

1) M: — لي ‖ 2) M: يحمله ‖ 3) M: يقصدني ‖ 4) M: وجدا ‖ 5) MT: علم .

وقال لي : اذا عاهدتني ، فاوفِ لي ولا تخلفني . إن تفِ لي ، اغلبْ على خطيئتك بصفحي ، فاستر عوراتك بكريم تجاوزي . وان تخلفني ، اقلب معارفك بي وبمعارفي نكرًا ، فلا ترى شيئاً الا عبدته ، ولا تسمع لي ذكرًا الا جحدته ، ولا تسلك اليّ طريقاً الا سددته . حتى انك تريد السجود لي ، فلا افتح لقلبك قصدي ، فتسجد لما تَوَجَّه اليه وصفُك : حجرًا او شجرًا او شمساً او قمرًا .

وقال لي : اذا ضقت ذرعاً بدواعي نفسك ، فاسكن الى زوجتك او ملك يمينك . فان ضقت ، فالى اهل علمك . فان ضقت ، فالى أهل معرفتك . فان ضقت ، فسِرْ في الارض . فان ضقت ، فالزم بابي . فان ضقت فيه ، فاصبر . فان ضقت فيه ، فاصبر . فان ضقت فيه ، فاصبر[1] : ينفتح[2] لك نوره ، وتنفتح معارفك فيه بعلمه ؛ ولا تخرج عنه على ضيق ، فلا ينحسر ؛ ولا على غير مزيد ، فلا تذكّر . وصابر عليه وانتظر .

وقال لي : اذا ناجيتني ، فانظر ما يوقفك في مناجاتي : فذلك هو موضع مطالبتي[3] .

68 — موقف الاستواء

أوقفني في الاستواء وقال لي :

سبقتُ الى الجزئيات : في تجزأت ، لا بالحدّ . وسبقتُ الى الحد : في تحدد ، لا بالمكان . وسبقتُ الى المكان : في تمكّن ، لا بالمسافة . وسبقتُ الى المسافة : في سافت ، لا بالفضاء . وسبقتُ الى الفضاء : في تفضّأ ، لا بالهواء . وسبقتُ الى الهواء : في كان هواءً ، لا بالهباء . وسبقت الى الهباء : في كان هباءً ، لا بالابداء . وسبقت الى الابداء : في كان ابداءً ، لا بالمدى .

---

1) MKT خ : قال كذا في نسخة الأصل التي بخط الشيخ النفري رحمه الله تعالى مضبب ‖ 2) M: تنفتح ‖ 3) M: + من الجزء الأول من مجموع الاضابير والزيادات من خطه رحمه الله ، لانها كانت متفرقة في الاجزاء مع اشياء غير المواقف؛ K: + مناجاة : الهي وجمت مراجع كل شيء . من الجزء الاول الخ ... (sic) .

69 — [موقف العلم]

أوقفني وقال لي :

اعلم كل شيء ولا تحدّثه : تحكم عليه ولا يحكم[1] عليك .

وقال لي : لن تراني ، حتى تراني أفعل .

وقال لي : لن ترى فعلي ، حتى تسلّم لي .

وقال لي : اذا رأيت القيومية ، كنت في منزل قوةٍ على كل شيء او ضعفٍ عن كل شيء : لانها إن أبانتك بها ، لم يثبت لك شيء ، وإن توارت عنك ، لم تثبت[2] لشيء .

وقال لي : رجوعك الى الطاعة كرجوعك الى المعصية : تساويا في الرجوع ، وتباينا في المرجوع .

وقال لي : اذا رأيتني ، فاعبر ما مني[3] ولا تقف فيه .

وقال لي : اذا رأيتني ، فانت اكبر من العلم ؛ ولن ترجع اليه وانت تراني ولن تدوم في رؤيتي . فاذا غبتُ ، فارجع اليّ ، لا الى المعرفة .

وقال لي : ما سمّيت الاظهار لأعرّفه ، وانما سميته لاحجب به : فان طرحت التسمية ، نفذْتَ ، وإن نفذْتَ ، عرفتَ .

وقال لي : إن وقفتَ في التسمية ، وقفت في عنصر التقليب يقلّبك بعضه الى بعض : فلا انت تراني فترى بنور رؤيتي ، ولا انت تعرفني فتنكر مـا سواي بمعرفتي .

وقال لي: ما كل من رآني ، رأى وجهي . وكل من رأى وجهي ، فقد رآني.

وقال لي : إن رأيتني في النعيم ، فقد رأيت وجهي . فان لم ترني فيه ، فما رأيته .

وقال لي : من لم يرَ وجهي ، لم تغلب[4] عليه رؤيتي . ومن رأى وجهي ، غلبت عليه رؤيتي .

---

1) M: تحكم || 2) M: يثبت || 3) K: V. Introduction || 4) M: يغلب .

وقال لي : اذا رأيتني في النعيم ، لم تغب عني في سواه . واذا لم ترني فيه ، غلب عليك ؛ واذا غلب عليك ، غلب عليك كل شيء . واذا رأيتني فيه ، غلبته ؛ واذا غلبته ، غلبت كل شيء . ولن ترني فيه ، حتى تراه فعلي وحدي . ولن تراه فعلي وحدي ، حتى لا ترى شيئاً من أجل شيء .

70 — موقف قبل الكون

أوقفني قبل الكون وقال لي :

اظهرته لأعرّفه. فمن رآني أتصرف فيه ولا يتصرف ، فقد عرفني معرفة الرضا .

وقال لي : ما قوة لا تستعين بذوي القوة ؟

وقال لي : من عرف نوريته ، عرف مستقره .

وقال لي : النورية هي الطمأنينة .

وقال لي : من إطمأنّ بشيء ، فما إطمأنّ به مبلغُه .

وقال لي : لا أبدو ، حتى أنفي الوجد بسواي . ولا انفي الوجد بسواي ، حتى أشهد ان لا حكم له . ولا اشهد ان لا حكم [له][1] ، حتى ارفع منك ما يتعلق به .

وقال لي : قف في الكون بحكم علم ما لا كون : أرفع عنك حكم الكون .

من الجزء الأول من مجموع الاضابير

71 — بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبِ كل شيء والقائم على كل شيء

إلهي ! أحطت بكل شيء فخفي وظهر لعلمك حد الاعلام ، وحلته ألسِنة الكشف والتحجيب بحلية الأقسام .

---

1) MT: — له .

فانت مهيمن فيما علمتَ بما علّمتَ ، وفيما أعلمتَ بما عرّفت ، وفيما عرّفت بما اردت ، وفيما اردت بما أذنت ، وفيما أذنت بما شرطت ، وفيما شرطت بما دللت ، وفيما دللت بما وقّفت ، وفيما وقفت بما سيّرت ، وفيما سيرت بما أثبتّ ، وفيما أثبت بما حادثت ، وفيما حادثت بما استأثرت ، وفيما استأثرت بألسِنة السلم والتسليم لك . فانت عالم الأشياء ومعلّمها وعارف الاشياء[1] . ومعرّفها . اليك ترجع ، ومنك بدأتها ، وباذنك تقوم ، واليك منقلبها فيما تستقر .

ومما في الجزء الأول بخط النفري رحمه الله تعالى ورضي عنه

72 — ولذكر الله اكبر

يا بنيةّ أحضِرت للقدس وابتسمت عينٌ اليها بأعلامٍ تخفّيها
يد المزيد تواريها وتَسْتُرها وبالاشارات[2] تجلوها وتبديها[3]
غيبٌ بدا ما بدا لا تستبين[4] له سبلٌ عليه ولو ادنى مساريها
كلّ له ولَهٌ في كل خافيةٍ لا تستضيءُ لهم جمعاً معانيها

73 — مسائل

العادة سامريّ المعتاد . فالعِجْل من أيّ حُلاه ؟ ربع الجدار من أيّ اوصاف الجدار ؟ ولِمَ تنقلب[5] عاداتُ الضيف اذا أضيف ؟ واذا صحب السائر وحدّ المقيم فعلى مَ[6] يدليه ؟

74 — فصل

لا تُحمل مصاحبة نظر المحبوب في ابتدائه ، لأنه يبتديءُ ناظرًا عن المعنى الذي هجم به فلا يُحمل هجمه وبغضٌ عن المعنى الذي[7] تعزز به ، فلا تُحمل قوته .

1) M : — ومعلمها ... الاشياء || 2) M: وبالاشارة || 3) TM: تبديها وتجلوها (sic) || 4) T: يستبين || 5) M: يقلب ؛ T: منقلب || 6) MT: ما || 7) M: — الذي .

75 ـ فصل

حصر الحكومة لسان الاستعفاء . زيارة الواجدين بغير الوجد هجمٌ . فوت الحظ مع فوت الرضا سقمٌ . البداية مسلكٌ ولو كافحت الغيوب وما مُلكت النفسُ بمثل كذا يُريد . دَعْكَ ، ففي تركك الظفر بك .

ولذكر الله اكبر

يا بنية الخطر العظيمْ   وبنيــة الودّ المقيمْ
قد آن منك الى المشا   عر من مِنىً علمُ القدومْ
بُشراك فابتهجي لهــا   ما بين زمزم والحطيمْ
لا تستظلي بالخفاء   فانّ ذلك لا يدومْ
لا تنعمي بمقــامه   بين المنازل والرّسومْ

ولذكر الله اكبر

كلاميَ أقربُ الروضات مني   وفيها ألسنٌ تنبيك[1] عني
وعلميَ في جوانبهــا مقيمٌ   فسِرْ فيها تجدْك ولا تجدني

ولذكر الله اكبر

من لي بخلٍّ عارفٍ   فظّ على صفة الحجابْ
لا يُستَرقّ بخُلّبٍ   نظرت به عينُ السرابْ
واذا بنى التكوين بيتاً   في التّراب أو العقابْ
لم يُلفَ من اهل البناء   ولا البيوت ولا القبابْ
عطلت مَغاني الكون فيــه   فكلّها منه خرابْ

---

1) M: ينبيك .

76 — بسم الله الرحمن الرحيم

«كيف» من صفات الخلق ، و «اين» من صفات الحد ، و «الى» من صفات الوقت ، و «من» من صفات التبعيض ، و «عن» من صفات العجز ، و «حتى» من صفات التقرير ، و «على» من صفات الشرط ، و «في» من صفات التضمين ، و «اجل» من صفات الضرورة[1] ، و «اذا» من صفات الابقاء ، و «عسى» من صفات الترجيح .

مولاي ! اظهرت اظهارك ، لا تُعرف معرفتك فتصمد صمدك . ولا يحمل علمك فيستقل بتأدية امرك . فهو عنك في عمىً : إن هديتــه فبفضلك ، وإن حجبته ، فالحجة لك . فهو لا يشهد الا جهله ، ولا يقل من وصفه الا لهوه[2] .

ولذكر الله اكبر

لكلّ معرفةٍ قلبٌ تُقِرُّ بهِ ما كل قلبٍ له في العُرف إقرار
إظهارُ ما ظَهرت ابدى لمبدئه من كل شيءٍ له في الكل إضمار
يخفى ويظهر من كانت مبالغة في كون معناه ، والتكوين أغيار
لكل وصفٍ حجابٌ فيه مبْلَغُهُ وفي المبالغ تَغْييبٌ «إحْضار[3]
لكل كونٍ مَدارٌ والمدار لَهُ حَدّ وللحدّ في التكوينِ أدوار
إن المحبّ بلا قلب تُقلّبُهُ أيدي الهموم ، وللتقليب آثارُ
لا يعرف الوقتَ الا في مَعابيرهِ ولا له عن سوى المحبوب إخبارُ

77 — بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد ، ان أفقدتُكَ الوجدَ بي، عذّبتُك بكل وجد .

يا عبد ، مجد وجهك لما اردتَه : فانظر ما تريد .

1) M: الضرورت (sic) || 2) M: لهوٌ || 3) M: واحضار .

يا عبد ، ان تعوّضت بذكري مما سواه ، فتحت لك ابواب معرفتي ، فلم ينكرني ولا ما مني .

يا عبد ، مقتُك لما مقتَ أقومُ من حبك لما أحببتَ .

78 — دعـاء

اللهم ! إني أسألك بأقضيتك الموصولة بمشيئتك ، وبمشيئتك المقضية بحتمك ، وبحتمك النافذ بحكمك ، وبحكمك المحكوم بوصفك ، وبوصفك الذي لا ينبغي الا لك !

اللهم ! إني أسألك بذاتك ، وأسألك بوجهك ، وأسألك بنفسك ، وأسألك بجنبك ، وأسألك بيدك ، وأسألك بروحك ، وأسألك بعينك ، وأسألك ببيتك ، وأسألك بأمرك ، وأسألك بقدرتك ، وأسألك بفضلك ، وأسألك بنعمتك ، وأسألك بصمديتك ، وأسألك بعزتك ، وأسألك بحكمتك ، وأسألك برحمتك ، وأسألك بكلية أوصافك ، وأسألك بكل ما اضفته الى نفسك وعظّمته في تعظيمك ، وجعلته قدساً في سبحاتك !

79 — [يا عبد]

يا عبد ، إن عرفتني بمعرفةٍ ، فبلغك المعرفة . وإن عرفتني بلا معرفة ، فانت مبلغ المعرفة .

يا عبد ، إن أردتني ، فاترك سواي وإن رآني ؛ واترك ما رأى ، ولو بي أتى .

يا عبد ، إطمأننت بمعرفة سواي : فانبذ معرفتي وراء ظهرك .

ولذكر الله اكبر

يا رُبَّ همٌ تبيتُ الليلَ ساهرةً عينُ الفتى منه والآراء في خُلُفِ
ان رام هدءاً أثار الهمَّ هدأتَه او رام وقفاً على الأشجان لم يَقِفِ
حيران لا يتهادى بين عزمته إلاّ عمىً مثل جنح الليل ذي السُّدَفِ
أتاه غوثٌ من الرحمن يوقظه فقام بالحقّ، لا بالخلق والكُلَفِ

80 — وقال رحمه الله تعالى وقدّس روحه

نسيمٌ كلّه لطفٌ ولطفٌ سرّهُ عَطْف
وصمتٌ ما له فكرٌ ونطقٌ ما له حرف
ووجهٌ ما له حُجُبٌ وعينٌ ما لها طَرْف
وعلمٌ ما له صُحُفٌ ومعنىً ما له وَصْف
وقربٌ ما له أينٌ وبعدٌ ما له خَلْف
تقلّبَ ذا وذاك يدٌ بها ما إن لها كف
فتُثنيـــه ويُوقفُـــه ويمحو الكلَّ في الوَقْف
فلا هو هي ولا هي هو بلى هو منتهى العُرْف

81 — [العلم والمعرفة]

العلم كله يطالب بحكمه ، ولا سبيل الى الفكاك من الحكم ، او يصمت لسان العلم . والعلم كله ما كان طريقه السمع ، ولا يصمت لسان العلم ، او ينطق لسان المعرفة .

والمعرفة كلها ما كان طريقه القلب ، وليس لنطق المعرفة سبب من أجله ينطق .

والعلم كله يثبت حقك وحق الحق ؛ والمعرفة كلها تثبت حق الحق وتمحو[1] حقك . فكل ما أثبت لك حقاً ، فعلمٌ : وكل ما أثبت عليك لا لك حقاً ، فمعرفة .

والمعارف عموم وخصوص . فعمومها يمحو حقك ويثبت الحق عليك ، وخصوصها يشهد الابداء والاعادة في حكومة التفريد ، ويمحو منك ما يرجع به الى معنويّتك ، فلا يثبت عليك حقاً ، اذ لست بك ولا لك حقاً ، اذ لست عنك .

وهذا العلم أول اعلام الوقفة عمّا سوى الحق . وليست الوقفة عن السوى وقفة بالحق ؛ لأن الوقفة بالحق لا تثبت[2] سوى ، فتثبت[2] عنه وقفة[3] .

العِلم شِربُ النفس ، والعَلم شرب القلب ، والحكم شرب العقل ، والحكومة

1) M: يمحو || 2) M: يثبت || 3) MT: وقفه .

شرب الروح. والعِلم حدّ، والعَلَم حدّ الحدّ، والحكم ترجمة الحدّ. حدّ العِلم انتفاء الجهل. حدّ الجهل استتار العلم. حدّ البصيرة معرفة المراد. حدّ الخوف فقد الطمأنينة. حدّ الرجاء ترك التعلق بالخلق. حدّ الرضا إستواء المنع والعطاء.

أوجدتني بك وجداً لا يقوم معالمه به وصفي بوصفي ولا يفنى. وقتَ بي فيه، يا قيّوم، مقتدراً برحمة منك، فاهتزّت نسائمه.

82 — من الزيادات

الجهل خاطر في العلم، والعلم خاطر في المعرفة، والمعرفة خاطر في التعرف، والتعرف خاطر في الوقفة، والوقفة منتهى: والمنتهى لا خطر ولا خاطر.

والعقل آلة العلم بها يتصرف، والعلم آلة المعرفة، والمعرفة آلة التعرف. وليس التعرف آلة، ولا الوقفة آلة. ولكل آلة يدان، ولكل يد قبض وبسط؛ وفي القبض والبسط شواهد الاختلاف. وما ليس بآلة، فلا اختلاف فيه.

83 — ومن الزيادات ايضا

العلم لسان الظاهر، والمعرفة لسان الباطن. والظاهر حدّ الصفة، والباطن حدّ القلب. والظاهر حجاب، والباطن حجاب. والصفة حجاب، والقلب حجاب. والحجاب لا يحمل الكشف ولا يقوم له. والكشف يثبت في البوادي، والبوادي كلها حكمها الروع، والخطر مصحوب كل حكم.

ولذكر الله اكبر

يبدو اليقينُ اذا بدت أنباؤهُ وتقدّمت من قبله أسماؤهُ
نور مبين للقلوب مُعرّفٌ يمشي به في نوره علماؤهُ
كشفٌ[1] يجوب الحُجب عن سبحاته سبحانه وتقدست آلاؤهُ

1) T: كسف.

لا يستطيعُ علومَه خُصماؤهُ أبدا ولا يشقى بها رحماؤهُ
أحبابُه خلصاؤهُ أمناؤهُ حكماؤهُ سُفَراؤهُ خُلَفاؤهُ
سُيّاحُه نُوّاحُه جُلَساؤهُ ولَهَوا به عنهم فهم أسراؤهُ
ربٌّ تعالى أن يُعَزّزَ بالذي تجري الحروف به وجَلّ ثناؤهُ
هَبّتْ نسائمُ قُربه في حُبّه ومشى بريحان النسيمِ بَلاؤهُ
لا يَستطيعُ النُطقُ كُنْهَ صِفاتِه أرضُوه قد عجزَتْ بذا وسماؤهُ

آخر ما كان في الجزء الأول من مجموع الاضابير بخطه

ومن [جزء] آخر غير مترجم بشيء

84 — ولذكر الله اكبر

في النور نارٌ بوجه النار ساترةٌ عن وجهها ولُغاتُ النار تَعنيها[1]
تخفى وتظهرُ والإحسانُ يُوقِفُها اذ لا يُطاقُ على حكمٍ مُعانيها
العُرفُ يَعرفُها والعُرفُ يُنكرها والعُرفُ رائدُها والعُرف داعيها
لُغاتُها ناطقاتُ العزِّ قاهرة يجري[2] بها[3] لُطفُها في أذْنِ واعيها
لا تُستَضامُ بَواديها اذا ظهرتْ ولا يُرامُ على عُرفٍ تَواريها
اللطفُ يَغرسُها والعِزُّ يُورِقُها واللطفُ يُثمرُها والعِزّ يَجنيها
والحقُّ يُوقِدُها والحق يُخمِدُها والحقُّ يَنشُرُها والحقُّ يَطويها

85 — [وجود البُلغة]

وجود البُلغة مادة من مواد الصبر . ووجود الصبر مادة من مواد القوة . ووجود القوة مادة من مواد الولاية .

---

1) M: — تعنيها ؛ T خ : + ألتِ المنفمة تلقى الضرر ؛ M: النار الت المنفمة تلقى الضرر تعنيها || 2) M: تجري ؛ T: يجري .

86 — وقال رحمه الله تعالى

أقصى همم القلب يتعلق بالمعيشة . فمن اصلحها صلح ، ومن أفسدها فسد . وليس الى عدم الفكر فيها سبيل بحال ، لأنها أصل البلاء الذي رُكّب عليه تركيب البشرية .

87 — مناجاة

إلهي ! رجعت مراجع كل شيء[1] الى معنويته ، فادركتْ من معنويته عجزه . وفاتته معنويته . فحقيقة كل شيء جهل له ، فما يعلمها . ومعنوية كل شيء متعززة على علمه ، فما يدركها .

الهي! انت من وراء كل شيء تردّه الى ما شئت ، فيكون بما رددت . وتنفذه فيما شئت ، فيكون بما أنفذت . لا يملكه من دونك مالكه فيعصمه ، ولا يملك من دونك مالكه فيمنع منه .

الهي ! اذا عجز كل شيء عن علم نفسه ، ففات كل شيء درك ضرّه ونفعه ، فهو عن علمك أعجز ، وعن درك شيء من دونك أبعد .

88 — وقال رحمه الله

ساخت المكونات دون ذكره . فلا مقرّ لها فيه ، ولا علم لها بمقرّ ، فيكون لها ثبتٌ بالعلم او يكون لها نسبةٌ بالثبت . فلا نسبة لها فيه ، ولا شعبة لها منه . فكل ذكر يسبّح من دون نوره ، وكل نور يسبّح من دون عزته . وما تكوين الا وكونه مشهده ، ومشهده منه حجابه ، وفي حجابه خلوده[2] ، وفي خلوده يَبين[3] قدره .

فاين هم من ذكره ، وكائنهم كونهم ، فلا ينفصلون عنه وهو موجودهم ، ولا يخرجون عن موجودهم ، فهو مشهودهم : أين عكفوا ، فعلى أثرهم ، ام اين

---

1) K: V. Introduction || 2) M: جلوده || 3) M: تبين ؛ T: تبين .

هبّوا ففي مدارج خطراتهم . لا يعرفون الا ما بلغته معارفهم ولا تبلغ معارفهم الا ما اطمأنت به نفوسهم ، ولا تطمئنّ نفوسهم[1] الا بمعنى هُو هُم : ولا معنى هو هُم الا حجاب . فاين هم ، ومل تبلغ[2] قوى علومهم خروجاً عما عهدوا ولا تحمل بصائرهم الا أنساً بما ألفوا . اولئك اين قالوه، ادّعوه، ام اين ذكروه ، اشركوا في ذكره . لا يستجيب اباءهم الا القهر ، وما هو نافعهم ، ولا يعرفون الا مثل انفسهم ، وهو عنهم .

89 — من الزيادات

يا عبد . من رآني، فلا لباسه الليل ولا معاشه النهار . اليّ موئله اين دار ، ولديّ مرجعه اين سار .

يا عبد ، انا اظهرت علوم المرحمة ومددت عليها انوار الرحمانية : فمرجتها بالرفق واللين ، واثبتّها في الافئدة بحكومة البرّ والعطف ، فلا تحملها البشرية الا باحتجاب الجبروت والعزة .

يا عبد ، انا الجبار ، فمن رآني كُسر به فيما دوني ، فلا تجبره الا رؤيتي ، ولا يجبره الا العلم من لدني .

يا عبد ، انا الظاهر : فبي ظهرت الظواهر ؛ وانا الباطن : فبي بطنت البواطن .

يا عبد ، انا الحليم ، فلا تؤود حلمي المعاصي ؛ وانا الراحم ، فلا تسبق رحمتي الذنوب .

يا عبد ، ثبت عقلك في طمانينته[3] ، فعَدَتْ[4] عليه حواكم ما اطمأنّ . فانظر الى ما به اطمأن ، فهو مبلغه . وانظر الى مبلغه ، فهو جوهره . وانظر[5] الى جوهره ، فهو عينه التي تنظر . فان كان السوى مبلغه ، حارت اولاه ، وخسرت عقباه . وان كان ذكري مبلغه ورؤية مناري تعلقه ، ثبتت ثوابته ، فلا تميل . واستقامت بصائره فلا تزلّ .

---

1) M: — نفوسهم || 2) M: يبلغ || 3) M: طمانينة || 4) M: قعدت ؛ T: معدت || 5) M: — وانظر .

يا عبد ، من رآني ، صمد لي . ومن صمد لي ، رأى معرفتي على وجوه [1] معارفه : فكانت كل معرفةٍ سواي في علمه ، وكان تعرّفي في وجده وعلمه .

يا عبد ، التحقق بالعلم هو الوجد بمعارفه . والتحقق بالمعرفة نفيُ ما يسترها وجودُه .

90 — [مناجاة]

الهي ! أعرضَ سواك ، فلا أقبل ؛ وأقبل برّك ، فلا أعرض . فباللطف الذي أشهدتَ به قربك ، وبالقرب الذي أوجدتَ به لطفك أعِذْني من سواك أين سريتُ ، واقررْني بالطمانينة بذكرك اين قررتُ .

الهي ! رجعت رواجع سواك عن الحجاب عنك ، وظهرت ظواهر الحجاب عن قوّتك ، وبطنت كل باطنة على الجهل بمعرفتك . لا يهتدي اليك العلوم فيعرفك العالمون . ولا تدل عليك الاعلام فيقصدك العارفون . فانت انت تعلم العلم ، ولا يعلمك ؛ وتعرف المعرفة ، ولا تعرفك . لك المنة بسبق منك ، ولك الحجة بشواهد العجز عن حقك .

الهي ! اثبتني بك في مثباتك التي اقبلتَ عليها بوجهك ، وادبرتَ بها عن نظر سواك ، فدانت لك بدينك ، فانتهت اليك بتعرفك .

الهي ! أرنيك في تقليبك واشهدنيك في تربيتك ، واوجدني بك في اشهادك حتى لا تكون عليّ لسواك ربانية الحكم ، ولا رهبانية العلم ، ولا معنوية الاسم .

الهي ! انت اعلم بي بما برأتني ، فانت اعرف بدواعي نفسي بما اخترعتني . وانت مولاي الغني عنّي ، كيف صرفتني . وانت ربي . انت ارحم الراحمين بي ، كيف قلبتني .

الهي ! أوحشْني من كل شيء بأنس نعمتك ، وأرني في كل نعمتك وجوه معارفك ، وتولّني في معارفك بعلوم ربانيتك ! وارني انوارك بتبصير هداياتك : فلا أرى ما رأيتُ الا بنظري ، ولا أطوي ما طويتُ الا باذنك .

---

1) M: وجوده .

الهي ! عزّت أوصافك عن حروف الناطقين ، وعلت اذكار قدسك على افكار الصامتين . فما[1] سبحتك خليقة الا وتسبيحك اكبر ، ولا حمدتك برية الا وثناؤك أعظم .

الهي ! انت الغني ، فلا يستطاع وصف غناك[2] ، وانت المنعم ، فكل شيء عاجز عن شكر نعماك .

الهي ! اعصمني بعصمتك الكالية ، واكنفني بكلايتك الحافظة ، ونوّر قلبي بانوار قربك وثبّته على معرفتك باعلام هدايتك .

الهي ! انت الدليل على دلالاتك ، وانت المبين على تبيانك وآياتك ، وانت الظاهر : فبظهورك ظهر اظهارك . وانت الموجود : فبوجودك وُجدت اخبارك .

الهي ! رجعت المعارف من دون معرفتك حيّرة ، ورجعت ابصار القلوب من دون بهاء عظمتك كليلة ، وعادت مبالغ ما انتهت اليه العلوم دون مرامك جهولة : فانت سابقها بالفوت ، فلا درك لها في العلم ، وانت حاصرها بالحدّ ، فلا خروج لها عن الجنس .

الهي ! اسلم كل شيء لربّانيّتك ، واستسلمت كل ربانية لبهاء عزتك ، وذلت كل عزة لبهاء سلطانك ، وخشع كل سلطان لحياطة قيوميتك : فلا قوة الا بحولك ، ولا حول الا بقوّتك ، ولا حول ولا قوة الا بك .

الهي ! سجدت الأنوار لنورك ، وسبحت الاذكار لذكرك ، وحارت كل قدسية في قدسيتك ، وعجزت كل ناطقة عن الثناء عليك ، وتاهت كل صامتة عن حقائق الاعتراف بحقك .

الهي ! اسفرت الظواهر والبواطن عن نعمك ، فلا يصفها الواصفون ؛ وسلمت العلوم والمعارف لأمرك ، فما يحيط به العالمون .

الهي ! أقرّت لك كل شاكلة ، وخضعت لك كل ماثلة ، ووقفت على باب رجائك كل سائلة ، وبادت لدوام بقائك كل بائدة ، ولاذت بحريم غناك كل

1) M: على || 2) T خ : غنايك.

عاطلة وشاغلة رجاءً لثوابك ، وخيفةً من عقابك : ان رحمت فبرحمانيتك ، وان عاقبت فبوجوب حجتك .

الهي ! محت رحمانيتك آثار كل جريرة ، ودرست رأفتك آثار كل سيئة ، واسفرت وجوه عفوك عن محبتك للمغفرة ، وعادت عوائد طَوْلك بعظيم المسامحة .

الهي ! عجزت العبارات عن اذكارك ، وقصر كل طَوْل عن شكر نعمائك ، وأحاطت بكل احاطة أيدي أقدارك .

الهي ! اعوذ بك من حَيرة الأمل ، وادفع بك شنار[1] الطمع ، وأبرأ اليك من موجبات الغفلة ، واعوذ بغِناء عزّك ان تأخذني[2] العزة او تستضيمني[3] الفترة .

الهي ! انت الذي لا يحيط بذكر برّك حياطة العلوم ، ولا يقوم بمعرفة آلائك مبالغ المعارف ،

الهي ! حكمتْ على كل حكمة حكمتُك ، واستولت على كل ولاية بيّنتُك ، وعصف على كل ريح إثارتك ، وختمت على كل تكوين خواتمك ، وسبقت كل شيء رحمتك .

الهي ! أنّى ترومك الأقطار وانت مُصرفها بقدرتك ؟ ام كيف تحيط[4] بك الافكار وانت مقلبها بمشيئتك ؟

رجعت رواجع كل شيء على العجز عن صفاتك ، وأدبر وجه كل شيء عن حقائق الاقبال على ذكرك .

الهي ! لا تغلق عنّي أبواب دعائك ، ولا تختم على قلبي بطابع حجابك ، ولا تكلني الى تردد نفسي في جاريات تقليبك .

الهي ! انت الظاهر ، فلا يشبهك ما ظهر ؛ وانت الباطن ، فلا يشبهك ما بطن ؛ وانت العالم ، فما تشبهك[5] العلوم ؛ وانت المتعرف ، فلا تشبهك[6] المعرفة .

الهي ، انت ! فلا اشباه تماثلك ، ولا امثال تشاكلك ، ولا شواكل تجانسك .

الهي ! انت الدائم ، فمن أدمتَه في صالحة فهي محله الذي فيه حبسه ؛ ومن أدمته في سيئة فهي[7] موئله إلا ان تجيره .

---

1) M: شنا (sic) || 2) M: يأخذني || 3) MT: يستضيمني || 4) M: يحيط ؛ T: نحيط || 5) M: يشبهك ؛ T: نشبهك || 6) M: يشبهك ؛ T: نشبهك || 7) K: V. Introduction .

من غير القلم

91 ـ فصل

أليس العِلمُ جَمْعاً قد أتاني يُخاطِبُني على حَـدّ البَيانِ
وقال اشربْ عراقي مشار (sic) الى أمرٍ يجلُّ عـن اللسانِ
وقلتُ لكلّ علمٍ: لستَ مِني ولا أنا مِنك في قُربِ التداني
فما بُرهان ذلك؟ ذا أينْ لي على حكم يُفسَّر بالمعاني
فقلت له أترغبُ حين تعلو عن الملكوت في عزّ الجنانِ

92 ـ فصل

ان تركت الهيئة على عُرف الهيئة، عدمت آثار التصرف في الهيئة.

حكم التصريف ان تعرف نكراً او تنكر عُرفاً: ما يُعرَف أولى بالتثبيت مما لا يعرف[1].

البوادي معروفة بالأدلة، والأواخر عدمٌ في العُرف، محوٌ عن العلم.

ذكر الله اكبر

نسيم ولولا أنّه غير مُسفِرٍ بمجراه إلاّ عن ركودٍ من العِلمِ
لكُنتَ ترى للسِرّ فيه تخيُّلاً يُمازجُه الدعوى بألسِنةِ الوهمِ
فترمي بسَهْمِ الظَنّ مِن كُلّ خاطرٍ وتَسمُو إليْهِ كاذِباتٌ من الهم
غدونا فما للكُلّ مِنّا سِوى الذي أردناه منهم من نفاذٍ ومن حُكْمِ

93 ـ من الزيادات

الناس اشتات، والدهر ميقات، والميقات عادات، والعادات زلّات، والزلات

---

1) TMK: نعرف.

حجب ، والحجب حدودٌ ، ولكل حدّ باب ، ولكل باب طريق ، ولكل طريق نفاذ ، ولكل نفاذ وصول ، ولكل وصول علَم : من انتهى اليه لم يجهل .

94 ــ فصل

العلم كله يقتضي الحكم ، والحكم كله يقتضي الصبر ، والصبر كله خُلُق من اخلاق الخوف ، والخوف كله خلق من اخلاق التقوى ، والتقوى كلها خلق من اخلاق المعرفة ، والمعرفة كلها ادب من آداب التعرف .

95 ــ مناجاة من الزيادات

إلهي ! أثبتني في رؤيتك برؤيتك . وأرنيك في إثباتك مثبتاً ، واشهدنيك في تصريفك مصرّفاً ، حتى اكون بمحضر ذكرك ، واعكف على مناجاتك بحمدك .

إلهي ! قم بي في قيوميتك ، تغنيني عن سواك ، وغذّني بلطائف حكمتك ، واستعملني بصالح عبادتك ، وحُلْ بيني وبين ما يحول عن معارفك .

إلهي ! أسألك وحدانيةً عن جمع كل ذي جمع لا يكون بك ، وأسألك غربة في أنسٍ مَنْ أنِس بسوى ذكرك . واهرب اليك من كل متعلق لا تمسك به يد معرفتك ، ولا تكتب أقلامه بحروف مناجاتك .

إلهي ! أرنيك فيما أثبتّه مقلباً ، وعلى ما قلّبته مستولياً ، حتى اكون بك فيما اعلم ، ويكون علمي لك فيما أفهم .

96 ــ يوم التروية في سنة خمس وخمسين وثلثمائة

إلهي ! أرني مشهودات صنعك في مسخّرات أمرك تجري باجرائك في قدرك ، لا يرجع بها الى معنوية في نفاذ قدرتك ، ولا تستقل بآلة من دون تربيتك وجعلك .

إلهي ! أسلمت العُدَد اربابها يومَ قيامك ، وفارقت المعارف عارفيها يوم كلامك ، ونادى السعداء برحمتك : « أجرنا من عذابك » ، ونادى الاشقياء ان « يا ويلنا من حلول نكالك » .

إلهي ! تقاصرت العلوم الى حجبها عن درك علمك ، وعكفت الادراكات[1] على مبالغ حدودها من دون[2] معرفتك . فاين تبلغ العلوم الآ الى مبالغها من أمرك ؟ واين تبلغ المعارف الآ الى مبالغها من حكمك ؟

إلهي ! حارت الهمم في ادراكك : فلا ذكرى لها الآ بعدائد انوارك ؛ وتاهت العقول عن درك صفاتك : فلا مسلك لها الآ بدليل إخبارك !

إلهي ! يئست الارواح من التوجه اليك بجواهرها ، وعميت الجواهر عنك ، فلا ادراك لها في مناظرها .

إلهي ! أرني بيّنتك في كل موعظة ، واهدني لنورك في كل قيومية ، حتى أرى حولَك قائماً باظهارك ، وقوتَك مستوليةً باسباب مشيئتك : فلا أضل عن قصدك ، ولا احتجب بالدعوى عن إصابة سبلك .

إلهي ! انت المَلِك ، فلا مُلك لأحد من دونك ؛ وانت القادر ، فلا مشترك لأحد في قدرتك . ابدأت بعلمك وكلامك ، وتعيد بعلمك وكلامك . أسألك ثبتاً بهديك ، وتأييداً ببسط حنانك .

إلهي ! أعوذ بك أن أخترم[3] من دون معرفتك ، وأن أحاد عن الصراط الهادي اليك باذنك : فاجرني : انما المجار في ظلك ! وحطني : انما الحياط في التسليم لأمرك !

إلهي ! انت خلقتني من الضعف ، وانت ، يا رب ، ربّيتني بألطف اللطف ، وانت سوّيتني رجلاً بقدرتك ، وانت رزقتني ووقّتّ أجلي بحكمتك ؛ وانت الذي مبادي أمري عن ارادتك ، ومراجع أمري الى مشيئتك . فانا مُقلَّبك : إن احسنتُ فبفضلك ؛ وإن أسأتُ فعلى نفسي ، إلاّ ان يجيرني عفوك .

إلهي ! افسح لقلبي في انوار معارفك ، وزكّه بالاخبات لقدسك ، وتولّه في كل ما قلّبته بجميل ولايتك ، واكنفه أين ما توجهت هممه بابتغاء مرضاتك .

---

1) K: الادراك ‖ 2) M: دونك ‖ 3) K: اجترم .

97 — نسخة رقعة

ولذكر الله اكبر

فيما قبل سنة اربع وخمسين وثلثمائة . والله اعلم

كم موقفٍ لك في عيني على قَدَمٍ من المحبة لا يذوي نواضرُهُ
فبشّر الوُدّ فيما بيننا أُنُساً والأنس أوّله والأُنس آخِرهُ
يا بنية العطف والاحسان أنتِ بما اغذوك أولى وان شقت نوادرهُ
تحمّلي منه ورِدْاً ، تحمّلي صَدَرًا إنّ المهيمن لا تبلى[1] محاضرُهُ
ففي حياتِك جمعٌ عنك مكتنفٌ وفي مماتكِ ألحاظٌ تزاورُهُ

نسخة رقعة

98 — مسائل

ايتها البنية ! غصنٌ سبّحني في مصدر المياه عنه . وذكري عند[2] تكامل الريّ له عن ايّ ذكر انتقل ؟ وبايّ ذكر إذّكر ؟ وهل تذكرني اوراقه في الينبوع ؟ ام هل تذكرني في شاهد الايراق ؟ فان ذكرني الورقُ ، أفعن الغصنِ يستمدّ ذكره ؟ او ذكرني الغصن في إيراقه ، أعن ذكره في حين صدر الماء عنه ؟ فلتجيبيني ، ايتها المعنية ! فانما هو نظري يصوغك للجواب ، وانما هي محبّتي تعديلك ذكر الكل .

99 — مسائل

أين محل العلم من القلب ؟ الفرق بين المصادر الناطقة والمصادر الصامتة ؟ الفرق بين الموارد الحاملة والموارد المحمولة ؟ الفرق بين المنظر المخاطَب والمنظر المخاطِب؟ الفرق بين التوطئة بالعِلم والتوطئة للعَلَم ؟

---

1) M: تبتل || 2) M :— عند .

100 ــ ترجمة دفتر

مِن المنّ منّ الله يبدو مترجماً بألسِنة التعريف منه معالمه
حكومة سبق الودّ جاءت بوجهه لها منظر في كل قلب تُكالمه
اذا أذن الرحمن في نشرِ علمه فمن ذا يُطوّي ما يُنَشّر عالمه
بنى الحق قلباً قلّبتْ جنباتِه[1] وغذّته منه باليقين نسائمه
فقلّب فرقاً بين ما يبتدي به وبين مرادٍ منه تهفو سمائمه

101 ــ من منّ الله الكريم وفضله

في السفر في جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

ولذكر الله اكبر

اللطف يخبر عن مولاي أن له يوم اللقاء أعزّاء وأحبابا
لا يسكنون الى دنيا وآخرةٍ ولا يرومون نحو الكون أسبابا

كل من اراد علماً بغير الله ، احتجب عن العلم بالله . وكل من اراد علماً بأمر الله ، احتجب عن دواعي نفسه . وكل من ازداد علماً بنهي الله ، احتجب عن دواعي عدوّه .

وكل من اراد العمل لوجه الله ، زاده الله علماً من قبل نفسه . وكل من اراد العمل لثواب الله ، فتَرَ بدخول الرجاء عليه . وكل من عمل ، خوفاً من عقاب الله ، فتر بحسن الظن بالله .

1) M: جناته .

102 ـ [مناجاة]

بالنيل يوم الأحد لاثنين وعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الحق والباطل ، فجعلت الحق ذكرًا من اذكارك الخالصة ، وجعلت الباطل رجزًا من نقماتك الداحضة ،

اللهم اني اسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الماء والهواء ، وفرقت به بين الظلمة الضياء ، وفرقت به بين الارض والسماء ، فكان الهواء صوتاً لتسبيح عزتك الفاطرة ، وكانت الظلم حكما من أحكام سطوتك الدامرة ، وكانت الارض والسماء رتقاً لمشيئتك القاهرة ، فاصطفيت تسبيح عزتك لاحياء الموات ، وجعلت صوت تسبيحها سببا من اسباب الحياة ، وجعلت لغة الصوت ماءً فاجريته لاخراج النبات ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الايمان والكفر . وبفرقانك الذي فرقت به بين السرّ والجهر ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الشفع والوتر ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين كل فرق[1] . وبفرقانك الذي فرقت به بين الغرب والشرق ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الصمت والنطق ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الجعل والخلق ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين العلم ومعلومه . وبفرقانك الذي فرقت به بين الحلال والحرام ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الوجود والاعدام ، وبفرقانك الذي فرقت به بين اليقظة والمنام ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الايمان والاسلام ،

اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان الحق ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الترتيب ، وأسألك بفرقانك ، فرقان البعد ، وأسألك بفرقانك . فرقان القرب ،

اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان القيّومية ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الرحمانية ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الجبّارية ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الفردانية ،

---

1) K: + وأسألك.

اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان الخلق ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الجعل ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الاثبات ، وأسألك بفرقانك ، فرقان المحو ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الفارق ، وأسألك بفرقانك السابق ، وأسألك بفرقانك السائق ، وأسألك بفرقانك الناطق ،

اللهم اني أسألك بفرقان حكمتك ، وأسألك بحكمة قيّوميّتك ، وأسألك بقيومية إحاطتك ، وأسألك باحاطة قدرتك ،

اللهم اني أسألك بعظمة جبّاريتك ، وأسألك بجباريــة سطواتك ، وأسألك بسطوات نقمك ، وأسألك بعدلك في جميع حكمك ،

اللهم اني أسألك بالمرأى الذي لا ينبغي ان يراه غيرك ، وبالكلام الذي لا ينبغي ان يتكلم به غيرك ، وبالتسبيح الذي لا ينبغي ان يُسبّح به الا حمدك ، وبالتقديس الذي لا ينبغي ان يقدس به الا وصفك ،

اللهم اني أسألك بمسائلك المختزنة في كرم[1] إجابتك، وأسألك بسبحانك المكتوبة على وجه ملائكتك ، وأسألك بمعارفك المكتوبة في قلوب انبيائك ، وأسألك بعظمتك الراسخة في قلوب اوليائك .

اللهم اني أسألك بتيسيرك المكتوب على اجنحة ملائكتك ، وبقدرك المحتوم على جميع اظهارك ، وبفرجك المكتوب على ابواب رحمتك ، وبلطائفك المستسرّة في تقليبك .

103 — ولذكر الله اكبر

وأوقفني مولاي في ظلّ لطفهِ فأبدت علومَ القدس ألسُنُ عطفهِ
ومدّ حجاباً من بهــاء جلالهِ على كل محجوبٍ له دون كشفهِ

---

1) M: حرم .

104 – وقال قدس الله روحه

قف فوق مبصرة العقولْ ... ان الطريق بلا دليلْ
لو كان فيـه أدلّةٌ ... كان المَقيلُ لدى الطُلولْ
أو كان فيه عـلامةٌ ... حَطّتْ رحائلُها الحُمولْ
وتكلّمتْ لُسُنُ المعـالمِ ... بالمثـائلِ والمُثـولْ
لكنّـه مُتعزّزٌ[1] ... لا قَوْلَ فيه ولا مَقُولْ
لا عِلْمَ فيه لِمُبْصِريهِ ... ولا لأبنـاءِ السّبيلْ

105 – وقال رحمه الله تعالى

أما ترضى بأنّ الدهرَ يجري ... على وَعْدِ اللِقاءِ الى قَريبْ
وأنّ الشوقَ يَصْعَدُ كُلَّ يومٍ ... على مَتْنِ الحجابِ بلا رَقيبْ
بلى ! يرضى ويرضى الحبَّ طوعاً ... ويبتَسِمُ المُحبُّ الى الحبيبْ
[فنحّ المُلكَ والملكوت عن ذا ... فـا لهما على هـذا نصيبْ
وان أحببتَ ان ترى مِن مَناري ... حلالا لا تقوم[2] لـه القلوب
فقف بالعِلم[3] مُنْتَدًا ونادِ ... ألا هل بالمنازل من مُجيب]

106 – وقال قدس الله روحه

اين الفُهوم التي بالعِزّ مَعْقَدُها ... وبالبهاء على الأنوار مَوردُها
وعن سماواتِه العليـاء مصدَرُها ... وعن مُتونِ حِجابِ القُدسِ مَصْعدُها
هل عندها منه في اسرارها بصرٌ ... يراه في عزّه او عنـه مرقدُها
لو أبصرَتْهُ لَوَلّى حكمُها سرَعاً ... لكنّ في أمره المشهود مَشهدُها
لكنّ في ملكه آلاً مُبرّرةً[4] ... قلوبُهم عنده والقُربُ مَنشدُها

---

1) M: معزز || 2) M: يقوم؛ T: نقوم || 3) K: في العلم || 4) TK: لحرزه ؛ M: لمدره .

والعِزّ مُبلسها والقُدسُ مَجلِسُها والحُبُّ مبسمها والوعد مَرصَدُها
والربّ حاضرُها والربّ عامرها والربّ واحدها والربُّ شاهِدُها

107 — وقال قدس الله روحه

قل للعلوم جميعاً لستُ منك ولا اكون منك ولا للعلم إضماري
ما لي وللذكر والاستارُ مسدلةٌ في كل ذكرٍ وما للذكر أسراري
لم يبق لي وَطَرٌ، لم يبقَ لي خَطَرٌ فقد تجاوَزَتْ أوطاري وأخطاري
ما الإنسُ مني ولا الاكوان قاطبةً ولا على منهج العِرفان إخباري
حملتُ مُلكَيْهِ جمعاً يومَ رؤيتِهِ بنوره لا بأشعارِ وأبشارِ
وكــل شيء تراه في تعززه نارًا[1] مؤجَجةً أو هيئةَ النارِ

108 — ومن كلامه رضي الله عنه وارضاه[2]

قال : علوم الرصد لأعيانها حكومات ، وعلوم الغيرة لأعيانها أعلام وعلامات[3]. والرصد والغيرة عِلمان[4] من علوم المحبة . وما سوى هذين العلمين ، فعلوم يقتضي ولو همة او ما لا[5] ينقال من الهمة . حتى اذا قُضيتْ ، نزلت من[6] الحكومات على حكم ما قسم للمعرَّف من التنزيل .

109 — [ومن كلامه]

وقال : المحادثة لسانٌ من ألسن المعرفة ، والمعرفة نور من انوار الاشهاد ، والاشهاد علم من اعلام التثبيت ، والتثبيت مقام من مقامات الولاية ، والولاية وصف من اوصاف الاصطفاء ، والاصطفاء نعت من نعوت الائتمان ، والائتمان طريق من طرقات الكشف ، والكشف شرط من شروط الخلة ، والخلة رابط من روابط المحبة ،

1) K: نار || 2) B: — وارضاه || 3) B: — وعلامات || 4) B: أعلام || 5) B: — لا || 6) B: في .

والمحبة مقام لا من مقام . وهي مقام سيدنا محمد المصطفى صلعم . ولمقام المحبة مواقف ، أولها المُطلع ؛ وللمطلع مواقف ، أولها القطع ؛ وللقطع مواقف ، أولها السكون . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً[1]

110 ـــ ومن أشعاره

يا بنيةً لمناظري ومحاضري ومزاورات بين ذاك تزورها
انتِ الحبيبة والقريبة والمجيبة والمضيئة في المعارف نورها
فاستبشري بتقرّبٍ وتحادثٍ في حضرةٍ قد آن منك حضورها

وله[2] :

غابت شواهده عن حكم معناه وكاد يعجب من دعواه نجواه
معارف موذنات الحكم ناشرة أعلامها في سبيلٍ ما تعدّاه

111 ـــ وقال رضي الله عنه وارضاه[3]

إن الصّبار على التجلي وحده لا اسمَه ، لا علمَه ، لا عهدَهُ
لا حبُّه ، لا قربَه ، لا ودَّه لا كتبَه ، لا رسلَه ، لا وعدَهُ
لا نورَه ، لا أمرَه ، لا ذكرَه هوَ هوهُ هو لا قبلَه لا بعدَه
هل تحسبن[4] عقلي بهذا عارفاً لا والذي مدّ الحجاب فسدّه
إنّبيّ[5] عطلٌ[6] وعقلي عاقم والروح ولهى[7]
[ما هؤلاء محدّثوه ولا لهم مجالسه ولا هُم عِندَه[7]]

112 ـــ وقال قدس الله روحه

ألم تعلم بان الكون جمعاً اتاني عائذاً وثنى ركابا
وقال : ألستَ مني حين تُدعى[8] فأصبحْ لي على هذا جوابا

---

1) T: — تسليما كثيراً ‖ 2) MB: — وله ‖ 3) K: + أيضا ‖ 4) M: يحسبن ‖ 5) M: ليتني ‖ 6) K: عطل ‖ 7) MTK ثم : ← هكذا في الاصل ‖ 8) K: حين بعدما (sic) ؛ K; ثم : وقال : ألست حين تعد مني .

فقلتَ له : أتعلم اين سرّي فتُظهر او فتُضمرَ لي عتابا
فقال : أبِنْ ! فقلتُ : جهلتَ ما بي ولو عرفتَهُ ثوّتَ إلتهابا

113 — وقال رضي الله عنه

سل الأيام عني والليــالي أهل علِما جميعاً سِرَّ حالي
أهل سمعا بقُدسِ العِزّ يُتلى بنورٍ من جلالٍ في جمالي[1]
وهل رأيا — ولن يريا — مناري ولا حُجُبي ولا عَقْدَ اتّصالي
فمــا للملك والملكوت مني سوى شبَحٍ يُشبَّه بالخيــالِ
ولا[2] للملك والملكوت قربي ولا بعدي ولا حــالٌ كحالي
بدا لي سيدي حقاً بدا لي على عرفان معرفةِ الجــلالِ
وألقى الحُجبَ عن بصري وقلبي وناجاني بعزٍّ في مَهــالِ
فأرْديتَني من الوُدّ المحيّــا وأكوابي من القُدسِ الزُلالِ
وعرفاني على الانوار زاه فما للعالمين معاً ومــا لي
وما قدري على قدر البرايا ولا مثلي على ضرب المثــالِ
وقال العلمُ والعلماء حقاً أتخبر يا محمّدُ بالخيالِ
فلما أنكروه أنكروني فحسبي اللهُ من خَطْبِ المقالِ

114 — وقال قدس الله روحه

هل يحسَبُ[3] الدهرُ مني في تصعّدهِ أو يحسَبُ[3] القلبُ مني في تقلّبه؟
أو يعرفُ العِلمُ قربي أو[4] أطافَ به وهل يرى[5] القدس نوري في تحجّبه؟
لا والذي جعل العلمين لي تبَعاً والقدسَ في قلمي يجري لمكتبه
انا الترابُ الذي فيه به وله سرّ براه به حتى يراهُ به

---

1) T: جمال || 2) M: فلا ؛ T: فما || 3) T K: يحسب || 4) M: اذا || 5) M: ترى ؛ T: ترى .

اذا تكلّم نورُ العزّ في بَصَري على لساني يكبو من عجائبه
فأيُّ سمعٍ يَعيه أوْ يلوذُ به وأيُّ عينٍ ترى ما في جوانبه

115 — دعــاء

اللهم ! إني أعوذ بك ان أعلم علماً الا بك ، او أريد علماً الا لك ، او أعمل عملاً الا لوجهك ، او اتوجّه وجهة الا في طاعتك .

اللهم ! إني اعوذ بك ان أسعى سعياً الا في مرضاتك ، او أقلّب جنباً الا على خيفتك ، او أفتح طرفاً الا على آيتك ، او أصغي سمعاً الا الى موعظتك .

اللهم ! إني أعوذ بك ان اعمل فكرا الا في خشيتك ، او أمضي عزماً الا في سبيلك ، او ابذل نفساً الا في ذاتك ، او أنفق مالا الا في حقوقك .

116 — وقال قدس الله روحه

العلمُ أجنحةُ القلوب بها تطير الى الغُيوب

117 — المخاوف

خوف المعاصي [1] — خوف التقصير [2] — خوف الشُبه [3] — خوف الشرك الخفي [4] — خوف الردّ — خوف المقت — خوف الغضب — خوف المحاسبة — خوف الإدّعاء — خوف النسبة — خوف التحقق — خوف النطق — خوف الصمت — خوف الاخذ — خوف الترك — خوف الوعد — خوف الرقبة — خوف البعد — خوف القرب — خوف المحادثة — خوف البسط — خوف القبض — خوف الذكر — خوف الفترة — خوف الدلالة — خوف الطريق — خوف الورود — خوف عامّ — خوف شهر — خوف يوم — خوف ليلة — خوف ساعة — خوف نَفَس — خوف العمر — خوف

---

1) KT خ : + عموم ‖ 2) KT خ : + خصوص ‖ 3) KT خ : + خصوص وعموم ‖ 4) MT: — الخفي.

التلاوة — خوف الفهم — خوف الاستيثار — خوف الايجاب — خوف الكل — خوف الجنس — خوف التقرير — خوف لا يُعلم — خوف معرفة — خوف علم — خوف وقفة — خوف دنيا — خوف آخرة — خوف سكون — خوف حِركة — خوف صبر — خوف عجز — خوف همّ — خوف خاطر — خوف تبشير —

118 — [وقال]

العلم يشهد على العمل ، والمعرفة تشهد على العلم ، والوقفة تشهد على المعرفة ، وارادة الحق تشهد على الوقفة .

ولذكر الله اكبر

قُدسٌ تحيّتُه معارفُه   وصُمُودُه أبداً مَواقِفُهُ

[وله ايضا] :

اللطف فيه به واللطف فيه له   واللطف حاجبُه واللطف كاشفُهُ
يسعى به عطفُه فالوُدّ[1] يشهده   والحُبّ رائدُه والحُبُّ سالفُهُ

119 — وقال قدس الله روحه

صمدٌ لا ترومُه الأوهامُ   وعزيزٌ مهيمنٌ لا ينام

120 — وقال قدس الله روحه[2]

حزّني منكِ يا ابنة الاملاكِ   كُلُّ ضرٌ لقيتُه في رضاكِ
أين تلك العهود لمّا التقينا   بين شِعْبِ الغَضا ووادي الأراكِ؟
ومَواقيتُنا بأن ليس تهوَينَ   سوانا ولا نُحبّ سواكِ
لابسيني قبل الممالك فالمملوكُ   ذو واجبٍ على المُلاّكِ
وارفقي بالأسير او لا فَنّي   بسراحٍ او فاسمَحي بفكاكِ

---

1) M: فالمود (؟) ‖ 2) K ثم : + قال مسود غير مبيض في الأصل.

121 ــ وقال زيادة أيضاً من المسوّدة

أهيمُ بلادَ الأرضِ والوَحشُ رُتّعٌ   يُطبِّقُ بي وَجدي وشوقي مُسامري

122 ــ زيادة في غيره

فانك لا تدري بان رُبَّ لحظة   تفوتك لا تدري متى تستعيدها[1]

---

1) K: + آخر ما نقله أخي وخليلي شمس الدين ابو طالب بن محمد بن صابر السلمي رضي الله عنه ، من ثلاثة اجزاء بخط النفري المنشيء لهذه المعارف الالهية ، نفع الله بها . أخبرني انه كان على احدهم :«العزة لله وسبحان من له علم العاقبة وله الدنيا والآخرة . لا اله الا الله، محمد رسول الله » . دفتر فيه موقف المواقف كتب سنة ست وستين وثلثمائة . وتحته خط أحمد بن السماك رحمه الله لابي محمد عبد القادر بن احمد السماك الواعظ، نفع به. وعلى الآخر الاول من مجموع الاضابير والزيادات لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن . وآخر غير مترجم بشيء . قال كاتبه اسماعيل بن سودكين عفا الله عنه : كتبت هذه الاجزاء الثلاثة المذكورة من خط اخي ابي طالب المذكور، وكتبها هو من خط المؤلف . والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

MT: + ذكر الناقل رضي الله عنه الذي نقل هذا من نقله: انه نقل من ثلاثة اجزاء بخط الشيخ النفري المنشيء لهذه المعارف . وكان على احدها : « العزة لله . سبحان من له علم العاقبة وله الدنيا والآخرة . لا اله الا الله محمد رسول الله » . دفتر فيه موقف المواقف[a]) كتب سنة ست وستين وثلثمائة. وتحته خط احمد بن السماك رحمه الله لابي محمد عبد القادر بن احمد السماك الواعظ . وعلى الآخر الاول من مجموع الاضابير والزيادات لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن . وآخر غير مترجم بشيء .

---

a) M: — المواقف .

Troisième Partie

قسم الحكم

للنفّري

123 ـ حكمة في الطريق

العلم كله طريق الى العمل ، والعمل كله طريق الى الجزاء ، والجزاء كله طريق الى القسمة ، والقسمة كلها طريق الى الجفاء ، والجفاء طريق الى الحجاب .

والمعرفة طريق الى الوفاق . وهي الخفير . فمن سلك بها طريقا حمته فيه من الجواذب ، فصحّ قصده وتحقق مبلغه . ومن فارقها في سلوك الطريق ، صدر الى احكام النفوس وتعلق باماني الاطماع .

124 ـ حكمة في البرهان

البرهان ايضاح وجوب الحجة وتثبيتها ، والاستدلال على ذلك بما لا يعترض عليه كسر الحجة من وجه . فايجاب الحجة وتثبيتها يستمدّان من العلم ، والبرهان على ذلك يستمدّ من المعرفة . وآية ذلك ان البرهان لا تنحصر دلالته . فان انحصرت ، فليس ببرهان . وهذه آيته . وايجاب الحجة ينتهي الى مقرّ من العلم ليس له خروج عنه . فان خرج ، فارق العلم ؛ وان فارق العلم ، فارق الايجاب .

ذكر الله اكبر

يعود على البلّى علمي عتابا وجهلي كله رَوحاً نعيما
تعالى الله رب العرش ربي إلـهاً واحداً صمداً عظيما
سيرحم ذلّتي حيــاً وميتاً ويرحم رمّتي ميتاً رميما

125 ـ حكمة الحمد

الحمد عن الشكر : وهو عموم ؛ وعن رؤية العجز عن الشكر : وهو خصوص ؛ وعلى السرّاء والضراء : وهو أخصّ ؛ وعلى رؤية حسن اختيار الحق : وهو أخصّ ؛

وعلى تعرف الحق : وهو أخص ؛ ولوجه الحق تعالى ، لا لسببٍ به ولا لسببٍ منه : وهو أخص . وهو مبلغ علوم الحامدين ، واليه ينتهي خاصّها . ولا يصح هذا الحمد من عالمٍ به ، وانما يصح من واجدٍ به . فاذا وجده ، شهده . فاذا شهده ، أنطقه الاستشهاد ، فامتحى اثره من قصدِ النطق ، وامتحى بمحو القصد أثر الميل[1] . فاذا امتحى اثر الميل ، كان الحمد لوجه الحق تعالى . فاذا اخلص الحمد لوجه الحق تعالى ، اسفر هذا الحمد عن لسان القيومية . فاذا نطقت المعارف بـه ، افردتْ ، فلم يوحش ؛ وجمعتْ ، فلم يقسّم .

126 — حكمة نطق المعارف

المعارف تنطق ، كلُ معرفة بلسانها في الموارد . وتنطق[2] المعارف جمعاً بلسانٍ واحدٍ في المصادر . لأن المعـارف طرق الى المصادر . ولكل طريق مسلك هو المورد . فالمعارف تنتهي[3] الى المصادر بطرق مختلفة . فاذا وصلت اليها ، دعت فيها الى طريق واحد . واذا دعت المعارف الى طريق واحد ، لم يدعُ من بعد الى طرق شتّى .

ودعاء المعارف لا يستجيب له العارفون حتى يشهدوا الحق تعالى في التعريف . فاذا شهدوه في التعريف ، أجاب كل واحدٍ من حيث أشهد . فلا حكم لدعوة داعٍ الى الله الا بالله.

127 — حكمة في الصبر ومطاياه

الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية العزم ، والعزم مطية السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ .

والمطايا[4] كلها مطايا الصبر ، لا تُركب الا به ، ولا يُنزل عنها الا بفقده .

---

1) M: الليل || 2) M: وينطق || 3) M: ينتهي || 4) K: فالمطايا .

128 ـ حكمة في العمود

العلم عمود الدين ، والمعرفة عمود العلم ، والاخلاص عمود المعرفة ، والرضا عمود الاخلاص ، والاشهاد عمود الرضا ، والتمكين عمود الاشهاد ، والطمأنينة عمود التمكين ، والجهل عمود الطمأنينة : فمن لم يجهل لم يطمئن ، ومن لم يطمئن لم يتمكّن ، ومن لم يتمكّن لم يشهد ، ومن لم يشهد لم يرضَ ، ومن لم يرض لم يخلص ، ومن لم يخلص لم يعرف ، ومن لم يعرف لم يعلم ، ومن لم يعلم ذهب به الضلال .

129 ـ حكمة في الحد

الحد حجاب الخلق ، فلا تهتكه المعرفة ولا تخرجهم[1] منه الرؤية . فالمعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة . والرؤية هي فقد رؤية السوى فيما أبدي . ومعنى فقد رؤية السوى فيما أبدي هو ان لا يرى العلم بادياً عن التعلم ، ولا المعرفة بادية عن العلم ، ولا التعرف بادياً عن المعرفة ، ولا الرؤية بادية عن التعرف ، ولا البادي بادياً عن بادٍ . لأن حقائق بدو الباديات انما هو الحق تعالى وحده . وإن ابدأها من الجهات ، فالجهات حدود للابداء ، والبوادئ حدود للتعرف ، والاسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للاحكام ، والاحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود ، والوجود حدّ نفسه .

فلا خروج لحدّ عن حدّ ، ولا مبلغ حدّ إلاّ الى حدّ . وكلما لِتَسْمِيته او وصفيّته او معنويته ضدّ ، فهو حدّ . وكلما سوى الحق تعالى فهو حدّ . والحدّ معنويته الحصر ، والحصر لا خروج له عن مقرّه .

ولذكر الله اكبر

الحق واضحة سبيله　　والمرء يشبهه خليله
والعُرف يهدي أهله　　والعلم يهديه دليله

---

1) M: يخرجهم ؛ T: تخرجهم .

والعين يعجبها الكرى والجنب يرضيه مقيله
والقلب فيه بلابلٌ لا يستقر بها غليلُه

130 — حكمة في الخوف

الخوف كله يتعلق بالخلاف : خلاف ما طرق السمعَ علمُه او طرقت القلوبَ معرفتُه . فلا العلم يرتفع طرفه عن السمع ، ولا المعرفة يرتفع طرفها عن القلب . فلا سبيل لمكوَّن الى ارتفاع الخوف عنه بحال ، اذ لا سبيل له الى التمام .

والوجل[1] والروح والفزع والهلع والخشية والهيبة والاشفاق والحزن ، وما يجري مجرى هذه الاسماء ، اسماءٌ للخوف على حكم ما تتخصص به معانيه التي يتعلق بها . وانما يرق الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمّى خشية او غير خشية مما يشبه أسماء الرقة . ويجفو الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمّى خوفاً روعاً ، هلعاً[2] ، او غير ذلك مما يشبه أسماء الخوف .

131 — حكمة في الخلوة

الخلوة مصدر من مصادر العبادات . ولا تصح[3] الا بعد وضوح علمها . وفي وضوح علمها ، علم موجبها . وفي علم موجبهـا ، علم الاجتماع بها او الانقسام[4] : وهو مبلغ علمها . فاذا بلغه العارف ، أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبدو على علمٍ حكمُ علمٍ ، حتى ينتهي[5] علمه الى مبلغ ذلك العلم عن الحكم[6] . ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل[7] عنه .

ولذكر الله اكبر

السرّ منظر من يراه ويراه وهو فلا يراه
أبدى له انواره بمعارفٍ كشفت غطاه

---

1) M: — والوجل || 2) K: خوف روع هلع || 3) MT: يصح || 4) M: والانقسام || 5) M: تنتهي || 6) KT: — عن الحكم || 7) M: ينتقل.

فرأى الذي لا يرتضي مولاه منـــه فاحتماه
ورأى الذي يرضاه منـــه فلم يرُم شيئاً سواه
أبــلاه سيّده بــه فهو المسرمد في بلاه
لا فكّة منه فـــا نّ الموت فيه هو الحياه
وحقّ من تعنو الوجو ه له سجوداً والجباه
اني أحــق ببعده من قربه لولا حباه

132 ـ حكمة في البكاء

البكاء كله يتعلق بمعنىً يثيره[1] . وذلك المعنى ينتهي الى قصد هو مبلغ البكاء . وفي المبلغ فرح مستكن فيه . فالباكي يبكي مـــا دام ذلك الفرح في علمه دون وجده . فاذا حصل ذلك الفرح في وجده ، أمسك عن البكاء .

133 ـ حكمة في استواء الاضداد في الوجد

اذا ذهبتَ عن اسم الشيء ووصفه وعلمه ، ذهبت عن حكمه . فاذا ذهبت عن حكمه ، حللت في أول درجة من استواء الاضداد في الوجد . وهو ان تشهد المعنى الذي به حمي الماء هو الذي به برد . فاذا كنت كذلك ، استوى عندك فقد الاشياء ووجودها . لأن السبب الموجب لها[2] مشهود لك ؛ ولن تستأنس بوجود سبب ، ولا تستوحش من فقد سبب ، حتى تفقد السبب الموجب لها من وجْدك .

ولن يغني[3] عنك علم ذلك اذا علمته ، وانما يقوم بك فيه وجدٌ لماذا وجدته . ولن تذهب عن اسم الشيء ووصفه وعلمه ، حتى تشهد آثار التقليب[4] فيه . فترى له اليوم إسماً ووصفاً ، وترى له غداً إسماً ووصفاً ، وتراه عاجزاً عن إقرار إسمه ووصفه على حكم مقيم . فاذا شهدتَ ذلك ، ذهبت عن تسميتها كلها .

---

1) M: تثيره ؛ T: نثيره || 2) MT: لها || 3) M: يغنى (؟) || 4) M: القلب .

ولذكر الله اكبر

القرب صاحب من عرف والحق صاحب من وقفْ
ان الوقوف على السوى شرفٌ محيــطٌ بالشرفْ
مــا في المعارف كلها من ذكر مولاي خلفْ[1]

134 ـ حكمة في الوحدانية في الاشياء

نسب الاشياء كلها واحدٌ : وهو الاختراع . ووصفها كلها واحد : وهو التقليب والإبادة . وهيئتها كها واحدة : وهي الحدّ . ودلالتها كلها واحدة : وهي القدرة . ومعناها كلها واحد : وهو الاختيار . ومعارفها كلها واحدة : وهي الاقرار . واقرارها كلها واحد : وهو الجهل . وائتلافها كلها واحد : وهو الرفق . واختلافها كلها[2] واحد : وهو الفرق . ووزنها كلها واحد : وهو الحصر . واعيانها كلهـــا واحدة[3] : وهي الوجود . فلا يزال وجود يحطم وجوداً حتى لا يبقى وجود .

وتراجمها كلها واحدة : وهي الإبانة . وسكونها كلها واحد : وهو الترتيب . وحركتها كلها واحدة : وهي التركيب . وأحكامها كلها واحدة : وهي المشيئة . وأفعالها كلها واحدة : وهي المراد . ومبلغها كلها واحد : وهو العجز . ومحلها كلها واحد : وهو المكان . وقوتها كلها واحدة : وهي التسخير . وضعفها كلها واحد : وهو الحدث . ولبستها كلها واحدة : وهي الضعف . ونطقها كلها واحد : وهو الحرف[4] . وصمتها كلها واحد[5] : وهو الالزام .

135 ـ حكمة في المصاحبة

الرجاء يصحب كل عمل ، والخوف يصحب بعض العمل . والعلم طريق كل العمل ، والمعرفة طريق بعض العمل .

---

1) T خ : + حاشية : الذكر عبارة عن استجلاء المعلوم || 2) MT: كله || 3) M: واحد || 4) K: الحروف || 5) M: واحدة .

136 ــ حكمة في المقارنة

اليقين والتقوى قرينان ، ان[1] غاب احدهما غاب الآخر .
والصبر والرضا قرينان ، ان غاب احدهما غاب الآخر .
والخلوة والعبادة قرينان ، ان غاب احدهما غاب الآخر .

137 ــ مناجاة

إلهي ! انت العظيم الذي لا يدرك خلقك كنه عظمتك . وانت الجبار الذي لا تقوم[2] المكوّنات لجبروتــك . سبحانك ذا السطوات : فلا[3] يدفعها . الا دفاعك . وتعاليت ذا النقمات : فلا يكفي منها[4] الا أمانك .

إلهي ! لو جُمعت التسابيح ، لما كانت وفاء نعمة من نعمك ؛ ولو جمعت التماجيد ، لما ثبتت لأنوار جلالك وقدسيتك .

إلهي ! انت الذي لا ترومك المرامات ، ولو تعلقت بأستار ذكرك ، ولا تهجم عليك المكوّنات ، ولو اعتصمت بحبائل معرفتك .

إلهي ! بادت البوادي ، فلا تثبت لدوامك ، ومادت الأواخر ، فلا تثبت لقيامك ، وعاذت العائذات[5] برجائك ، ولاذت اللائذات بفناء آلائك .

138 ــ حكمة في إسفار اليقين

إذا أسفر اليقين ، لم يثبت عليه الا اربع : رؤية النعمة ــ وخوف الاستئثار ــ وتلقي التعرّف ــ والاعراض عن السوى .

---

1) MT: وان || 2) M: يقوم || 3) MT: لا || 4) M T: ــ منها || 5) M: عادت العائذات.

139 ــ حكمة

الشحّ يصحب كل شيء الا المعرفة ، والمعرفة تنافي كل شيء الا الخوف .
قواعد الهوى أربع : الطمع والحرص والكبر والأمل[1] ...

بخطه[2] تم نسخ الدفتر الذي كتب في المدائن
سنة اربع وخمسين وثلثمائة . والحمد لله رب العالمين

1) MKT: V. Introduction || 2) K: — — بخطه.

Quatrième Partie

جزء آخر للنفّري

مواقف ومناجيات

يتلوه جزء آخر وجد بخط النفري رحمه الله ،
من كلامه في سنة تسع وخمسين وثلثمائة بالبصرة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

140 — من مَنّ الله الكريم وفضله

المحادثة لسان من ألسنة[3] المعرفة . والمعرفة نور من انوار[4] الاشهاد[5] . والاشهاد[5] علم من أعلام التثبيت . والتثبيت مقام من مقامات الولاية . والولاية مقام من مقامات الاصطفاء . والاصطفاء مقام من مقامات الائتمان . والائتمان مقام من مقامات الكشف . والكشف مقام من مقامات الخلة . والخلة مقام من مقامات المحبة .

والمحبة مقام لا من مقام . وهو مقام سيدنا صلعم . ولمقام المحبة مواقف ، أولها المُطّلع . وللمطلع مواقف ، أولها القطع . وللقطع مواقف ، أولها السكون .

141 — [دعاء]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد بمحامدك المخزونة في حمدك . ولك الحمد بمحامدك المستودعة في قدسك . ولك الحمد بمحامدك التي تهدي الى ظلك . ولك الحمد بمحامدك التي لا تحجب عن وجهك .

---

1) K: + رحمه الله تعالى || 2) K: + من كلام النفري رحمه الله || 3) K: ألسن || 4) K: V. Introduction || 5) A: الاشعار .

اللهم لك الحمد بعزتك التي لا ينالها شيء. ولك الحمد بقوتك التي لا يغلبها[1] شيء. ولك الحمد بسلطانك الذي لا يستضيمه شيء. ولك الحمد بجبروتك الذي لا يقوم له شيء.

اللهم لك الحمد بما دارت عليه اسماؤك، ولك الحمد بما تحققت به أسماؤك، ولك الحمد بالمعنى الذي ترجع اليه أسماؤك، ولك الحمد بالعلوم التي[2] نطقت بها أسماؤك.

اللهم لك الحمد بمحامدك التي جرت بها لغاتك[3]، ولك الحمد بمحامدك التي سبحتك بها صفاتك، ولك الحمد بمحامدك التي ظهرت بها آياتك، ولك الحمد بمحامدك التي تهدي بها بيناتك.

اللهم لك الحمد بمحامد الماء اذا فاض، ولك الحمد بمحامد الماء اذا غاض، ولك الحمد بمحامد كل قلب راض، ولك الحمد بمحامد كل آت وماض.

اللهم[4] لك الحمد بمحامد الكلية، ولك الحمد بمحامد الجزئية، ولك الحمد بمحامد البرّية، ولك الحمد بمحامد العليّة.

اللهم لك الحمد بمحامدك المحيطة بكل علم، ولك الحمد بمحامدك المستولية على كل ذكر، ولك الحمد بمحامدك المكتوبة على كل معرفة، ولك الحمد بمحامدك المكتوبة في كل عبادة.

اللهم لك الحمد بما أجريته من محامدك في صحائف نظرك، ولك الحمد بما كتبته من محامدك على سرادقات كنفك، ولك الحمد بما غرسته من محامدك في رياض لطفك، ولك الحمد بمحامدك التي جعلتها آية قربك.

اللهم لك الحمد بمحامدك التي تبرز اذا برزْتَ، فتبعثها الى[4] قلوب أحبابك، ولك الحمد بمحامدك التي تسفر اذا سفرتَ، فترسلها الي أفئدة أودائك، ولك الحمد بمحامدك المبثوثة في ارضك وسمائك.

اللهم لك الحمد بمحامد سرك في كل سرة[5]، ولك الحمد بمحامد حكمك في

---

1) A: يعلمها ‖ 2) M: الذي ‖ 3) M: جرد بها لباتك (sic) ‖ 4) A: : — اللهم … فتبعثها الى ‖ 5) M: بمحامد مقر في كل أمر.

كل حكمة ، ولك الحمد بمحامد قدسك في كل سبحة ، ولك الحمد بمحامد رأفتك في كل قدرة .

اللهم لك الحمد بمحامدك التي تشفع للكل الى عفوك ، ولك الحمد بمحامدك التي تظل على جنتك بنعيمك ، ولك الحمد بمحامدك التي تهدي الى معرفتك ، ولك الحمد بمحامدك التي تسري الى بحبوحة رحمتك .

142 — ولذكر الله اكبر

علوم لها من كل علم سراجه وموضع مجرى الماء منه إلى الحكم
وحكم له من كل حكم بيانه وكل بيان آخذ بيد العزم
وعزم له في كل عزم بصيرة تسبح للرحمن في الحرب والسلم
ولطف له في كل بر شواهد تقوم بعذر المذنبين على علم
وعطف له في كل قلب تبسم وكل فؤاد نحوه سابق الهم
وقرب له سيناء حب إذا بدا طوى كل بين فانطوى حبر الاسم

143 — بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني في مقامه وقال لي : ما وقف الحرف فيه ولا يقف ، ولا وصل اليه ولا يصل .

وقال لي : الحرف موقوف على هيئته ، وهيئته موقوفة على تصريفه ، وتصريفه موقوف على علومه ، وعلومه موقوفة على أحكامه ، وأحكامه موقوفة على خواتمه .

وقال لي : في كل شيء مقام من شهده فرضته[1] عليه ، ومن علمه فرضتُ[2] عليه مبلغ علمه .

وقال لي : مقامي القيومية بكل شيء .

وقال لي : القيومية بكل شيء ترتيب كل شيء .

---

1) A: فوضته || 2) A: فوضته .

وقال لي : ترتيب كل شيء على حده .

وقال لي : حصر كل شيء بسطه وقبضه .

وقال لي : بسطه وقبضه فعله .

وقال لي : الحرف مقام حجاب ، جمع الحرف مقام تأليف ، تفريق الحرف مقام إبادة .

وقال لي : مقامي في كل جزئية أثبتها في معناها ، ومقامي في كل معنوية أجريها في مجراها ، ومقامي في كل جارية أوردها على منتهاها ، ومقامي في كل نهاية أردها الى اولها[1] .

وقال لي : صفتك مطية للعلم ولأحكام العلم ولعزائم العلم .

وقال لي : قلبك مطية للمعرفة ولاحكام المعرفة ولعزائم المعرفة .

وقال لي : لا تستطيع مطية علم أن تكون مطية معرفة، ففرض[2] على مطية العلم حمل العلم، وفرض[2] على مطية المعرفة حمل المعرفة ، ولن تحمل مطية العلم العلم حتى تكون قلبها مطية للمعرفة، ولن تحمل مطية المعرفة المعرفة[3] حتى تكون جسمها مطية للعلم .

وقال لي : يا عارف إيمانك بايمان الخلق وهو أكثر ، ومعصيتك بمعصية الخلق وهي أكثر .

وقال لي : لولا العارفون أخذت الكل[4] ، ولولا المعرفة أخذت العارفين ، ولولا الكرم أخذت المعرفة .

وقال لي : أنا شاهد كل شيء على لسان الإحاطة ، وأنا شاهد كل شاهد على لسان الأمر ، وأنا شاهد كل سر على لسان الرقبة .

وقال لي : العابدون أوتاد[5] الأرض ، والعارفون أوتاد[6] الذكر .

وقال لي : ما قبضت عابداً حتى قبضت به بركة ، ولا قبضت عارفاً حتى قبضت به معرفة .

---

1) MT: أولاها || 2) A: ففوض || 3) M: — المعرفة || 4) M: — الكل || 5) A: العابد من اوقاته || 6) A: والعارف من أوقاته .

وقال لي : العابد كالماء يسقي الأرض ولا يأكل من ثمرها ، والعارف كالآيات يحث الأذكار ولا يشرب بأكاويبها .

وقال لي : العارف يجري في الذكر ولا يشربه ، كراكب البحر يسري في البحر ولا يشربه .

وقال لي : ان أكلت بشيء شربت به ، وإن شربت بشيء سكرت به .

وقال لي : لا تأكل بالسوى فتشرب به ، ولا تشرب بالسوى فتسكر به .

وقال لي : تأكل به تعتمد على أصوله ، وتشرب به تركن الى علومه .

وقال لي : اعتمد السوى على عرفه فهو أصله ، وركن السوى الى طمعه فهو علمه .

وقال لي : اذا لم تأكل بالسوى ولم تشرب بالسوى قلت فصدقت فألزمت ، وفعلت فأخلصت فنفذت ، فجاءني قولك وفعلك بلا حجاب فأقررت قولك في صحفي ، وأقررت فعلك في عبادتي .

وقال لي : ما خطر لك خاطر فلم تنفه : فما أنت مني ولا أنا منك .

وقال لي : خطر لك خاطر فنفيته : أنت مني على حكم ما نفيت ، وأنت من الخاطر على حكم ما حبسك .

وقال لي : لا يخطر بك خاطر : أنت مني وأنا منك .

وقال لي اذا خطر بك خاطر فقبلته ثم نفيته فأنت منه ، واذا خطر بك خاطر فنفيته حين خطر ، فما بك خطر ولا أنت منه .

144 — ولذكر الله اكبر

مشى بنسيم الحب لطف الى القلب فسلّم من رب وأخبر عن رب
فأسفر عن أنوار ود بسيطة لها مطلع بين[1] الرسائل والكتب
فحيا بعلم لم يكن قط باديا ودار بكأس العطف في روضة القرب

1) A: من .

فلله ما أبدى بأنوار عزه ولله ما أخفى عن القلب في القلب
اذا ما بدا قدس الصمود بعزة[1] لها جبروت الأمر في الشرق والغرب
أبانت بها عين البيان فأبصرت كشوفا من التعريف تهدي الى الحجب
وفي الحجب حل الحرف وانبتّت[2] النوى فما تلتقي الا ،على ساحل العتب
أسارى حيارى مشفقين من الذي تبدّى على الذر المخاطب في الصلب
فلا مستقر دون عفو ورحمة سلام على تلك الرمائم في الترب

145 — بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد من فكر في شيء استمد منه ، ومن استمد منه كان فيه مبلغ علمه .

يا عبد حارت الأشكال في شكلها وأشكالها ، وعميت[3] عن مثلها ونظرت إلى أمثالها .

يا عبد من عقل عني حاسبته على الماء والنفس .

يا عبد أنا الشهيد لكل شيء ، وأنا الشهيد على كل شيء ، فمن شهدت له ثبت ، ومن شهدت عليه هلك .

يا عبد اذا تعرفت كدت أن لا أقبل المعذرة .

يا عبد الإقرار على من لا يعمل حجة ، والعمل على مَنْ لا يخلصْ عقوبة .

يا عبد التعرف بما لا ينقال يلزم ، والتعرف بما ينقال يطالب ، واذا طالب[4] قلت لا وبلى .

يا عبد إن مجدتني بتمجيد الحرف لهوت بلهو الحرف ، وإن علمت بعلوم الحرف جهلت بجهل الحرف .

يا عبد إن تبت بلسان الحرف نقضت بلسان الحرف ، وإن أطعت بلسان الحرف عصيت[5] بلسان الحرف.

يا عبد مجد تمجيدي عن الحرف ومبالغ الحرف ، وقدس تقديسي عن المبالغ ومطلع المبالغ ، أكتب سبحتك بيدي على ظلي واجعلك اذا[6] التقينا من أهلي.

---

1) A: بعزه ‖ 2) A: وانمحت ‖ 3) A: وعيت ‖ 4) A: طالبت ‖ 5) M: وعصيت ‖ 6) A: اذ .

146 ـ ولذكر الله أكبر

كحلت نواظر كل علم بالعما　　فسرت قلوب العارفين الى السما
فتفتحت أبوابهـــا　وجرت بهم　　ريح[1] الدنو[2] من السماء الى السما[3]
فرأوا حجابا لا يشف لناظر　　ورأوا كشوفا لا يبين تكلما
فتحيّموا جهلاً بعين برزة[4]　　شربوا بها كأسا تزيد من الظما
فرأوا ظـــلاما مشرقا متبسما　　ورأوا نهارا مظلما متراكما
ما يستقر قرارهم أو يرفعوا　　عن ذا الحديث وينقلوا عن ذا الحما

147 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وراء المعرفة وقال لي : هو أول مواقف الوقفة ، والوقفة أول مواقف الرؤية .

وقال لي : اذا وقفت وراء المعرفة فسيأتيك سمين[5] تحمل علي أحدهما أسمائي وتحمل علي الآخر سبحى وآلائي[6] ، فاذا أصغيت اليها أخرجتـــك من المقام ، وإن أخرجتك من المقام ردتك المعرفة الى النكرة[7] ، فلا في المعرفة حصلت ولا في مقام الوقفة وقفت .

وقال لي : لا يبدو في الوقفة إلا لساني ، ولا تثبت للساني معرفة ولا نكرة[8] ، ولا يحمله عارف ولا منكر .

وقال لي : الوقفة حضرتي لا علم يحجب[9] ، ولا معرفـــة تستعمل ، ولا أنوار تستسعى ، ولا بيان يقتطع[9] .

وقال لي : الوقفة ظلي لا ظل العرش ، والمعرفة ظل العرش ، والعلوم ظل الجنة .

وقال لي : غرقت الدنيا والآخرة في الحرف ، وغرق الحرف في المعرفة ، وغرقت المعرفة في الوقفة ، وغرقت الوقفة في الرؤية ، ودامت الرؤية لأهلها ، فداموا[10] فيها ونطقوا بنطقها[11] عنها ، فهم سفراء السفراء وأمراء الأمراء .

---

1) A: [　] lacune ‖ 2) A: رجع الدنو ‖ 3) A: — الى السما ‖ 4) A: فتحيروا حفلا تعم بوده ‖ 5) TMA: sic ؛ ولعلها : يمنين ؟ ‖ 6) A: والامي (sic?) ‖ 7) A: الفكرة ‖ 8) A: فكرة ‖ 9) M: تحجب ، تقتطع ‖ 10) A: فداروا ‖ 11) A: منطقها .

وقال لي : من أعلمته أن لي وقفة فقد أعطيته ميثاقي بالمغفرة .

وقال لي : من علم أن لي وقفة ، وقف فيها أو لم يقف ، وقف في كل شيء بي أو باسمي أو بأمري ، فوقف فيما وقف أو خرج مما وقف ، فعفوت عفواً كثيراً وصفحت صفحاً جميلا .

وقال لي : المعارف تجري في الوقفة كجري الماء في[1] السهل .

وقال لي : ليس في الرؤية وقفة ولا عبارة[2] .

وقال لي : أنا الذي لا يقوم له شيء ، ولا يثبت له شيء ، ولا يدوم معه شيء ، ولا يصبر عليه شيء ، فمن أوقفته في وقفتي أو أشهدته رؤيتي أدمته ما أشاء لأحييه ، وغيبته ما أشاء لئلا يبيد .

وقال لي : الواقف لا تستضيمه الأكوان ، ولا تعتوره الأحداث . إن سرى ففي حمىً وهو حمىً ، فان حل ففي وقاء وهو وقاء .

وقال لي : صاحب الوقفة بشير ونذير ، وصاحب الرؤية شافع وضامن .

وقال لي : فمن أوقفته في الوقفة فعلمه يجري على سنن البشارة والنذارة ، ومن أوقفته في الرؤية فعلمه يجري على سنن الشفاعة .

وقال لي : أهل المعرفة سفر سيارة ، وأهل الوقفة أهل الحضرة والإقامة ، وأهل الرؤية أهل ما رأوا .

وقال لي : ليس كما رأوا شيء ، وليس[3] كمثلهم في الكيان كون .

وقال لي : من سلّم[4] لهم ألحِقَ بمجاورتهم ، ومن أنكرهم حبس فيما انكر[5] .

وقال لي : الوقفة باب الرؤية لا يوصل[6] اليها إلا منه ، والمعرفة باب الوقفة لا يوصل اليها إلا منه ، والمنة باب المعرفة لا يوصل اليها إلا منه .

وقال لي : اهل العلم أهل الماء والظل ، وأهل المعرفة أهل التحف والكرامة ، أهل الوقفة أهل الأنس والمحادثة ، أهل الرؤية أهل الأسرار والمجالسة .

---

1) A MT خ : — في || 2) A: عبادة || 3) A: — كما ... وليس || 4) A: — من سلم || 5) A: ومن انصرهم جلس فيما انتصر || 6) A: يدخل .

وقال لي : العلم دليلي ، والمعرفة طريقي ، والوقفة متحدثي ، والرؤية وجهي « فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم » (٢ : ١١٥) .

148 ـ ولذكر الله أكبر

لسان صمود سبحت بلغاته ... تراجمه بين الحروف بما يبدي
لها جبروت قاهر مجدت به ... نواطقها بالعز والقدس والحمد[1]
أنارت بنور لا يبيد وأسفرت ... مسابحها[2] عن فضل رب على عبد
فلا الحرف يدريها ولا هي تنثني ... اليه بعرف فهو منها على بعد
نواجمها تهدي بهـا وشموسها ... تبسم عن فرقان حق الى القصد
وتدعو الى الرحمن سرا وجهرة ... بألسنة تجري الى جنـة الخلد
وقد وعدت يوما برفع حجابها ... فيا رب فرج أنت يا منجز الوعد

149 ـ [دعـاء]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك بأركان عرشك ، وأسألك بمدار عرشك ، وأسألك بفنـاء عرشك[3] ، وأسألك بسرادقات عرشك .

اللهم إني أسألك بتسبيح عرشك ، وأسألك بمحامدك المنشورة على عرشك ، وأسألك بأسمائك المكتوبة على عرشك ، وأسألك بأذكارك المبثوثة في عرشك .

اللهم إني أسألك بما في عرشك ، وأسألك بأنوار عرشك ، وأسألك بمعاقد العز من عرشك ، وأسألك بشموس قدسك الطالعة في عرشك .

اللهم إني أسألك بظلك الذي لا يضحي أبداً ، وأسألك ببرك الذي لا يجفو أبداً ، وأسألك بفضلك الذي لا ينفد أبداً ، وأسألك بوجهك الذي لا يبيد أبداً .

---

1) M: والحميدي || 2) MT: مدائحها || 3) A: — وأسألك بفناء عرشك .

اللهم[1] إني أسألك بأسمائك المخزونة عن كل علم ظاهر ، وأسألك بأسمائك المخزونة عن كل علم باطن[1] ، وأسألك بأسمائك التي لا تقومُ لها معارف العقول ، وأسألك بأسمائك التي لا تثبت لها فطر النفوس .

اللهم إني أسألك بأسمائك التي لا تستطيعها الأسماع ، وأسألك بأسمائك التي لا تثبت لرؤيتها الأبصار ، وأسألك بأسمائك التي لا ينبغي أن تكون علماً لخلقك ، وأسألك بأسمائك التي لا تحملها السموات والأرض من دون مستودعاتك .

اللهم إني أسألك بتماجيد العزّ[2] وأسألك بمحامد الأزليــة ، وأسألك بسبحات القدس ، وأسألك بثناء الكرم .

اللهم إني أسألك بمعارف الرحمانية ، وأسألك بأنوار الصمدية ، وأسألك بقدس السبحات ، وأسألك بإحاطة العلم .

اللهم إني أسألك بكرم القدرة ، وأسألك بقدرة القوة ، وأسألك بقوة السلطان ، وأسألك بسلطان الكبرياء .

اللهم إني أسألك بكبرياء أوصافك ، وأسألك باوصاف أسمائــك ، وأسألك بأسمائك المخزونة في كتبك ، وأسألك بأسمائك المخزونة في قلوب أنبيائك .

ولذكر الله أكبر

لطف يبشر عطفه بلقائه ... في روضة نقشت بنور بهائه
ونسيم ود سافر عن سرّ ما[3] ... في الود منه من كريم بلائه
أنــواره مهـــتزة[4] بعلومــه ... وعلومــه مهـــتزة بفنائه
كشف الحجاب لعارفيه فأبصروا ... مــا لا تعبره حروف هجائه
والحب منه أجــل ذلك كله ... والحب زينة[5] أرضــه وسمائه

1) M: — اللهم ... باطن || 2) MT: العزة || 3) A: — عن سرّ || 4) A: معتزّة || 5) A: فتنة .

150 ــ بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني في الرؤية وقال لي : ما فيها مقال ولا منقال ، ولا قول ولا مقول ، ولا عبارة ولا إشارة ، ولا علم ولا معرفة ، ولا دليل ولا علم ، ولا سمع ولا صمم ، ولا كشف ولا حجاب ، ولا حد ولا مطلعه ، ولا حرف ولا منقلبه .

وقال لي: الوقفة عن السوى باب الرؤية، والحرف وكل ما فيه حجاب الباب ، والسوى كله في الحرف ، فان كان لك فيه مقر حجبك بمعناك ، وإن كان له فيك مقر حجبك بمعناه .

وقال لي : المعرفة عتبة الباب ولا يصل إليها إلا العارفون ، وعلى كل عارف سمة[1] ما به يسكن وإليه يطمئن ، فمن سكن على شيء وقف فيه .

وقال لي : الكل قاصدون الى العتبة ، ولكل قاصد مطية ، ولكل مطية مرتبط .

وقال لي: اخرج من المعرفة وانزل عن المطية، أمحُ سمة الحجاب واثبتُ سمتي فلا تستطيعك الحروف الحاجبة .

وقال لي : إذهب عن مسميّات[2] الحرف تذهب عن معناه فتذهب عنه ، فاذا ذهبت عنه فأنا أقرب من حبل الوريد .

وقال لي: إذهب عن الوريد وعن حبل الوريد واذهب عن أقرب أقْرَبَ، تر لفظية أنا، فاذهب عن اللفظية، فاذا ذهبت عن اللفظية فأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا بكل شيء عليم.

وقال لي : الحرف وما فيه حجاب الباب ، والتقليب والتصريف حاجبان من وراء الحرف[3] ، والإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية .

151 ــ ولذكر الله أكبر

عيون من الترحيب أحداقها الرضى وألحاظها العتبى وألفاظها البشرى

---

1) A: سنة || 2) A: قسميات || 3) A: الباب .

اذا ما انتجتْ قلباً بوحي حديثها جرى في مجاريها الى آخر المسرى
فتشهده كشف الحجاب بعلمها وتحجبه بالعلم عـن درك المعنى
اذا سبحت فالقدس في سبحاتها وان مجدت أثنت بأسمائه الحسنى

152 ـ ولذكر الله أكبر

لا يسكنون الى العلو م ولا تقلهم الرسوم
أبنـاء معرفـة الحصو ص وبنية النظر المقيم
لا يسمعون من الحرو ف ولا لهم فيها حميم
أرواحهـم وقلوبهـم بـين الرفارف والحريم[1]
موقوفـة بفنـائه في محضر القدس العظيم
سيـاهم عـز العـزيز ووصفهم كرم الكريم
شربوا بأكواب الرضا وغذتهم تحف النسيم
وجرى بهم جاري العلو م الى صراط مستقيم
فـهـم الذين هم هم أهل المحبـة في القديم[2]

153 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

العلم كله تظهر[3] فيه أحكام النفوس ، والمعرفة كلهـا تخفي[4] فيها أحكام النفوس ، لأن النفس لا ترتبط[5] إلا بحظ . فإن صاحبت العلم كان حظا ممدوحاً ، وإن فارقته كان حظا مذموماً ، والمعارف كلها تمحو[6] الحظوظ كلها محمودهـا ومذمومها وتحل مكان الوجد بها من القلوب والعقول ، فتختفي أحكام النفوس حتى تبدو المعارف على حكم غلبة المعارف عليه[7] ودوام مكثها . فالعلم كله أمر ونهي ، والمعرفة كلها تنبيه وتبصير ، والتنبيه كله تثبيت وتأييد ، والتبصير كلـه رسوخ

1) A: والحرم ‖ 2) MT: + كان في الاصل جزء فيه مناجاة وأدعية ومعارف من كلام النفري رحمه الله ونفع به ؛ TA: + والسلام ‖ 3) M: يظهر ‖ 4) M: يخفى ‖ 5) M: يرتبط ‖ 6) A: محو ‖ 7) A: — على ... المعارف عليه .

وتمكين . فالصمت شاهد التثبيت والتأييد ، والنطق شاهد الرسوخ والتمكين . فمن نطق في التثبيت والتأييد لم يفصح[1] عن حقيقة ولم يوضح عن مبلغ ، وصاحب الرسوخ والتمكين إن نطق فبحقيقة، وإن صمت فلحقيقة .

ولذكر الله أكبر

للناطقين لسان ولِلسان بيان
وللبيان أوان وللأوان زمان
وللزمان مكان وللمكان عيان
وللعيان حدود وللحدود افتتان

154 — بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد أنا جعلت الليل والنهار مطيتين إلي ، وطريقين يوردان عليّ ، فسخرت مطية الليل للقاصدين ، وسخرت مطية النهار للمصلحين ، فمن أصلح بالنهار ما قصد له بالليل تسخر له فلانٌ ، ومن قصد بالليل ما أصلح له النهار تسخر له النهار فأعان .

يا عبد ما أنشأت الصور لتذل للصور ، ولا غذيت الصور لتلجأ الى الصور .

يا عبد فلو ذلت صورة لصورة في أجلي ،أحبطت عملها الخالص لي من أجلي.

يا عبد أنا الغيور المحال ، وأنا الرقيب كبير الجدال ، وأنا المديل فلا أدال ، وأنا المحيل فلا أحال ، وأنا رب الصول فلا أصال ، وأنا القائل فلا أقال ولا أنقال ، وأنا الفعّال فبإذني كان[2] الإنفعال .

يا عبد أنا أقرب الى الأسماء من مسمياتها وهي لا تشهد ، وأنا أقرب الى المعنويات من معنوياتها وهي لا تعلم .

يا عبد أنا أقرب الى الأعيان من أعيانها وهي لا تنظر[3] ، وأنا أقرب الى الأنفس من أنفسها وهي لا تحضر[4] .

---

1) M: تفصح ‖ 2) A: — كان ‖ 3) M: ينظر ‖ 4) M: يحضر .

يا عبد سيماء كل صورة بيد مقاصدها مزموم[1] وفؤاد كل صورة بمبالغ إرادتها موسوم .

يا عبد لي من وراء الصور ، وعلوم الصور ، وما تعلق بالصور ، كيف كانت الصور ، إسم لا يقوم له بناء الصور ، وعلم لا يثبت له مقام الصور .

يا عبد اسم تكلمتُ به لي لا للسامعين ، فأودعته علماً لي لا للعالمين ، أختم به لمن أشاء فنعم عقبى الدار ، وأصرفه عمن أشاء فلبئس القرار .

يا عبد علمك لا كالعلوم فلا تجرِ به في معلوماتها ، وحكمك لا كالأحكام فلا تسِرْ به في محكوماتها .

يا عبد محضرك لا كالمحاضر فلا تبله بمشهوداتها ، وجهك[2] لا كالوجوه فلا تذله لمذلاتها .

ولذكر الله أكبر

المن للرحمن والعلم علم البيان
الحكم في كل شيء قد جاء في الفرقان
مفصلا في مكان ومجملا في مكان
يسمعه[3] قوم وقوف عن كل إنس وجان
عزوا على كل شيء بطاعة الرحمن[4]

155 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

كتب ربي كُتُبَه فاحكمها ، واحكم ربي كتبه فاتقنها . واتقن ربي كتبه فعربها ، وعرّب ربي كتبه فعرّفها ، وعرف ربي كتبه ففصلها . وفصّل ربي كتبه فاوجبها ، واوجب ربي كتبه فاجملها ، واجمل ربي كتبه فعززها ، وعزز ربي كتبه

1) MA: مرقوم || 2) A: ووجهك || 3) TM: يسمعه || 4) A: + تمت المواقف على يد العبد الفقير محمد بن عبد الجبار أصلح الله تعالى شأنه ، سنة أربع وأربعين وثلثمائة أحسن الله تعالى عاقبتها حامدا لله تعالى على نعمه ومصليا على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم كثيراً .

فطهّرها ، وطهر ربي كتبه فكرمها ، وكرم ربي كتبه فرفعها ، ورفع ربي كتبه فنورها ، ونور ربي كتبه فمجدها ، ومجد ربي كتبه فحفظها ، وحفظ ربي كتبه[1] فشفعها ، وشفع ربي كتبه فعظمها ، وعظم ربي كتبه فتُعبّد بها ، وتُعبد ربي بكتبه فهدى بها .

فكُتُب ربي ألسنة ، وألسنة ربي عزائمه ، وعزائم ربي حدوده ، وحدود ربي حرَمه ، وحرم ربي حماه ، وحمى ربي فناءه ، وفناء ربي سرادقاته ، وسرادقات ربي احاطته ، واحاطة ربي قدرته ، وقدرة ربي وصفه ، ووصف ربي عظمته ، وعظمة ربي لا يسعها الا علمه ، وعلم ربي لا يعلمه الا هو .

عنت الاسماء لاسمه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يُستهلك . وعنت الاقوال لقوله ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . وعنت الاوصاف لوصفه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . وعنا الاظهار لظهوره ، فستهلكه فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . وعنت المعنويات لمعناه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . فهو هو وليس شيء سواه ، هو هو الا هو . فهو هو حقيقةٌ هي هو . وهو حقيقة الهو ، وهو الهو . فلا تعبّر عنه هُوِيّ حرفيّةٌ ولا تخبر عنه هُوِيّ لفظيّةٌ . والحرف كله سرادق اظهاره ، وكل شيء فهو له ظاهر ، لا باطن فيه عنه ولا خافي فيه منه ؛ والسرادق في مقرّ ، والمقرّ في مستقرّ ، والمستقرّ في اقرار ، والاقرار في قرار ، والقرار في تمكين ، والتمكين في حرف من حروفه .

والحرف في كلمة من كلماته ، والكلمة في اسم من اسمائه . فعن حرف من حروفه كانت الحروف ، وبكلمة من كلماته ثبتت الكلمات ، وباسم من اسمائه قامت الاسماء والمسميّات ، وله من وراء ما يتعبّر ما لا يتعبّر . فما يتعبّر افصاح ، وما لا يتعبّر اشارة . والكل له يتعبّر . فاذا خرج الى السوى تعبّر الظهر ، ولم يتعبّر ما قام به الظهر . فالظهر ما انتهت اليه اسباب الفطر ظاهرًا او باطنا كان ، وما قام به الظهر فهو من وراء كل عالم ؛ تُفتح منه لمن سلّم له ، ويسلم[2] له

1) M: — فحفظها ... كتبه || 2) M: يسلم .

من ردّه الى عالمه ، ورده الى عالمه من طرح العلم بعد ان حمله ، ويطرح العلم بعد ان حمله من حمل حكمه ولم يطرحه . فالى العلم مرجوع العالمين ، وللعالمين تسليم العالـمين . والعلم صفة من صفات العليم ، والى العليم رجوع العلم والعلماء : «وفوق كل ذي علم عليم» (آية ١٢ : ٧٦) .

156 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد ، انا علمك ، وإلاّ فلا علم لك . وانا وجدك ، وإلا فلا وجد لك . وانا سمعك ، وإلا فلا سمع لك . وانا بصرك ، وإلا فلا بصر لك .

يا عبد ، حجبت بنعيم الدنيا ، فهو النعيم الحاجب . وكشفت بنعيم الآخرة ، فهو النعيم الكاشف .

يا عبد ، انظر الى زخرف ما بنته في الدنيا أيدي العاصين . وانظر الى ترصيف ما ألـّفته افكار الساهين . فلا بطاعتهم رونق ما حسّنوه ، ولا بمعارفهم بهاء ما ألـّفوه ورصّفوه .

يا عبد ، انظر الى أفئدتهم تقرّ لي ولا تعقد . وانظر الى ألسنتهم تقرّ لي ولا توجب : ترى الاقوال لا تقلـّهم بمقولاتها دون مفعولاتها ، وترى الافعال لا تقسم[1] لهم باماني صفاتها حـَظـّاً من مشهوداتها .

157 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

قريبٌ فلا ينقال قربه ، وبعيد فلا ينقال بعده . وظاهر فلا يدرك ظهوره ، وباطن فلا يكشف حجابه . بسط السماءَ بنظره ، فرفعها ، وبسط الأرض بقوله ، فسطحها . واذهب السموات عن نظره واذهب الارضين عن قيله ، وأثبتها بحكومته ، وأوجدهما اتياناً به فقال «ائتيا» — «قالت : أتينا»[2] . فيه سمعا ، وبه قالا ،

---

1) M: يقسم ؛ T: نقسم ‖ 2) : سورة ٤١ : ١١ .

وبه أتيا . فشهودهما به في السمع والقول والاتيان . ومشهودٌ به ، محجوب به . فلا تشهد إلا به ، ولا تحجب الا به . اذ كل محجوب لسواه بادٍ لسواه ، واذ كل مشهود به بادٍ به ، واذ كل بادٍ به موجود به ، موقوف به ، واذ كل موقوف به معلق به..

158 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وقال لي :

الحرف حجاب الحرف ، والحرف علم الحرف ، والحرف مبلغ الحرف ، والحرف نور الحرف ، والحرف لسان العلم[1] ، والحرف مطلع الحرف ، والحرف نهاية الحرف ، والحرف مسكن الحرف ، والحرف مقرّ الحرف .

فمن كان في الحرف فهو الحرف . ومن كان عن الحرف فهو الحرف . ومن كان في الحرف ، فبلغه الحرف . ومن أشار الى الحرف فهو الحرف ، ونوره الحرف. ومن كان وجده بالحرف فهو الحرف ، ولسانه الحرف . ومن كان مشهوده الحرف ، فطلعه الحرف . ومن استقل بالحرف فهو الحرف ، ونهايتـــه الحرف . ومن أنس بالحرف فهو الحرف ، وسكونه الحرف . ومن إطمأنّ بالحرف فهو الحرف ، ومقرّه الحرف .

وقال لي : الحرف محظوظ حجابٍ عن نفسه ، والحرف منطوق حجابٍ عن معنويته .

وقال لي : نفس الحرف حجاب عن حقيقته ، ومعنويتُه حجاب عن ماهيته ، وغايته حجاب عن مقرّه ، ونهايته حجاب عن أجله ، وأجله حجاب عن أجله .

وقال لي : الحرف حجابي الذي لا تخرقه[2] الخوارق ولا تلجه الوالجات .

وقال لي : علمي من وراء الحرف . فمن احضرته ، فعلمته ، فاشهدته ، فقد صار الحرف بمعنويته ، وصاحبه بنفسانيته ، وهو حبس المؤمنين .

1) T: علم || 2) M: يخرقه ؛ T: تحرقه .

وقال لي : أتدري مَن جلساء الحبس ؟ جلساء الحبس أهله . فـان خرج أهله ، فحابِسه[1] .

وقال لي : اذا خرجت معنويتك ، إستقرت حيث كانت تستقر في الحياة الدنيا ، وجعلت بينها وبين النفسانية سبباً من المستقر يجري عليها حكمه ، ويغدو ويروح عليها تقليبه .

159 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وقال لي :

حجابك كل ما اظهرتُ ، وحجابك كل ما أسررتُ ، وحجابك كل مـا اثبت ، وحجابك كل ما محوت ، وحجابك ما كشفتُ[2] ، كما حجابك مـا سترتُ .

وقال لي : حجابـك نفسك ، وهو حجاب الحجب : إن خرجتَ منها ، خرجت من الحجب ، وان احتجبتَ بها ، حجبتك الحجب .

وقال لي : لا تخرج[3] عن نفسك الا بنوري . فيخرق الحِجاب نوري ، فتراه كيف يحجب وبما يحجب .

وقال لي : اذا خرجت معنويتك ، تبعها كل حجاب . فان كان مقرّها في حجاب ، اقرت فيه ، وقال : يا رب ! انا كنت لها حبساً ، وفيّ كانت تقرّ . فارددها الى حبسها ، وأقرّها في مقرّها . فاقول : يا نفسي ! ارجعي الى حبسك ، وقرّي فيما كان فيه مقرّك .

وقال لي : يا عبد، من رآني وشهد مقاميَ ، حرم عليه حلّ الطعام في حجابي.

وقال لي : يا عبد ، لا تقف في حجابي[4] .

وقال لي : يا عبد ، لا تقف في حجابٍ ، فيجادلك عني كل حجاب . وأقم عندي ، أجادل عنك .

---

1) M: فحابسه ‖ 2) M: كشفتك ‖ 3) M: يخرج ؛ T: نخرج ‖ 4) T: — وقال ... حجابي .

وقال لي : ان رأيتني واقمت عندي ، انت مني وانت بي تقف في ظلّي وتشفع بي مَن أشاء من خلقي .

وقال لي : ان رأيتني ولم تقم عندي ، انت بي وانت مني ، تقف في رحمتي ، وترجو عظيم فضلي ومغفرتي .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما[1] كثيرًا الى يوم الحشر والقرار[2] . هذا آخر الجزء الذي[3] وجد بخطه رضي الله عنه وارضاه . كتب سنة تسع وخمسين وثلثمائة بالبصرة . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل[4] .

1) T: — تسليما || 2) T: — الى يوم ... والقرار || 3) TM: التي (sic) || 4) M: +
تم استنساخ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد الحقير الفقير الى رحمة القدير محمد بن حافظ اسمعيل حقي الرفاعي مؤذن السلطان الغازي عبد الحميد الخان الثاني في سنة خمس وعشرة وثلثمائة والف من هجرة من له العز والسعادة والشرف ؛ T: واتفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب اواخر شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين وستمائه . رحم الله من ترحم على كاتبه .

Cinquième Partie

بابُ الخواطر وَمقالة في المحبّة

للنفّري

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال الشيخ[2] محمد بن عبد الجبّار بن الحسن[3] قدس الله روحه[4] ونور ضريحه[5] :

الخواطر لعينها هي[6] تقليب القلب . والقلب محلها لا سواه . والتقليب منقسم قسمين : محمودًا ومذموماً[7] ، وليس بينها قسم ثالث . فالمحمود كل ما دعا الى الحق ، والمذموم كل ما دعا الى الهوى . ثم ينقسم المحمود ، في الدعاء الى الحق ، على أقسام يزيد بعضها على بعض في حكم الاخلاص والتحقيق . وكذلك المذموم ينقسمُ ، في دعائه الى الهوى ، على أقسام يزيد بعضها على بعض في احكام الاصرار والجفاء[8] .

والحجة في أن الخواطر لعينها هي[9] تقليب القلب[10] ، أن القلب مضغة غير مقلّبـــة[11] طبعاً وصيغة[12] على محمودٍ لا يكون مذموماً بعدُ ، ومذمومٍ لا يكون محمودًا بعدُ . فتقلب[13] في المحمود بالمحمود[14] ، وفي المـــذموم بالمذموم . وانما هي مقلبة على حكم الاختيار والابتلاء باثبات الاتّحاد[15] فيه . فهي تُقلّب في المحمود بمحمود ومذموم ، وتُقلب[16] في المذموم بمحمودٍ من وجه[17] ، ومذمومٍ على احكام من وجوه المعارف المتقلبة[18] بالتعريف .

---

1) B^2: + وهذا باب الخواطر من كلام محمد بن عبد الجبار بن الحسن البصري رضي الله عنهما — المؤلف للكتاب تاريخ اثنين وخمسين وثلثمائة ، حين منّ الله عليه بصحبة الشيخ الزاهد السائح محمد بن عبد الله النفري || 2) B^2: — الشيخ || 3) B^2: — بن الحسن || 4) B^2: رضي الله عنه || 5) B^2 B^1: — ونور ضريحه || 6) MT: — هي || 7) B^2: محمودٌ ومذمومٌ || 8) B^1: والجفاء || 9) B^1: — هي || 10) T: القلب || 11) B^2 B^1: معلبه (sic) || 12) B^2: وصفة || 13) T: منقلب (sic) || 14) B^2: محمود || 15) B^2 B^1: الايعاد (sic) || 16) B^1: — تقلب || 17) TMB^1: — من وجه || 18) B^2 B^1: المقلبة .

فلو كان القلب قُلّب جبلةً على محم[illegible] [1] مذموماً على حكم من احكام التعريف ، — أو على[2] مذموم ، لم[illegible] بعد محموداً على حكم من احكام التنقيل ، واخطرت الخواطر به في المحمود فلم تنخطر ، واعترضت عليه في المذموم فلم تنحصر[3] — كانت[4] الخواطر عيناً غير عين تقليبه . فلما لم يكن القلب هكذا — باجماع[5] متفقهي القلوب — وكان من صنعته[6] التقلّب ، فهو متقلب[7] في وصفه[8] الواحد باوصاف كثيرة : فتارة يجد بما[9] يسوءه[10] فيما يسرّه ، وتارة بما يسرّه فيما يسوءه ، وبما[11] يخوّفه فيما يرجو ، وبما[12] يرجو فيما[13] يخوّفه . فدلّ انه مقلّبٌ مجبور على جبلته في المحمود والمذموم ، مخطر بها وبغيرهما وبما لا يحصى عدداً من الاختلاف ، على جبلة الابتلاء من مقلّبه[14] . وكل القلوب فُطِرت على هذا الحكم من الاختلاف ، الا قلب سيدنا محمد ، رسول الله[15] صلعم ؛ فانه أُستخرج من قلبه الجزء المقلب للتقليب . ومن سواه ، فعلى[16] الحكم الأول .

والقلوب قلبان : قلبٌ علميّ يعرف المحمودَ والمذموم بالوعد والوعيد ، وقلبٌ مُعرَّف مُوجَد[17] : يعرف المحمود والمذموم باحكام الايجاد الكاشفة لأعلام[18] المراد . فلما كانت عين التقليب هي الخواطر . صحّ ابتلاء القلب بذلك ، وأدخلت المعارف عليه ناهيةً آمرة[19] : على[20] احكام المشيئة في الاستعباد .

فالقلب لا يمكنه فقد عين التقليب له ، وهو الاخطار به . وقد تؤيده المعارف باستيلاء التمكين والتثبيت من تعرّفها اليه عليه . فيكون القلب بها[21] فيما تعرف[22]

---

1) B²: ولا يعود || 2) B²: — او (وعلى) || 3) TM B¹: — واخطرت ... تنحصر || 4) TM B¹: وكانت || 5) T M: باجتماع || 6) B²: صفة || 7) B²: — متقلب || 8) B²: صفة || 9) B¹: ما || 10) M: يسوه || 11) B¹: وربما || 12) B² B¹: وفيما || 13) B² B¹: بما || 14) B¹: فدل انه مقلب مخطر بها وبغيرهما في المحمود والمذموم بهما على جبلة ابتلاء من مقلبه ؛ B²: فدل انه مقلب مخطر على جبله في المحمود والمذموم بها وبغيرها وبما لا يحصى عدداً من الاختلاف || MT: فدل انه مقلب مجبور على جبلته في المحمود والمذموم بها وبغيرهما في المحمود والمذموم بهما على جبلة الابتلاء من مقلبه || 15) B²: — رسول الله || 16) TM B¹: على || 17) B²: موجد || 18) B²: لأعلى || 19) TM: وآمرة || 20) B¹: وعلى || 21) B²: — بها || 22) TM: تعرفت .

واجداً ، ولاختياره فيما تقلّب فاقداً . وقلب سيدنا محمد النبي[1] صلعم لا ينقلب بطبع الصيغة ، وانما يقلّبه النظر بحكم المزيد : فهو تقلّبٌ من وَجْد حكم الى وَجْد حكم زائد[2] .

فالقلب يُقلّب[3] الى العلوم لا الى الاحكام . فاذا قُلّب الى علم ، خاطبَتْه ألسنة[4] الإباحات مــن ذلك العلم الذي قُلّب له ، ليستمعها فيصير[5] له وجداً يظهر به في الهيكل حكم . واذا[6] قلّب الى هوىً ، خاطبتْه ألسنة[4] ذلك الهوى بما لا يكون موجوداً له في حيّز ذلك[7] القلب . فالعلم[8] والهوى يخطران بالقلب ، والقلب[9] بهما يُقلّب . وللعلم[10] والهوى ألسنة تتجرد على حكم الابتلاء[11] والاختبار للقلب في[12] المحمود والمذموم[13] .

1) B²: — النبي || 2) B¹ B²: — زائد || 3) M: تقلب || 4) B²: ألسن || 5) B²: فتكون || 6) TM: فاذا || 7) B² MT: — ذلك || 8) MT: والعلم || 9) M: والقول || 10) M: والعلم || 11) MT: الايتلاف || 12) B²: من || 13) B¹: + هذا آخر ما وجد بخط الشيخ محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري في اجزاء ودفاتر عدة مختلفة بخطه في بلاد واصطلح (sic) ؛ آخرها ما ذكره في سنة ثلث وخمسين وثلثمائة . هكذا ذكر في النسخة المنقولة منها .
B²: + فهذه مقالة للقلب على حكم من احكام العلم .
MT: + والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

161 — مقالة[1] في القلب عالية الحُكم[2]

ان[3] القلب منظر للحق[4] في العبد ، لا ينظر اليه سواه . فحُطّت حكومة النظر اليه تقليباً فيه على حكم[5] الهيبة ، كتضرّم الجمر الخامد[6] وكتموّج الماء الراكد . لأن الحق سبحانه[7] ما نظر الى شيء الا أخشعه[8] له[9] . فاوجد القلبَ بعين هذا التقليب[10] انه عن حكومة النظر ، وحجب القلب بالنظر اليه عن[11] النظر[12] الى السوى[13] وآثار[14] النظر : فهو غـاضٌ عن الكل . فلما[15] رأى الكل ، غضه عنه ونظر[16] الى سواه من عقل ونفس وطبع .

وكل واحد من هؤلاء الثلاث ينظر الى الكل قاصداً بالنظر فيسلم وقليل ويسقم وكثير (sic) . وارسل[17] الكلُّ الى القلب ألسنةً بسمع تراجمها ويُتقن لغاتِها طمعاً في محادثته لها . فتستُل[18] منه الاخبار عن آثـار[19] النظر فيه ، وما اقتطعه عن آثار النظر اليها[20] . كما نظر الى[21] العقل والنفس والطبع فكانت ألسنة الكون[22] من ملك وملكوت وما بينهما من العلوم والاهواء والاولياء والاعداء ، هي خواطر القلب التي تخطر[23] به ، فتسمعه لغاتها : فيسقم ما بقي به[24] ، ويسلم ما علق بربه .

فعلامة تعليق القلب بربه ان يكشف له ، حين ارسال الكونِ الألسنةَ اليه ، عن اصطفاء الحق له بالنظر ، وانه محادث له بالنظر في النظر عمّا لا يحمل كشفه ولا يكون له لسانٌ في تخصيصه إلاّ النظر . .وقياس هذا موجود على عدم الاشتباه

---

1) MT: وهذه مقالة || 2) B: والمقالة الثانية وهي الأعلى حكماً والأخص شرفا || 3) MT: — ان || 4) MT: + سبحانه وتعالى || 5) MT: — حكم || 6) MT: — الخامد || 7) B: — سبحانه || 8) MT: الا وخشع || 9) B: — له || 10) MT: التقلب || 11) BT: — عن || 12) BT: بالنظر || 13) B: سوى || 14) B: اثار || 15) B: فيا || 16) M: ونظره || 17) MT: ارسل || 18) M: فتستل ؛ T خ : صوابها فتسأل ؛ B: فيسئل || 19) B: — آثار || 20) B: اليه || 21) M: — الى || 22) B: اللون (sic) || 23) M: يخطر || 24) B: فيقسم بما هي به.

في المناظر [1] والنواظر المخلوقة : أنّ النظر ربما خاطب الناظر [2] بما لا تنقال [3] به عبارة ولا تحمله ترجمة . فاذا اوجد القلب هذا الوجد ، اقتطع بحكم [4] المحادثة [5] النظرية عن استماع محادثة الكل حديثاً يجده وجدُه الكامن فيه . واذا فقد القلب هــذا الايجاد ، بَقِي [6] به فتهجمت [7] عليه الألسنة : والقلب يسمع الشيء وضده على اختلاف اللغة ، ولو خاطبه الكون بما فيه في مسمعٍ واحد . وكذلك يجيب ، اذا أجاب ، في جواب واحد .

والعقل ينظر الى المناظر على تفرعها في منظر واحد ؛ والنفس والطبع ، لا ينظر كل واحد منها الأ الى منظر واحد : فاذا تعلق به وانفصل عنه ، نظر الى غيره . فالعقل لا يقتطعه منظر عن منظر ، ما دام عالماً . فاذا جُعِلَ [8] واجداً بالمنظر [9] ، حادثه المنظر ، ففصله بالاستماع عن النظر الى منظر سواه . والقلب لا يقتطعه سمع عن سمع ، ما دام عالماً . فاذا حصل واجــداً بالألسنة المُسمِعة ، فصلته الا عن سمع مخاطب واحد . فالعلم يُسَيّح ، والوجد يحصُر ، والكون كله خاطر في القلب والعقل .

وانما خصّ القلب بالخواطر ، لأن حكمها فيه أقوى : وهو محادثة الكون [10] . والمحادثة لا بد قاسمة ، ولو بعينها ، اذا فات حكمها . والعقل [11] ينظر اليه الكون ، وينظر هو الى الكون : وحكم المحادثة اقهر من حكم النظر الذي [12] لا محادثة [13] فيه . والقلب مَقِيلٌ للخواطر تتبوأ فيه ، والعقل طريق للخواطر تجوز به [14] وتعبره ؛ والنفس والطبع فريسة الخواطر .

وتتفرع [15] الخواطر : فمنها ملكوتية ومُلكِيّة ومَلَكية . فأما [16] الملكوتية فتدعو الى حمل حق الحق من أجل الحق ومن أجل العبد . وأما المُلْكية فتدعو الى حمل كل شيء من أجل العبد ، من حُسْنٍ وقبح [17] ، ونجاة [18] وهلك ، ورشد وغيّ . وأما

---

1) M T: النظر || 2) B: النظر || 3) B: ينقال || 4) M: تحكم || 5) B: الحادثة || 6) B: نفي || 7) B: وتعجمت || 8) B: حصل || 9) MT: بالنظر || 10) MT: الكل || 11) B: فالعقل || 12) B: الى ذي || 13) M: بحادثه || 14) B: فيه || 15) M: ويتفرع || 16) M: فا || 17) B: — وقبح || 18) B: — ونجاة .

المَلَكية فتدعو الى فقد الوجد[1] لشيء ؛ والفقدِ لشيء كان حقاً للحق أو العبد. ومنها الخواطر الابليسية : وهي الشكّية والشركية والبدعية والجحدية . فأما الشكية والشركية ، فهي تخطر في فناء الخواطر الملكوتية . وأما البدعية والجحدية ، فانهـــا تخطر في المُلْكية — وليس في المَلَكية ملكوتية ولا مُلْكيـــة ولا ابليسية . وألسنة الخواطر ، علمها وعلم ما منها ، عملٌ[2] ؛ وعلم حكمها حكومتها . فهي مبنية على ألسنتها . إنْ سُمعتْ ، شَربَ السامعُ بكؤوس علمها وعملها وحكمها وحكومتها ، وإن لم تسمع[3] ، رَجَعَتْ بما فيها من العلم والعمل والحكم والحكومة .

ولغات ألسنةِ الخواطر ثلاث : علمٌ وتأويل وتبديل . فالعلم يتخصّص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والمُلْكية والمَلَكية — والتأويل لغة الشك الشرك . — والتبديل لغة البدعة والجحد[4] . والعقل[5] ترجمان العلمية كلها ؛ والنفس ترجمان التأويل ، والطبع ترجمان التبديل . والنفس[6] والطبع ناظران الى العقل . فاذا رأياه قد ترجم عن العلم الذي هو حظّه[7] ، ترجم كل واحد منهما عن اللغة التي هي حظه . فكان من نعم الله تعالى على القلوب أن أوجدها بالمحادثة[8] التي[9] حادثها فحادثته بما حادثها به ؛ ولم يوجدها بها . في[10] حين محادثة الخواطر لها[11] : فتصول بمواقع الاختصاص في النظر ؛ فتخبر عن آثار النظر ، إنْ عرفَتْه ، او تهجم بالاخبار قبل التعريف ، على حكم ما بسط لها من الأنس[12] .

---

1) M: الى الوجد فقط || 2) B: علم || 3) MB: يسمع (sic) || 4) MT: والجحدية || 5) B: فالعقل || 6) B: فالنفس || 7) M: حظة (sic) || 8) B: بالمحادثات || 9) B: الذي || 10) B: — في || 11) B: بها || 12) MB + وهذا آخر ما وُجدتْ (sic) من المخاطبات « يا عبد » وغيره من — B: مقالات في القلب والخواطر فيه وحكمها على شرط علم الاختصاص والقرب . ولله الحمد والمنة ؛ MT: المقالات ، ومما وجد بخط الشيخ محمد بن عبد الجبار (T: + النفري) رضي الله عنه وارضاه . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم . B: + ومما وجدت بخط المذكور محمد بن عبد الجبار بن الحسن رحمة الله عليه : موقف الاصطفاء (V. Arberry p. 138).

162 – ومن خصائص كلامه الغريب في المحبة

أيتها البنْية ، لا صِفتي لك صفة المحبوب أحب محبّه[1] واطلعه على ما لا يهجم به الحب عليه . كذلك المحبوب اذا صار محبُّه محبوبه ، يغار عليه أن يسمع إلاّ منه ، ويضَنّ على مواجده به أن تكون به وفيـــه إلا عمّا[2] يخبره . لأن المحبوب يرضى بحكم الحب من المحب ، ما لم يكن المحب محبوباً للمحبوب . فاذا أحب المحبوبُ محبَّه ، لم يرض منه الا بحكمه هو[3] عليه . لأن حكم الحب يمتزج بمراد المحب[4] وينافي في مصادره مراد المحبوب .

وحكم المحبوب ، اذا أحب المحبَّ ، فهو مراد المحبوب صرفاً من مراد سواه . لأن الحب حكم بين المحب والمحبوب . اذا ظهرت حقيقته من المحب للمحبوب ، فهو يحكم على المحبوب بقبول محبة المحب[5] ، وان كانت[6] منافية لمراد المحبوب . ولا ينافي[7] حكم الحب لمراد المحبوب في الموارد ، لانـــه ، في الموارد ، طالب[8] ، والمحبوب عزيز ممتنع ، يستحق الطلب ويرضى به من الطالب .

وانما رضي المحبوب بالطلب له في الموارد ، لأنه لا يكون ابتداءً الا طلباً لعين المحبوب . فاذا إمتدّ بالمحب الطلبُ ، وجد بطلبه . وانما صار الطلب في أوائله لعين المحبوب ، لا لفعل المحبوب ، لأن المحب في ابتدائه يضعف عن حمل[9] حكم استيلاء المحبوب على المحب . فتَعَلّقَ بالمحبوب على حكم الخيفة من فوت[10] المحبوب ، وخيفة الفوت[11] لا يبقى معها وجدٌ بسوى الخوف من فوته[12] .

فاذا الزم الحب للمحبوب قبولا لحبّ المحب[13]، أنس المحب بطلبه للمحبوب واطمأنّ به على حكم يَصُون المحبوبَ ان يبدي للمحب الا قبولا للحب . فيهجم

---

1) MT: لحبّه ‖ 2) B: الاعمال ‖ 3) B: — هو ‖ 4) MT: الحب ‖ 5) B: المحبوب ‖ 6) B: كان ‖ 7) MT: ولم ينافِ ‖ 8) MT: طلبٌ ‖ 9) B: — حمل ‖ 10) B: موت ‖ 11) MT: وخيفة القلوب ‖ 12) MT: فوقه ‖ 13) B: المحبوب .

المحب بقوة طمأنينته بقبول المحبوب له على مثابرة[1] طلبه للمحبوب ، على حُكم بذل المجهود في الطلب ، لا على حُكم الرضا بالطلب عوضا للظفر بالمحبوب .

فاذا صاحب المحبَّ أنسُه بالطلب وسار به ، لم يخلُ من رؤيته في المصادر. فالمحبوب ينظر الى الطالب ما اراد بطلبه ، لا الى الطلب . والمحب الصادق ينظر الى الطلب ، الى أيّ وجهة يوجّهه مراد المحبوب منه فيه . ولا ينظر الى المحبوب في سرّ اختياره في توجيه الطلب .

وانما ينافي حكم الحب[2] في مصادره مراد المحبوب من وجه : وهو ان يرى المحب ، عند قبول المحبوب له ، رسماً من طلبه ، وليس يطلبه ما قبله المحبوب . ولا ينتفي المحب من رؤية طلبه للمحبوب في قبول المحبوب له ، الا اذا اظهر المحبوب حبّه للمحب . فانه تنقل مواجيده عن كل شيء الا[3] عنه . ورؤية المحب لرسمه في الطلب هي الفرق بين[4] المحب والمحبوب . ولا يحمل المحب مرادَ المحبوب ، صرفاً من سواه ، إلا اذا صار محبوباً للمحبوب .

فلتفرّقي[5] ، ايتهـا الخصوصة ، بين نظر المحب والمحبوب في[6] شخصين . اذا نظر المحب الى المحبوب ، في غضّ المحبوب عن المحب ، ماذا يُثبت نظر المحب في المحب ؟ واذا نظر المحب الى المحبوب في نظر المحبوب الى المحبوب ، فيقابل النظران ، ماذا يُثبت نظر المحب في المحب ؟ ماذا يثبت نظر المحبوب في المحبوب ؟ وماذا يثبت نظر المحبوب في المحب ؟ وماذا يثبت نظر المحب في المحبوب ؟ وإن غضّا عن النظر بعد النظر معاً ، فماذا يثبت الغضّ ؟ وإن غض المحب قبل المحبوب ، فعن اي وجدٍ غض ؟ وان غض المحبوب قبل المحب[7] ، فعمّا غضّ ؟ وإن نظر المحبوب الى المحب قبل نظر المحب الى المحبوب ، فمن اي طريقٍ[8] دعاهُ المحبوب للمحب ؟

---

1) B: مسافرة || 2) M: الحب || 3) MT: — الا || 4) B: من || 5) B: فلتفرقين || 6) MT: من || 7) B: المحبوب || 8) MT: — طريق .

الجواب

لبّيك تلبية[1] مرادٍ بتلبيتك[2] ما كان منّي[3] حسن محكومتك ، جرت به فيه ، واستخرجته منه .

اما المحب اذا نظر الى المحبوب في غض المحبوب عن المحب ، ماذا يثبت نظر المحب في المحب ؟ فان[4] المحب ، اذا نظر الى المحبوب ، في غض المحبوب عن المحب ، ينظر اليه بوجد التعلق[5] به ، صرفاً من كل وجه . ويمتد به النظر على حكم الحيرة في طلب المحبوب. فلا يزال ناظراً ما دام وجد[6] الحيرة . فاذا وجد بطلبٍ ، من وجه ، غضّ متأنساً بتوجّه الطلب له من وجهٍ . ولا يمتد نظر المحب الا على وجه الحيرة . فاذا وجد بطلبٍ ، يسعى به الى المحبوب ، غضّ .

فاذا تقابل المحب والمحبوب في نظرهما ، فانّ نظر المحب يثبت في المحب ملوّاً بالمحبوب ، ويضعف المحب عن حمل مقابلة نظر المحبوب . فيغض حياءً وضعفاً عن مصاحبة حكم نظر المحبوب . ويثبت نظر المحبوب في المحبوب تعديلاً للمحب . فلا يجوزه المحبوب من بعد ، لأن المحبوب لا يصاحب بنظره نظر المحب[7] الا وقد[8] اظهر على نفسه لبسة الاقرار بحب المحب له ، ولبسة الاعتراف بحبه[9] لمحبه[10] . ثم يثبت فيه غيرةٌ على المحب من المحب .

واذا ثبتت الغيرة في المحبوب على المحب[11] ، لبس المحبوب لبسة الطلب للمحب . فاذا لبس المحبوب لبسة الطلب للمحب ، فني المحب عن حمل حكم طلبه وطلب المحبوب له ، وبقي بحكم تقليب طلب المحبوب له[12] . فاذا بقي بحكم تقليب طلب المحبوب له ، كانت مناظر المحبوب اليه على حكم صيانته أن يكون نظره الى المحبوب الا عن حكم ما يودعه المحبوب في وجده من حكم نظره اليه .

ويثبت نظر المحب في المحب اذا تقابل نظره ونظر المحبوب اليه ، اجتياحاً[13] عن المحب والمحبوب في ابتداء مصافحة النظر . لأن ابتداء[14] نظر المحبوب انما هو

---

1) M: تلبيته || 2) M: بتلبتك (sic) || 3) B: من || 4) B: وان || 5) B: التعليق || 6) MT: وجده || 7) MT: المحبوب || 8) MT: والا فقد || 9) M: محبه || 10) BM: لمحبته || 11) B: في المحب على المحبوب || 12) MT: — له || 13) B: احياجا (sic) || 14) B: الابتداء .

عن السرّ الذي هجم به المحبوب على المحب . فلا يحمل المحبوب مكافحة النظر عن الهجم ، فتجتاحه[1] لواحظ المحبوب عن البقيا بالمحبوب للمحب ، وعن البقيا بالمحب للمحب وللمحبوب[2] ، ويكون باقياً للمحبوب بالمحبوب .

فاذا امتدّ التقابل ، اثبت نظر المحب في وجد المحب ارتياحاً الى المحبوب[3] . فاذا اثبت نظر المحب الى المحبوب في تقابل نظر المحب والمحبوب ارتياحاً الى المحبوب ، ادركته لواحظ المحبوب[4] . فاشفق المحبوب على[5] المحب ان يخرجه الارتياح الى الانس . فيخرجه الانس[6] الى اطّراح حق المحبوب . فهناك يغضّ المحبوب . وقد يُدرك المحبوب ذلك مِن وَجْد المحب في نظر المحب ، فيحيل[7] المحبوب مناظره عن حكم البسط : وهو ان لا يَطرِف ولا يرجع جفناً على جفن الى حكم القبض ، وهو ان يصرف لَحْظَه عن لَحْظِ المحب الى كل المحب ، سوى لحظه .

فاذا فقد المحب مقابلة لحظ المحبوب للحظه ، ورآه ناظرًا الى سوى لحظه ، أدرك انقلاب وجد المحبوب به في صرف لحظه عن لحظه الى ملاحظة غير لحظه . فرجع عن الارتياح بسرّ الأنس الى الارتياح بوجد الهيبة . وحكم ذلك فيه نظره الى ما سوى نظر المحبوب . فاذا ادرك المحبوب انصراف نظر المحب عن منظره ، صرف نظره عن لحظه وغير لحظه ، ليرجع المحب ، من بعد ، الى النظر الى المحبوب على حكم الطلب الذي يستحقه المحبوب ؛ ولأن المحبوب يحتشم من صرف نظره عن المحب ، والمحب ناظرٌ اليه ، لأن المحب لا يحمل صرف نظر المحبوب في نظره هو الى المحبوب ، كما لا يحمل مصاحبة ابتداء نظر المحبوب، لأنه يبتدئ ناظرًا عن المعنى الذي هجم به . فلا يحمل هجمه ويغضّ عن المعنى الذي تعزّز[8] به ، فلا يحمل قُربَه[9] .

كذلك[10] وصفي على حكم الانفراد ، ووصفك على حكم الاختصاص . فنظرُ المحب الى المحبوب ، في غضّ المحبوب عن المحب فيما بيني وبينك ، هو نظرك اليّ في نظرك الى الجزاء ، على حكم العلم المتعلق بي ، لا على حكم الوجد .

1) M: فتحتاجه (sic) ‖ 2) B: والمحبوب ‖ 3) B: المحب ‖ 4) B: + على ‖ 5) B: عن ‖ 6) B: — فيخرجه الانس ‖ 7) MT: فيحل ‖ 8) B: يعذر ‖ 9) B: قوته ‖ 10) M B: لذلك.

سِرّه منك الحشمة من النظر الى الجزاء ، لا الكراهة . فلا تزال ناظرًا[1] اليّ[2] في نظرك الى الجزاء ، ما دام وجدك بحكم العلم المتعلق[3] بي ، لا بحكم الوجد . كما أن المحب لا يزال ناظرًا الى المحبوب على حكم الحيرة فيه في شاهد التعلق به ، الى أن يبدو له[4] شاهد طلب المحبوب من وجهٍ . فيغضّ أنساً بسبيلٍ يوصله بالمحبوب. اذ كان المحب[5] لا يحمل المحبوب بحكم المحبّوب ، صرفاً من حكمِ المحب ، الى أن أبدي لك على ألسِنة المعارف علم التعلق بي على حكم الوجد . فاذا ابتدأت علمَ التعلق على حكم الوجد[6] ، اقتضاك العلم : فانت بجواب الاقتضاء ، لأن جواب الاقتضاء طلبٌ من المقتضَى . فانستَ بطلب منهوج ، فصرفتُ منهوج[7] مناظرك اليّ[8] . تمامُك[9] فيه وتمامُه[9] لك بحكم البدل[10] . والشرطُ عن مناظرك الي ، التعلقُ بي على حكم العلم بالتعلق بي طمعاً في أن يبلغك الطلب المنهوج الى التعلق بي على حكم الوجد : كما أن المحب اذا بدا له في نظره الى المحبوب في غضّ المحبوب عنه شاهدُ طلبٍ[11] يوصله[12] بالمحبوب ، غضّ عن النظر الى المحبوب ونظر الى الطلب الذي يرجو ان يوصله بالمحبوب[13] . فنظرك الى الطلب المنهوج اخلاصٌ على حكم التعبّد ، كما ان نظر[14] المحب الى طلبه اخلاص في حكم الطلب . فلا يكون النظر منك الى الطلب اخلاص[15] في حكم استحقاق الحق ، ولا النظر من المحب الى الطلب اخلاص في التعلق بالمطلوب من حيث المطلوب . لأن الحب أنهج[16] للمحب الطلبَ[17] .

والمحبوب اذا أحب محبه[18] ، لم يرض منه بحكم الحب الممتزج بمراد المحب ، واراد منه ان يكون بحكمه صرفاً من حكم الحب . لأن الحب لا يحكم الا بطلب المحبوب ، والمحبوب في حكم التعزز يمنع من الطلب ، ويأنف أن يُظفر به بطلب . وكل حكم للمحب فهو متعلق بنعتٍ بين الحكم وبين المحب : فحكمُ طلبٍ ،

---

1) B: فاظره ؛ M: أراني فاظراً ؛ T: تراني فاظراً || 2) B: — الي || 3) MT: بالملق || 4) B: — له || 5) B: المحبوب || 6) B: — فاذا... الوجد || 7) B: — منهوج || 8) B: الى || 9) B: تمامك... تمامه || 10) B: الندب || 11) B: شاهداً طلبً || 12) B: ليوصله || 13) M: غض... بالمحبوب (مكرر) || 14) M: — نظر || 15) M: — في حكم... اخلاص || 16) M: انهم (sic) || 17) M: — الطلب || 18) M: محبوبه .

وحكم تعرّض ، وحكم حب ، وحكم محبة ؛ وليس للمحبوب حكم يتعلق به بنعتٍ ، فتختلف[1] حكوماته . إنما هو بسرّ التعلق بالمحبوب من كل وجه .

واما نظر المحب والمحبوب ، اذا تصاحبا فيه على حكم التقابل في النظرِ ، فهو حكم[2] ما بيني وبينك بمعنىً لا يكشفه البشرية ولا يطّلع عليه في الجبلة . وانما هي مواهب على[3] حكم سرّ حكم[4] لا ينقال .

163 ـ بينة

كل العيون تتساوى نواظرها وتتباين مناظرها . فناظر العموم من نواظرها في اطراقها فعن قصدٍ ما ترجع نظرًا ، ولو كافحها المنظور بالمنظر تقيّةً وقفها عن الاطراق الا بها وارسلها عن النظر الا به . فحُيّرت عن الابراء في المرأي ، وانفصلتْ عن الرئي بالموري .

والخصوص يجدون بالمنظور في شاهد النظر . فاذا أوقفهم على حواضر المرئيّة وينسى[5] بهم مبالغَ[6] الاحتمال ، أحالهم عما وجدوا به . فاطرقوا بوجْد الإحالة ، لا بوجد الامالة وبعلم الوجد[7] المحوّل .

فان اريد الخصوص بنظرٍ بعد الاطراق ، فبوجدٍ جديد . واذا اريد العموم ، فبعلمٍ جديد .

وحين اخبر المطرق بي للمطرق به ، أشرتُ اليّ ، ولما يدركني فاخبره أني . ولا يوجد بي بصدقٍ انه عنك ، كما أصْدُق انك عني .

164 ـ تحيّة حُبّيّة

وسائطك اليّ همّك ! فاذا رأيته متعلقاً بمرادي ، فهو العائد اليك بجوابي . وإن رأيته متعلقاً بمرادك ، اين نظرت[8] من مرادي ، فخوّنه فيما يعود به اليك من جوابي .

---

1) M: فيختلف || 2) B: — حكم || 3) B: عن || 4) B: — حكم || 5) M: وسٰى ؟ ؛ T: وسى ؟ || 6) T: مبالغُ || 7) M: الوجود || 8) B: يصرف .

وقد عدل بك عن طريق مراده طريقُ[1] مرادك من مراده ، فحجبك عنه . فمن اين ظفرتَ بجوابه ؟

ووسائطي اليك الطمأنينة فيما يعود به الهمّ اذا[2] تعلق بمرادي . وللطمأنينة علامتان ، ان لم تأتني بهما ، فقد إطمأننتَ بغرورك ، وهما : سكوتُ لسان الشرع عن غضّك فيما ألزم — ومحوك لرؤية فضلك فيما اشهدك من تمام لما استأثرتَ به من العافية .

ولسكوت لسان الشرع عن غضك علامتان ، ان لم تأت[3] بهما ، فقد اصمتّك[4] دعواك ، فخيل لك الصمم فقدّ لسان الذم ، وهما : شهادته لك بتأملك في اجتناب التأويل — وطرح الفضول التي لا يمكنها عندك الا مراعاتها[5] بما فرضتُ عليك من مراعاة الفرائض به ، وهو همك[6] وعقلك . فاذا جعلتهما راعيَين لغرض برعاه[7] نظري ، مقته[8] ، ولفضل[9] برعاه نظرك ، حبّه[10] ، وشركتُ بينهما في الرعي ، فلم يمكنكِ إفراد همّ للفرائض وعقل للفضائل[11] ، اختلطت سوائمهما[12] لاختلاط رعيها[13] . فهما راعيان في جبلة راعٍ واحد . ولا[14] يصحّ رعي الفضل بلسان الحقيقة ، لأن الحقيقة تعتبر ما اوجبت . فاذا صحّ لما كما أمرتْ وشرطتْ حيث دَعتْ وندبتْ ، إحتسبتْ بالفضل من حيث دلّت على حفظ[15] الفرض .

ولا يصح رعي الفضل بلسان التأويل ، لأن التأويل[16] يوجّه وجوهاً . ويُتخيّر[17] في التوجه اليها ، من حيث استحسان الهوى ، وجهُ القصد . والفرض يَحكم بشرطه ولا يُحكم في شرطه . والحق تعالى أظهر مظهرًا أوجده ، اي[18] نقشه لما اظهره ، واعلمه به[19] — تعالى — إقرارًا وتسليماً ، واستأثر عليه بالعلم به قبل كونه ، وبه في كونه وبعد[20] قيامه . فكان[21] علمه موجودًا له لا به[22] . وأبانه[23] — تعالى —

---

1) B: وطريق ‖ 2) B: واذا ‖ 3) M: يأت ‖ 4) B: اصمّك ‖ 5) B: مراعتّها ‖ 6) B: نعمك ‖ 7) M: رعاه ‖ 8) B: رقبه ‖ 9) B: ولفرض ‖ 10) B: حسبه ‖ 11) B: الفضائل ‖ 12) MT: سوامها ‖ 13) MT: رعيها ‖ 14) MT: فلا ‖ 15) B: حفص (sic) ‖ 16) M: — لأن التأويل ‖ 17) M: وتخيّر ‖ 18) B: ال ‖ 19) B: — به ‖ 20) B: + كونه ‖ 21) B: وكان ‖ 22) B: موجودا له الا انه (sic) ‖ 23) MT: فابانه .

عن أمره لا عنه ، فكان أمره — وهو قدرته — صفةً له[1] — تعالى — فاقتضت[2] الصفة موصوفاً بها[3] وموصوفاً له . فالحق تعالى موصوفٌ[4] بالصفـــة ، والحدث موصوفٌ[4] له الصفة . ولا ينبغي للحدث ان يكون وصفاً للحق تعالى ، من قبل انه كان في العلم قِدَم . فلو كان الحدث صفة القدم[5] ، لما نُصب[6] علَمُ القدم[7] . والحق سبحانه وتعالى مستغنٍ[8] بوجوده عمّا أوجد له به . وكما أن العِلم اقتضى عالماً ، وهو الحق ، واقتضى معلوماً وهو العبد ، فكذلك الصفة تقتضي[9] موصوفاً وهو الحق ، ويقتضي واصفاً وهو العبد[10] . فاذا جُعل الوصف صفـــة والمعلوم علماً ، يذهب إلزام العِلم والصفة لعالمٍ ومعلوم وواصف وموصوف[11] .

1) B: لله || 2) B: امضت || 3) B: موصوفاتها || 4) B: موصوفاً || 5) B: للقدم || 6) B: تضمنه || 7) B: القديم || 8) B: مستغنياً || 9) M: يقتضي || 10) B: — فكذلك ... العبد || 11) B: + تجز كتب هذه الاوراق المشتملة على المواقف والمخاطبات التي نطق بها محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله في يوم الثلثاء ، الرابع والعشرين من المحرم الحرام لسنة اربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة على يد اللاجي الى حرم ربه الامين وحماه الحصين محمد بن عبد الله بن محمد القاقولي بصره الله ونصره ورفع عن بصيرته لبسها وعن لسانه خصره بمدينة السلام بغداد حماها الله من غواية الاضداد . حامداً الله ومصليا على سيد المرسلين وخاتم النبيّين محمد وآله وصحبه اجمعين .

INDEX ANALYTIQUE DES MATIÈRES

فهرس مفصل للمواد

II

صفحة

LE TAFSĪR D'IBN 'AṬĀ ٢٣

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

III

صفحة

PREMIÈRE PARTIE

DEUXIÈME PARTIE

TROISIÈME PARTIE

قسم الحكم ٢٧٧

QUATRIÈME PARTIE

صفحة

جزء آخر : مواقف ومناجيات ٢٨٧

CINQUIÈME PARTIE

باب الخواطر ومقالة في المحبة ٣٠٩

انجزت المطبعة الكاثوليكية، عاريا – لبنان،
الطبعة الثـانية من هذا الكتاب في الرابع
والعشرين من ايلول ١٩٨٢

١٠٤٤١٠-٢,٥-٢٤/٩/١٩٨٢

RECHERCHES

COLLECTION PUBLIÉE SOUS LA DIRECTION DE LA FACULTÉ DES LETTRES
ET DES SCIENCES HUMAINES DE L'UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH, BEYROUTH

Directeur: Louis Pouzet

SÉRIE I : PENSÉE ARABE ET MUSULMANE

Tome VII

TROIS ŒUVRES INÉDITES DE MYSTIQUES MUSULMANS

ŠAQĪQ AL-BALḪĪ, IBN ʿAṬĀ, NIFFARĪ

Édition critique avec introductions

PAR

PAUL NWYIA

Deuxième Édition

DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS SARL
BEYROUTH 1982

entendues que de ceux-là seuls en qui est né un sixième sens, la *baṣīra*, le regard herméneutique.

Pour éditer ces textes, nous avons bénéficié de l'aide des bibliothèques d'Istanbul, de Bursa, de Konya et de Malik à Téhéran. Que leurs conservateurs trouvent ici l'expression de nos plus vifs remerciements.

Notre reconnaissance va également au Centre National de la Recherche Scientifique (Paris) sans l'aide duquel ce travail n'aurait pu être réalisé.

P. NWYIA, S.J.
Directeur de la Coll. « Recherches »

NOTE PRÉLIMINAIRE

Les trois textes inédits que nous présentons à tous ceux qui s'intéressent à l'histoire des religions n'ont, apparemment, aucun lien entre eux. En réalité, ils représentent trois « moments » précis dans le développement de la mystique musulmane, le soufisme.

Le premier, de Šaqīq al-Balḫī, a été écrit à un moment où le mystique musulman ne dispose encore que du vocabulaire coranique pour analyser son expérience spirituelle et l'exprimer aux autres. Ce texte nous situe aux origines de la naissance du langage mystique, vers le milieu du IIe s. de l'Hégire.

Le deuxième, d'Ibn 'Aṭā, l'ami fidèle de Ḥallāǧ, est un commentaire mystique du Coran, extrait de la Compilation de Sulamī, les *Ḥaqā'iq al-tafsīr*. Un siècle et demi après Šaqīq, le mouvement soufi a pris pleinement conscience de son originalité. Il est une méthode pour comprendre et vivre le sens spirituel du Coran, une voie pour aller vers l'intériorité du Texte sacré qui devient le miroir de l'intériorité du soufi. C'est donc le « moment » de la découverte — qui est en même temps réalisation — des correspondances entre les profondeurs du Livre et celles de l'expérience, qui se révèlent les unes dans les autres.

Le troisième texte donne la partie inédite de l'œuvre de Niffarī, écrite une cinquantaine d'années après la mort d'Ibn 'Aṭā. Cette œuvre est le dialogue de Dieu avec un visionnaire. Comme tel, Niffarī ne pouvait parler qu'un langage métamorphosé qui ne livre son sens qu'à ceux qui savent le transposer, c'est-à-dire l'interpréter. C'est donc le « moment » où le langage mystique devient l'expression authentique de l'expérience: il dit ce qu'il sait être indicible, il exprime ce qu'il expérimente comme inexprimable. Aussi est-il devenu un langage symbolique, une série d'*išārāt*, un ensemble d'allusions qui ne peuvent être

Série 3: Orient chrétien.

4. M. TALLON, *Livre des Lettres* (Girk T'lt'oç). *Documents arméniens du Ve siècle.* Épuisé.
10. A. FATTAL, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam.*
12. J. M. FIEY, *Mossoul chrétienne.*
15. M. DE FENOYL, *Le Sanctoral copte.*
20. M. ALLARD & G. TROUPEAU, *L'Épître sur l'Unité et la Trinité, le Traité sur l'intellect et le Fragment sur l'âme de Muhyī al-Dīn al-Iṣfahānī.*
22. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne.* Vol. I.
23. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne.* Vol. II.
24. P. KHOURY, *Paul d'Antioche, évêque melkite de Sidon (XIIe s.).*
27. J. MÉCÉRIAN, *Expédition archéologique dans l'Antiochène occidentale. L'Église arméno-géorgienne de Saint-Thomas.*
30. J. MÉCÉRIAN, *Histoire et institutions de l'Église arménienne.*
40. J. GAÏTH, *Nicolas Berdiaeff, philosophe de la liberté.*
42. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne.* Vol. III.

Série 4: Histoire et sociologie du Proche-Orient.

1. M. CHÉBLI, *Fakhreddine II Maan, prince du Liban (1572-1635).* Épuisé.
2. A. BOGOLIOUBSKY, *Notice sur les batailles livrées à l'ennemi à partir du 1er juin 1770.* Épuisé.
21. S. ABOU, *Enquêtes sur les langues en usage au Liban.*
35. F. HOURS & K. SALIBI, *Tārīḫ Bayrūt de Ṣāliḥ bin Yaḥyā.*

Nouvelle Série :

A. Langue arabe et pensée islamique.

1. A. BADAWĪ, *Commentaires sur Aristote perdus en grec.*
2. P. NWYIA, *Ibn 'Aṭā' Allāh. Texte et traduction des Ḥikam.*
3. F. SHEHADI, *Ghazālī's al-Maqṣad al-asnā.*
4. H. FLEISCH, *Études d'arabe dialectal.*
5. A. ROMAN, *Baššār et son expérience courtoise.*
6. D. GIMARET, *Kitāb Bilawhar wa Būḏāsf.*
7. P. NWYIA, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans : Šaqīq al-Balḫī, Ibn 'Aṭā', Niffarī.*
8. W. HADDAD, *Kitāb al-Mu'tamad fī uṣūl al-Dīn du Qāḍī Abū Ya'lā.*
9. P. NWYIA, *Lettres de direction spirituelle d'Ibn 'Abbād de Ronda.* 2e éd. revue et augmentée.
10. M. J. McDERMOTT, *The Theology of al-Shaikh al-Mufīd.*
11. H. FLEISCH, *Traité de Philologie arabe.* Vol. II.
12. J. J. HOUBEN & D. GIMARET, *Kitāb al-majmū' fī l-muḥīṭ bi-l-taklīf d'Abū Muḥammad b. Mattawayh.* Vol. II.

B. Orient chrétien.

1. P. VAN DEN AKKER, *Buṭrus as-Sadamantī. Introduction sur l'herméneutique.*
2. KWAME GYEKYE, *Ibn al-Ṭayyib's commentary on Porphyry's Eisagoge.*
3. H. PUTMAN, *L'Église et l'Islam sous Timothée I* (780-823).
4. F. KLEIN-FRANKE, *Über die Heilung der Krankheiten der Seele und des Körpers von Ibn Baḫtīšū'.*
5. M. HAYEK, *'Ammār al-Baṣrī : Apologie et controverses.*
6. C. HECHAÏMÉ, *Bibliographie analytique du Père Louis Cheikho.*

DANS LA COLLECTION RECHERCHES

Série 1 : Pensée arabe et musulmane.

3. A. N. NADER, *Le système philosophique des Mu'tazila (premiers penseurs de l'Islam).*
6. A. N. NADER, *Le livre du triomphe et de la réfutation d'Ibn al-Rawandī l'hérétique, par Abū'l-Ḥusayn al-Khayyāṭ, le mu'tazil.*
7. P. NWYIA, *Les lettres de direction spitriuelle d'Ibn 'Abbād de Ronda (ar-Rasā'il aṣ-ṣuġrā).*
8. F. JABRE, *La notion de la ma'rifa chez Ghazālī.*
9. W. KUTSCH, *Ṯābit ibn Qurrā's Arabische Übersetzung der* Ἀριθμητικὴ Εἰσαγωγή *des Nikomachos von Gerasa.*
11. I.-A. KHALIFÉ, *Šifā' as-sā'il li-tahḏīb al-masā'il d'Ibn Ḫaldūn.*
13. W. KUTSCH & S. MARROW, *al-Farabi's Commentary on Aristotle's* Περὶ Ἑρμηνείας *(de interpretatione).*
14. M. BOUYGES & M. ALLARD, *Essai de chronologie des œuvres d'al-Ghazalī.*
17. P. NWYIA, *Ibn 'Abbād de Ronda (1332-1390).*
18. A. TAMER & I.-A. KHALIFÉ, *Kitāb al-haft wa-l-'aẓillat d'al-Mufaḍḍal ibn 'Umar al-Ǧa'fi.* 2e édition.
19. O. YAHYA, *Kitāb ḫatm al-awliyā' d'al-Tirmiḏī*
25. J. J. HOUBEN, *Kitāb al-majmū' fi'l-muḥīṭ bi'l-taklīf de 'Abd al-Jabbār.* Vol. 1.
26. S. DE BEAURECUEIL, *Khwādja 'Abdullāh Anṣārī, mystique hanbalite (1006-1089).*
28. M. ALLARD, *Le problème des attributs divins dans la doctrine d'al-Aš'arī et de ses premiers grands disciples.*
31. F. KHOLEIF, *A study on Fakhr al-Dīn al-Rāzī and his controversies in Transoxiana.*
36. A. TAMER, *al-Qaṣīda al-šāfiya.*
37. A. TAMER, *Tāg al-'aqā'id wa ma'dan al-fawā'id.*
39. C. PETRAITIS, *The Arabic Version of Aristotle's Meteorology.*
41. F. JADAANE, *L'influence du stoïcisme sur la pensée musulmane.*
43. M. ALLARD, *Textes apologétiques de Ǧuwainī.*
44. G. MAKDISI, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part I.
45. G. MAKDISI, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part II.
46. M. MAHDI, *Kitāb al-ḥurūf de Fārābī.*
47. M. SWARTZ, *Ibn al-Jawzī's Kitāb al-Quṣṣāṣ wa'l-Mudhakkirīn.*
48. J. LANGHADE & M. GRIGNASCHI, *Kitāb al-ḫaṭāba de Fārābī.*
49. P. NWYIA, *Exégèse coranique et langage mystique.*
50. F. KHOLEIF, *Kitāb al-tawḥīd de Māturīdī.*

Série 2 : Langue et littérature arabes.

5. H. FLEISCH, *L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique.* 2e édition.
16. H. FLEISCH, *Traité de philologie arabe.* Vol. I.
32. A. GATEAU, *Atlas nautique tunisien.* Vol. I. Édité par H. Charles.
33. A. GATEAU, *Glossaire nautique tunisien.* Vol. II. Édité par H. Charles.
38. C. HECHAÏMÉ, *Louis Cheikho et son livre « Le christianisme et la littérature chrétienne en Arabie avant l'Islam ».*

TROIS ŒUVRES INÉDITES
DE MYSTIQUES MUSULMANS